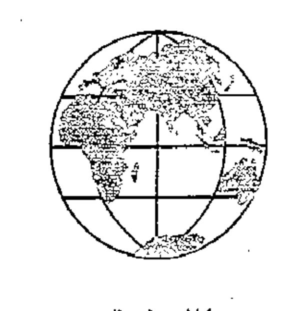








٢٤ صفحة

طبعة القاهرة

الاثنين ٦ أيار (مايو) ١٩٩٦ الموافق ١٨ ذو الحجة ١٤١٦هـ/العدد ١٢١٢٤

ان الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT MONDAY 6, MAY, 1996 ISSUE NO 12124

القاهرة تعد لقمة مصرية - أردنية - فلسطينية

مفاوضات الوضع النهائي تنطلق في طابا

□ طابا - من ربى الحصري:
□ القاهرة - من محمد علام:

■ افتتح رئيسا الوفدين الاسرائيلي والفلسطيني الى مفاوضات الوضع النهائي أوري سافير ومحمود عباس (أبو مازن) في طابا امس الجولة الأولى من هذه المفاوضات التي اعتبرت رمزية لأنها تأتي قبل الانتخابات الاسرائيلية مباشرة، ولكن الطرفين حددا خلالها منطلقاتهما المبدأية تجاه القضايا التي سيجري التفاوض حولها خلال السنوات والأشهر المقبلة.

في غضون ذلك أعلن في القاهرة امس ان قمة ثلاثية مصرية - فلسطينية - اردنية ستعقد قريباً في مصر لتنسيق المواقف ازاء قضايا المفاوضات حول الوضع النهائي. وتجرى اتصالات حالياً لتحديد موعد القمة.

وعقد المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية سافير وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ابو مازن اجتماعاً خاصاً استغرق أكثر من ساعة، خرجا بعده الى الجلسة المفتوحة التي اطلقت رسمياً المفاوضات حول اتفاق «اوسلو ٣» كما اطلقا عليه، وهو سيحدد الوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة. وينص اتفاق اعلان المبادئ على ان هذه المفاوضات التي يفترض ان ينتهي معها الصراع

التتمة في الصفحة (٦)



جندي اسرائيلي ومستوطن مسلح في الخليل التي تأجل الانسحاب منها الى ما بعد الانتخابات. (رويتر)

الجيش اللبناني لن يتولى مهمات في منطقة القوات الدولية قبل انسحاب اسرائيل

دمشق وبيروت ترفضان طلب واشنطن تشكيل لجنة المراقبة من وزراء

□ بيروت - من محمد شقير:

■ بعد القمة اللبنانية - السورية التي انعقدت اول من امس بين الرئيسين الياس الهراوي وحافظ الاسد في مدينة اللاذقية، يتوجه بعد ظهر اليوم، الى دمشق رئيس الحكومة رفيق الحريري ووزير الخارجية فارس بويز للقاء كبار المسؤولين السوريين، وذلك في اطار التشاور بين البلدين في شأن الافكار التي طرحتها كل من واشنطن وباريس لتشكيل لجنة المراقبة لتفاهم وقف النار وتحديد آلية عمل اللجنة.

وتأتي زيارة رئيس الحكومة العائد اليوم من المملكة العربية السعودية بعد زيارة خاصة استغرقت ٤٨ ساعة، ووزير الخارجية في اطار المشاورات المفتوحة بين البلدين وقبل ان يتوجه الاول غداً الى روما للقاء المسؤولين الايطاليين من اجل تحريك المساعدات للبنان للتعويض عن الاضرار التي لحقت به من جراء العدوان، على ان يعود الى بيروت ليرأس مجلس الوزراء في جلسته العادية المقررة مساء الخميس القادم بدلاً من يوم الاربعاء.

وتوقعت مصادر رسمية في بيروت ان يلتقي الرئيس الحريري والوزير بويز اللذان يستقبلان اليوم رئيسة الدورة الحالية للمجموعة الاوروبية وزيرة خارجية ايطاليا سوزانا انيللي، الرئيس السوري ونائبه عبدالحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع.

ولفتت المصادر الرسمية «الحياة» الى ان محادثات الحريري وبويز في دمشق تأتي استكمالاً للمشاورات اللبنانية - السورية التي بدأها الهراوي مع الأسد وتتناول مرحلة ما بعد التفاهم على وقف النار بكل ابعادها، اضافة الى اجراء تقويم مشترك للأفكار الاميركية - الفرنسية التي كان تسلمها لبنان من سفير الولايات المتحدة في بيروت ريتشارد جونز، ومن سفير فرنسا جان بيار لافون وصولاً الى صياغة ملاحظات مشتركة تمهيداً لبلورة موقف موحد.

واكدت بأن القمة اللبنانية - السورية تطرقت الى الافكار الاميركية - الفرنسية وسجلت مجموعة من الملاحظات جاءت على النحو التالي:

اولاً: ان لبنان وسورية لا يقران بطلب الولايات المتحدة، استناداً الى الافكار التي تسلمها البلدان، بتشكيل لجنة المراقبة من وزراء من الدول الخمس الاعضاء في اللجنة. ويقترحان ان لا يكون هناك اي تمثيل سياسي الطابع للجنة يتعدى الدور الأمني الموكل اليها في الاشراف على تطبيق تفاهم وقف النار. فالدور الموكل الى لجنة المراقبة لا يتطلب هذا المستوى السياسي من التمثيل الذي يجب ان يكون محصوراً بمجموعة من الضباط من الدول الخمس، وخصوصاً من ذوي الاختصاص في المجال الأمني على خلاف الوزراء الذين لا علاقة لهم بتطبيق مثل هذا التفاهم وارساء آلية عمل اللجنة. وليس هناك من مبرر لتوسيع المهمات الموكلة الى لجنة المراقبة طالما ان صلاحياتها واضحة ومحدودة في مجال الاشراف على تثبيت وقف النار وتلقي الشكاوى.

ثانياً: ان لبنان وسورية يخشيان ان يكون لطلب واشنطن بأن تتمثل الدول الخمس بوزراء ابعاد سياسية ليست ملحوظة في صلب تفاهم وقف النار، وهذا ما يدعوهما الى رفض الفكرة كي لا تشكل سابقة وبالتالي ذريعة للولايات المتحدة بتعميم رفع مستوى الحضور في مفاوضات السلام. وكان سبق للبلدين ان رفضا اشراك وزراء في المفاوضات.

ثالثاً: ان مجرد الموافقة على تسمية وزيرين احدهما لبناني والآخر سوري في لجنة الرقابة قد يلغي المبرر الذي يكمن في رفض رفع مستوى التمثيل الى مفاوضات السلام الذي يجب ان يكون متلازماً مع

التتمة في الصفحة (٦)

البحرين: حرائق مفتعلة تدمر عدداً من المحلات التجارية

□ المنامة - من حسن اللقيس:

■ وقعت في المنامة وضواحيها، امس، حوادث حرق مفتعلة ادت الى تدمير عدد من المحلات التجارية والحاق اضرار مادية جسيمة في محلات اخرى، كما عثر على عدد من العبوات الحارقة التي لم تشتعل في احد المجمعات التجارية المعروفة.

وشبت هذه الحرائق، بعد منتصف ليل السبت وفجر امس الاحد، نتيجة عبوات تحتوي على مواد قابلة للاشتعال وبداخلها صاعق وساعة توقيت وهي بحجم علبة السجائر، وكانت استخدمت الشهر الماضي في احراق عدد من المحلات التجارية في مجمع الشيراتون التجاري.

ولم تقع اصابات نتيجة لاشتعال هذه العبوات الحارقة في محلات لبيع الاقمشة وبطاقات المعايدة والمفروشات وآلات موسيقية، واحدى شركات التامين، لكنها الحقت اضراراً مادية تقدر بعشرات الآلاف من الدنانير.

ودمرت هذه الحرائق المفتعلة محلات «سم سم» لبيع الألبسة في شارع المعارض، كما التهمت النيران محلات «نوفولتي» و«دا باباي» لبيع اللعب وبطاقات المعايدة في السوق الرئيسية في باب البحرين، كذلك محلات «متجر القمر» لبيع الآلات الموسيقية وشركة «نورج» البريطانية للتامين ومحلات «سوسن» لبيع الألبسة في منطقة الرفاع والحقت اضراراً في متاجر «سناء» في منطقة السلمانية.

وافادت «وكالة انباء الخليج» بأن الحرائق وقعت في ساعة مبكرة من

التتمة في الصفحة (٦)

الانباري: لا جواب على التعديلات الأميركية

مفاوضات «النفط للغذاء» تستأنف اليوم في نيويورك

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ اتفقت الحكومة العراقية مع الامانة العامة للأمم المتحدة على استئناف المفاوضات على صيغة «النفط للغذاء» كما حددها القرار ٩٨٦، اليوم الاثنين في جولة رابعة قد تنتهي بالفشل إذا أصرت بغداد على عدم النظر في مسودة «مذكرة التفاهم» بالتعديلات الأميركية والبريطانية.

وقال رئيس الوفد العراقي المفاوض السفير عبدالأمير الانباري الى «الحياة»، في اتصال هاتفي، ان الوفد العراقي يعود الى المباحثات «بناء على قاعدة ما اتفقنا عليه الى غاية ١٠ نيسان (ابريل)»، اشارة الى مسودة مذكرة التفاهم مع الأمانة العامة قبل التعديلات الأميركية - البريطانية عليها.

وتابع ان «لا جديد من عندنا، ولا جواب ولا رأي» في التعديلات التي ادخلتها الولايات المتحدة وبريطانيا «وسنرى ماذا لدى الأمانة العامة». وزاد ان الوفد العراقي ينطلق في الجولة الرابعة مما «اتفقنا عليه الى غاية ١٠ نيسان (ابريل). وإذا أرادت الأمانة العامة بحث ما تم الاتفاق عليه، فهذا ممكن». اما نص مسودة مذكرة التفاهم بالتعديلات التي ادخلتها الولايات المتحدة وبريطانيا بتاريخ ٢٢ نيسان، «فإننا لم نناقشها، ولم نبحثها، ولم نقرأها». واضاف ان الوفد العراقي، لدى تسلمه النص بالتعديلات، قبيل اختتام الجولة الثالثة، ابلغ وفد الأمانة العامة ان «هذا مرفوض».

لكن مصادر الأمانة العامة المطلعة قالت ان «الأمم المتحدة في انتظار ردود الفعل العراقية» على مسودة مذكرة التفاهم التي تنطوي على التعديلات الأميركية والبريطانية. وزادت ان الوفد العراقي حمل معه في نهاية الجولة الثالثة نص التعديلات الى بغداد بانتظار التعليمات في شأنها.

وتابعت هذه المصادر، اشارة الى الطرف العراقي: «إذا ارادوا صفقة، فمن مصلحتهم المجيء بمواقف ايجابية». واعتبرت ان التعديلات الأميركية - البريطانية «ليست جوهرية» لدرجة تستحق رفض بغداد لها. وتابعت: «إذا وافقوا عليها، هناك صفقة». واشارت الى ان الأمين العام الدكتور بطرس غالي حصل من الطرفين الأميركي والبريطاني على تطمينات بأن ما تقدما به من تعديلات يشكل الموقف النهائي لهما، «من دون المزيد» عليها، وبالتالي، وفي حال موافقة بغداد على النص بتعديلاته «لديه الضوء الأخضر» لابرام الصفقة.

وأكدت هذه المصادر ان الأمين العام أوضح آراءه للطرف العراقي وحضه على المجيء بموقف ايجابي «واستغلال الفرصة المواتية بالقول نعم». ولاحظت ان روسيا وفرنسا نصحتا ايضاً بغداد بالتجاوب مع المطروح، إذ انه سيشكل نهاية المطاف لشروط بيع بغداد بلون دولار من النفط كل ٩٠ يوماً لستة اشهر وشروط شراء وتوزيع العائدات اغذية وادوية ومعدات صحية في كل انحاء العراق. وقالت المصادر ان المطروح

التتمة في الصفحة (٦)

زروال: ندوة وطنية واستفتاء على الدستور يسبقان الانتخابات عام ١٩٩٧

□ الجزائر - «الحياة»:

■ أعلن الرئيس اليمين زروال أمس ان ندوة وطنية واستفتاء على تعديل الدستور سينظمان في وقت لاحق هذه السنة على ان تتبعهما مطلع السنة المقبلة انتخابات نيابية هي الأولى منذ العام ١٩٩١. وشدد على ان الوضع الأمني سيشهد تحسناً مستمراً بعد الضربات التي وجهتها قوات الأمن الى من سماها «الجماعات الارهابية».

وقال مراقبون ان موقف الرئيس الجزائري يعكس تنامي ثقة السلطة بنفسها واصرارها على استكمال بناء مؤسسات الدولة التي تبقى ناقصة الشرعية في غياب مجلس اشتراعي منتخب شعبياً. واضافوا ان زروال يريد أولاً حسم الأمور سياسياً وتشكيل ندوة وطنية تخرج بموقف جماعي يندد بعنف الجماعات المسلحة، على ان يتبع ذلك استفتاء على تعديل للدستور يتم بموجبه الوصول الى صيغة تمنع الأحزاب الاسلامية من المشاركة في اللعبة البرلمانية. وتابعوا ان الهدف الثالث لزروال، بعد الندوة والاستفتاء، سيكون تنظيم انتخابات نيابية مطلع العام المقبل. وتوقعوا ان تشهد الفترة الممتدة الى موعد الانتخابات

التتمة في الصفحة (٦)

بيلين يدعو من تونس الى علاقات اسرائيلية - جزائرية

■ تونس - أ ف ب - صرح الوزير الاسرائيلي المكلف عملية السلام يوسي بيلين بأن اسرائيل ترغب في اقامة علاقات مع الجزائر. فيما أكد الرئيس الجزائري اليمين زروال، امس، ان العلاقات بين بلاده واسرائيل تتوقف على التقدم في عملية السلام، مشيراً الى القضية الفلسطينية وتعثر المفاوضات على المسار السوري والعدوان الاخير على لبنان.

وقال بيلين في حديث لوكالة «فرانس برس» قبل مغادرته أول من أمس العاصمة التونسية عائداً الى اسرائيل: «كانت لنا اتصالات كثيرة غير رسمية مع

التتمة في الصفحة (٦)

الاعدام لثلاثة والمؤبد لخمسة وبراءة ٧

مصر: الاحكام في قضية «تنظيم اسوان» تهدد بإفشال مبادرة وقف العنف

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ وسط اجراءات شديدة أصدرت محكمة أمن الدولة العليا في القاهرة الاحكام في قضية «تنظيم اسوان». ويبلغ عدد المتهمين فيها ٢٨ من اعضاء الجناح العسكري لتنظيم «الجماعة الاسلامية». وتضمنت الاحكام الاعدام لثلاثة متهمين، والاشغال الشاقة المؤبدة لخمسة، والاشغال الشاقة لمدة ١٥ سنة لتسعة، والاشغال الشاقة لمدة ١٠ سنوات لثلاثة، والاشغال الشاقة لثلاث سنوات لمتهم واحد. وبرأت المحكمة سبعة متهمين، كما قضت بالحبس ١٠ سنوات لحدث متهم في القضية نفسها.

وكانت المحكمة عقدت جلستها في مقر محكمة العباسية في القاهرة، برئاسة المستشار احمد صلاح الدين بدور، وسط اجراءات أمنية غير مسبوقة، وفي حضور كثيف لمراسلي الصحف ووكالات الانباء. وحظيت الاحكام باهتمام بالغ بعدما نشرت «الحياة» امس نص بيان كان من المقرر ان يتلوه أمير «الجماعة الاسلامية» في أسوان السيد خالد ابراهيم في بداية الجلسة يعلن فيه مبادرة سلمية تقوم على وقف عمليات العنف لمدة سنة لاتاحة الفرصة أمام الاصلاحيين لبذل جهود والتوصل الى نقاط اتفاق بين الجماعات الدينية والحكومة. لكن الاجراءات الامنية التي رافقت الجلسة لم تمكن ابراهيم من إلقاء بيانه الذي حصلت عليه «الحياة» بخط يده.

وكان المحامي منتصر الزيات اعلن في حوار نشرته «الحياة» الشهر

التتمة في الصفحة (٦)

الحياة اليوم

«بصرى شام» تحرز سباق «الألف جنيه»

● لندن - «الحياة» - فازت الفرس بصرى شام أمس بسباق الألف جنيه، وهو أهم سباق انكليزي لإناث الخيل.

وكانت الفرس التي يملكها رجل الأعمال وفيق السعيد أثارت خوف محبيها الكثيرين بسبب اصابتها بجرح. إلا أن المخاوف تبددت مع أدائها المتفوق في السباق، وإن شاب النتيجة بعض القلق لأن المحكمين حققوا في سير السباق قبل تثبيت فوز بصرى شام بالمركز الأول. وحلت ثانية مطية وثالثة بنت شدايد. وبذلك كانت المراكز الثلاثة الأولى من نصيب مالكين عرب.

الدوري الانكليزي: مانشستر يونايتد

● أحرز فريق مانشستر يونايتد لقب الدوري الانكليزي لكرة القدم، للمرة التاسعة في تاريخه، أمس الاحد، بعد فوزه على مدلزبره خارج أرضه (صفر/٣) وتعادل منافسه نيوكاسل يونايتد مع توتنهام (١/١) على أرضه.

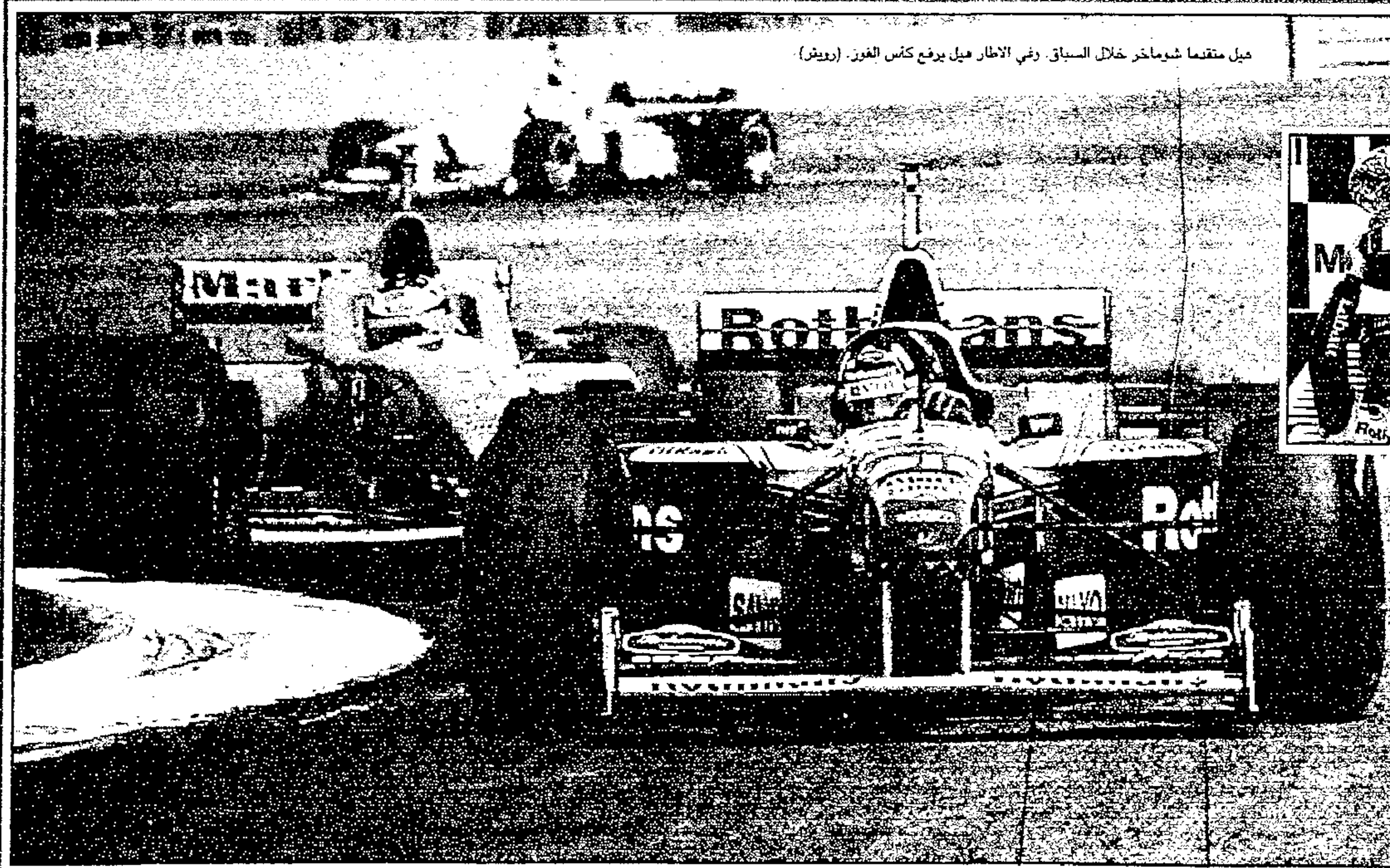
وسجل أهداف مانشستر كل من ديفيد ماي واندي كول وراين غيغز، وتقدم توتنهام بهدف لدازيل قبل ان يعادل فيرديناند لنيوكاسل.

ورفع مانشستر رصيده الى ٨٢ نقطة في حين بات رصيد نيوكاسل ٧٨ نقطة، علماً ان الأخير بلغ تقدمه في احدى الفترات الى ١٢ نقطة.

وسقط مانشستر سيتي الى الدرجة الثانية بعد تعادله مع ليفربول، فرافق بولتون وكوينز بارك رينجرز.

الظروف عاندت «فيراري» في سباق سان مارينو

فورمولا ١: استراتيجية ناجحة لـ «وليامس» تقدم الفوز لهيل على طبق من ذهب



هيل متقدماً شوماخر خلال السباق. وفي الاطار هيل يرفع كأس الفوز. (رويتر)

□ لندن - «الحياة»:

■ توّج البريطاني ديمون هيل سائق فريق وليامس - رينو، بطلاً لسباق الجائزة الكبرى لسان مارينو، المرحلة الخامسة من بطولة العالم لسيارات «فورمولا واحد»، الذي اقيم على حلبة ايمولا امس الاحد. وحل في المركز الثاني الالماني ميكايل شوماخر سائق فيراري، وثالثاً النمسوي غيرهارد بيرغر سائق فريق بينيتون - رينو، ورابعاً الايرلندي الشمالي ايدي ايرفاين سائق فيراري، وخامساً البرازيلي روبنز باريتشيللو سائق جوردان - بيجو، وسادساً الفرنسي جان اليزي سائق بينيتون - رينو.

ووسع هيل بالتالي الفارق بينه وبين اقرب منافسيه في الترتيب العام لبطولة العالم، الكندي جاك فيلنوف سائق وليامس - رينو أيضاً الى ٢١ نقطة، علماً بأن الاخير اضطر الى الانسحاب قبل اربع لفات من النهائية. وهو واجه سوء حظ من البداية اذ اصطدمت سيارته بسيارة اليزي فانثقب احد اطارات سيارته في اللفة الاولى واضطر الى التوقف لتبديله ما أخره لفة كاملة. ومع ذلك خاض سباقاً رائعاً وتقدم من المركز الـ ٢١ الى المركز السادس، لكن عطلاً في مؤخرة سيارته اجبره على الانسحاب فلم يسجل اي نقطة.

وبات رصيد هيل ٤٣ نقطة وفيلنوف ٢٢. وقفز شوماخر الى المركز الثالث بـ ١٦ نقطة امام اليزي الرابع بـ ١١ نقطة، وايرفاين بـ ٩ نقاط وكل من باريتشيللو وبيرغر بـ ٧ نقاط.

شريط السباق

حقق الاسكوتلندي ديفيد كولتهارد (ماكلارين - مرسيدس) من المركز الرابع، انطلاقة صاروخية للاسبوع الثاني على التوالي وتصدر السباق. وهو كان قفز من المركز السادس الى الثاني الاسبوع الماضي عند انطلاق سباق الجائزة الكبرى الاوروبي على حلبة نوربرغرينغ. وجاء خلفه هيل، تلاه شوماخر والفنلندي ميكا سالو (تيريل ياماها) ثم بيرغر... وبعد حوالى ثلاث لفات تخطى شوماخر هيل عند احد المنعطفات وتفرغ لمطاردة كولتهارد في حين تراجع الانكليزي بعض الشيء.

وانقلبت الاوضاع عن الدخول الاول الى المرآب اذ تمكن شوماخر من التفوق على كولتهارد والخروج أمامه فتصدر هيل. وبقي الاخير فترة طويلة على الحلبة تمكن خلالها من توسيع الفارق بينه وبين مطارديه فدخل المرآب وخرج منه محافظاً على الصدارة بفارق بسيط عن شوماخر.

وبقي الوضع على حاله مع تراجع كولتهارد ثم انسحابه بعد التوقف الثاني (اللفة ٤٥). وساعدت الظروف هيل الى حد كبير، اذ توقف شوماخر للمرة

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
06
9 770967 559057

مسقاوي مع "سرية المقاومة" وابو حمدان يرفض "خدش الوحدة"

دعوات لرفض تشكيل لجنة سياسية باعتبارها "تجويفاً لتفاهم نيسان"

□ بيروت - «الحياة»:

■ أبلى وزراء ونواب بدلوهم في شأن لجنة مراقبة وقف النار التي كانت احد بنود الاتفاق بعد شن اسرائيل عملية «عناقيد الغضب» ضد لبنان.

واعتبر وزير النقل عمر مسقاوي ان الولايات المتحدة «تسعى الى عرقلة تفاهم نيسان (ابريل)»، واشار الى «خلاف اميركي - فرنسي بالنسبة الى رعاية هذا التفاهم». ورأى في مؤتمره الصحافي الاسبوعي امس «ان ابعاد التوتر الاميركي - السوري مبنية على التناقض بين الديبلوماسية العربية والديبلوماسية الاميركية التي تروج للحضور الاسرائيلي في المنطقة».

ونوه «بحكمة الرئيس حافظ الاسد». واشار الى ان وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر «غير ناجح في الاقناع. وبالتالي فنحن غير قادرين على ان نمشي في اللعبة لأن المشكلة عند اميركا وليست عندنا».

وتوقع مسقاوي «ان تجرى الانتخابات النيابية في موعدها على رغم بعض الملاحظات المتعلقة بالوضعين المحلي والاقليمي».

ورداً على سؤال عن المقاومة حذر «من خطورة إعطاء المقاومة عنواناً خاصاً مثل حزب الله او سواه لأن ذلك ليس في مصلحة حزب الله الذي يقاوم بكل جدية. ولكن الاعلان عن ذلك واعتباره محوراً في هذا المجال يشكل خطورة على الامن ويجعل من حزب الله هدفاً سواء كان هدفاً سياسياً كما يجري الآن او هدفاً عسكرياً. والهدف العسكري ندفع نحن ثمنه وليس حزب الله وهذا امر واضح. ولذلك المقاومة دائماً يجب ان لا يكون لها هوية الا الهوية الوطنية وليس لها مرجعية لأن المفروض ان تبقى سرية ولا يجب ان نعرف من الذي يقاوم».

ابو حمدان

ورفض وزير الاسكان والتعاونيات محمود ابو حمدان تحويل لجنة المراقبة المنبثقة عن «تفاهم نيسان» الى لجنة سياسية وقال «ان للجنة إطاراً ميدانياً ولكن البعض يحاول اخذها في اتجاهات سياسية»، مؤكداً «ان اي شيء لا يمكن ان يحل مكان القرار ٤٢٥ أو مكان التفاهم اللبناني - السوري في شأن المفاوضات».

واستبعد رداً على سؤال خلال ندوة صحافية امكان خرق «تفاهم نيسان» نتيجة التجاذب الحاصل حول تشكيل لجنة المراقبة «لأن الامور موضوعة تحت سقف المراجعة والتفاهم». وتوقع تشكيل اللجنة «في غضون اسبوعين». واكد «ان الوحدة مؤمنة على المستوى الرسمي والشعبي واي شعار يريد خدش هذه الوحدة سيكون صغيراً جداً»، وقال: «كما واجهنا الاعتداءات الاسرائيلية بحد اقصى من الوحدة علينا ان نتابع في هذا الاطار لمواجهة المراحل المقبلة».

الخليل

وجال وزير المغتربين على النبطية ومنطقتها متفقداً الاضرار، وقدم تعازيه بضحايا «مجزرة النبطية الفوقا». وقال: «تبين مدى تصميم اسرائيل على ضرب البنى التحتية وزعزعة صمود أهلنا في الجنوب. وفي المقابل تبين بان شعبنا مصمم على التمسك بالأرض واللجوء الى حقه المشروع في مقاومة الاحتلال. كما تبين مدى تصميم الدولة اللبنانية على تأمين مقومات الصمود ضمن الامكانات المتاحة والتمسك بالشرعية الدولية وتنفيذ مضمون القرار ٤٢٥».

واضاف: «اننا نحتز كل الاعتزاز بمدى التلاحم الشعبي والرسمي في مواجهة العدوان. وعلى رغم الخسائر الاليمة التي وقعت بنا والضحايا التي سقطت والدم الغزير الذي اراقه الشهداء تمكنا من ان نسجل كسباً ليس فقط سياسياً انما على طريق التحرير الذي يتحقق عن طريق الاستشهاد واستمرار الصمود وتصميم الدولة على متابعة المعركة على الصعد كافة».

بيضون

ورأى النائب محمد يوسف بيضون ان «العدوان الاسرائيلي نتج عنه ما لم يكن في حساب اسرائيل».

وقال: «ان من نتائج هذا العدوان الوحدة اللبنانية التي تجلت في ابهى مظاهرها وصورها»، مؤكداً ان «هذه الوحدة جعلت لبنان واحداً للمرة الاولى امام المحافل الدولية».

واشار بيضون الى «انه لا يمكن وقف المعارضة لأنها ستؤدي الى توقف الحكم». وقال «اننا سنستمر في معارضتنا الايجابية»، ورأى «ضرورة ان يعرف المسؤولون سواء كانوا في الحكم ام خارجه كيفية صيانة الوحدة الوطنية التي تجلت من جراء العدوان الاخير، لأن خلاص لبنان هو في تماسك ابنائه ووحدة كلمته».

وعن موضوع الاعلام قال: «نتمنى على الحكومة تمديد مهلة تقديم الطلبات للمؤسسات الاعلامية ومعالجة ملفاتها الى نهاية العام الجاري، وان يعاد النظر في هذا القانون مع حكومة جديدة تنبثق من الانتخابات». واضاف: «للأسف الحكومة الحالية ليست حكومة اتحاد وطني بكل ما لهذه العبارة من معنى».

مرهج

وقال النائب بشارة مرهج: «ان الولايات المتحدة تسعى الى تجويف اتفاق التفاهم وجعله ينحو منحى سياسياً بحيث يجر لبنان الى موقع لا يريده ولم يكن في الحسبان»، مشيراً الى «ان هذا الضغط الاميركي المتواصل مع تصعيد الضغوطات ضد سورية يستهدف خدمة الموقف الاسرائيلي وخدمة بيريز ومعه الادارة الاميركية الحالية في انتخاباتهما المقبلة». واوضح مرهج ان الضغط الاميركي يواجه بمواقف فرنسية وسورية ولبنانية تؤكد على تشكيل لجنة ميدانية وفنية كما جاء في تفاهم نيسان. واعتبر ان ما تم «لا يعيق عمل المقاومة لأنها اصلاً تمارس ويجب ان تمارس مقاومتها المشروعة من دون التعرض للمدنيين».

وحذر النائب حسن عز الدين من «استغلال التضامن الذي ظهر ابان الاعتداءات في صالح اشخاص»، ودعا الحكم الى «صياغة مشروع لترسيخ الوحدة التي عبّر عنها الشعب اللبناني عاطفياً».

بري يطالب غالي بنشر التحقيق عن مجزرة قانا

■ بيروت - «الحياة» - طالب رئيس المجلس النيابي نبيه بري الامين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي باعلان التقرير الكامل لمجزرة قانا قبل ايام من مرور اسبوع على دفن الشهداء «لكشف المزاعم الاسرائيلية وفضحها». معتبراً «انه عار الف مرة ان لا تنطق الامم المتحدة بالاعتداء عليها وليس فقط على اطفال لبنان».

وشدد على ان «اسرائيل هدفت من عدوانها الاخير الى تركيع لبنان وتطويق سورية وخنق آخر صوت عربي حتى لا يقول نعم او لا، كما انها هدفت الى تهجير المواطنين الى العاصمة لكي تصبح المقاومة من دون ماء تسبح فيه فتنتهي وينتهي الاعمار في لبنان ويعود هذا الوطن الى غرفة العناية الفائقة».

جاء كلام بري خلال رعايته بعد ظهر امس في دارته في المصيلح حفلة تكريمية للقادة وعناصر «كشافة الرسالة الاسلامية»، «الذين شاركوا في اسعاف الجرحى وانقاذ المحاصرين خلال العدوان الاسرائيلي على الجنوب».

واضاف «كان المطلوب استمرار المجازر كي تخشى الناس اكثر فاكثر وتغادر اماكنها». وتابع: «اتعجب حتى الآن من الامين العام للأمم المتحدة لماذا لم يعلن ولم ينشر كامل التقرير الذي ورد اليه نتيجة التحقيق». وقال: «اننا نريد هذا التحقيق امام الرأي العام العالمي».

المر ودلول زارا دمشق

■ بيروت - «الحياة» - قام امس كل من نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر ووزير الدفاع الوطني محسن دلول بزيارة لدمشق التقيا خلالها كبار المسؤولين السوريين وفي مقدمهم نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام ورئيس هيئة الاركان العامة في الجيش السوري العماد حكمت الشهابي ورئيس جهاز الأمن والاستطلاع في القوات السورية العاملة في لبنان العميد الركن غازي كنعان.

وعلمت «الحياة» ان محادثات المر ودلول في دمشق دارت حول الاتصالات الجارية من اجل تشكيل لجنة المراقبة المكلفة متابعة تنفيذ تفاهم وقف اطلاق النار...

ولايتي: نرفض الانخراط من الباب الخلفي في مسيرة التسوية السلمية

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ نفى وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي سعي ايران الى الانخراط في مسيرة التسوية مع اسرائيل في المنطقة والمشاركة بشكل غير مباشر في المفاوضات من البوابة اللبنانية. وقال «ان ايران لم تر حاجة او ضرورة للمشاركة في مسيرة السلام في الشرق الاوسط من الباب الخلفي، عبر المساهمة في وقف اطلاق النار بين «حزب الله» واسرائيل اخيراً». واعتبر ولايتي ان الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل «تنتظران بلهفة مشاركة ايران في مفاوضات السلام لكن ذلك لن يحصل لاننا لا نعتقد ان مثل هذه المحادثات يمكن ان يساهم في إحلال السلام في المنطقة».

وكانت تحليلات اشارت الى ان ايران تبحث عن دور اقليمي وتسعى الى ان تكون جزءاً بشكل او بآخر من عملية التسوية من خلال دعمها لـ «حزب الله» في لبنان، وان ذلك تأكد ايام العدوان الاسرائيلي الاخير على لبنان بدخول ايران طرفاً في المعادلة، لكن الدوائر الرسمية السياسية والاعلامية الايرانية رأت في ذلك «نصراً للديبلوماسية الايرانية يؤكد ان لا غنى عن اي حل في المنطقة من دون الأخذ بعين الاعتبار اهمية ايران في المعادلة الاقليمية».

وشدد ولايتي في تصريح الى صحيفة «طهران تايمز» على ان هدف المساعي الديبلوماسية الايرانية في تلك الاحداث «كان وقف اطلاق النار بين الاطراف المتحاربة ووضع حد لقتل الشعب اللبناني البريء».

ورأى في التعاون الذي تم بين ايران وسورية وفرنسا وروسيا والاتحاد الاوروبي «مناخاً جديداً ومشجعاً لمزيد من التنسيق والتعاون لايجاد حلول لأي مشكلة تطرأ في المنطقة». وانتقد الولايات المتحدة ومواقفها خلال فترة العدوان الاسرائيلي وقال «ان الادارة الاميركية ليست حريصة على إحلال سلام جدي وحقيقي في المنطقة».

ولا تخفي الدوائر الايرانية انزعاجها من تفرد واشنطن بادارة مسيرة التسوية ورعايتها وبالتالي «العمل على ترسيخ هيمنتها على المنطقة». لذلك رحب ولايتي بالمساعي الروسية الاخيرة في احداث لبنان «على رغم الاقصاء الاميركي لها»، واعتبر ان بامكان موسكو العودة للقيام بدور ما في المنطقة بعد سنوات من الغياب.

صفير مرتاح الى عودة النازحين الجنوبيين ويذكر بضرورة عودة مهجري الجبل

■ بيروت - «الحياة» - نوه البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير بالوحدة الوطنية لكنه تمنى ان لا تقتصر على فترات الاحداث وابدى ارتياحه الى عودة النازحين الجنوبيين، وتساءل «عن العودة التي تأخرت كثيراً لمهجري الجبل»، وصلى ليكون «لبنان وطناً حراً مستقلاً وارض سماح وحرية مسؤولة وتآخ صحيح».

كلام البطريرك صفير جاء أمس لدى ترؤسه قداساً احتفالياً في بازيليك سيدة لبنان في حريصا لمناسبة الأحد الاول من الشهر المريمي في حضور الآلاف. وقال «ان زيارة العذراء هذه السنة ترتدي طابعاً مميزاً وتتخذ معنى خاصاً بعد الاحداث الاليمة التي جرت في لبنان الجنوبي وشردت ما يقارب النصف مليون لبناني واوقعت العديد من الضحايا وتركت بعدها الكثير من الخراب والدمار ونحمد الله على ان من نزحوا عادوا عودة كريمة امنة فور مرور العاصفة الى قراهم التي سقوها عرق الجبين ودم القلب والى بيوتهم التي بنوها بسواعدهم وجهودهم في الوطن والمهاجر وعادوا الى مواقعهم التي جعلوها عامرة وها هم يعاودون بناءها كاخوان لهم في الجبل الذين لا يزالون منذ سنوات عدة يسعون الى العودة واعادة الاعمار دونما تباطؤ او تعثر لكنهم لا يلقون الا في القدر القليل ما يجب أن يلقوا من مساندة تسرع عليهم هذه العودة».

واشار الى ان لبنان «تجنب المزيد من الضحايا ورد عن ابنائه ما كان يتهددهم من مخاطر ومكاره كان بالامكان ان تفوق ما كان وارضنا بلا سياج وسماؤنا مفتوحة وبحرنا ضربه حصار محكم وكان سلاحنا الوحيد ايماننا بحقنا وثقتنا بعدالة قضيتنا وهذه الوحدة اللبنانية التي تجلت بابهى مظاهرها. فشعر اللبناني بانه اخو اللبناني يواسيه ويمسح دمعته ويشد ازره ويقف الى جانبه يرد عنه بصدره ما يرشق به من سهام الغدر».

واضاف صفير «نريد ان نعتقد ان تجليات هذه الوحدة في الظرف العصيب على رغم من كل ما يباعد ويفرق من شؤون الساعة وليس من حيث النظرة الى الوطن ومقوماته وثوابته وخصائصه، ان هذه الوحدة هي عطية وقد استحق لنا هذه الوحدة الابرياء من الاطفال والشيوخ والنساء والرجال العزل الذين قضوا ضحايا القصف العشوائي واستحقتها لنا ايضاً هذه الصلوات التي تصاعدت من قلوب مفعمة بالايمان والبراءة وما صاحبها من تضحيات قام بها شبان وشابات متطوعون لنجدة ومساعدة».

وشدد على «صفاء الإيمان ونعمة الثبات في المقاصد الطيبة وتبديد المخاوف والابقاء على الوحدة الوطنية ليس فقط ابان المحنة بل وخصوصاً في جميع الحالات وعلى مر الايام والازمان ليكون لنا وطن عزيز الجانب حر مستقل نفاخر بالانتماء اليه بين الاوطان»، ودعا الله الى ان «يلهم جميع المسؤولين عندنا العمل على ما فيه خير جميع اللبنانيين ليجمعوا قلوبهم على المحبة ويضافروا جهودهم على الخير ويتضامنوا لانقاذ هذا الوطن ليظل ارض ايمان عميق وعبادة صادقة وسماح محب وحرية مسؤولة وتآخ صحيح بحيث تسود المحبة التي ينتفي معها كل خوف».

"المقاومة الاسلامية" تؤبن تسعة من عناصرها

"حزب الله" يدعو الحكم والحكومة الى اعادة النظر في سياساتهما

□ بيروت - «الحياة»:

■ اقامت «المقاومة الاسلامية» احتفالات تكريمية امس لعدد من عناصرها الذين سقطوا في «المواجهات اثناء العدوان الاسرائيلي الاخير» في قرى الجنوب والبقاع الغربي حضرتها شخصيات نيابية وحزبية واجتماعية.

وتحدث في احتفال تأبين اربعة عناصر في مجدل زون رئيس المجلس السياسي في «حزب الله» النائب محمد رعد الذي اعتبر «ان تفاهم نيسان (ابريل) استطاع تكبيل يد الاحتلال اكثر من تفاهم تموز (يوليو) ١٩٩٣»، مؤكداً «فشل العدوان الاخير». وقال «ان ثبات الموقف الرسمي والتزامه الثوابت الوطنية والتنسيق مع سورية، اضافة الى الوحدة الوطنية الشاملة التي شهدناها، كل هذه العوامل ساهمت في دحر العدوان واحباط مخططاته».

وتابع: «ان العدوان الاخير كان من المقرر ان ينتهي خلال سبعة ايام في حد اقصى، ولكن العدو وجد انه في اليوم الخامس لم يستطع ان يحقق اياً من اهدافه ولم يسقط منصة صواريخ واحدة ولم يستطع ان يوقع بين المقاومة وشعبها ولا بينها وبين الحكومة».

ورأى «ان الوحدة التي تمثلت خلال العدوان ساهمت ايضاً في رص الصفوف ومنع الفتن التي كان العدو يسعى اليها»، داعياً الى «حفظ انجاز النصر الذي حققه الجميع بمزيد من الوحدة والتلاحم وترسيخ الفهم الواضح لمشروع الهيمنة الصهيونية».

واقيم احتفال لمناسبة ذكرى اسبوع يوسف بزيع في بلدة زبقين حضره النواب محمد برجاوي ومصطفى سعد وسعيد الاسعد ومحمد فنيش الذي القى كلمة اعتبر فيها «ان المعادلة التي اردناها من استخدام صواريخ الكاتيوشا توصلنا اليها وثبّتناها باعتراف دولي ومحلي واصبح من حقنا في حال لم يقم المجتمع الدولي الممثل بلجنة المراقبة بواجبه في ردع العدوان ضد المدنيين ان نرد على العدوان».

ورأى «ان المطلوب الحفاظ على هذه المعادلة وعلى عناصرها، الصمود والصبر والوحدة الوطنية حول الثوابت التي ينبغي ان لا تمس، والموقف من العدو الصهيوني كما اثبتت التجارب هو الذي يحمي وحدة لبنان اما الرهان على علاقة مع العدو فلن ينتج عنها الا الخراب والدمار وعدم الاستقرار». ودعا «الحكم والحكومة الى التزام هذه الثوابت والاستفادة من الوحدة الوطنية ليعيدا النظر في الكثير من السياسات والاداء الداخلي».

وفي ذكرى اسبوع المقاوم حسين ايوب في روضة الشهيدين، رأى عضو المجلس السياسي في «حزب الله» عمار الموسوي «ان الانتصار الذي صنعته المقاومة هو للجميع وليس لحزب سياسي معين، انما هو لكل الاجيال الحاضرة والقادمة». وقال: «نحن لا نتحدث عن انتصار بمعنى اننا حررنا الارض انما عن انتصار اسقط اهداف الحملة الصهيونية وعن ١٦ يوماً من الثبات في مواجهة السلاح الاميركي».

واكد «ان المقاومة ستثبت انها كما كانت جديرة بصناعة النصر والثبات في مواجهة العدوان هي ايضاً جديرة في صيانة الوحدة الوطنية، فالمقاومة لم تبلغ سن الرشد في القتال فحسب انما بلغت رشدها في الادارة السياسية ما صنع كل هذه الانجازات».

ولمناسبة ذكرى اسبوع المقاوم حسين نمر نعيم اقامت المقاومة الاسلامية احتفالاً مماثلاً في حسينية بلدة عيتيت حضره النائب محمد البرجاوي والنائب مصطفى سعد والمسؤول السياسي لـ «حزب الله» في منطقة الجنوب الشيخ محمد كوثراني، الذي اكد «ان المقاومة اسقطت كل معادلات العدو في عملية عناقيد الغضب ومني بخيبة أمل كبيرة». وقال: «لن نهادن العدو ولن نساوم على قيمنا والمجازر الصهيونية لن ترهبنا».

وتخلل الاحتفال كلمة قاضي شرع صيدا المفتي السيد محمد حسن الامين اكد فيها «ان دماء الشهداء التي سالت في حرب نيسان اعادت التوازن الى المعادلة المختلة التي يفرضها الصهاينة على العرب جميعاً».

واقيم في بلدة شقرا احتفال بذكرى مرور اسبوع للمقاومين حسن الامين وحسين سلمان وعلي عطوي حضره عضو المجلس السياسي لـ «حزب الله» الشيخ خضر نورالدين والوزير علي الخليل والنواب احمد عجمي وعبدالله الامين واحمد سويد والقاضي محمد حسن الامين وشخصيات حزبية وثقافية واجتماعية ووفود شعبية من قرى المنطقة.

والقى الشيخ نور الدين كلمة دعا فيها الى «توحيد الطاقات والجهود لحفظ الانجاز العظيم الذي حققه شعبنا بفعل صموده وثباته ومقاومته الباسلة». واضاف «ان المقاومة لجبرتهم على ان يتراجعوا وان يعترفوا بهزيمتهم». واشار الى «اننا قوم لا نحب الحرب ولا الدمار الذي تخلفه الحرب ولكن لا نقبل ان نعيش ويعيش اهلنا في ذلة وهوان».

على صعيد آخر، زار وفد من «حزب الله» يتقدمه مسؤول منطقة الجنوب الشيخ نبيل قاووق بلدة المنصوري وقدم التعازي لعائلات الشهداء باسم الامين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله.

وقال قاووق: «ستبقى هذه الدماء مصدر الهام للمجاهدين في ساحة المواجهة تمنحهم القوة والارادة وهي امانة في اعناقهم، ولكل قطرة دم من هذه الدماء ثمن سيدفعه العدو عاجلاً ام آجلاً».

في ذكرى اسبوع ٩ شهداء من آل العابد في النبطية

قبلان يعتبر "تفاهم نيسان" هشاً ويدعو الى "لواء في الجيش يستوعب المقاومين"

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعتبر نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الامير قبلان «ان اسرائيل فشلت في تحقيق مخططاتها واهدافها وبقي لبنان صامداً بفضل توحد شعبه وانسجام الدولة»، وطالب بتشكيل لواء من الجيش اللبناني «يستوعب كل المقاومين».

وقال المفتي قبلان في احتفال اقيم في النبطية لمناسبة مرور اسبوع على تشييع تسعة شهداء من ابناء البلدة من آل العابد «هذه المجازر اعطت صورة للعالم ان الارهاب يكمن في الكيان الصهيوني والظلم ينبع من التعاليم الاسرائيلية، فاخواننا في النبطية الذين صمدوا واستمروا والذين استشهدوا والذين عملوا في كل القطاعات، هؤلاء الفدائيون الذين عملوا في ظل الاعتداءات الاسرائيلية وكذلك رجال الاعلام المحلي والاقليمي والدولي كلهم كانوا في خندق المواجهة، رجال الحكم كانوا يتحركون من اجل الصمود ومن اجل وقف اطلاق النار. الشعب اللبناني في كل مؤسساته وتنظيماته ومؤسساته وافراده كان شريكاً ومساهماً وعاملاً، ان على صعيد استقباله المهجرين او نزف دمعة على الاطفال والنساء والكبار الذين سقطوا سواء بالقصف او بغيره».

واضاف «كل لبنان كان في موكب حزن على كل المستويات، في الحكم او الرعية، حتى في بلاد الاغتراب تحرك المغتربون اللبنانيون وعاشوا معنا الحزن وبكوا على اهلهم، والعالم كله اكتشف كذب اسرائيل وادعاءاتها وزيف سياستها. فالمجازر التي حصلت كشفت للرأي العام العالمي حقيقة اسرائيل وسياستها الدموية وهمجيتها وقتلها للمدنيين من اطفال ومسنين، وتبين ان اسرائيل ظالمة وحاقدة ومعادية للانسانية». وقال: «ان اسرائيل فشلت في تحقيق مخططاتها واهدافها ولبنان بقي صامداً، وساعد على ذلك توحد شعبه وانسجام الدولة، من رئاسة الجمهورية ورئاسة المجلس النيابي ورئاسة مجلس الوزراء. الجميع تحولوا الى كتلة واحدة افشل اهداف اسرائيل».

وتابع المفتي قبلان: «الآن هدأت العاصفة وبقيت النتائج. نعيش الترقب والانتظار للتخمينات والتقديرات. ونأمل من الجيش اللبناني الذي نثق بقيادته الوطنية ان يسرع في التخمين والتقدير، وعلى مجلس الجنوب ان يسرع في العطاء والدفع، والفت النظر الى المطالبة ببناء الملاجئ العامة وملاجئ خاصة في المنازل التي هدمت». وقال «لم ينته شيء، فـ «تفاهم نيسان» (ابريل) هش، ومعرض لأي اهتزاز، لان اسرائيل محتلة، ولكننا في لبنان على استعداد للمقاومة. لماذا لا يخرج من صفوف الجيش اللبناني لواء يسمى لواء التحرير، ما دامت اسرائيل عدوتنا وتقتل المدنيين، وبامكان الجيش ان يستوعب كل المقاومين؟».

واشاد «بالدور الفرنسي الذي ضغط على اسرائيل ومنع اتساع دائرة عدوانها»، وشكر الرئيس السوري حافظ الاسد «القائد والحكيم، وصاحب التفكير السياسي»، وثمّن موقف الرئيس الفرنسي جاك شيراك والرؤساء الثلاثة. ونوه بدور الاعلام «الذي كشف مجازر اسرائيل وادخلها الى كل بيت في اوروبا وأميركا وأستراليا والشرق والغرب».

والقى خليل حمدان كلمة حركة «أمل»، وقال: «ان اسرائيل حاولت فرض سياسة العصر الاسرائيلي على العالم بطرق اقتصادية وسياسية، اضافة الى فرض شروط تتناسب مع مصالحها، هذا العصر ذهب الى غير رجعة ولن يكون لهم موطئ قدم في لبنان بفضل الوحدة الوطنية التي تمثلت في لبنان من اقصاه الى اقصاه خلال الازمة».

واحيت بلدة سحمر في البقاع الغربي ذكرى شهدائها التسعة الذين سقطوا في المجزرة التي حصلت في البلدة من جراء العدوان الاسرائيلي باحتفال رسمي وشعبي حاشد حضره نائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي والوزير عبد الرحيم مراد ونواب وشخصيات.

وتحدث عدد من الخطباء، والقى النائب ابراهيم امين السيد كلمة «المقاومة الاسلامية»، واعتبر ان: «ما حصل في لبنان أخرج الجميع من طوائفهم واحزابهم الى الوطن».

ابو رزق: ننتظر النص الرسمي لاتخاذ الموقف من زيادة الأجور

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال رئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق عن الزيادة التي اعطيت اخيراً للقطاع الخاص «في الاول من ايار (مايو) طرحنا شعار التعاون مع الجميع من اجل فتح صفحة جديدة، وفي الثاني من ايار فوجئنا بقرار جلسة مجلس الوزراء».

واضاف «هذه المسألة لا تعالج بالمسكّنات، لقد كانت المعالجة خجولة وتركت المدارس لتستغل هذه الزيادة لرفع اقساطها».

وقال ابو رزق: «ان القيادة العمالية تنتظر النص الرسمي للقرار زيادة الاجور لتقويمه واتخاذ المواقف في ضوئه، اذ ان ما اعلن بعد جلسة مجلس الوزراء الاخيرة بقي غامضاً، وما اشيع عن هذا الاعلان يطرح تساؤلات كبيرة ويخفي اشياء كثيرة».

وسأل «اذا كانت الزيادة المقررة ستصدر بمرسوم غلاء المعيشة ام بقرار؟ واذا كانت ستشمل جميع العاملين ام فقط الخاضعين لقانون العمل؟». كذلك تساءل «اذا كان هذا القرار سيرفع الحد الادنى للاجور ام سيبقيه عند حدوده الحالية».

واعتبر ابو رزق «ان قرار الزيادة بالنسب المعلنة لا يعالج شيئاً وهو ضئيل وهزيل». وسأل «هل هذه هي المعالجة المثلى لغلاء المعيشة ونتائج العدوان الاجتماعي».

وطالب «بضبط الاسعار وتجميدها»، واشار الى «ان المدارس باشرت بفرض زيادة على اقساطها قبل الاعلان عن زيادة الاجور».

العلامة الأمين طالب بمؤتمر وطني للتفاهم على مشروع سياسي

■ بيروت - «الحياة» - احيت حركة «امل» امس ذكرى اسبوع الشهيد الرقيب اول علي دياب في بلدة البرج الشمالي في حضور حشد من القيادات الروحية والزمنية.

ودعا العلامة السيد علي الامين في كلمة، الى «عقد مؤتمر وطني يتفاهم فيه اللبنانيون على مشروع سياسي يحصن الوطن»، داعياً الدولة الى «بسط سلطتها على كامل التراب اللبناني وخصوصاً في مناطق عمل قوات الطوارئ».

واشار أيوب حميّد، في كلمته، «الى تاريخ اسرائيل العدواني الحافل بالمجازر». واضاف: «حصل تحول كبير على مستوى الطلاق الوطني»، ودعا الى «بلورته الى وحدة لبنانية»، مؤكداً «وعي ابناء حركة امل وحزب الله»، لتفويت «الفرص على المصطادين في الماء العكر».



هيئة الاغاثة تتبنى تقارير الجيش ولن تأخذ بلوائح "مجلس الجنوب"

□ بيروت - «الحياة»:

■ توقع مصدر في الهيئة العليا للاغاثة ان تنتهي لجان التخمين التابعة لقيادة الجيش اللبناني من مسح الاضرار التي لحقت بالمنازل والممتلكات الناجمة عن العدوان الاسرائيلي تمهيداً لاعداد تقرير مفصل عن حجم الاضرار وقيمتها ترفعه الى الهيئة العليا التي كانت كلفتها القيام بهذه المهمة.

وقال المصدر ان تكليف لجان فنية في الجيش باعمال التخمين جاء بناء لطلب الهيئة في اول اجتماع لها عقدته فور بدء العدوان برئاسة رئيس الحكومة رفيق الحريري وفي حضور الوزراء المختصين وجميع الاعضاء.

ولفت في كلامه لـ «الحياة» الى ان الهيئة العليا للاغاثة ستدعى الى اجتماع يعقد في القصر الحكومي برئاسة الحريري للاطلاع على مضمون التقرير الذي اعدته الفرق الفنية في قيادة الجيش والذي سيعتمد كأساس للتعويض على المتضررين. واكد أن الهيئة ستتبنى التقرير بالكامل ولن يكون امامها اي تقرير آخر، على خلاف ما يتردد من حين لآخر بان مجلس الجنوب يتولى اعداد تقرير مماثل، مشيراً الى ان دور المجلس سيقتصر هذه المرة على دفع التعويضات استناداً الى الارقام الواردة في بيان لجان التخمين التابعة لقيادة الجيش.

وكشف أن تكليف قيادة الجيش بمسح الاضرار تم بالتوافق بين رئيسي المجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري في اول لقاء جمعهما في الايام الاولى من بدء العدوان.

واضاف: «ان ما يعلنه رئيس مجلس الجنوب الدكتور حسن يوسف من ان اللجان الفنية التابعة للمجلس تواصل الكشف على الاضرار في القرى التي استهدفها العدوان لا يلزم الهيئة العليا للاغاثة، حتى لا نضطر الى القول بانه غير مكلف بهذا العمل، وان ما يقوم به يشكل مخالفة للتوجه العام للهيئة العليا للاغاثة».

واستغرب المصدر في الهيئة المواقف الصادرة في هذا الخصوص عن رئيس مجلس الجنوب من خلال مؤتمراته الصحافية المتنقلة التي عقدها ويعقدها في اكثر من قرية جنوبية، وبالتالي محاولاته للايحاء بان المجلس يتولى تخمين الاضرار، مؤكداً أن الهيئة لن تأخذ بهذه التقارير وستكتفي باعتماد الارقام التي توصلت اليها لجان التخمين التي شكلتها قيادة الجيش.

واشار الى ان رئيس مجلس الجنوب يتبرع في اطلاق المواقف المتعلقة بتخمين الاضرار وبالتالي فهو يصر على ان يتصرف كأنه الجهة المخولة بانجاز التخمين النهائي في حجم الاضرار، على رغم ان القرار المتخذ من قبل هيئة الاغاثة لا يحتاج الى تفسير ولا يحتمل اي شكل من اشكال الاجتهاد الذي يتعارض ويتناقض كلياً مع السياسة العامة التي اقرتها الهيئة في تعاطيها تجاه المتضررين من اجل التعويض عن الاضرار.

ولم يعرف المصدر في هيئة الاغاثة الاسباب الكامنة وراء اصرار رئيس مجلس الجنوب على عدم الالتزام بالتعليمات الصادرة عن الهيئة والتي لا تحتاج الى توضيح، خصوصاً ان التجربة السابقة مع المجلس في تموز (يوليو) عام ١٩٩٣ لم تكن مشجعة، وادت الى انتقادات صدرت عن نواب ووزراء واطراف سياسية وحزبية اتهمت مجلس الجنوب بعدم التعاطي على قدم المساواة مع المتضررين في حرب الايام السبعة. وختم بقوله: «ان رئيس مجلس الجنوب، ربما هدف من خلال اعلانه بان اللجان التابعة للمجلس تتولى تخمين الاضرار، الى اظهار «دوره الاعلامي» في اطار المنافسة التي تشهدها ساحة الجنوب، مع علمه شخصياً انه غير مكلف بهذه المهمة، وقد انبرى لها لأسباب قد تكون مجهولة في ضوء المهمة الوحيدة التي حددتها الهيئة لدور المجلس في الوقت الحاضر والتي تنطلق من صرف التعويضات استناداً الى الأرقام التي تحددها لجان التخمين في الجيش اللبناني من دون ان تأخذ باللوائح المقدمة من المجلس والتي لن تكون ملزمة لأحد».

من جهة ثانية، قال مصدر وزاري لـ «الحياة»، ان تكليف الجيش للمرة الاولى الاشراف على تخمين الاضرار من شأنه ان يقطع الطريق حيال امكان حصول رد فعل سلبي من قبل الاطراف المعنية للتشكيك في طريقة التعاطي مع المتضررين وبالأخص من قبل الذين يحاولون الاصطياد في الماء العكر.

تقويم لنتائج عملية "عناقيد الغضب"

وجوب التكيّف مع المرحلة الجديدة والتعاطي بواقعية بعيداً عن الحماسة

□ بيروت - من محمد شقير:

■ قال مراقب لمرحلة ما بعد التفاهم على وقف اطلاق النار بان الدول الخمس الاعضاء في لجنة الرقابة المنبثقة من «تفاهم نيسان» (ابريل) لوقف اطلاق النار، ستدخل في مرحلة جديدة من المشاورات للتوافق على رؤية موحدة تتعلق بتشكيل اللجنة ودورها في ضوء الخلافات التي اخذت تبرز لرفض لبنان وسورية المقترحات الاميركية في خصوص مستوى تمثيل اللجنة.

ورأى المراقب ان «المفاوضات في شأن تشكيل لجنة الرقابة ستكون شاقة وانما ليست مستحيلة، وعلى غرار المفاوضات التي اجريت في السابق بين الدول المعنية والتي توصلت الى التفاهم لوقف اطلاق النار».

ورأى ان الكلام الذي صدر عن وزير خارجية الولايات المتحدة وارن كريستوفر تجاه سورية والرئيس حافظ الاسد «يأتي في سياق استحضار كل ادوات الضغط السياسي، من اجل صرف الانظار عن وهج الدور الرئيسي الذي لعبه الرئيس السوري طوال المدة التي استغرقتها المفاوضات المكوكية التي تولاها الوزير الاميركي»، مشيراً الى «ان كلامه قد يؤدي الى خلق اشكال في العلاقات الثنائية بين دمشق وواشنطن، لكنه لن يتطور الى حدود توليد مشكلة عاتية قد تؤخر التفاهم على تأليف لجنة الرقابة وتحديد آلية عملها في مراقبة الالتزام بوقف اطلاق النار ومنع حصول خروقات».

واضاف «ان الوزير كريستوفر اراد من وراء كلامه من انه يشعر بالقلق «حيال قدرة الرئيس الاسد على المضي قدماً في عملية السلام بسبب ضخامة شكوكه ومخاوفه حيال اسرائيل» تسخين الاجواء عشية استئناف المحادثات الخاصة بتشكيل لجنة الرقابة، لاعتقاده بان زمام المبادرة يجب ان يبقى بيد واشنطن، وان ما حصلت عليه سورية في «تفاهم نيسان» بعدما نجحت بالتعاون مع لبنان في ادخال فرنسا كطرف في اللجنة يجب الا يوظف في دورة المفاوضات الجديدة».

وتابع «ان ما صدر عن الوزير الاميركي، لم يكن سوى موقف يتوخى من خلاله توظيفه في المفاوضات اللاحقة والتي لن تكون سوى «حرب سياسية»، يحاول كل طرف ان يستجمع قواه وان يجمع اكبر عدد ممكن من الاوراق التفاوضية، بهدف استخدامها في وجه الآخر من اجل ارغامه للتسليم بوجهة نظره حيال تشكيل لجنة الرقابة التي ربما لن ترى النور على وجه السرعة».

ودعا «الدولة اللبنانية والاطراف المحلية الى تقويم النتائج السياسية المترتبة على العدوان الاسرائيلي بعيداً عن الحماسة والمبالغة على حساب الواقعية التي يجب ان تؤخذ في الاعتبار، هذا في حال ان الجميع يتطلع الى استخلاص العبر في منأى عن العاطفة».

ولفت الى «ان اهمية التماسك الداخلي الذي نجح في منع اسرائيل والولايات المتحدة من تحقيق ما كانتا تصبوان اليه من خلال عملية «عناقيد الغضب»، يعتبر احد ابرز المكاسب التي حققها لبنان من دون ان نسقط من حسابنا ما اصاب البلد». وتابع «ان الانتصار يكمن في ان لبنان بتماسكه الداخلي، حال دون فرض ما تريده اسرائيل بالكامل، في مقابل ضرورة التصرف بواقعية في تقويم النتائج التي يترتب عليها تقديم بعض «التنازلات» لجهة ضبط اداء المقاومة في التصدي للاحتلال الاسرائيلي».

واوضح المصدر ان عملية «عناقيد الغضب» «يجب ان تقاس بميزان الربح والخسارة وعدم التصرف وكأنها لم تترك اي آثار سياسية، وان الوضع في الجنوب سيبقى على حاله ولن يدخل في متغيرات جديدة، مع تقديرنا ان الدولة نجحت في تحصين موقعها مستفيدة من الالتفاف الشعبي، ما سمح لها بعد مجزرة قانا من ان تحقق انتصاراً اعلامياً في وجه اسرائيل والولايات المتحدة على السواء».

واضاف «ان العنوان الرئيسي للمرحلة المقبلة يقوم على وجوب التخفيف من الاضرار السياسية وذلك على قاعدة عدم التفريط بورقة المقاومة وتوفير الحماية لها، شرط الا نبالغ في ابراز الانتصار الاعلامي والتعاطي معه على انه انتصار سياسي لا ينطوي على سلبيات». وتابع «قد يصح القول في ان لبنان وبالتعاون مع سورية واستناداً الى المواقف العربية والدولية المؤيدة له وفي طليعتها الموقف الفرنسي قد نجح في التقليل من حجم الفاتورة السياسية التي كانت تطالب بها واشنطن وتل ابيب وبالتالي التسليم بطروحاتهما، وان الحفاظ على ما تحقق يتطلب استعداد الجميع وفي مقدمهم الاطراف المنضوية تحت لواء المقاومة للتكيف مع طبيعة المرحلة الجديدة، حتى لا يتعرض اصدقاء لبنان الذين وقفوا الى جانبه طيلة فترة العدوان الى احراج من الادارة الاميركية التي ستسعى الى استخدام الضغط السياسي لفرض الهدوء في الجنوب على نحو لا يزعج حليفها رئيس وزراء اسرائيل شمعون بيريز الذي يستعد لخوض الانتخابات النيابية آخر الشهر الجاري».

وختم المراقب «اظن ان واشنطن ستتبع سياسة الديبلوماسية الساخنة في تعاطيها مع دمشق، لشعور ان تشكيل اللجنة قد يتأخر ما يدفعها الى استخدام هذه السياسة من اجل ضبط الوضع في الجنوب على ايقاع الضرورات الامنية التي يحتاجها بيريز للعودة الى السلطة».

الأمير سلطان: القوات السعودية لردع المعتدي

□ خميس مشيط، جدة، ابها - «الحياة»:

■ اعلن الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي ان الخطة السادسة للقوات المسلحة السعودية التي قد تبدأ العام المقبل، ستكون خطة توسع ليس فقط في المشتريات والصفقات بل ايضاً في الرجال واستقطاب الشباب وخريجي كل مدارس المملكة العربية السعودية وجامعاتها، مشيراً الى ان هذا هو بين سياسة القائد الأعلى للقوات المسلحة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وحكومته الرشيدة.

جاء ذلك في كلمة القاها الامير سلطان اثناء تهنئته المنتسبين من المنطقة الجنوبية الى القوات البرية والجوية والدفاع الجوي بمناسبة عيد الأضحى المبارك، ونقل تحيات خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في خميس مشيط السبت.

وقال مخاطباً المنتسبين الى القوات السعودية: «انكم ايها الاخوة جديرون بهذه الثقة التي انتم اهل لها، والثقة لا تعطى لكنها تؤخذ فانتم اخذتم الثقة باعمالكم وتصرفاتكم في أمر الدين والدنيا».

وأشار الى ان القوات المسلحة في السعودية «قوة سلام واسلام، قوة محبة واخاء، قوة ردع لكل معتدٍ على اي بقعة من بقاع الأمة الاسلامية والعربية».

واستطرد قائلاً: «انكم افراد القوات المسلحة في كل انحاء المملكة العربية السعودية البلد الأمين المسلم الذي يحتضن شعباً ابياً، كلكم فداء لدين الله سبحانه وتعالى ومقدساته وفداء للوطن ولراعي الوطن والباذل الجهد لخدمة هذه الأمة». واضاف: «شاطرت المملكة العربية السعودية اخوانها في كل اصقاع العالم في تنمية الأمة العربية والاسلامية ومساعدة الانسان اياً يكن مما منّ الله سبحانه وتعالى عليها من النعم التي ليست منة من احد ولكن منة من الله سبحانه وتعالى لهذا البلد الأمين الذي يعمل لخدمة الشريعة الاسلامية السمحة».

وتابع الأمير سلطان: «ان الخطط العسكرية التي مضت والتي نعيش الخامسة منها الآن انقضت بحمد الله ورعايته. وقامت القوات المسلحة وتقوم بالواجب وتحمي الديار وتزدهر بها المواقع التي نعيش فيها». وزاد ان القوات المسلحة في كل انحاء المملكة العربية السعودية «ليست قوة منطوقعة على نفسها بل ترفع مستوى الشعوب والمناطق السعودية».

وعن المنطقة الجنوبية السعودية قال: «لو نظرنا اليها قبل ثلاثين سنة كيف كانت وكيف هي الآن لحمدنا الله سبحانه وتعالى على ما نحن عليه الآن من نعم».

واجاب الأمير سلطان بن عبدالعزيز عن سؤال لمركز تلفزيون الشرق الأوسط (ام. بي. سي) يتعلق بتقويمه لما شاهده اثناء عرض عسكري اقيم اول من امس في خميس مشيط قائلاً: «اننا نعتز ونفتخر بهذا الشباب المؤمن المسلم الذي وصل الى درجة من العلم والمعرفة ما وصلت اليها الا اكبر دول العالم، وشهاداتهم الحقيقة التي تعطى لهم دائماً في الكليات». واشار الى ان «الشيء الذي يفقد في العالم الآن هو ما يحمله الشاب السعودي من الايمان بالله. الايمان بالله هو اقوى علم واقوى تقنية تحفظ الانسان في الارض او في السماء».

وكان العرض العسكري بدأ بمجموعات رمزية من المشاة من وحدات فروع القوات المسلحة، ثم مجموعات رمزية من معدات واليات تمثل وحدات القوات البرية وقوات الدفاع الجوي في المنطقة الجنوبية. وقدمت مجموعة من الطائرات التابعة لطيران للجيش بعض العروض، ثم بدأ العرض الجوي الذي شاركت فيه تشكيلات من الطائرات التابعة للقوات الجوية الملكية السعودية من طراز «اف ١٥ اس» وطائرات «تورنيدو» الهجومية.

الى ذلك اكد الأمير سلطان بن عبدالعزيز اثناء ترؤسه الجلسة الثانية لمجلس منطقة عسير في دورته الثانية امس اهتمام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولي عهده الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بكل منطقة من مناطق المملكة ومتابعة تطورها ونمائها.

أمير قطر يتلقى رسالة من ولي العهد السعودي

□ الدوحة - «الحياة»:

■ تلقى أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امس رسالة خطية من الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي.

وذكر مصدر رسمي قطري ان الرسالة تتعلق بالعلاقات الثنائية بين البلدين.

وسلم الرسالة السيد عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر وزير الدولة عضو مجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية، الذي استقبله أمير قطر امس.

يذكر ان قطر والمملكة العربية السعودية اتخذتا خطوة على طريق ترسيم الحدود بينهما اثناء انعقاد اللجنة الفنية السعودية - القطرية المشتركة لترسيم الحدود في الدوحة في ٢٢ نيسان (ابريل) الماضي. اذ وقع البلدان «خطابات الدعوة الموجهة الى الشركات العالمية المتخصصة في اعمال المسح لتقديم عروضها للقيام باعمال تنفيذ ترسيم الحدود بين البلدين حسب المواصفات الفنية المعدة من اللجنة الفنية».

... ويستقبل وزير الدفاع الايراني

□ الدوحة - من محمد المكي أحمد:

■ استقبل أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امس وزير الدفاع الايراني محمد فروزنده الذي يزور الدوحة، وذكرت وكالة الانباء القطرية ان اللقاء تطرق الى «عرض عام للعلاقات بين البلدين الشقيقين».

وحضر اللقاء وزير الدولة القطري لشؤون الدفاع نائب القائد العام للقوات المسلحة الشيخ حمد بن عبدالله آل ثاني والسفير الايراني لدى قطر سيد باقر سخائي.

ولم يستبعد فروزنده في تصريحات نشرت في الدوحة تعاوناً دفاعياً مع قطر.

واجتمع وزير الدولة القطري لشؤون الدفاع صباح أمس مع الوزير الايراني الذي تستمر زيارته للدوحة اربعة أيام. وبحثا في «علاقات التعاون القائمة بين البلدين الشقيقين، وسبل دعمها وتطويرها، بالاضافة الى مناقشة عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك». وحضر الاجتماع رئيس أركان القوات المسلحة القطرية اللواء الركن محمد راشد الخيارين والسفير الايراني في الدوحة.

وقال وزير الدفاع الايراني في تصريحات نشرت في الدوحة ان بلاده «موضع تهديد صهيوني - أميركي»، وعزا ذلك الى «ان الكيان الصهيوني وأميركا يسعيان باستمرار الى تهديد الدول التي تساند الاسلام وتدافع عن حقوق الشعوب المسلمة».

وذكر ان بلاده «لا تخضع لهذا التهديد وهي تقاومه باستمرار»، داعياً «جميع المسلمين الى مقاومة هذه التهديدات».

ونفى في تصريحات الى صحيفتي «العرب» و«الراية» القطريتين ان تكون لبلاده نيات عدوانية ضد «أي من دول المنطقة». وقال: «أود ان اعلن في الدوحة ان حكومة الجمهورية الاسلامية ليست لديها أي نيات عدوانية ضد أي من دول المنطقة، بل سعيها متواصل الى تحقيق السلام والاستقرار مع هذه الدول». وشدد على ان بلاده «تمد اليها يد الصداقة والاخوة».

ورد الوزير الايراني على اتهامات أميركية في شأن سعي طهران الى امتلاك سلاح نووي وقال: «ان النشاط النووي الايراني موجه للاغراض السلمية وليس لدى ايران توجه لامتلاك قدرات نووية عسكرية. خاصة انها وقعت كل المعاهدات الدولية التي تحظر امتلاك الأسلحة النووية».

وزاد ان طهران «هي أقل دول منطقة الشرق الأوسط على صعيد الانفاق العسكري وموازنة الدفاع في ايران تقل بكثير عن دول أخرى».

وعن العلاقات القطرية - الايرانية قال ان «التعاون هدف محوري» ورأى ان «امكانية تحقيق تعاون دفاعي بين قطر وايران واردة ومحتملة».

وتطرق الى العدوان الاسرائيلي على لبنان قائلاً: «ان الشعب اللبناني وحزب الله حققا انتصاراً حاسماً ولم يتمكن الكيان الصهيوني من تحقيق اهدافه». وأضاف ان «حزب الله لم يخسر المعركة واستطاع ان يناطح الكيان الصهيوني في ميدان العمليات العسكرية».

قابوس في الامارات اليوم

□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ يبدأ السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان اليوم زيارة خاصة لدولة الامارات يلتقي خلالها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة.

واكدت مصادر خليجية ان محادثات الشيخ زايد والسلطان قابوس ستركز على تطورات الوضع في منطقة الخليج وقضايا التعاون بين دول مجلس التعاون الخليجي، اضافة الى تطورات الوضع في منطقة الشرق الاوسط في ضوء الاحداث الاخيرة وعدد من القضايا الدولية.

وتتوقع المصادر ان تكون ازمة الجزر الاماراتية الثلاث التي تحتلها ايران وتطالب دولة الامارات باستعادة السيادة الكاملة عليها من خلال الحوار والتحكيم الدولي. اضافة الى الموقف من ايران والعراق والعلاقات بين دول مجلس التعاون في صلب محادثات الزعيمين الخليجيين.

واشارت المصادر الى ان محادثات زايد وقابوس ستكون على جانب من الاهمية وسيجري تقويماً للاحداث التي شهدتها منطقة الخليج والشرق الاوسط.

وترأس عمان الدورة الحالية لمجلس التعاون، وتمكنت من لعب دور في تسوية عدد من المشكلات العالقة بين دول مجلس التعاون اخيراً.

وذكرت المصادر ان قضايا التعاون بين الامارات وسلطنة عمان ستأخذ حيزاً واسعاً من محادثات زايد وقابوس.

واشارت الى ان زيارة الشيخ زايد لسلطنة عمان في عام ١٩٩١ فتحت افاقاً واسعة في تطور علاقات التعاون بين البلدين الجارين والشقيقين.

واسفرت هذه الزيارة عن تشكيل لجنة عليا مشتركة تمكنت من اقامة علاقات تعاون وشركات ومشاريع مشتركة واسعة، اضافة الى السماح لمواطني البلدين بالتنقل بينهما بالبطاقة الشخصية.

ولفتت المصادر الى ان زيارة السلطان قابوس لدولة الامارات تأتي «تتويجاً لعلاقات الاخوة التي تربط سلطنة عمان ودولة الامارات، وفي اطار التشاور بين زايد وقابوس».

وقالت ان الزيارة تشكل تواصلاً لمسيرة التعاون بين البلدين الشقيقين وقيادتيهما، وتعزيزاً لاواصر العلاقات المتميزة التي تربطهما بما يخدم المصالح المشتركة لشعبيهما.

تفقد قاعدة الحديدة الجوية

علي صالح: اتفاق المبادئ يوقع مع اريتريا بعد أيام

■ صنعاء، القاهرة - «الحياة»، أ ف ب - أعلن الرئيس اليمني الفريق علي عبدالله صالح ان مذكرة التفاهم التي اقترحتها فرنسا من أجل ايجاد تسوية سلمية للنزاع بين اليمن واريتريا ستوقع هذا الأسبوع.

ونقلت وكالة الانباء اليمنية عن علي صالح قوله ليل السبت: «تم الاتفاق من حيث المبدأ على التوقيع على مذكرة التفاهم الاسبوع المقبل لإحالة النزاع على التحكيم الدولي».

ولم يوضح الرئيس اليمني زمان التوقيع ومكانه لكن مساعد وكيل وزارة الخارجية اليمنية السيد غالب علي جميل اعلن ان حفلة التوقيع ستكون في باريس.

واضاف علي صالح في كلمة القاها اثناء زيارة للقاعدة الجوية في الحديدة: «إن بلادنا اختارت الحل السلمي والمعركة السياسية وسيلة مثلى لحل مشكلة جزيرة حنيش الكبرى اليمنية».

وكانت الطائرات المتمركزة في هذه القاعدة الواقعة غرب اليمن شاركت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي في المعارك ضد القوات الاريترية التي احتلت جزيرة حنيش الكبرى.

ولم يشر علي صالح في كلمته الى الخلاف بين صنعاء واسمرا على موضوع مذكرة التفاهم.

وتؤكد اليمن ان التحكيم الدولي المنصوص عليه في المذكرة يتناول فقط جزيرة حنيش الكبرى في حين تؤكد اريتريا ان منطقة النزاع يجب ان تحددها محكمة تحكيم يتفق على تشكيلها بين البلدين.

وتؤكد اسمرا ايضاً ان النزاع يتناول مجمل ارخبيل حنيش عند المدخل الجنوبي للبحر الأحمر.

الى ذلك، رحبت وزارة الخارجية المصرية باتفاق المبادئ الذي توصلت اليه الحكومتان الاريترية واليمنية لعرض النزاع بينهما على التحكيم الدولي. واشادت الوزارة في بيان أصدرته امس بجهود الوساطة الفرنسية في هذا الصدد.

وقال الناطق باسم الوزارة ان مصر «تعبر عن دعمها لاتفاق المبادئ وتؤكد ان تحقيق هذا التفاهم بين اليمن واريتريا يعكس الرغبة الحقيقية للطرفين في تسوية نزاعهما بالطرق السلمية وتنمية العلاقات على الثقة والتعاون وتحقيق الاستقرار والسلام في منطقة البحر الأحمر».

مفاوضات «النفط للغذاء»: بغداد تتوقع انفراجاً وتحذر التجار

■ بغداد - أ ف ب - حذرت صحيفة «الجمهورية» العراقية الرسمية امس التجار من استغلال المفاوضات بين العراق والأمم المتحدة لرفع اسعار المواد الغذائية وجني الأرباح، وشددت على ان «سلطة الشعب لن تسمح ابداً بايذاء الشعب العراقي».

وكتبت الصحيفة عشية استئناف مفاوضات «النفط للغذاء» في نيويورك اليوم: «في اليومين الماضيين شهدت بعض السلع الحيوية ارتفاعاً مفاجئاً في الأسعار جعل ابناء الشعب يوجهون الى بعض التجار اتهامات قاسية». واتهمت «حفنة من التجار بالتسبب في زيادة الأسعار».

وكانت اسعار المواد الغذائية الأساسية مثل السكر والرز والطحين والشاي شهدت ارتفاعاً بنسب مختلفة وبيع كيلوغرام السكر بـ ٩٠٠ دينار اي ضعف ثمنه قبل اسبوع وكيلوغرام الرز بـ ٤٠٠ دينار مقابل ٣٠٠ الاسبوع الماضي.

وحذرت الصحيفة التجار من المضي في «هذه اللعبة الجديدة لتحقيق اعلى الأرباح قبل الانفراج» في المفاوضات.

«سلع شبه مجانية»

واشارت الى ان «الانفراج القريب سيجعل سلعهم شبه مجانية» مؤكدة «ان سلطة الشعب، مع تسامحها وحرصها على نجاح كل عراقي يفن في ذلك التجار، لن تسمح ابداً بايذاء الشعب العراقي مجدداً ولن تتساهل مع من استعبدته شهواته ونزواته، لذلك لا مفر لمن يلعب لعبة رفع الأسعار من التحسب للمستقبل القريب».

وبلغ سعر صرف الدولار في السوق الحرة امس ٨٢٥ ديناراً مقابل ٨٣٥ السبت و٣ آلاف دينار في كانون الثاني (يناير) الماضي.

جدد تحذير أميركا من «التآمر»

رفسنجاني يشدد على تطوير الصناعات العسكرية الايرانية

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ شدد الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني على أهمية ايلاء قطاع الصناعة العسكرية اولوية في مجال تأمين الأسلحة الضرورية للجيش الايراني. واعتبر ان «التبعية في التسلح خطر كبير على البلاد»، ما دفع الدولة الى «اخذ العبرة» من تجربة السنوات الثماني من الحرب العراقية - الايرانية والاهتمام جيداً بهذا الأمر «حتى غدت ايران بين الدول الكبيرة في مجال الصناعة العسكرية قياساً الى الدول النامية».

وكان رفسنجاني يتحدث اثناء حضوره عرضاً عسكرياً لمجموعات من القوات المسلحة المؤلفة من الجيش و«الحرس الثوري» وقوات التعبئة في محافظة فارس جنوب البلاد على ساحل الخليج. وشدد على أهمية دور القوات المسلحة في استمرار الثورة خصوصاً بعد الصمود خلال الحرب (مع العراق) المفروضة من قبل القوى السلطوية، والثبات امام مؤامرات الأعداء مصاصي الدماء كأميركا واسرائيل».

واشار الى تصنيع بعض الأسلحة في ايران، مثل الصواريخ والدبابات والأسلحة الخفيفة ووسائل الاتصال العسكرية. وقال: «ان ايران التي تملك صناعة عسكرية لن تستخدم قدراتها وقوتها ابداً في الاعتداء على أي دولة». لكنه جدد تحذيره الولايات المتحدة من «القيام باي مؤامرة ضد ايران». وقال: «الجمهورية الاسلامية تحظى بدعم شعبي واسع وستكون اي مؤامرة تستهدفها خطأ كبيراً وستؤول حتماً الى الفشل».

يذكر ان القوات البرية في الجيش الايراني تعد لأضخم مناورة عسكرية تكتيكية في ايران اطلق عليها «مناورات الولاية»، وذلك في احدى المناطق القريبة من مدينة قم الواقعة جنوب طهران. وبثت وكالة الانباء الايرانية ان اجراء هذه المناورات «يأتي في وقت كثفت الولايات المتحدة تهديداتها وضغوطها على ايران».

طهران: عقوبة الاعدام لمن يتجسس لأميركا واسرائيل

■ طهران - أ ف ب - صوت مجلس الشورى (البرلمان) الايراني امس على تعديل لقانون العقوبات الجديد في الجمهورية الاسلامية يقضي بإنزال عقوبة الاعدام في حق من يتجسس لا سيما لحساب الولايات المتحدة واسرائيل.

وجاء في نص التعديل: «يحكم بالاعدام كل من ينقل الى الخارج، خاصة الولايات المتحدة واسرائيل والمعارضة الايرانية، معلومات سرية في المجالات العسكرية والسياسية والعلمية والاجتماعية».

وينص البند الجديد على ان «تصادر الدولة كل ممتلكات الاشخاص المحكومين بالتجسس». وفي امكان القضاء الايراني الحكم بالاعدام على الجواسيس. لكن البند الجديد ينص على تطبيق هذه العقوبة بطريقة منتظمة.

ويقضي قانون العقوبات الايراني الجديد بإنزال عقوبة الاعدام في حق من يمس أمن الدولة أو يرتكب اعتداء ضد القادة الايرانيين.

صراع البيدق الأخير بين «تفاهم نيسان» و«التطويع»

هل ترمي «حماس» و«الجهاد» و«حزب الله» الأوراق الأخيرة في انتخابات «كل فلسطين»؟

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ بعيداً عن تحديد الطرف الذي بدأ العمليات الأخيرة في جنوب لبنان، سواء كان «حزب الله» أو اسرائيل، فإن الأول اراد تحقيق هدفين: اجتذاب التأييد الشعبي له قبل الانتخابات اللبنانية، ودفع شعبية رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز باتجاه الهاوية، أي ان العنوان التكتيكي للعمليات كان: الانتخابات لبنانياً واسرائيلياً.

والغريب ان الأمرين يحملان في محتواهما تناقضاً، والى حد ما، ينفي كل منهما وجود الآخر، اذ ان تركيز قيادة «حزب الله» على موضوع الانتخابات الاشتراعية في لبنان يعني انها قبلت بما يطرح في الأروقة السياسية، الدولية تحديداً، من ان مستقبل «حزب الله» بعد الوصول الى السلام الشامل، هو سياسي وانه سينخرط في العملية السياسية اللبنانية ويكف عن معارضة العملية السلمية ويقبل علنياً ورسمياً الاتفاقات الموقعة مع الأطراف العربية، باعتبار ان هدفه في تحرير الجنوب تحقق ولا داعي للمطالبة بالقدس وفلسطين... وبالتالي فإن مشكلته الوحيدة آنذاك ستكون مع عناصره العسكرية وسبل تطويعها الى كوادر سياسية في الحملات الانتخابية على الساحة اللبنانية. وتكون علاقته مع ايران علاقة اهتمامات سياسية - دينية مشتركة بعيداً عن الموقف من التسوية. أي ان قواعد اللعبة صارت مختلفة وربما مناقضة لأسس قوة الدور في المرحلة السابقة.

لكن هذا لا يتفق مع الهدف الثاني، أي دعم اليمين الاسرائيلي المتمثل في تكتل ليكود وعرقلة مفاوضات السلام العربية - الاسرائيلية، لأن قيادة الحزب تعي تماماً ان فوز حزب «العمل» في الانتخابات الاشتراعية وفوز بيريز برئاسة الحكومة، سواء كان بغالبية أو بائتلاف، يعني ان قطار السلام مشى خطوة كبيرة الى امام، على رغم كل الصعوبات التي تعرقله والتصلب الذي يبديه بيريز. اذ ان دفع الادارة الاميركية الأطراف المعنية للتوصل الى اتفاق على المسارين السوري واللبناني يعني، شكلياً على الاقل، التوصل الى التسوية الشاملة. واذا اضيف ذلك الى التطورات على المسار الفلسطيني سيعني ان الهدف الاستراتيجي لـ «حزب الله» نعي أو في طريقه الى النهاية.

ولا يختلف خوف «حزب الله» من فوز «العمل» وبيريز في الانتخابات الاسرائيلية عن مخاوف «الجهاد الاسلامي» و«حركة المقاومة الاسلامية» (حماس)، وان كانت هذه المخاوف تبدو أكثر وضوحاً لدى «الجهاد الاسلامي» باعتبار ان «حماس» دخلت أو أرسلت اشارات جدية باتجاه الدخول في العملية السلمية من بوابة السلطة. ويبنى موقف الاسلاميين الفلسطينيين على اقتناع مفاده ان عدم فوز اليمين في الانتخابات الاسرائيلية، يؤدي الى استمرار بيريز في مشروعه المدعوم دولياً للمنطقة الذي يقوم على اساس اعطاء ٨٠ في المئة من الضفة للفلسطينيين خلال السنوات الثلاث المقبلة، واعطاء صفة «الدولة» للكيان الفلسطيني وتذويب اللاجئين الفلسطينيين في الدول التي يعيشون فيها أو فتح باب الهجرة أمامهم الى دول اوروبية واميركا، وبالتالي فتح الباب أمام الرؤية الاسرائيلية للمنطقة واغلاق الباب أمام «الجهاد» و«حماس» و«حزب الله»... و«فلسطين كل فلسطين».

من هنا تبدو مصلحة الحركتين الاسلاميتين في بذل جهدهما لتعويم اليمين الاسرائيلي، ليس تأييداً لمواقفه بل عرقلة لمشروع بيريز في شأن التسوية والمنطقة، اذ لن يتعامل رئيس تكتل ليكود بنيامين نتانياهو مع موضوع الانسحاب من الضفة وشكل الكيان الفلسطيني والحل على المسار الفلسطيني ككل بالمنطق الذي يتعامل به بيريز... الأمر الذي يعني بالتالي ان قطار التسوية ككل بما فيه المساران السوري واللبناني لن يكون سهل الحركة على سكته في السنوات المقبلة. واستطراداً فإن الموضوع يكون أكثر سهولة على المسار السوري لأن تشدد نتانياهو يخفف الضغط الاميركي على المفاوض العربي قياساً الى ما يمكن توقعه في زمن بيريز، علماً ان دمشق مقتنعة بأنهما لا يختلفان جوهرياً بل شكلياً.

وضع هذه التفسيرات في ميزان القياس الذي توصلت اليه الأطراف المعنية لضبط الوضع في جنوب لبنان، يوضح ان بقاء الوضع هادئاً الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية (وربما الاميركية) يعني ان «حزب الله» اقتنع أو أُقنع بدعم بيريز بمعنى ما، وبالتالي الاعتراف الأولي بمحدودية مشروعه السياسي الذي ينتهي عند حدود اسرائيل.

وأي افتراض عكس ذلك، يعني ان العمليات العسكرية لن تتوقف من الآن الى ٢٩ الشهر الجاري موعد الانتخابات الاسرائيلية وسيكون عض الأصابع في الساعات أو الأيام الأخيرة الحاسمة التي تمس نتائجها مستقبل «حزب الله» ودور ايران وسرعة مفاوضات السلام وموعد انطلاق مشروع بيريز في «الشرق الأوسط».

نظرياً، نهاية الشهر الجاري ستكون صراع اثبات الوجود ورمي الأوراق الأخيرة و«انتحار البيدق الأخير» وامتحاناً لـ «تفاهم نيسان» ومجموعة مراقبة وقف النار في جنوب لبنان اذا شكلت قبل ذلك الموعد.

وزير الاشغال المصري: لن نزود اسرائيل مياهاً من النيل

□ القاهرة - «الحياة»:

■ رفض المهندس عبدالهادي راضي وزير الاشغال والموارد المائية المصري تزويد اسرائيل «قطرة واحدة من مياه النيل» من خلال ترعة السلام في سيناء، الآن او في المستقبل.

واعتبر في تقرير بعث به الى مجلس الشعب (البرلمان) المصري رداً على سؤال لأحد أعضاء المجلس ان «ما يثار عن وجود مهمات أخرى لترعة السلام غير ري الأراضي المصرية في سيناء، لا اساس له»، مؤكداً ان «هذا الملف اغلق تماماً».

واضاف: «لا يوجد لدى مصر الآن او مستقبلاً أي قدر من المياه يزيد على احتياجاتها، ويمكن نقله الى اي دولة في المنطقة، فضلاً عن ان قواعد استخدام مياه الأنهار الدولية المشتركة وقوانينه لا تتيح ذلك».

١٠ آلاف عامل من رومانيا وبلغاريا الى اسرائيل

■ القدس المحتلة - أ ف ب - سمحت اسرائيل امس باستخدام عشرة آلاف عامل أجنبي اضافي لسد النقص في الأيدي العاملة الذي نجم عن حصار الأراضي الفلسطينية.

وصرح مصدر حكومي بان معظم العمال الجدد من رومانيا وبلغاريا وسيعملون في قطاع البناء.

وبهذه الاضافة يصبح عدد العمال الأجانب في اسرائيل مئة ألف طبقاً للأرقام الرسمية. وهناك مئة الف آخرون يعملون من دون اذونات عمل. وايد رئيس الوزراء شمعون بيريز بعض الوزراء، مثل وزير المال ابراهام شوحاط ووزير الاسكان بنيامين بن اليعازر، الذين دعوا الى استخدام مزيد من العمال الاجانب لأسباب اقتصادية.

واعترضت وزيرة العمل اورا ناميير على القرار ولم تأخذ حكومة بيريز باقتراحها الانتظار شهراً على امل تحسن الوضع الأمني وعودة العمال الفلسطينيين الى مواقع عملهم في اسرائيل.


جندي من حرس الحدود الاسرائيلي في الخليل (رويتر)

جدل في حكومة بيريز حول إعادة الانتشار في الخليل

■ القدس المحتلة - أ ف ب - افادت الاذاعة الاسرائيلية ان وزير البيئة زعيم حزب «ميريتس» اليساري الاسرائيلي يوسي ساريد اتهم رئيس الوزراء شمعون بيريز امس بانه ارجأ اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل بضغط من المستوطنين.

وقال ساريد خلال الاجتماع الاسبوعي للحكومة امس ان بيريز، زعيم حزب «العمل» الحاكم، ارجأ اعادة الانتشار في الخليل بعد «تهديدات مستوطنين مدعومين من ارييل شارون»، زعيم الجناح المتشدد في تكتل ليكود.

ورد بيريز بغضب قائلاً ان ارجاء اعادة الانتشار تقرر «بعد تفكير ناضج وبالتشاور مع المسؤولين الكبار في الجيش والاستخبارات».

واضاف رئيس الحكومة ان مسألة اعادة الانتشار ستبحث «من الآن وحتى اسبوع» في الحكومة المصغرة المكلفة شؤون الأمن.

وقرر بيريز الجمعة الماضي ارجاء اعادة الانتشار في الخليل الى ما بعد الانتخابات العامة في ٢٩ الشهر الجاري علماً ان اعادة الانتشار تأجلت أكثر من شهر.

واخذ ساريد على بيريز حسمه مسألة الخليل من دون التشاور مع الوزراء الآخرين في حين ان المسألة تتعلق بـ «ملف سياسي وليس ملفاً عسكرياً فقط».

شارون

الى ذلك اعلنت الاذاعة الاسرائيلية امس ان وزير الدفاع السابق اريبل شارون جمع تبرعات في الخارج لتمويل اقامة ٢٠٠ طالب يهودي اضافي في مدينة الخليل في الضفة الغربية.

واوضحت ان شارون، زعيم التيار المتشدد في تكتل ليكود، وهو الحزب الرئيسي في المعارضة اليمينية، يعتزم بناء طابق اضافي في المدرسة التلمودية «شارعي هيبرون» (أبواب الخليل بالعبرية) في قلب المدينة.

وأضافت ان هذا الطابق سيسمح باستقبال ٢٠٠ طالب أضافة الى الـ ١٨٠ الموجودين في المدرسة.

وتابعت ان شارون جمع، لتحقيق هذا المشروع، تبرعات من اليهود في العالم الذين يريدون الاعراب عن «تضامنهم» مع المستوطنين الـ ٤٠٠ المقيمين في الخليل من دون تحديد قيمة الأموال.

واكد زعيم ليكود بنيامين نتانياهو للتلفزيون الاسرائيلي انه «سيعزز الاستيطان في الخليل» في حال انتخب رئيساً للوزراء في الانتخابات العامة التي ستجرى في اسرائيل في ٢٩ آيار (مايو) الجاري. وقال انه لا بد من «ربط الاحياء اليهودية في المدينة بمستوطنة كريات اربع» الواقعة خارج الخليل.

واكد ناطق باسم مستوطني الخليل نوام ارنون امس للاذاعة ان ٥٠ - ١٠٠ مستوطن اضافي سيقيمون في الخليل «في منازل تعود الى اسرائيليين»، بينها منزل درس فيه الحاخام اسحق ليبكين، جد رئيس أركان الجيش الجنرال امنون شاحاك ليبكين.

واضاف: «تصلنا باستمرار طلبات من اشخاص يريدون الاقامة في الخليل ولكن حتى الآن لم نستطع الرد عليها لان الحكومة الحالية بذلت قصارى جهدها لمنعنا من التوسع».

أيد دوراً أوروبياً فاعلاً

مبارك يتهم اميركا بالانحياز الى اسرائيل

□ القاهرة – من محمد علام وجيهان الحسيني:

■ في موقف علني من واشنطن يعكس قلق مصر على دورها ضمن ترتيبات اقليمية في الشرق الأوسط اتهم الرئيس المصري حسني مبارك الولايات المتحدة للمرة الأولى بـ «الانحياز البالغ لاسرائيل عندما تعرضت لهجمات واعتداءات، بينما لم تتخذ (واشنطن) موقفاً عادلاً مما حدث لأبناء الجنوب اللبناني».

ونقلت سوزانا انيللي وزيرة خارجية ايطاليا رئيسة وفد «الترويكا» الأوروبية الذي زار القاهرة، عن الرئيس مبارك الذي التقى الوفد امس شعوراً بعدم العدالة في ما شهدته المنطقة اخيراً.

ونقل وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى، الذي حضر اللقاء، عن مبارك قوله ايضاً ان «الدعم العسكري الهائل الذي تحصل عليه اسرائيل يخلق وضعاً خطيراً وغير متوازن ويطعن صدقية عملية السلام، ويهمنا وجود دور أوروبي فاعل في عملية السلام».

وأشار موسى الى ان بلاده طلبت من الاتحاد الأوروبي «دوراً أكثر نشاطاً لايجاد توازن لإرساء عملية السلام وخلق مناخ مناسب لتحقيق سلام عادل ودائم».

وتابع الوزير المصري ان «الدور الاميركي مهم لكن هناك عدم توازن سواء بالنسبة الى المعادلة العربية – الاسرائيلية، أو بالنسبة الى ترتيبات الوضع المستقبلي. إن الاخلال بالتوازن والانحياز الى طرف يؤثران على الاستقرار في المنطقة». ولاحظ ان «الدور الأوروبي كان اقل فاعلية في الشهور الماضية».

وغادر وفد «الترويكا» القاهرة امس بعد زيارة استمرت ١٦ ساعة، واجرى محادثات فور وصوله مساء اول من امس، مع موسى تناولت تطورات عملية السلام، والعلاقات المصرية – الأوروبية، والتعاون الأوروبي المتوسطي. وناقش الوفد مع مبارك دور الاتحاد الأوروبي في اعادة عملية السلام الى مسارها. وتناول الوفد مع الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد التعاون العربي – الأوروبي والعقبات التي تحول دون التوصل الى سلام عادل.

واعربت انيللي في تصريحات الى الصحافيين امس عن الأمل بـ «التطبيق الكامل لقرار مجلس الأمن الرقم ٤٢٥ في شأن لبنان»، وقالت ان «عدم تحقيق الانسحاب الاسرائيلي لن يؤدي الى السلام الحقيقي الدائم في الشرق الأوسط»، مؤكدة ان الاتحاد الأوروبي «سيفعل كل ما في امكانه لتحقيق ذلك في اقرب وقت».

واعتبرت ان التطورات على المسار الفلسطيني – الاسرائيلي بعد إلغاء المجلس الوطني الفلسطيني بنوداً في ميثاق منظمة التحرير «كانت ايجابية»، مشيرة الى «تعهد أوروبي باعادة عملية السلام الى مسارها للتوصل الى السلام الدائم في المنطقة».

وفي شأن ما اذا كانت الفترة المقبلة ستشهد دوراً أوروبياً أكثر قوة في عملية السلام بعد الدور الفرنسي لحل الأزمة الأخيرة في لبنان، شددت وزير الخارجية الايطالية على ان «الاتحاد الأوروبي ساند الموقف الفرنسي ووجهة النظر الفرنسية ويعتقد انها كانت خطوة جيدة. والمبادرتان الفرنسية والاميركية عملتا جنباً الى جنب لوقف اطلاق النار بين اسرائيل و«حزب الله»». وقالت ان فرنسا عضو في الاتحاد «ومن الأفضل ان يكون هناك دور اوروبي، وفرنسا مهتمة بذلك».

وعن الخطوات التي سيتخذها الاتحاد لدعم السلام أشارت أنيللي الى ان وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي سيجتمعون في ايطاليا منتصف الاسبوع الجاري على هامش اجتماع منتدى البحر المتوسط للبحث في هذه المسألة. واشارت الى ان الموضوع سيطرح ايضاً الاسبوع المقبل في اجتماع لوزراء الخارجية.

وفي شأن الموقف الأوروبي من انحياز الموقف الاميركي قالت انيللي انها ستنقل الى دول الاتحاد شعور مبارك والشعور السائد في منطقة الشرق الأوسط حيال «عدم اتخاذ اجراءات كافية في مواجهة الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان مقارنة بالأسلوب الذي تم التعامل به مع الاعتداءات على شمال اسرائيل». وتابعت: «لا بد ان يكون الموقف الدولي أكثر توازناً تجاه المنطقة».

وكانت الوزيرة اكدت في مؤتمر صحافي مشترك مع موسى بعد محادثاتهما مساء السبت ان وفد «الترويكا» الذي ضم نائبي وزيري خارجية اسبانيا وهولندا جاء الى المنطقة «كي يعبر عن قلق دول الاتحاد الأوروبي مما أصاب عملية السلام وما حدث اخيراً». واكدت ان «وقف النار لن يتحول الى سلام حقيقي خصوصاً الا بتحقيق السلام العادل في المنطقة».

وسئلت عن تجاهل اسرائيل الدور الأوروبي والفرنسي خصوصاً فاجابت: «اهم شيء ان وقف النار تحقق، وقتل الابرياء توقف، لسنا في وضع مقارنة بين الدورين الأوروبي والاميركي، إننا هنا لإظهار مشاعرنا وعمل كل ما نستطيعه للمساعدة في تحقيق السلام».

وعن المساعدات الأوروبية للسلطة الفلسطينية لدعم جهودها في التنمية والاعمار قالت انيللي: «ليس لدى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات شكوى من الاتحاد الأوروبي في شأن المساعدات المالية المقدمة لمناطق الحكم الذاتي».

الى ذلك أبلغ عبدالمجيد الوفد الأوروبي ان هناك «غضباً عربياً من العدوان الاسرائيلي على لبنان وما أحدثه من دمار في الجنوب اللبناني». واكد في تصريحات الى الصحافيين أهمية الدور الأوروبي في اعادة إعمار لبنان وتقديم المساعدات والدعم السياسي من اجل استعادة المسيرة السلمية.

وقالت الوزيرة الايطالية ان اللقاء الذي يعد الأول من نوعه بين وفد «الترويكا» والجامعة العربية ناقش كل القضايا محل الاهتمام المشترك خصوصاً مسيرة السلام والوضع في جنوب لبنان بعد القصف الاسرائيلي.

وانتقلت انيللي الى عمان امس حيث استقبلها رئيس الوزراء الاردني وزير الخارجية السيد عبدالكريم الكباريتي.

الرئيس المصري مستقبلاً وزيرة الخارجية الايطالية امس. (رويتر)

الشرطة الاسرائيلية تلاحق فلسطينيين تسللوا لتنفيذ «عمليات انتحارية»

■ القدس المحتلة، غزة – أ ف ب – كتبت صحيفة «معاريف» اليمينية الاسرائيلية امس ان الاجهزة الامنية الاسرائيلية تبحث عن خمسة فلسطينيين، نشرت الصحيفة صورهم، تسللوا الى اسرائيل بهدف تنفيذ «عمليات انتحارية».

واضافت ان هؤلاء الفلسطينيين مكلفون خصوصاً تنفيذ هجوم وسط مدينة نتانيا شمال تل ابيب. وأكدت ان الشرطة ارسلت تعزيزات الى المدينة.

ولم تحدد الصحيفة اسم المنظمة التي ينتمي اليها الفلسطينيون الخمسة وهم احمد فؤاد (٢٢ سنة) من رفح في قطاع غزة وفايز الدراوشة من نابلس في الضفة الغربية وحسن مصطفى جواد (١٩ سنة) من خان يونس في غزة وابراهيم طلعة (٢٤ سنة) وسمير نباهين (٣٦ سنة)، واشارت الى ان صورهم وزعت على وحدات الشرطة في تل ابيب.

ونقلت تصريحات أدلى بها رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز في الأيام الأخيرة وأكد فيها ان الاجهزة الأمنية الاسرائيلية «تقوم بكل ما في وسعها لتفادي هجمات». واضاف بيريز: «ناخذ على محمل الجد أكثر من أي وقت مضى المعلومات التي تردنا عن التخطيط لهجمات».

غزة: السجن ١٢ سنة لفلسطيني طعن مستوطناً

■ غزة – أ ف ب – قضت محكمة فلسطينية امس بالسجن ١٢ سنة مع الاشغال الشاقة لعضو في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) بعد ادانته بطعن مستوطناً يهودياً الخميس الماضي في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية.

وصرح النائب العام الفلسطيني خالد القدرة الى «وكالة فرانس برس» بأن «محكمة امن الدولة العليا في اريحا حكمت على اياد محمد رفاعي صلاح (٢٢ سنة من الخليل) بالسجن مع الاشغال لمدة ١٢ سنة».

واضاف ان «المحكمة ادانته بارتكاب اعمال عنف من شأنها تعريض المسيرة السلمية للخطر والاضرار بالشعب الفلسطيني والمساس بمصالحه العليا الاقتصادية والسياسية والامن الوطني الفلسطيني»، مشيراً الى أن الحكم «سيعرض على الرئيس ياسر عرفات للتصديق عليه حسب الاصول القانونية».

وكان اياد قد طعن مستوطناً اسرائيلياً في مدينة الخليل مطلع الاسبوع الماضي.

استياء سوري من تشكيك كريستوفر بالتزام الأسد عملية السلام

□ دمشق – «الحياة»:

■ أعربت سورية عن استيائها من تصريحات وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر التي شكك فيها في قدرة سورية على ابرام اتفاق سلام مع اسرائيل، ولمحت دمشق الى عدم قدرة واشنطن على لعب دور في عملية السلام والى «شكوك لجهة صدقية» الادارة الاميركية.

وكان كريستوفر قال في حديث الى صحيفة «لوس انجيليس تايمز» الاميركية: «أشعر بالقلق اكثر من اي وقت مضى حيال قدرة (الرئيس حافظ الأسد) على وضع رغبته (في السلام) موضع التنفيذ، وذلك بسبب شكوكه وخوفه». وردت وسائل الاعلام السورية مؤكدة ان ايمان الأسد «بتحقيق السلام العادل والشامل لم ولن يتزعزع».

وكتبت صحيفة «تشرين» الرسمية امس ان الادارة الاميركية «لم تكتف» بإعلان تاييد اسرائيل خلال زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز لواشنطن «بل ان وزارة الخارجية (الاميركية) استغلت وجود بيريز لنشر تقرير يتهم كلاً من سورية ولبنان، وهما طرفان أساسيان في عملية السلام، بدعم الارهاب والتشجيع على ممارسته، اما الذين قتلوا الأطفال والنساء في قانا وشردوا نصف مليون لبناني واحرقوا البيوت والأرض والزرع والضرع في لبنان، فهؤلاء تم تجاهلهم تماماً في التقرير الاميركي، بل كوفئوا على أعمالهم هذه وحصدوا مزيداً من الحماية والرضا».

ورأت ان «الأدهى من ذلك، هو التصريحات التي صدرت قبل أيام وتشكك في رغبة الأسد في تحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة، وكنا نتمنى ألا تصدر الادارة الاميركية تصريحات تروج لأفكار ترسم صورة قاتمة لمستقبل العملية السلمية وتحمل سورية مسؤولية ذلك لأن مثل هذه الخطوة يشجع اسرائيل على مزيد من التعنت والمراوغة ومزيد من رفض التزام متطلبات السلام العادل والدائم».

وتابعت الصحيفة ان «ايمان الأسد بتحقيق السلام العادل والشامل لم يتزعزع ولن يتزعزع على رغم ان ممارسات بيريز تزيد الشكوك لجهة جديته ورغبته في بناء سلام حقيقي يضمن العدالة والاستقرار والأمن للجميع». وتساءلت «هل تنسجم هذه المواقف والرعاية الاميركية لعملية السلام؟» وتابعت: «إن الانحياز لاسرائيل والابتعاد عن الموقف العربي سيلحقان أضراراً جمة بالدور الاميركي في عملية السلام». واعتبرت ان نتائج زيارة بيريز لواشنطن «اثارت خيبة أمل لدى الرأي العام العربي. لأن الناس يرون بوناً شاسعاً بين ما تقوله الادارة الاميركية عن ضرورة تحقيق السلام الشامل وبين ما تمارسه من دعم هائل لاسرائيل». ورأت ان «الكبير يكبر بانحيازه للحق اما اذا انضم الى الباطل فإن دوره سيضمحل مهما تكن مقومات قوته».

واكدت اذاعة دمشق رغبة سورية والرئيس الأسد في تحقيق السلام على المسارين السوري واللبناني في اطار قرارات مجلس الامن، وأشارت الى اعتراف المسؤولين الاميركيين والاسرائيليين بذلك، لكنها أشارت الى شكوك سورية في نيات اسرائيل إزاء الرغبة في تحقيق السلام.

وبثت الاذاعة امس ان جولات كريستوفر وزياراته لدمشق اخيراً «تكللت بالنجاح، والتوصل الى وقف النار في لبنان الذي «ما كان ليتحقق لولا جدية سورية». واضافت ان تصريحات كريستوفر الى الصحيفة الاميركية «لا تنسجم مع تصريحاته السابقة ولا تستقيم مع ما توصلت اليه العلاقات الثنائية وما توصلت اليه عملية السلام بكاملها، اذ ان الادارة الاميركية تعرف بدقة ان دمشق تلتزم كل كلمة قالتها أو موقف اتخذته، وهي لا تساوم ولا تجيد المناورة (...) أما عن مخاوف سورية وشكها في مواقف اسرائيل فهي ليست صحيحة فحسب بل منطقية مستندة الى وقائع في التاريخ. نحن لا نثق بمن يغتصب الأرض ويتحدث عن السلام، ومن يوقع (اتفاق) سلام هنا ويشن حرباً هناك وحبر التوقيع لم يجف، وهذا ما حصل بعد توقيع كمب ديفيد، عندما غزت اسرائيل لبنان في ١٩٨٢، وبعد اتفاق اوسلو، والاعتداء الأخير بعد اتفاق وادي عربة». واكدت الاذاعة تمسك سورية بدعم السلام العادل والشامل.

حملة الانتخابات الاسرائيلية:

بيريز ونتانياهو متساويان في استطلاعات الرأي

■ القدس المحتلة – أ ف ب – افادت نتائج استطلاعات للراي نشرتها صحيفة «يديعوت احرونوت» المستقلة أمس ان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز وزعيم تكتل «ليكود» بنيامين نتانياهو، المرشحين لمنصب رئاسة الوزراء في الانتخابات الاسرائيلية التي ستجرى في ٢٩ ايار (مايو) الجاري متساويان عملياً.

وكتبت الصحيفة ان الاستطلاعات تعطي بيريز مرشح حزب «العمل» الحاكم خمس – ست نقاط على منافسه في المعارضة اليمينية نتانياهو. لكن استطلاعات سرية طلبتها قيادتا الحملتين الانتخابيتين للحزبين السياسيين أظهرت تساوياً بين المرشحين. وأكدت الصحيفة ان هذه النتائج أثارت «انزعاجاً عميقاً» داخل حزب «العمل» وأن مصير الانتخابات قد يتعلق بتصويت فلسطينيي المناطق المحتلة عام ١٩٤٨ (عرب اسرائيل) الذين يمثلون ١٣ في المئة من الناخبين.

وافادت نتائج استطلاع نشرته صحيفة «يديعوت احرونوت» الاثنين الماضي ان ٤٧ في المئة من العرب الاسرائيليين يؤيدون بيريز و٢,٨ في المئة نتانياهو، بينما أكد ١٥,٤ في المئة انهم سيمتنعون عن التصويت ولم يبد ٣٤,٣ في المئة رأياً او يعطوا جواباً. لكن عدداً من قادة الاحزاب العربية هدد بالدعوة الى الامتناع عن التصويت احتجاجاً على عملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية في لبنان في ١١ نيسان (ابريل) الماضي.

وسينتخب الاسرائيليون للمرة الأولى رئيساً للوزراء بالاقتراع المباشر في الانتخابات التشريعية التي ستجرى في ٢٩ الشهر الجاري.

وشملت استطلاعات الراي ٥٠٠ شخص يمثلون فئات مختلفة ويبلغ هامش الخطأ فيها أربعة في المئة.



محادثات الحسن الثاني في باريس تتناول العلاقة مع الجزائر واستفتاء الصحراء

□ باريس – من محمد الأشهب:

■ يبدأ العاهل المغربي الملك الحسن الثاني مساء اليوم زيارة رسمية لفرنسا تدوم يومين. ويجري محادثات مع الرئيس جاك شيراك ورئيس الوزراء آلان جوبيه، كما يجتمع مع رئيس الجمعية الوطنية (البرلمان) فيليب سوغان.

ومن المقرر ان تبدأ الجولة الأولى من المحادثات السياسية مع شيراك في قصر الاليزيه يتبعها عشاء خاص. ويزور العاهل المغربي صباح الثلثاء بلدية باريس ويحضر احتفالاً يقيمه عمدة المدينة جون تيبيري على شرفه يتم خلاله تبادل الكلمات والهدايا. ثم ينتقل مساء الى البرلمان الفرنسي لالقاء خطاب امام النواب. ويتضمن البرنامج لقاءات اخرى مع الرئيس شيراك ورئيس الوزراء جوبيه في حضور رئيس الوزراء المغربي الدكتور عبداللطيف الفيلالي.

وتتوقع المصادر ان تركز محادثات الطرفين على القضايا الاقليمية والدولية، وفي مقدمها الوضع في منطقة شمال افريقيا والعلاقة المتوترة بين المغرب والجزائر، كذلك المازق الذي تجتازه خطة التسوية الدولية لنزاع الصحراء الغربية بعد الانباء عن عزم الامم المتحدة على سحب بعثتها من المحافظات الصحراوية بعد تعثر احراز اي تقدم في المساعي التي كانت تهدف الى تنظيم استفتاء تقرير المصير. ومن المقرر في هذا الصدد ان يعرض الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي تصورات جديدة في التعاطي مع ملف الصحراء يرجح ان تقود الى سحب بعثة «المينورسو» والبحث في حل بديل.

ولا تستبعد المصادر أن يطرح العاهل المغربي في محادثاته مع المسؤولين الفرنسيين تصورات لتخفيف الأزمة بين ليبيا والدول الغربية كونه تلقى رسالة تمنيات في هذا الصدد من الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي. وستكون تطورات أزمة الشرق الأوسط والوضع في اسرائيل في ضوء الاستحقاقات الانتخابية وامكان تحريك المفاوضات في جوانبها المتعددة ضمن القضايا التي سيدرسها الجانبان. ونقل عن الملك الحسن الثاني قوله عن الانتخابات الاسرائيلية: «ان الامر يتعلق بمشكلة داخلية لا أود الخوض فيها. ولكن علينا ان نحذر من هذا النزاع الذي يعلم الجميع درجة حساسيته من المخاطرة باضعاف مسلسل يبقى هشاً». واعتبرت اوساط في تكتل ليكود هذا التصريح دعماً لحزب العمل الذي يتزعمه شمعون بيريز، في ضوء رصد الموقف الذي قد تلتزمه الجالية اليهودية المتحدرة من أصول مغربية في دعم هذا الحزب او ذاك.

وعلى صعيد العلاقات الثنائية سيكون ملف الشراكة التي تربط المغرب مع بلدان الاتحاد الأوروبي حاضراً في محادثات الطرفين، كون الرباط تعول على استمرار الدعم الفرنسي لتطوير صيغة الشراكة، وتقديم مزيد من المساعدات لتمكين الاقتصاد المغربي من مواجهة التحديات التي يتطلبها دخول اتفاق الشراكة حيز التنفيذ. وكانت باريس قلصت من ديونها المستحقة على الرباط للافساح في المجال أمام الافادة من هذه المستحقات في مشاريع للتنمية، وبالذات في المحافظات الشمالية للبلاد التي تعاني الكساد في ضوء استمرار الخطة التي تنفذها الحكومة لمكافحة المخدرات والتهريب. وتتوق الرباط في هذا الصدد الى بلورة صيغة جديدة للتعاون الأوروبي المتوسطي بما يسمح للبلدان المطلة على جنوب البحر المتوسط بتكريس الاستقرار ومواجهة مخاطر التطرف والأزمات الاقتصادية والاجتماعية. وكانت باريس قدمت دعماً مالياً للمغرب خلال الزيارة التي قام بها الرئيس شيراك الى المغرب في تموز (يوليو) العام الماضي، حيث احتل التعاون الاقتصادي والمالي جانباً كبيراً من المحادثات التي توجت بابرام بروتوكولات مالية بلغت قيمتها ما يزيد على بليون ونصف بليون فرنك فرنسي. كذلك الغت باريس ٤٠٠ مليون فرنك من ديونها المستحقة على المغرب لاعتمادها في التنمية.

وكان التعاون بين المغرب والجزائر لجهة انجاز مشروع تمرير الغاز الطبيعي الجزائري الى اسبانيا واوروبا عبر الأراضي المغربية محور اهتمام البلدين. إذ ابرم المغرب مع وزارة الطاقة والمعادن الفرنسية اتفاقاً لدعم هذا المشروع الذي تشترك فيه مؤسسات فرنسية مع شركة «سوناتراك» الجزائرية وشركة برتغالية مماثلة، ما يؤكد حرص الحكومة الفرنسية على بقاء خيوط الاتصال بين المغرب والجزائر، على رغم تأثرها بالخلافات المستجدة، وأبرزها الموقف من تطورات نزاع الصحراء الغربية. وتتوقع المصادر ان يدرس المغرب وفرنسا خطة جديدة لجهة جدولة جزء من الديون العسكرية التي تصل الى نحو ٢٥ بليون فرنك فرنسي، ضمن توجه لاقتناء معدات عسكرية جديدة بينها طائرات من نوع «ميراج ٢٠٠٠» كان هناك خلاف حولها إبان حكم الاشتراكيين الفرنسيين. وما يدفع في هذا الاتجاه ان الزيارة التي قام بها ولي عهد المغرب الأمير سيدي محمد الى باريس اخيراً ركزت على جوانب التعاون العسكري بين البلدين.

الجزائر: عريضة تطالب باطلاق صحافي وقتيلان بقنبلة في تيزي وزو

□ الجزائر - «الحياة»:

■ وجهت النقابة الوطنية للصحافيين الجزائريين نداء الى السلطات الجزائرية لاطلاق الصحافي الحاج بن نعمان (مراسل وكالة الانباء الجزائرية) الذي سجن في ٢٧ شباط (فبراير) ١٩٩٤ بتهمة المساس بامن الدولة. وتتعلق التهمة بنشره خبراً عن نقل الشيخ عباسي مدني من الجزائر العاصمة الى الصحراء في تلك الفترة.

وجاءت الدعوة في «يوم دراسي» عقد في فندق الجزائر اول من أمس وتناول حرية التعبير. ورفعت عريضة تحمل ما يقرب من ٢٠٠ توقيع الى رئيس الجمهورية بصفته القاضي الأول في البلاد تناشده العمل على اطلاق بن نعمان.

على صعيد آخر (ا ف ب) ذكرت الصحف الجزائرية امس الاحد ان قنبلة من صنع يدوي انفجرت بعد ظهر السبت قرب محطة للباصات في تيزي وزو (منطقة القبائل) مما أدى الى سقوط قتيلين ونحو ١٥ جريحاً.

واضافت ان القنبلة كانت مخبأة في كيس ووضعت قرب محطة باصات تنقل الركاب الى قرية في منطقة القبائل تنشط فيها فرقة من «الدفاع الذاتي». وفرق «الدفاع الذاتي» شكلتها الحكومة الجزائرية من سكان القرى وسلحتها لتتمكن من مواجهة الاسلاميين المسلحين.

واضافت الصحف ان الانفجار ادى الى اصابة اشخاص في مقهى قريب. واشارت الى انه تم تفادي «مذبحة»، إذ ان القنبلة انفجرت قبل موعد خروج الطلاب من مدرسة قريبة من موقف الباصات.

وفي اذار (مارس) الماضي ذبح ستة عمال من مؤسسة عامة يتحدرون من هذه القرية واحرقت جثثهم على ايدي مجموعة مسلحة انتقاماً من السكان المنتمين الى فرق الدفاع الذاتي. وكانت تيزي وزو مسرحاً لعدد من الاعتداءات بالسيارات المفخخة استهدف آخرها مركزاً للشرطة في ١٩ اذار (مارس) الماضي مما أدى الى سقوط ستة قتلى ونحو عشرين جريحاً.

تأييد كوري شمالي لمواقف القذافي ضد «الامبريالية»

■ لندن - ا ف ب - بث التلفزيون الليبي الملتقط بثه لدى هيئة الاذاعة البريطانية ان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي استقبل السبت وزير خارجية كوريا الشمالية كيم يونغ نام. واوضح ان الوزير الكوري الذي وصل الثلثاء الماضي الى ليبيا في زيارة رسمية تتمحور حول تطوير العلاقات الثنائية، نقل الى القذافي رسالة شفهية من الرئيس الكوري الشمالي كيم شونغ - ايل.

واوضح التلفزيون ان الرسالة تعبر عن «تضامن كوريا الشمالية حكومة وشعباً مع الجماهيرية العظمى حيال الاجراءات الظالمة المفروضة عليها». وتخضع ليبيا المتهمة بـ «دعم الارهاب» لحظر جوي وعلى الاسلحة منذ العام ١٩٩٢ واضيف اليه بعد عام عقوبات اقتصادية. وذكر التلفزيون ان الرئيس الكوري الشمالي قال في رسالته انه «يقدر كثيراً مواقف الاخ قائد الثورة في مواجهته مع الامبريالية ومؤامراتها ضد الشعوب».

وابقيت ليبيا وكوريا الشمالية على لائحة الدول الداعمة للارهاب الدولي للعام ١٩٩٥ التي تعدها الادارة الاميركية ونشرتها وزارة الخارجية الاميركية الثلثاء الماضي. والدول الخمس هي سورية وايران وكوبا والعراق والسودان.

وفي أبو ظبي، ذكرت «وكالة الانباء القطرية» (قنا) ان الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة تلقى امس رسالة من العقيد القذافي ذكر انها تتعلق بالاوضاع في الشرق الأوسط والعلاقات بين البلدين.

واضافت ان السفير سيف سعيد بن ساعد وكيل وزارة الخارجية بالنيابة في دولة الامارات تسلم الرسالة خلال اجتماعه مع السيد عبدالحميد علي الشيخي القائم باعمال السفارة الليبية في أبو ظبي.

استراتيجية «وليامس» الناجحة

تتمة الصفحة الاولى

الثانية وخرج خلف هاكينن والبرازيلي بدرو دينيز (ليجييه – موغن هوندا) المتصارعين على احد المراكز المتأخرة، فـ «حبسا» شوماخر طويلا وراءهما ما سمح لهيل بالابتعاد كثيراً (٤١ ثانية) فتوقف وعاد في المركز الاول بفارق ٢٤ ثانية عن شوماخر. ونال كل من هاكينن ودينيز ١٠ ثوان جزاء لقطعهما الطريق امام البطل الالماني.

وبعدها هدأ السباق وتمكن شوماخر من تقليص الفارق عند خط النهاية الى ١٦ ثانية، علماً بانه انهى اللفة الاخيرة بثلاثة اطارات بعدما توقف الاطار الايمن الامامي عن العمل بسبب تعطل المكابح.

وقطع هيل المسافة الموزعة على ٦٣ لفة في ١,٣٥,٢٦,١٥٦ ساعة بفارق ١٦ ثانية عن شوماخر و٤٦ ثانية عن بيرغر و١,١ دقيقة عن ايرفاين و١٨,١د عن باريتشيللو ولفة عن اليزي.

وهكذا تكون لستراتيجية وليامس «الممتازة» قدمت الفوز للي هيل على طبق من ذهب في حين سيشعر شوماخر بالحسرة لابتعاده عن المنافسة على المركز الاول من دون ارتكابه اي خطأ!

مصر: الاحكام

تتمة الصفحة الاولى

الماضي، تبني المبادرة والعمل على دفعها. الا انه وصف الاحكام التي صدرت امس بأنها «قاسية جداً» واستغرب عدم السماح لخالد ابراهيم بإلقاء البيان. وقال لـ «الحياة» ان الاجراءات التي رافقت الجلسة وصدور الاحكام على هذا النحو «تتنافى مع روح المبادرة التي تهدف الى وقف نزيف الدماء واعادة الامن والامان الى الوطن والمواطنين» مشيرا الى انه منع من «مجرد الاقتراب الى قفص الاتهام للتحدث الى خالد ابراهيم».

وعقدت الجلسة في قاعة صغيرة ضاقت بالصحافيين والمصورين والمحامين ولم تسمح الشرطة بدخول اهالي المتهمين الى القاعة فاحتجوا خارجها وهتفوا ضد الحكومة.

واكتظ المتهمون داخل قفص صغير في القاعة ورددوا في بداية الجلسة هتافات تؤكد انتماءهم الى «تنظيم الجماعة الاسلامية» وتنتقد الحكومة، وهاجموا الولايات المتحدة بعنف. ثم دخل رئيس المحكمة الى القاعة وحاول خالد ابراهيم إلقاء البيان الا ان القاضي بدأ على الفور تلاوة الاحكام على النحو الآتي: الاعدام لثلاثة متهمين هم: محمد عبدالرؤوف محمود السيد، وايمن كمال محمد، وناصر محمد عبدالكريم. والاشغال الشاقة المؤبدة لخمسة متهمين هم: محمد سليمان محمد سلطان، وحسن جمعة حماد، وعبدالناصر محمد حامد، ورجب عبدالرؤوف خليل، وحسن رفاعي علي حسنين. والاشغال الشاقة لمدة ١٥ سنة لتسعة متهمين هم: خالد ابراهيم احمد عمر، ومحمد يوسف عبدالمجيد، ومنصور ابو العلا عربي، واحمد عبدالظاهر ابراهيم، والسيد محمود السيد، وحزيفة احمد عبدالمعطي، ومحمود محمد حفني، وحسين حسن سليمان، وبهاء عبدالرؤوف محمد. والاشغال الشاقة لمدة ١٠ سنوات لثلاثة متهمين هم: محمد عبدالله شاكر، ومحمود عثمان عتيق، ورشاد محمد حسن. والاشغال الشاقة لمدة ثلاث سنوات للمتهم سعد ابراهيم سليمان. وبرأت المحكمة سبعة متهمين هم: عبدالله عبدالقدوس الباري، وعلاء عبدالرازق عطية، وخالد خلاف، وعماد زهران، وعادل موافي مهدي، وضياء الدين عبدالرؤوف وعبدالعال محمود حازم. كما قضت المحكمة بمعاقبة الحدث اسامة محمود السيد بالسجن لمدة ١٠ سنوات، ومصادرة الأسلحة النارية والبيضاء التي ضبطت في حوزة المتهمين.

ثم رفع القاضي الجلسة وغادر القاعة، فيما راح المتهمون يرددون اناشيد دينية ويهتفون «حسبنا الله ونعم الوكيل». وتعالى صراخ اهالي المتهمين الذين كانوا ينتظرون خارج قاعة المحكمة، ووقعت صدامات بينهم وبين الشرطة التي حاولت تفريقهم.

وبذلك يرتفع عدد احكام الاعدام التي صدرت في حق اعضاء الجماعات الدينية من محاكم مدنية الى ١١ حكماً بينها حكم في قضية الضابط علاء البراوي في الفيوم وآخر في قضية اغتيال الكاتب فرج فوده، وثلاثة احكام في قضية أحداث مدينة اسنا، وثلاثة احكام اخرى في قضية أحداث مدينة السويس. في حين يبلغ عدد أحكام الاعدام التي صدرت ضد هؤلاء من محاكم عسكرية ٧٠ حكماً.

زروال: ندوة وطنية

تتمة الصفحة الاولى

تصعيداً في الحملة التي تشنها قوات الامن على المسلحين الاسلاميين، بحيث يتم اجراء عمليات الاقتراع في جو ملائم سياسياً وعسكرياً.

وعقد الرئيس زروال صباح امس في مقر رئاسة الجمهورية ندوة صحافية هي الأولى منذ انتخابه رئيساً للجمهورية حضرها ممثلو الصحافة العمومية والخاصة، وقدم خلالها بياناً تمهيدياً ضمنه محتوى المذكرة التي ينتظر ان ترفع الى الأطراف المعنية بالحوار، ليرد عليها كتابياً قبل استئناف الجولة الجديدة منه.

واعتبر ان «دستور ٢٣ شباط (فبراير) ١٩٨٩ احد مصادر الفوضى والانزلاقات المأسوية في الجزائر»، وان التعديل المقترح عليه غايته «وضع وحدتنا وهويتنا في مأمن من المزايدة». واقترح فكرة استفتاء على تعديل الدستور قبل نهاية هذه السنة. كذلك اقترح احداث تعديلات على قانوني الأحزاب والانتخابات (سواء كانت تشريعية او على صعيد الولايات والبلديات).

وحدد رئيس الجمهورية تاريخ اجراء الانتخابات التشريعية بانه سيكون في النصف الأول من العام ١٩٩٧، على ان تستكمل لاحقاً انتخابات الولايات والبلديات. لكنه شدد على ان الانتخابات ستسبقها «ندوة وطنية» تعقد قبل نهاية الصيف المقبل.

وتحدث عن المشاورات التي اجراها خلال شهر نيسان (ابريل) الماضي، ووصفها بـ «الحوار الجاد» محدداً مضامينها في ثلاثة محاور:

١ – تدعيم أسس الممارسة الديموقراطية التي اعتبرها «اجماعاً وطنياً لا رجعة فيه».

٢ – تنظيم الانتخابات المقبلة.

٣ – توفير شروط الهدوء اللازمة ليتسنى للشعب ممارسة واجباته.

واشار الى ان الحوار في «مراحله السابقة لم يحقق كل الأهداف المحددة له، ولكنه لا يمكن لأي كان ان ينفي الخطوات الحاسمة التي قطعها».

وقال انه اجتهد «شخصياً» لرفع مستوى الحوار خلال العامين الماضيين، وانه متمسك به باعتباره «نابعاً من القناعة الراسخة بأن الحوار الجاد في اطار المبادئ هو السبيل الأفضل لتجاوز سوء التفاهم». واكد انه يسعى الى جمع كل قوى البلاد حول جملة من المبادئ.

واعتبر الانتخابات الرئاسية التي جرت في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ وفاز بها ادانة لـ «الارهاب» واختياراً سياسياً جديداً. ورأى انه من واجبه ان يتوجه الى الأمة ليقدم لها خلاصة مجريات المشاورات التي شملت عشرات الشخصيات الوطنية وقادة الأحزاب.

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن زروال قوله امس في الندوة الصحافية ان الوضع الأمني يتحسن «باطراد». وفسر هذا التحسن «بالضربات التي وجهتها قوات الأمن للجماعات الارهابية وتطبيق قانون الرحمة (الذي قالت السلطات انه تاح استسلام ألف شخص) واغلاق آخر المراكز الأمنية في انحاء الجزائر».

واكد «ان هذه النتائج الحاسمة حملت الدول الأجنبية على اعادة النظر في تحليلاتها واحكامها تجاه الجزائر». واشاد زروال ايضاً بالصحافة الجزائرية وشدد على «الأهمية» التي توليها الدولة لها. واكد ان الصحافة بقيت «حاضرة صامدة نامية على رغم حداثة تنوعها والصعوبات الاقتصادية والاعتداءات العنيفة والهمجية التي تعرضت لها».

واضاف ان دولة الجزائر تولي اهمية لصحافة «متنوعة ولكن وطنية بحق».

بيلين يدعو من تونس

تتمة الصفحة الاولى

الجزائر في اطار اللقاءات الدولية والاوروبية. ونشعر بأن لهذا البلد فائدة في اقامة نوع من العلاقات مع اسرائيل».

واكد الوزير الذي شارك في تونس في اجتماع للجنة الاشتراكية الدولية حول الشرق الأوسط «ان هذا الأمر لن يكون سهلاً نظراً الى الوضع في الجزائر. لكنني متفائل». وأوضح انه اجرى على هامش الاجتماع محادثات مع كاتب الدولة التونسي للشؤون الخارجية سعيد بن مصطفى حول عملية السلام في الشرق الأوسط والعلاقات بين البلدين. وفتحت اسرائيل في نيسان (ابريل) الماضي مكتباً لرعاية المصالح في العاصمة التونسية. لكن تونس تأخرت في ارسال ممثلها الى تل أبيب. وقد تزامن موعد منتصف نيسان الماضي المحدد في اتفاق مشترك لتبادل فتح المكاتب مع عملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية في لبنان.

وذكر بيلين ان هذا التأخير «لأسباب تقنية» وليس مرتبطاً بـ «تغيير» موقف الحكومة التونسية التي قال انها «سترسل قريباً ممثلها الى تل ابيب». وكانت تونس على غرار كل الدول العربية، أعربت عن أسفها للعملية الاسرائيلية على لبنان التي أوقعت من ١١ إلى ٢٦ نيسان الماضي نحو ١٧٤ قتيلاً معظمهم من المدنيين.

وتصدر النزاع الاسرائيلي – اللبناني وعملية السلام في الشرق الأوسط مناقشات لجنة الاشتراكية الدولية. وحرصت اللجنة على عدم اتخاذ موقف من شأنه أن «يؤثر» على زعيم حزب العمل الاسرائيلي شمعون بيريز في الانتخابات العامة المقررة في ٢٩ أيار (مايو) الجاري في اسرائيل.

وأكد بيلين ان «هذا الحدث منسوي للغاية ولا استخلص انتصاراً كبيراً من عدم الاشارة اليه في قرار للاشتراكية الدولية لأن المهم هو تجنب عمليات مماثلة في المستقبل». لكن بيلين القريب من بيريز أعرب عن ارتياحه لأن «انصار السلام في العالم يريدون ان تتابع الحكومة العمالية عملية السلام على رغم الصعوبات التي تواجهها على بعض مساراتها». واضاف ان «موقف الاشتراكية الدولية وجميع الأطراف المعنيين بهذه المسيرة ايجابي جداً» حيال التجديد لبيريز في الحكم.

وقال ان «الثمن الذي دفعه حزب العمل كان كبيراً»، مشيراً الى اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين قبل ستة أشهر برصاص متطرف يهودي.

واستبعد بيلين حصول أي تقدم في المفاوضات الاسرائيلية – الفلسطينية «في الاسابيع المقبلة». وأوضح ان الجلسة التي انتهت أمس الاحد في طابا ستقتصر على «مسائل تقنية» فقط لأن المهم ان «نثبت للعالم اننا نحترم المواعيد».

البحرين: حرائق مفتعلة

تتمة الصفحة الاولى

صباح امس، وقالت ان اجهزة الدفاع المدني والاطفاء «تلقت بلاغات عن وقوع حرائق في عدد من بوتيكات الملابس ومحلات العاب للاطفال ومحل للادوات الموسيقية في اماكن متفرقة في سوق المنامة. وقد سببت الحرائق اضراراً في بعض المحلات بينما كانت الخسائر طفيفة في عدد آخر منها».

واضافت الوكالة ان رجال الاطفاء عثروا على عدد من عبوات السجائر الحارقة التي امكن إبطال مفعولها قبل اشتعالها. وتواصل اجهزة الامن والتحقيقات الجنائية تحقيقاتها حول هذه الحوادث للتوصل الى الجناة.

ونسبت وكالة «رويتر» الى مسؤول بحريني قوله «ان الحرائق تأتي في اطار مخطط للنيل من الاقتصاد الوطني وزعزعة الامن والاستقرار في البحرين». واضاف المصدر الذي لم تذكر اسمه: «هذه الاعمال الارهابية ليس لها ما يبررها، واي محاولة لربطها باهداف سياسية تدخل في اطار التضليل الاعلامي الذي لا يقبله منطق ولا عقل».

وكانت الاجهزة الامنية تمكنت في ١١ نيسان (ابريل) الماضي، وبعد ثلاثة ايام فقط من اشعال الحريق في عدد من المحلات التجارية في مجمع الشيراتون، من القاء القبض على ثلاثة متهمين بافتعال هذه الحرائق.

براءة للشملان

وعلى صعيد آخر قال احد المحامين البحرينيين ان محكمة امن الدولة، الدائرة الثانية، برأت امس المحامي احمد الشملان من تهمتي التحريض وحيازة «المحررات» (المنشورات) واعلنت بطلان تهمة اخرى.

وكانت المحكمة افرجت عن الشملان في ٢٢ نيسان (ابريل) الماضي بعدما اعتقلته السلطات في شهر فبراير (شباط) من العام الحالي. وكانت هذه المحكمة المذكورة قد اصدرت في وقت سابق احكاماً عدة بالسجن وبغرامات مالية على عدد من المتهمين باحداث الشغب والتخريب.

مفاوضات «النفط للغذاء»

تتمة الصفحة الاولى

يشكل «الفرصة الاخيرة» للاتفاق على صيغة «النفط للغذاء» تنفيذاً للقرار ٩٨٦، وان بغداد قد ترتكب «خطأ كبيراً» إذا فوتت الفرصة المواتية.

وانطلقت بغداد في اعلانها استئناف المفاوضات في جولة رابعة من مواقف تصعيدية ضد الولايات المتحدة وبريطانيا، قالت اوساط ديبلوماسية انها قد تكون مواقف تفاوضية لا تعني بالضرورة النتيجة النهائية للجولة الرابعة.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز قوله ان «وفدي العراق والأمانة العامة استطاعا خلال الجولات السابقة التوصل الى مستوى جيد من التفاهم حول الجوانب المتعلقة بالموضوع، غير ان التدخل الاميركي والبريطاني هو الذي أعاق الاتفاق».

وتابع ان «فرص نجاح الجولة الرابعة تعتمد على مدى استعداد مجلس الأمن والأمانة العامة لأبعاد هذا التدخل». واضاف: «إذا استمر هذا التدخل في الجولة الرابعة باي شكل كان، فان اميركا وبريطانيا هما اللتان تتحملان مسؤولية فشل المحادثات. فالعراق ابدى كل الجدية والمرونة المتوازنة في التعامل مع الموضوع، وواصل المحادثات بصبر من أجل الوصول الى اتفاق مقبول ومتوازن».

واشار ديبلوماسيون عراقيون الى «الاستياء العام في مجلس الامن» من «تدخل» الولايات المتحدة وبريطانيا في المفاوضات بين الأمانة العامة والحكومة العراقية. وقد عبر عنه أعضاء المجلس في جلسة مغلقة بعد انتهاء الجولة الثالثة من المفاوضات.

وحاول العراق الحصول على دعم روسيا وفرنسا، العضوين الدائمين في مجلس الامن الى جانب الولايات المتحدة وبريطانيا والصين قبل معاودة المفاوضات. وتوجه السفير الانباري الى موسكو وباريس لاجراء المشاورات. وصرح وزير خارجية فرنسا هيرفي دو شاريت الأسبوع الماضي: «اعتقد اننا قريبون من حل، لكن بعض الأوساط يواصل اعمالاً لمنعه من الحدوث. ولا نعتقد ان هذا شيء معقول».

واضاف دو شاريت: «على العراق ان يحترم كل قرارات مجلس الأمن، وإذا فعل هذا لن يكون من مصلحة فرنسا عندئذ، او أي طرف آخر، ان يواصل سياسة جامدة ضد بغداد».

واعتبر الانباري تصريحات دوشاريت «ايجابية وبناءة». وقال ان روسيا وفرنسا تبذلان جهوداً للتوصل الى «حلول معينة» في اطار «التوصل الى اتفاق» بين الامانة العامة والعراق، قد تنطلق من اجل «حل وسط» بين مسودة مذكرة ١٠ نيسان، ومسودة مذكرة التعديلات الأميركية والبريطانية.

واشارت مصادر عراقية الى مواقف البيت الأبيض في اطار تحديد اسباب ارتفاع اسعار النفط والتلميح بان السبب قد يكون في تعثر المفاوضات بين العراق والامم المتحدة. ووجدت هذه المصادر في هذه المسألة مفتاحاً للعودة عن أسلوب تعجيز بغداد عن القبول ببعض شروط تنفيذ القرار ٩٨٦ واستبدال ذلك ربما، بقرار لواشنطن لجهة تسهيل الاتفاق بدلاً من عرقلته.

دمشق وبيروت

تتمة الصفحة الاولى

حصول تقدم في المفاوضات.

رابعاً: ان واشنطن قد تلجأ في حال موافقة لبنان وسورية على تسمية وزيرين في لجنة الرقابة الى المطالبة فور استئناف المفاوضات برفع مستوى التمثيل تحت حجة ان تطبيق وقف النار احتاج الى تعيين وزراء في اللجنة المشرفة عليه، فلماذا الامتناع عن تعميم ذلك في المفاوضات لتحقيق سلام شامل في المنطقة؟

وبالاضافة الى الملاحظات اللبنانية - السورية على الافكار الاميركية الخاصة بتأليف لجنة المراقبة فإن بيروت ودمشق لا تحبذان اسناد رئاسة اللجنة الى اميركا وان تكون واشنطن مقراً لها.

اما في شأن الافكار الفرنسية، فإن لبنان وسورية لا يؤيدان تمثيل البلدين بسفير وان كانا لا يعترضان على الافكار الاخرى بالنسبة الى رئاسة اللجنة ومقر اجتماعاتها، وان كانا يفضلان ان تتخذ من بلدة الناقورة في جنوب لبنان مقراً لها، خصوصاً ان البلدة المذكورة تستضيف المقر العام لقيادة قوات الطوارئ الدولية وفي مقدور اللجنة الاستعانة بهذه القوات لمراقبة تطبيق وقف النار ومنع الخروقات.

وتوقعت المصادر الرسمية ان تنتهي المشاورات اللبنانية - السورية الى اجراء تقويم مشترك لمرحلة ما بعد تفاهم وقف النار وصولاً الى صياغة ملاحظات مشتركة، ستعرض من قبل الحكومة اللبنانية على مجلس الوزراء من اجل مناقشتها تمهيداً لابلاغ الجانبين الاميركي والفرنسي بمضمونها، مشيرة الى ان التفاهم على تشكيل لجنة المراقبة سيحتاج الى اتصالات لبنانية سورية - اميركية - فرنسية على ان تتولى واشنطن وباريس التفاوض مع تل ابيب.

الى ذلك، استبعدت المصادر الرسمية ان يكون موضوع نشر الجيش اللبناني في منطقة عمليات قوات الطوارئ مطروحاً على بساط البحث، وقالت ان لبنان لا يوافق على مثل هذه الفكرة طالما ان الاحتلال الاسرائيلي باقٍ فوق ارض الجنوب والبقاع الغربي.

واوضحت: «ان لبنان يوافق على توسيع رقعة انتشار الجيش في الجنوب والبقاع الغربي تحت شرط ضمان انسحاب اسرائيل، كي لا يصار الى تحوير دور الجيش في حفظ الامن حتى الحدود المعترف بها دولياً».

واضافت: «ان مجرد الموافقة على نشر الجيش في منطقة عمل قوات الطوارئ في ظل بقاء الاحتلال يعني انه سيشكل حماية لمنطقة الشريط الحدودي وهذا ما لا توافق عليه الحكومة وقيادة الجيش».

وختمت المصادر الرسمية بقولها: «ان تطبيق تفاهم وقف النار لا يحتاج الى ادخال الجيش لمنطقة عمل قوات الطوارئ بقدر ما يحتاج الى التزام الاطراف تطبيق التفاهم على ان يكتمل دور الجيش في الجنوب فور ضمان انسحاب اسرائيل لان ليس من مهماته حماية امن الاحتلال والقوات المتحالفة معه»، مؤكدة «ان ضبط الامن في البلدات الواقعة تحت سيطرة القوات الدولية ومنع حصول اشتباكات بين القوى السياسية الموجودة هناك يمكن ان يتحققا من خلال وجود قرار سياسي بمنع الاقتتال. وهذا القرار موجود ويكفل استتباب الأمن».

الجبهة الوطنية التقدمية

وفي دمشق (ا ف ب) اعتبرت الجبهة الوطنية التقدمية في سورية في اجتماع عقدته مساء امس ان الموقف الذي اتخذته الادارة الاميركية اثناء العملية العسكرية الاسرائيلية الأخيرة في لبنان «يتعارض مع دورها كراع اساسي لعملية السلام في المنطقة».

والجبهة الوطنية التقدمية هي ائتلاف يضم سبعة احزاب مشاركة في الحكم في سورية وعلى راسها حزب البعث العربي الاشتراكي.

وجاء في بيان اصدرته الجبهة اثر اجتماع عقدته برئاسة نائب الرئيس السوري زهير مشارقة انها «ناقشت بصورة مسهبة المستجدات السياسية الأخيرة وعلى الأخص منها ما يتعلق بالعدوان الاسرائيلي الوحشي على لبنان».

وأكدت ان السياسة الاسرائيلية ما زالت تقوم على استخدام القوة العسكرية لفرض هيمنتها ولضرب الجهود المبذولة لاقامة السلام العادل والشامل المستند الى مبادئ الشرعية الدولية وقرارات مجلس الأمن والاسس التي قام عليها مؤتمر مدريد للسلام» عام ١٩٩١. واعتبرت ان اسرائيل بسياستها هذه «لا تعير عملية السلام اي اهتمام جدي».

واستمعت قيادات الجبهة الى تقرير سياسي قدمه وزير الخارجية السوري فاروق الشرع «عرض فيه آخر التطورات العربية والاقليمية والدولية».

مفاوضات الوضع النهائي

تتمة الصفحة الاولى

الفلسطيني – الاسرائيلي يجب ان تستمر ثلاث سنوات كحد اقصى.

وحدد كل من ابو مازن وسافير في كلمتي الافتتاح ما يعتبر خطوطاً حمراً بالنسبة الى كل جانب وما يهدف كل منهما الى تحقيقه في نهاية هذه المفاوضات، فيما يعتبر نقاط انطلاق للتفاوض لا يعرف الى أين ستنتهي في نهاية عملية معقدة وطويلة من المفاوضات على قضايا شكلت اساس الصراعين الفلسطيني - الاسرائيلي والعربي - الاسرائيلي كمصير القدس واللاجئين الفلسطينيين منذ العام ١٩٤٨ والمستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة والحدود التي اتفق الطرفان على انها يجب ان تكون بين كيانين منفصلين اعتبرهما احدهما دولتين مستقلتين بينما فند الآخر أكثر من شكل منها سياسي واقتصادي وامني، ولكل منهما حدوده.

وقال المستشار القانوني للخارجية الاسرائيلية يوئيل زينغر الذي يعتبر وراء صياغة مختلف الاتفاقات الاسرائيلية - الفلسطينية حتى الآن لـ «الحياة» قبل افتتاح الجلسة، ان ممثلي الطرفين اتفقا في جلستين غير رسميتين عقدتا يومي الجمعة والسبت على ان فريقي المفاوضين سيعكفان في المرحلة الاولى على صياغة «مفهوم الحل النهائي» في اطار لجنة عمل مصغرة تجتمع بشكل مكثف على مدى اشهر في اماكن سرية، لتبدأ بعد ذلك فقط المفاوضات حول تفاصيل القضايا التي تركت في اتفاق اعلان المبادئ لمفاوضات الحل النهائي، وعليه حملت كلا الخطبتين تصور كل طرف لمفهوم الوضع النهائي.

وقال ابو مازن ان القصد من المفاوضات هو «تطبيق قراري الامم المتحدة ٢٤٢ و٣٣٨ كما اتفق بين الجانبين» وان الأمن «يجب ألا يستند الى انكار الآخر، وبعد ان اعترف الفلسطينيون باسرائيل فإنه حان الوقت كي تزيح اسرائيل كل العقبات امام إقامة دولة فلسطينية ضمن حدود ثابتة». وأضاف: «ان الطموحات الفلسطينية لم تعد سراً. فنحن نطمح لأن نعيش في سلام في دولة فلسطينية مستقلة حسب حدود ٤ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ والقدس الشرقية عاصمتها، وان نحل قضية اللاجئين حسب قرارات الشرعية الدولية». وختم كلمته قائلاً: «لنجعل أساس المستقبل الاعتراف المتبادل وتقرير المصير».

ورد سافير في كلمته قائلاً: «لن نخفي عليكم اننا جئنا بمواقف اساسية وتوجيهات ومبادئ. وتمشياً مع التزاماتنا المبدئية، ونؤكد اننا لا نريد بأي شكل ان نتدخل في حياتكم او ان نسيطر عليها، لأن ذلك يتناقض مع قناعاتنا الاخلاقية». وتابع: «لكننا في ذات الوقت لن نقدم تنازلات في موضوع الأمن (...) وقد نكتشف ونحن نتفاوض حول الحدود بان في العصر الحديث يمكن ان يكون هناك اكثر من خط فاصل: فسياسياً هناك الخط الذي سيفصل بيننا، فشعبانا يجب ان ينفصلا. وسيبقى الأمن الاعتبار الأهم لاسرائيل خصوصاً عندما يتعلق الأمر بالحدود الأمنية. ويمكننا ان نختار اقتصادياً ان نتبع امثلة ناجحة من التاريخ للحدود المفتوحة بيننا وربما ننشئ مثلثاً تجارياً بيننا وبين الأردن».

وحدد سافير الموقف المبدئي الاسرائيلي من القدس معتبراً اياها «قضية ابدية: القدس يجب ان تبقى موحدة عاصمة اسرائيل وستحقق بفخر اسمها أي مدينة السلام لتمنح حرية الصلاة والعبادة للاديان كافة».

وقال انه عندما يتم التوصل الى اتفاق «اوسلو ٣» فإنه يجب ان لا يكون «فقط من أجل الشعب وانما يجب ان يقر من جانب الشعب في نهاية المفاوضات».

ومن المقرر ان يعقد الوفدان اللذان يشارك فيهما عن الجانب الفلسطيني حسن عصفور وصائب عريقات وجميل الطريفي ومحمد دحلان وخالد سلام وعبدالرزاق المجايدة، وعن الجانب الاسرائيلي يوئيل زينغر واورن شاحور وشاوول موفاز وايلان باروخ جلسة صباح اليوم في طابا لتحديد النقاط النهائية حول جدول الأعمال وسير المفاوضات قبل ان يفترقا ليجتمعا مجدداً بعد انتهاء الانتخابات الاسرائيلية العامة وتشكيل حكومة اسرائيلية جديدة.

واعتبر الدكتور صائب عريقات وزير الحكم المحلي في السلطة الفلسطينية في تصريح له، ان المفاوضات «ستكون صعبة ومعقدة، وهي البداية الحقيقية للمفاوضات بين الجانبين لأنها تتضمن قضايا مهمة ومعقدة تختلف وجهات نظر الجانبين حولها. وقال ان نتائج هذه المفاوضات ستؤدي الى نجاح عملية السلام كلها او فشلها».

بيريز والانسحاب من الخليل

وفي القدس المحتلة (أ ب) قال رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز في اعقاب جلسة ساخنة لمجلس الوزراء امس احتدم فيها الجدل في شأن اعادة نشر القوات الاسرائيلية في مدينة الخليل في الضفة الغربية، انه سيقرر في غضون اسبوع موعد إعادة الانتشار في المدينة.

ونقلت اليزا غورين الناطقة باسم بيريز عنه قوله: «في غضون أسبوع ستجتمع لجنة الامن في مجلس الوزراء، وستقرر موعد اعادة انتشار القوات في الخليل».

واضاف بيريز انه لن يسمح للمستوطنين في الخليل بتنفيذ تهديداتهم بالانتقال للعيش في المنازل المهجورة في المدينة أو توسيع البناء فيها، موضحاً: «سيتم الحفاظ على الوضع القائم» في الخليل.

تحذير من هجمات

الى ذلك حذر مسؤولون امنيون اسرائيليون امس من هجمات انتحارية جديدة من المتشددين الاسلاميين، فيما اكدت تقارير ان السلطات الاسرائيلية تبحث عن متشددين نجحوا في «التسلل» الى الدولة العبرية.

ونقلت اذاعة الجيش عن رئيس الوزراء شمعون بيريز توقعه هجوماً محتملاً في ٢٩ الشهر الجاري، موعد الانتخابات العامة في اسرائيل، فيما تحدث وزير الشرطة موشي شاحال عن تزايد التحذيرات مع اقتراب موعد الانتخابات. وقال: «هناك تحذيرات يومية ولكن ليست تحذيرات محددة». وتابع ان هناك اعتقاداً بان ايران تساند جهوداً لمهاجمة اهداف اسرائيلية، في حين اكد الناطق باسم الشرطة الاسرائيلية آريك بار تشين ان الشرطة في حال تأهب قصوى وستبقى كذلك الى الانتخابات على الأقل.

واضاف: «لدينا تحذيرات من ان كل الجماعات الارهابية الاسلامية، حماس والجهاد الاسلامي وحزب الله، ستحاول القيام بهجمات في الفترة من الآن حتى الانتخابات».

١٢٠ كادر من تونس الى غزة

من جهة أخرى، تصل الى العريش اليوم الاثنين طائرة تونسية خاصة تقل ١٢٠ فلسطينياً من كوادر منظمة التحرير في تونس في طريقهم الى غزة للانضمام الى قوات الأمن والاجهزة الادارية في السلطة الامنية الفلسطينية بعد موافقة السلطات الاسرائيلية على دخولهم. ومعروف ان تونس تضم عدداً من دوائر منظمة التحرير وهي الدائرة السياسية، ودائرة التعبئة والتنظيم، ودائرة شؤون العائدين والصندوق القومي الى جانب سفارة فلسطين.

وزير الداخلية المصري ينفي معاودة حظر التجول في ملوي

□ القاهرة -
من محمد صلاح:

■ نفى وزير الداخلية المصري اللواء حسن الألفي معلومات ترددت عن اعادة فرض حظر التجول في مدينة ملوي في صعيد مصر في اعقاب الاشتباكات الاخيرة بين قوى الامن والجماعات الاسلامية، واكد ان الوضع الامني في المدينة مستقر.

وقال الألفي في اجتماع عقده النادي السياسي للحزب الوطني الحاكم مساء اول من امس ان اجهزة الامن توصلت الى معلومات كاملة عن الهجوم على فندق اوروبا في شارع الهرم السياحي، الذي نُفّذ الشهر الماضي واسفر عن مقتل ١٨ سائحاً يونانياً واصابة ١٤ آخرين.

وتابع الألفي ان قوات الامن تمكنت من تحديد شخصيات الجناة، واعتبر ان وقوع حادث «لا يبرر الهجوم على اجهزة الامن التي تبذل جهوداً كبيرة للحفاظ على الاستقرار والامن في مصر».

واعتقلت قوات الامن في بني سويف (شمال الصعيد) ١٤ من اعضاء «الجماعة الاسلامية» ودهمت مصنعاً للسلاح في المدينة.

وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان الشرطة نفذت حملات على مدينة الواسطي، والقت القبض على هؤلاء وضبطت في حوزتهم كمية من الذخيرة والاسلحة وتبين ان بعضهم شارك في عمليات «ارهابية» خلال الفترة الماضية.

واضاف ان قوات الامن القت القبض على صاحب مصنع سلاح اسمه محمد عبدالمجيد وضبطت في المصنع ١٠ بنادق و٨ مسدسات.

وفي مدينة البداري في اسيوط القت الشرطة امس القبض على ٨ من اعضاء «الجماعة الإسلامية»، وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان بين المعتقلين ثلاثة من اعضاء الجناح العسكري للتنظيم هم احمد عبدالغني وسالم حسان وخالد الفتوح.

وشهدت محافظة اسوان استنفاراً امنياً امس اثر اعلان الاحكام في قضية «تنظيم اسوان» التي تضمنت الاعدام لثلاثة متهمين والسجن المؤبد لخمسة آخرين.

وقال مصدر امني ان اجراءات مشددة فرضت في كل مدن المحافظة وقراها مشيراً الى اعتقال عدد من المشتبه فيهم.

أكد لـ «الحياة» حق «الاخوان» في تأسيس حزب سياسي ورفض التحالف معهم

الامين العام للحزب الناصري: سأواجه أي محاولة لتخريبه

□ دمياط (مصر) -
من عبدالحي محمد:

■ حمّل الامين العام للحزب الناصري المصري السيد ضياء الدين داود معارضيه الخمسة، الذين اتخذت الامانة العامة للحزب قراراً يوم ٢٤ ايار (ابريل) الماضي بتجميد عضويتهم واحالتهم على لجنة تحقيق، مسؤولية تفاقم ازمة الحزب.

واكد في حديث اجرته «الحياة» معه في بلدته الروضة في محافظة دمياط ان هؤلاء لا يستحقون ان يكونوا اعضاء في الحزب «فهم يتاجرون بالديموقراطية ويعملون على تخريب الحزب وهدمه وينشرون ضدنا اكاذيب واهية».

واعرب عن دهشته لاصرارهم على تصعيد الأزمة داخل الحزب، مشيراً الى انه «لا توجد أي خلافات في المواقف السياسية بيننا وبين المجمدين الخمسة، وكل ما في الأمر انهم ارتكبوا مخالفات تنظيمية لا بد ان يحاسبوا عليها وارفض ان اكشف عنها الآن».

ورداً على سؤال عن مدى مشروعية القرار الذي اتخذه لتجميد عضوية القياديين الخمسة قبل موافقة الامانة العامة عليه، قال: «لم ارتكب خطأ واللائحة الاساسية للحزب التي وافق عليها الجميع تعطيني الحق في اتخاذ القرارات التي يجوز للأمانة العامة ان تصدرها (المادة ٨٣) ومع ذلك فقد احلتهم على لجنة تحقيق بعد اصداري القرار وموافقة الامانة العامة عليه». واضاف «ان لجنة التحقيق هي صاحبة الحق الآن في تجميد عضوية القياديين الخمسة لمدة محدودة أو تبرئتهم أو فصلهم وهي لجنة محايدة ستعرض نتيجة عملها على الاجتماع المقبل للجنة المركزية في حزيران (يونيو) للتصديق عليه. أما الطعن على قراراتها مسبقاً فهو خطأ جسيم».

وأكد داود انه «مستعد لتجميد نصف او اعضاء المكتب السياسي للحزب كلهم وليس ربعهم - كما حدث اخيراً - اذا انحرفوا عن الخط السياسي للحزب الناصري»، وقال: «انا الذي عاشرت عبد الناصر واعرف معنى الناصرية والفكر الناصري ومن ينازعني في هذا فهو مخطىء، كما انني على استعداد لطلب فصل اي عضو يوقف حركة الحزب، الا انه ليس من حقي الفصل منفرداً بل احالته اولاً على لجنة تحقيق لتحقق وتحدد ما اذا كان العضو يستحق الفصل. واذا تركنا كل من يثير الفتن بلا عقاب فسوف ينتهي الحزب».

وقال انه ليس من حق القياديين الخمسة أو أحد غيرهم أن يطالب بدعوة المؤتمر العام لسحب الثقة من الأمين العام للحزب، كما ليس من حقهم المطالبة باعفاء رئيس تحرير جريدة «العربي» السيد محمود المراغي، واكد «ان المراغي كفاءة صحافية نادرة ومن يعارضه حالياً هم تلاميذه الذين تمردوا عليه ولا يوجد لدينا كفاءة مثله».

واعترف ضياء الدين داود بانخفاض توزيع جريدة «العربي» في الفترة الاخيرة، إلا أنه اكد ان السبب في ذلك هو الحرب الشديدة التي يشنها المجمدون الخمسة واتباعهم ضد المراغي وقال: «ان من الظلم ان نحمل المراغي مسؤولية انخفاض توزيع «العربي» فهناك مجلس ادارة للجريدة ومجلس تحرير واعضاء حزبيون نشيطون يقومون بترويج الجريدة وكل هؤلاء مسؤولون».

واضاف «ان المجمدين الخمسة لا يريدون نهضة الجريدة وازدهارها بل الاستيلاء عليها اولاً ثم الاستيلاء على الحزب ثانياً وإلا تخريب الاثنين».

وعن ما يثيره المجمدون الخمسة حول ان من يملك المال داخل الحزب يملك القرار السياسي والتنظيمي، قال داود: «غير صحيح. وهذه محاولة لهدم الحزب. واؤكد ان هؤلاء لم يدفعوا اشتراكهم في الحزب منذ اول يوم دخلوه ولم يتبرعوا بمليم واحد لمقار الحزب. ومع ذلك فقد كانوا يحصلون على بدلات سفر مجزية كلما أدوا مهمات حزبية خارج القاهرة».

واضاف ان «هؤلاء المجمدين واتباعهم قلة ضئيلة لم يكن لها وزن في اجتماع اللجنة المركزية الماضية وكذلك اجتماع الامانة العامة الاخير، ولقد نجحنا في هزيمتهم في الاجتماعين وبغالبية كبيرة إلا أنهم يثيرون ضدنا اتهامات واهية لن نلتفت إليها».

ونفى داود ان يكون اتهم القياديين الخمسة المجمدين بالعمالة للحكومة، وقال: «ليس صحيحاً وانما قلت ان افعالهم تخدم اغراض السلطة في شل فاعلية الحزب الناصري وتؤدي الى تدهوره وتحجيمه».

ورداً على سؤال عن استقالة بعض قياديي الحزب واتهامهم اياه بعدم احتواء الازمة الحزب وحلها، اجاب: «هؤلاء لا يستحقون ان يكونوا اعضاء في الحزب، فليس لديهم دور أو تاريخ في الناصرية. هم محبون لعبدالناصر وليسوا مؤهلين للحكم على سياسة الحزب الناصري رغم تقديري الشخصي لهم، والاستقالات ليست امراً غريباً على حزبنا او الاحزاب المصرية الاخرى».

ونفى داود وجود اية وساطات من رئيس حزب التجمع السيد خالد محيي الدين ورئيس حزب العمل المهندس ابراهيم شكري لاحتواء ازمة الحزب، وقال: «لم يحدث ان اتصلا بي. ولا اقبل ان يتدخل احد في هذا الموضوع أو أي موضوع داخلي في الحزب. وهذه قضية تناقش داخل اطر الحزب فقط ولا ينبغي ان يشارك فيها إلا اعضاؤه».

واشار ضياء الدين داود الى ان المؤتمر القومي العربي الذي انعقد اخيراً في بيروت اختاره اميناً عاماً بالاجماع ليحل محل المفكر القومي خير الدين حسيب، إلا انه ابدى اعتذاره. وقال: «لقد اعتذرت بسبب انشغالي بأمانة الحزب الناصري ومن المستحيل ان يكون لدي وقت للجمع بين الامانتين الا انني قد اغير رأيي إذا ما تركت امانة الحزب الناصري».

وقال ان «هناك مهمات كبرى تقع على عاتق المؤتمر القومي العربي ابرزها مواجهة العدوان الصهيوني على الشعوب العربية، وتوثيق الصلة بين القوى القومية العربية». واكد انه لم يستغرب حدوث الاعتداء الاسرائيلي على لبنان «بل اندهش له الذين خدعونا وخدعوا شعوبنا بالسلام مع اسرائيل، والآن علم الجميع ان اسرائيل دولة ارهابية ويتعذر ان تعيش من دون الارهاب والدعم الاميركي».

ودعا القيادة المصرية الى السعي الى عقد قمة عالمية مشابهة لقمة شرم الشيخ لبحث العدوان الاسرائيلي على البلدان العربية عامة، وعلى لبنان بصفة خاصة. كما دعاها لعقد قمة عربية «لبحث ما وصل إليه العرب من هوان». ورأى «ان اقل ما ينبغي عمله تجاه العدوان الاسرائيلي على لبنان هو طرد السفير الصهيوني من مصر وقطع كل اشكال العلاقات مع اسرائيل».

وسئل ما اذا كان الحزب الناصري سيتحالف مع اي من احزاب المعارضة في الانتخابات المحلية المقبلة فأجاب: «لا ننوي اقامة تحالفات جزئية، بل نسعى لتكوين جبهة وطنية من الاحزاب وكل قوى الشعب لمواجهة الاخطار التي تواجهنا».

واضاف: «علينا اعطاء الاولوية لمواجهة الخطر الصهيوني وأن نتكاتف لمواجهته، واعتقد ان الخلافات بين الاحزاب المصرية ليست قضية حياة أو موت بل خلافات عابرة يمكن تجاوزها وعلينا اليوم ان نوحد قوانا لمواجهة الهجمة الصهيونية».

ورأى داود ان التنسيق بين احزاب المعارضة ما زال غير جاد، وقال: «ساعرض على رؤساء الاحزاب في اجتماعهم المقبل خطة لتنشيط التحرك والتنسيق الحزبي حتى لا تلعب الحكومة على تناقضاتنا وتضعفنا».

وانتقد داود اعتقال بعض مؤسسي حزب «الوسط» الذي تقدم به عدد من شباب جماعة «الاخوان» المحظورة. وقال: «هؤلاء الشباب مارسوا حقهم القانوني في التقدم الى لجنة الاحزاب لانشاء حزب جديد». واضاف: «رغم خلافي مع الاخوان، اوافق على قيام حزب سياسي لهم طالما اتخذوا الاجراءات والوسائل القانونية والشرعية لذلك، فهذا حقهم ولو منعته عنهم فانا بذلك احجر على رأيهم واناقض نفسي. لكني اؤكد انني لن اتحالف معهم مستقبلاً، وانما قد الجأ إلى التنسيق مع احزاب وقوى المعارضة مجتمعة وليست منفردة».

القاهرة: حزب العمل متمسك بالتحالف مع «الاخوان المسلمين»

□ القاهرة - من حازم منير:

■ أكد رئيس تحرير صحيفة «الشعب» التي تصدر عن حزب العمل المصري المعارض المتحالف مع «الاخوان المسلمين» السيد مجدي احمد حسين استمرار «التحالف الاسلامي» في مواجهة أي متغيرات.

وقال ان صدور قانون يمنع التحالف مع جماعات غير شرعية لن يثني الحزب عن استمرار التحالف مع «الاخوان»، مشيراً الى انه «تحالف فكري وسياسي وليس انتخابي او تكتيكي».

ووصف حسين ما يتردد عن اقرار قانون بهذا المعنى بأنه «محاولة لتجريم الفكر وليس الفعل. والشرعية قضية سياسية أكثر منها قانونية»، وقال لـ «الحياة» ان الاخوان «مارسوا العمل داخل البرلمان المصري في الثمانينات، وتم التعامل معهم آنذاك كهيئة برلمانية مستقلة، ثم انقلبت عليهم الحكومة بعد المتغيرات السياسية الأخيرة». واضاف: «هذا القانون المتوقع غير دستوري، ولا أحد يقبل التعامل مع قانون شاذ».

وعن موقف حزب العمل من انتخابات المجالس المحلية المقبلة قال حسين: «الاقبال على المشاركة في الانتخابات عملية صعبة جداً في ظل تجربة الانتخابات البرلمانية الأخيرة وما احاط بها من عمليات تزوير، واستصدار قرار بالمشاركة من داخل الحزب سيجد معارضة ليست قليلة لانه لم يتم تصحيح ما تم من اخطاء وتجاوزات في الانتخابات الاخيرة، كما لا تزال الحكومة مصممة على عدم الاعتراف بالسلبيات التي جرت ووضع تصورات لتلافيها».

وعن التحالف مع «الاخوان المسلمين» في الانتخابات المقبلة في حال صدور قانون بتجريم التعامل مع جماعات غير شرعية قال: «ان حزب العمل يدعو الى التنسيق والتحالف مع كل فصائل المعارضة، والديموقراطية هي مفتاح الحل لكسر الاحتكار السياسي للحزب الوطني، والمصلحة العامة تقتضي تحالف كل المعارضة بما فيها الاخوان المسلمين». وأكد ان «الحزب يتعامل مع من يقترب من أفكاره، فالتحالف قائم بين افراد يحملون افكاراً متقاربة او متطابقة».

واعترف بخلافات داخل الحزب في شأن استمرار التحالف مع «الاخوان المسلمين» عقب الانتخابات البرلمانية الاخيرة، الا انه اضاف «تمت مناقشة هذه التجاوزات وتقويمها بصورة ايجابية، ولم يعد مطروحاً الان فض التحالف او التشكيك فيه». وشدد على ان التحالف «قضية مبدئية من الصعب تجاهلها وستظل الملاحظات والمشكلات قائمة».

وعن تأثير تشكيل «حزب الوسط» على العلاقة بين الاخوان والعمل قال حسين: «الوسط ليس حزباً اخوانياً خالصاً، ولا يوجد قرار من الاخوان بتأييد إقامته». ولا نجد اي تعارض او تأثير بين قيام اي حزب اسلامي وبين استمرار التحالف» مع الاخوان المسلمين.

وتابع «اننا نقبل فكرة التعددية في الاحزاب ذات التعبير الاسلامي في اطار قبولنا لفكرة التعددية السياسية. والتعدد في الحركة الاسلامية سيقوى كل الاتجاهات المسلمة، وعلى كل الفرقاء التقارب والتعاون معاً، وتجربة التحالف مع الاخوان تؤكد استفادة كل الاطراف المتحالفة». ونفى حسين وجود علاقات بين حزب العمل والولايات المتحدة قائلاً ان «اللقاءات مع الاميركيين تتم في اطار النشاط الصحافي، ولم يتم اي لقاء او محادثات رسمية مع مسؤولين تنفيذيين في اطار سياسي سواء في القاهرة او واشنطن»، وشدد على انه لا تعارض بين العداء للسياسات الاميركية والتحاور مع الاميركيين.

اجتماع استثنائي للجامعة لمعالجة أزمتها المالية

□ القاهرة -
من مصطفى أبو هارون:

■ عقد مجلس الجامعة العربية امس اجتماعاً استثنائياً على مستوى المندوبين الدائمين، رأسه الأمين العام للجامعة الدكتور عصمت عبدالمجيد وناقش الوضع المالي المتأزم للجامعة، وسبل الخروج من الأزمة تمهيداً لعرض النتائج على اجتماع استثنائي سيعقده وزراء الخارجية العرب في الاسبوع الثاني من حزيران (يونيو) المقبل، ويخصص لمناقشة الأزمة.

واوضح تقرير قدمته الأمانة العامة ان المتأخرات في موازنة الجامعة بلغت حتى الآن ١١٠ ملايين دولار منها ٢٧ مليون دولار سجلت اعتراضات عليها. واشار الى تحفظ تسع دول عن حصتها في الموازنة.

واضاف ان خمس دول عجزت عن تسديد حصتها هي العراق والصومال والسودان وفلسطين وجيبوتي، وتمثل ١٤ في المئة من الموازنة السنوية التي تبلغ ٢٧ مليون دولار.

ودعا التقرير الى معالجة موضوع عجز الدول عن التسديد بتوزيع نصيبها من المساهمة على بقية الدول.

وحض الدول الاعضاء على تسديد حصصها العام الجاري، واشار الى ان اكثر من ٥٠ في المئة من موازنة الجامعة للعام ١٩٩٦ لم يسدد.

وذكر ان عشر دول فقط سددت حصتها في موازنة هذه السنة هي المملكة العربية السعودية ومصر وليبيا ودولة الامارات وقطر وسورية والأردن والبحرين وسلطنة عمان والكويت.

اطلاق سفن ايطالية انتهكت المياه الاقليمية المصرية

□ القاهرة - «الحياة»:

■ افرجت السلطات المصرية عن ثلاث سفن صيد ايطالية كانت محتجزة في ميناء السلوم على الحدود المصرية - الليبية منذ منتصف نيسان (ابريل) الماضي لانتهاكها المياه الاقليمية المصرية.

وجاءت الخطوة خلال زيارة وفد «الترويكا» الاوروبية برئاسة وزيرة الخارجية الايطالية سوزانا انييلي للقاهرة امس.

وكانت قوات حرس الحدود المصري احتجزت السفن الثلاث وقدمت المسؤولين عنها الى النيابة. وسددت غرامة قدرها خمسة آلاف جنيه مصري عن كل سفينة.

قوات موسكو تمدد انذارها لسكان شالي المحاصرة

قائد شيشاني يهدد بالثأر لمقتل دودايف عشية الانتخابات الروسية

■ غروزني، موسكو - ا ف ب - دعا القائد الميداني الشيشاني شامل باسايف امس الاحد، الى الثأر لمقتل الجنرال جوهر دودايف لاحباط عملية الانتخابات الرئاسية التي ستجرى في روسيا في حزيران (يونيو) المقبل.

وقال في مقابلة اجرتها معه وكالة «فرانس برس» في منطقة فيدينو (جنوب شرقي الشيشان): «هل تعتقدون اني ساجلس وانتظر بينما تستعد روسيا بهدوء لاجراء انتخاباتها».

واعرب باسايف الذي قاد عملية احتجاز الرهائن الدموية في حزيران (يونيو) ١٩٩٥ في مدينة بوديونوفسك (جنوب روسيا) عن عزمه على الرد على «الارهاب» الروسي. وقال: «اذا بقي الجنود الروس سأسيطر على مدينة روسية وامضي فيها الشتاء». وتابع: «اذا مارست روسيا ارهاب الدولة ودمرت قرى بكاملها وسيطرت على كل شيء ونهبت كل المنازل فلماذا لا يكون لنا الحق في الدفاع عن انفسنا».

واشار باسايف الذي يعتبر انفصالياً متشدداً، الى ان روسيا اظهرت خداعها. ستشن عمليات خاصة تماما كما يفعل الروس. سنقتلهم كما يقتلون». وعن طبيعة الثأر، قال: «لدي خيار واسع، لأن الشيشان صغيرة وروسيا كبيرة».

لكنه استبعد اي عملية جديدة لاحتجاز رهائن. واعتبر ان عملية مماثلة لتلك التي جرت في بوديونوفسك قد يكون لها «تأثير كبير. في المرة المقبلة لن يكون هناك رهائن».

من جهة اخرى، بثت وكالة «انترفاكس» للانباء ان القوات الروسية التي تحاصر بلدة شالي الشيشانية اعلنت امس تحقيق تقدم في المحادثات مع السلطات المحلية، وأمهلت السكان حتى التاسع من الشهر الحالي (الخميس المقبل) لنزع سلاح الانفصاليين وطردهم. لكنها نقلت عن مسؤول عسكري روسي في الشيشان ان الثوار الشيشانيين صعدوا القتال في مناطق اخرى.

وتطوق القوات الروسية شالي الواقعة على بعد ٣٠ كيلومترا جنوب شرقي غروزني منذ اسبوعين وهددت بقصف البلدة اذا لم يطرد السكان المحليون الثوار ويسلموا اسلحتهم ويفرجوا عن عشرات العسكريين الروس الذين يعتقد ان الثوار يحتجزونهم هناك. وتنفي الادارة المحلية لشالي وجود اي ثوار في البلدة.

ومددت القوات الروسية انذارها تين على الاقل في الاسبوع الماضي. ـلت «انترفاكس» عن المسؤول ـسي ذاته ان احدث تأجيل دفعت ـه «عناصر ايجابية» ظهر في ـحادثات بين قوات الجيش والادارة ـلحلية.

وأمر الرئيس بوريس يلتسن الذي يقوم بحملة لاعادة انتخابه بوقف العمليات العسكرية في الشيشان وعرض اجراء محادثات غير مباشرة مع انصار الزعيم الراحل جوهر دودايف. لكن القوات الروسية قصفت منذ ذلك الحين قرى يشتبه بانها تؤوي ثوارا. وقد رفض سليم خان يانداربييف خليفة دودايف عرض يلتسن.

وتابع المسؤول الروسي ان المقاتلين الشيشانيين سيطروا على طريق قرب قرية غوراغورسكوي الجنوبية. واضاف ان الثوار عززوا قواتهم في قريتي غويسكوي وروشني تشو الجنوبيتين.

في تطور آخر شارك عدد من القادة الانفصاليين الشيشانيين في احتفال ديني تكريما لدودايف. وذكر التلفزيون الروسي (ان تي في) ان الاحتفال جرى في بلدة اوروس - مارتان وتقدم المشاركين باسايف الذي قدم من شالي.

واضاف التلفزيون ان عددا كبيرا من المقاتلين جاء من غويسكوي لحضور الاحتفال على رغم تعرض هذه القرية «للهجوم مرات عدة وللقصف المدفعي يومياً». واشار التلفزيون الروسي في هذه المناسبة الى ان كتيبة اطلق عليها اسم «دودايف» تشكل حاليا في الشيشان.


صبية تنظر من خلال اعلام في اثناء احتفال في الساحة الحمراء بمناسبة مرور ٣٠٠ عام على تأسيس الاسطول الروسي (ا ف ب)

زيوغانوف يحذر من تأجيل الانتخابات الروسية

■ موسكو - رويتر - اعرب زعيم الحزب الشيوعي الروسي غينادي زيوغانوف امس الاحد عن خشيته من تأجيل انتخابات الرئاسة الروسية المقرر اجراؤها في ١٦ حزيران (يونيو) المقبل لأن الرئيس بوريس يلتسن غير واثق من الفوز.

ونقلت صحيفة «برافدا» الشيوعية عن زيوغانوف ان «حزب السلطة يخشى ان يخسر الانتخابات لأنه لا يستطيع مواكبة الموقف». واضاف ان «السلطات مستعدة لحرمان المواطن من حقه في تصحيح الموقف من خلال صندوق الاقتراع».

وكان زيوغانوف يعلق على نداء وجهه ١٣ من كبار رجال الاعمال الروس لمرشحي انتخابات الرئاسة لمناقشة التوصل الى حل وسط للحيلولة دون انزلاق البلاد الى مواجهة خطيرة. واعتبر محللون سياسيون هذا النداء محاولة لتحديد مصير روسيا من خلال مفاوضات تجرى في حجرات خلفية مغلقة لا من خلال الانتخابات.

يذكر ان صحيفة الـ «اوبزرفر» البريطانية ذكرت امس ان الكسندر كورجاكوف رئيس جهاز الامن الخاص ليلتسن، وهو محل ثقة الرئيس الروسي، دعا الى تأجيل الانتخابات لتجنب «اضطرابات مدنية».

استمرار القتال في مونروفيا

■ مونروفيا - رويتر - استمرت المعارك بين الجانبين المتحاربين في شوارع العاصمة الليبيرية مونروفيا على رغم الحديث عن تطبيق هدنة جديدة قبل ان تبدأ في غانا قمة دول غرب افريقيا.

وقالت مصادر ديبلوماسية ان تشارلز تيلور زعيم الميليشيا الرئيسية في ليبيريا وخصومه من قبيلة الكراهن ابلغوا مفاوضين انهم سيلتزمون بهدنة عقب توجه زعيم القبيلة روزفلت جونسون الى غانا لاجراء مباحثات. لكن تيلور، الذي كان شن حربا اهلية من ساحل العاج في ١٩٨٩، نفى على الفور معرفته بوجود مثل هذه الهدنة وقال انه لن يحضر المحادثات المقرر عقدها غدا وبعد غد. ونقلت عنه شبكة تلفزيون «سي ان ان» قوله: «لا اعلم بوجود اي هدنة اتفق عليها ولم تجر الحكومة محادثات رسمية مع اي طرف». وتابع ان ويلتون سانكاولو رئيس مجلس الدولة المؤلف من ستة اعضاء سيمثله وغيره من اعضاء المجلس في اكرا.

وذكرت المصادر ذاتها ان افراد الكراهن ابلغوها الخميس الماضي انهم مستعدون لتنفيذ الهدنة وان تيلور اعرب عن موافقته بعدما نقل الاميركيون جونسون من البلاد.

وكانت ميليشيا تيلور قصفت موقع الكراهن في الثكنات العسكرية الرئيسية في مونروفيا، اول من امس، لكن المدينة كانت اهدأ بعد الظهر. واعلن تيلور ان رجاله يحاولون الحفاظ على الامن في العاصمة. ونقلت عنه «سي ان ان» قوله ان «قوات الحكومة تحاول احتواء الوضع وحالما يتم ذلك فإنني واثق بأن العمليات الحربية ستتوقف».

وحض نحو ٦٠ شخصا من مجمع السفارة الاميركية المكتظ بالاف اللاجئين الهاربين من القتال الولايات المتحدة على ارسال مشاة البحرية لوقف المعارك.

زار غوراجدا ووعد بإعادة إعمارها

بيغوفيتش يشدد على عودة كل البوسنة الى أهلها

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ اكد الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش خلال زيارته لغوراجدا، امس، ان البوسنة - الهرسك «ستعود بكاملها الى أهلها، وإذا لم يتحقق ذلك الآن فإن الجيل المقبل سيتولى المهمة»، واكد لسكان المدينة «العمل لاعادة بنائها بكل ما هو متوافر من قوة وارادة».

من جهة اخرى شدد رادوفان كاراجيتش على حقه في ممارسة صلاحياته كـ «رئيس دولة»، فيما واصل الحزب الاشتراكي في الكيان الصربي الموالي للرئيس «اليوغوسلافي» سلوبودان ميلوشيفيتش توجيه الانتقادات العنيفة لقيادة كاراجيتش.

وذكرت وكالة «سرنا»، ومقرها بلدة بالي، ان مفوض الاتحاد الأوروبي هانز فان دن بروك طلب معاودة فرض العقوبات على يوغوسلافيا الاتحادية من اجل الضغط على ميلوشيفيتش للوفاء بالتزاماته السرية ومنها تنحية كاراجيتش وملاديتش عن مسؤولياتهما.

في غضون ذلك اعترف المسؤول الأوروبي عن الانتخابات الرئاسية والاشتراعية البوسنية، بان «التطرف القومي واستمرار محنة اللاجئين وانعدام حرية التنقل والتعبير هي في مقدمة المشاكل الصعبة التي تواجه عملية الانتخابات». واعتبر ان اتفاق دايتون «ليس عادلا لكن الالتزام به واجب على الجميع».

ونقلت اذاعة سارايفو، أمس، عن مصادر محكمة جرائم الحرب في لاهاي، انه ستبدأ غداً الثلثاء محاكمة الصربي دوشان تاديتش «اذ ستحدد مسؤوليته في قتل تسعة أشخاص وممارسة أعمال التعذيب والاغتصاب في معتقل أومارسكا صيف ١٩٩٢ اضافة الى ارغام السكان المسلمين على مغادرة العديد من قراهم في شمال البوسنة».

وذكرت وكالة «سرنا» ايضاً ان رئيس حكومة الجمهورية الصربية رايكو كاساغيتش اجتمع في مدينة باتيالوكا مع نائب المدعي العام في محكمة لاهاي وجرت المحادثات بينهما في سرية تامة حول التعاون مع المحكمة.

وقام الرئيس بيغوفيتش أمس بأول زيارة له الى مدينة غوراجدا منذ أكثر من أربع سنوات ونقلت عنه اذاعة سارايفو مخاطبته لسكان المدينة ان «البوسنة بكاملها ستعود الى أهلها آجلا ام عاجلا ما دامت مدننا مثل غوراجدا قلاعا للصمود والمقاومة لأن نضال مسلمي البوسنة لن ينتهي الى أن يتم تحرير البلاد برمتها وإذا لم يكمل الجيل الحالي عملية التحرير فإن ابناءه سيتولون المهمة ومن غوراجدا ذاتها ستنطلق المعركة من اجل العودة الى نهر درينا (في شرق البوسنة) وحينذاك ستكون البوسنة جميعها غوراجدا وسيعود المسلمون البوسنيون الى كل الاماكن التي أرغموا على مغادرتها». واشاد الرئيس بيغوفيتش بصمود غوراجدا وقال «اننا سنتذكر دوما تضحيات هذه المدينة وسنعيد بناءها بكل ما نملكه من قوة وارادة» وأكد «انه سيكون لدى كل مسلم بوسني السلاح الذي يدافع به عن نفسه». وذكرت الاذاعة البوسنية ان الرئيس بيغوفيتش تفقد احياء مدينة غوراجدا وسط حشود سكانها المرحبين به كما ان رحلته من سارايفو الى المدينة استغرقت ٦ ساعات لأنه تفادى المرور بأراضي الكيان الصربي وفضل على ذلك الدروب الوعرة في التفاتة رمزية منه الى معاناة السفر الى غوراجدا خلال سنوات الحرب.

يذكر ان اتفاق دايتون للسلام ربط غوراجدا بأراضي الاتحاد الفيديرالي المسلم - الكرواتي عن طريق ممر خاص يخترق أراضي الكيان الصربي.

وأفادت وكالة «سرنا» ان كاراجيتش «اتخاذ خطوة جديدة بحضور اجتماعات مجلس وزراء الجمهورية الصربية واعطاء توجيهاته كرئيس للدولة. واكد في اجتماع الحكومة في بالي، وجوب اعطاء امتيازات خاصة من املاك الدولة الى الجنود الذين دافعوا عن الجمهورية الصربية وأسر الشهداء والمعوقين».

وكانت مصادر صرب البوسنة أشارت الى اتساع الخلافات بين كاراجيتش ورئيس الوزراء كاساغيتش الذي يعتبر بين القريبين من الرئيس ميلوشيفيتش. وذكرت اذاعة بلغراد ان مؤتمر الحزب الاشتراكي الذي انعقد في مدينة دوبوي في شمال البوسنة «انتقد بشدة الأخطاء التي مارستها قيادة كاراجيتش خلال الحرب وبعدها» واشارت الى أن التيار الكهربائي قطع في صورة متعمدة عن قاعة المؤتمر اثناء المناقشات.

الحكومة الاسبانية الجديدة تضم ١٤ عضواً بينهم اربع نساء

أزنار يتولى رسمياً منصب رئيس الوزراء ويقدم حكومته للملك خوان كارلوس


ازنار وزوجته لدى وصولهما الى القصر الملكي في مدريد امس (رويتر)

■ مدريد - ا ف ب - تولى خوسيه ماريا ازنار رسميا امس الاحد مهمات منصبه كرئيس للحكومة الاسبانية، إثر مراسم انتقال السلطة التي جرت بهدوء يتعارض مع الجو العدائي الذي اتسمت به الحياة السياسة الاسبانية في السنوات الاخيرة.

وقال أزنار وهو يؤدي اليمين الدستورية ظهر امس امام الملك خوان كارلوس في قصر زرزويلا: «اقسم بأن اؤدي مخلصاً ما يفرضه علي واجبي كرئيس للحكومة، وأن اكون مخلصا للملك وأعمل على احترام الدستور كقانون اساسي للدولة». وكما يقضي العرف وضع ازنار وهو يؤدي اليمين يده اليمنى على مائدة عليها الكتاب المقدس ونسخة من الدستور وصليب.

بعد ذلك توجه الرئيس المحافظ الجديد الذي نشر مرسوم تعيينه امس في الصحيفة الرسمية الى قصر مونكلاو مقر رئاسة الحكومة القريب من مدريد، وعاد اليه لاحقا ليقدم الى العاهل الاسباني قائمة باعضاء حكومته. ومن المتوقع ان تضم ١٤ وزيراً بينهم اربع نساء، وان يكون الفريق الحكومي فريقا شابا اكثر انسجاما من سابقه.

وكان ازنار الذي يخلف في هذا المنصب الاشتراكي فيليبي غونزاليس حصل، اول من امس، على ثقة ١٨١ نائبا من اصل اعضاء مجلس النواب الـ ٣٥٠، اي بزيادة خمسة اصوات عن الغالبية المطلقة (١٧٦). وحصل على هذه النتيجة بفضل تأييد القوميين المعتدلين من الباسك وكاتالونيا وجزر الكناري.

وقد تصدرت الصفحات الاولى لجميع الصحف الاسبانية امس صورة رئيس الحكومة السابق فيليبي غونزاليس وهو يشد بيده بحرارة على يد الرئيس الجديد بعد ثوان من انتخابه.

وانهى فوز أزنار (٤٣ عاما) في الانتخابات التشريعية التي جرت في الثالث من الشهر الماضي ١٣ عاما ونصف العام من الحكم الاشتراكي وفتح صفحة جديدة في تاريخ الديموقراطية الاسبانية الشابة بعد نحو ٢٠ عاما على وفاة الدكتاتور فرانشيسكو فرانكو. وقال ازنار، الذي اصبح رابع رئيس للحكومة منذ اعتماد الدستور الاسباني الجديد في ١٩٧٨، ان «الديموقراطية ربحت» بتولي المحافظين الحكم، مشيراً الى انه سيتبع سياسة «يمين وسط اصلاحية».

في المقابل صرح غونزاليس بانه يترك الحكم «متحررا من عبء» منصبه، مشيراً الى انه سيقود من الآن فصاعداً معارضة «معتدلة حازمة وغير متشنجة».

ودعا الرجلان معاً الى الحوار والوفاق تحت اعين الاسبان المندهشين الذين لم تغب عن ذاكرتهم بعد الاتهامات العنيفة التي تبادلها الرجلان من ١٩٩٣ الى ١٩٩٦ عندما توالت فضائح الفساد التي سببت اكبر حرج للاشتراكيين.

تركيا: اوجلان يهدد بشن هجمات على مواقع سياحية

■ بون، انقره - رويتر - جدد زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان، الذي يقاتل ضد الجيش التركي منذ ١٩٨٤ من اجل دولة كردية مستقلة، تهديداته بشن هجمات على مواقع سياحية تركية. وقال في مقابلة مع التلفزيون الالماني ان مقاتليه بداوا بالفعل يتوجهون الى هذه المواقع.

وكان الحزب اعلن في كانون الاول (ديسمبر) الماضي وقفا من جانب واحد للنار في مواجهاته مع القوات التركية، لكنه حذر من انه سيستأنف اذا تعرض للهجوم.

وقال في المقابلة التي بثتها امس الاحد شبكة «تست دي اف» الالمانية: «لقد توجه بعض مقاتلينا جنوبا وسيبدأون عملياتهم». واضاف: «الجنوب يعني المنطقة السياحية في انطاليا. لا اعرف على وجه الدقة ما الذي سيفعلونه لكنني قلت لرجالي بان يركزوا على الاهداف ذات الاهمية الاقتصادية».

وكان اوجلان أكد ان في إمكانه ان يحدث سلسلة من التفجيرات في المانيا اذا لم تضع بون حدا لما يصفه حزب العمال بأنه تأييد لعمليات القمع التي تمارسها انقرة ضد الاكراد.

ويعيش في المانيا اكثر من نصف مليون كردي ضمن الجالية التركية التي يتجاوز عددها مليوني نسمة. واعلنت وزارة الداخلية الالمانية في الشهر الماضي أن بون اضطرت بامر قضائي الى رفع الحظر عن ٢٠ جماعة كردية تشتبه في أنها واجهة لحزب العمال الكردستاني المحظور نشاطه. وفرض حظر على هذه الجماعات اضافة الى ١٥ جماعة اخرى في إطار الحظر الذي فرض على الحزب وجماعات تابعة له في عام ١٩٩٣.

على صعيد آخر هدد رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ اول من امس، بشن حملة صارمة على التظاهرات العنيفة بعدما قتل ثلاثة اشخاص واصيب عشرات اخرين بجروح خلال احداث شغب وقعت خلال الاحتفالات بعيد العمال في الاول من الشهر الجاري في اسطنبول، وشارك فيها بصورة رئيسية يساريون اتراك وانصار حزب العمال الكردستاني.

اولبرايت واعتبارات الانتخابات الرئاسية قد تمنع كلينتون من دعمه

غالي يتطلع الى ولاية ثانية أمينا عاما للامم المتحدة

■ نيويورك - ا ف ب - قبل سبعة أشهر من انتهاء ولاية الامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي في الحادي والثلاثين من كانون الاول (ديسمبر) المقبل يطرح في اروقة المنظمة الدولية منذ فترة سؤال لمعرفة هل سيعاد انتخاب غالي (٧٣ عاما) اذا ما قدم ترشيحه.

ولم يعلن غالي رسميا ترشيحه لكن نواياه في هذا المجال تبدو واضحة. فقد اسرّ مقربون منه لديبلوماسيين اميركيين انه سيرشح نفسه لولاية ثانية من خمس سنوات. وردا على صحافيين سألوه في شباط (فبراير) الماضي عن الصفات التي ينبغي ان يتحلى بها الامين العام، اكتفى غالي بالقول «انها الصفات نفسها التي اتمتع بها».

وسيحتاج غالي ليضمن اعادة انتخابه الى دعم الاعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الامن (بريطانيا والصين وفرنسا وروسيا والولايات المتحدة).

وكان زار لندن في كانون الثاني (يناير) وبكين في آذار (مارس) الماضيين، وسيزور موسكو في منتصف الشهر الجاري. لكنه يتجنب التحدث صراحة عن الدوافع «الانتخابية» لهذه الزيارات.

كذلك زار غالي مرارا فرنسا التي تشترط ان يكون الامين العام قادرا على التحدث باللغة الفرنسية وهي لغة يجيدها هذا الديبلوماسي المصري السابق.

وتتركز الانظار حاليا في الامم المتحدة على البعثة الاميركية بسبب العلاقات المتوترة احيانا بين غالي وسفيرة الولايات المتحدة مادلين اولبرايت. ويخشى ان تتعقد المسألة اكثر بسبب الانتخابات الرئاسية الاميركية المقررة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل اي قبل شهر من انتهاء ولاية الامين العام.

وجاء في مقال نشرته صحيفة «وول ستريت جورنال» يوم الجمعة الماضي، ان الرئيس بيل كلينتون يتخوف من أن يؤثر دعمه المحتمل المفتوح لغالي في فرص اعادة انتخابه رئيسا بسبب فشل الامم المتحدة في الصومال والبوسنة. ولفت الى ان نسخا من المقال وزعت الجمعة الماضي في اروقة الامم المتحدة.

وطرحت الصحافة الاميركية اسماء عدد من المرشحين المحتملين لخلافة الامين العام منهم الغاني كوفي انان المسؤول في الامم المتحدة عن عمليات حفظ السلام واليابانية ساداكو اوغاتا والرئيسة الارلندية ماري روبنسون ورئيسة الوزراء النروجية غرو هارلم برونتلاند. لكن مسؤولا كبيرا في الامم المتحدة قال ان «الجميع يعتقد ان بطرس غالي سيعاد انتخابه».

وكان غالي خلف البيروفي خافيير بيريز دو كويلار في الاول من كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢. وقد ولد في مصر في ١٩٢٢ واصبح هذا الاستاذ الجامعي ديبلوماسيا في ١٩٧٧ ورافق الرئيس المصري الراحل انور السادات في زيارته التاريخية للقدس.

ويقول انصاره في مجلس الامن انه قام بعمل رائع في الامم المتحدة في هذه الفترة الصعبة التي اعقبت الحرب الباردة ولا يتحمل مسؤولية فشل المنظمة الدولية في البوسنة او رواندا او الصومال.

وسيفتح مجلس الامن في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل ملف الترشيحات الى منصب الامين العام الذي يتقاضى سنويا ٥٦٨ الفاً و٢٣١ دولار تضاف اليها ٢٥ الف دولار تعويضات. وتخصص لتنقلاته سيارة ليموزين ويقيم في حي ساتون بليس الراقي في نيويورك.

ISSUE NO 12124

الدولار * في سوق لندن
(* ١٧.٠٦ توقيت لندن الصيفي)

المارك الالماني	١,٥٢٦٣
الين الياباني	١٠٤,٨٠
الجنيه الاسترليني	١,٥٠٢٨

"الحياة الاقتصادية"

AL-HAYAT /

النفط في سوق لندن
١٨,٩٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم حزيران (يونيو) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
٣٩٣,٢٠ $
السعر السابق
٣٩٣,٠٠

بكتل الأميركية صممت المشروع

دبي تنفق ٤٠٠ مليون دولار لتحديث مطارها ومضاعفة طاقته الاستيعابية الى ١٥ مليون مسافر

□ دبي - «الحياة»:

■ كشف الشيخ احمد بن سعيد آل مكتوم رئيس دائرة الطيران المدني في دبي ان خطة تحديث وتطوير مطار دبي الدولي ومضاعفة طاقته الاستيعابية الى ١٥ مليون مسافر ستكلف نحو ١.٥ بليون درهم (٤٠٠ مليون دولار) خلافاً لتقديرات سابقة لدائرة الطيران المدني اشارت الى ان تكلفة عملية التوسع ستبلغ نحو ٢٠٠ مليون دولار.

وقال ان الخطة التي اعدت شركة «بكتل» الهندسية الأميركية تصاميمها وتفاصيلها تشمل تدريجياً بناء تجمع ضخم للخدمات والتسهيلات تلبي احتياجات المسافرين ورجال الأعمال عبر تشييد مبنى اضافي من طابقين الى جانب المبنى الحالي يتم ربطهما من خلال نقطتين منفصلتين. اضافة الى بناء ٢٨ بوابة للمغادرين والقادمين مرتبطة بجسور تحميل تتيح للمسافرين الوصول الى المطار او المغادرة منه مباشرة من والى الطائرات و٢٢ بوابة أرضية ليصل الاجمالي الى ٥٠ بوابة.

وتوقع رئيس دائرة الطيران المدني في دبي ان يتم افتتاح تلك المرافق الجديدة للنقل الجوي خلال عام ١٩٩٨، وقال ان مرافق المطار الجديدة تشمل بناء سوق حرة وفندق سعته ١٠٠ غرفة، ومركز للأعمال والمؤتمرات مساحته ١٠٠٠ متر مربع ومساحات قدرها ٢٠٠٠ متر مربع لاقامة العديد من المطاعم المختلفة للمرطبات والوجبات ومركز ترفيه للعائلات مساحته ٤٠٠ متر مربع و١٦٠ نقطة تدقيق وفحص بطاقات السفر وتسعة أحزمة دائرية للامتعة آلية الحركة وموقف للسيارات سعة ٢٣٠٠ سيارة وسلالم متحركة سريعة وبرج جديد لمراقبة حركة الطائرات.

وتوقع الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم في تقرير اوردته غرفة تجارة وصناعة دبي ان يكتمل مشروع المنطقة الحرة للتقنيات المتطورة في مطار دبي الدولي خلال النصف الأول من العام الجاري لجذب الشركات العالمية العاملة في الصناعات التكنولوجية المتطورة، مثل الكومبيوتر، والمجوهرات والمصوغات والماس، والالكترونيات وشد الشركات الدولية الراغبة بانشاء مراكز توزيع قطع غيار الطائرات للمنطقة والشرق الاقصى.

وقال ان سلطة المنطقة الحرة في مطار دبي ستطبق تقريباً التسهيلات والمزايا والاعفاءات نفسها المتبعة في سلطة المنطقة الحرة في جبل علي، إلا انه قال ان وجه الاختلاف سيكون في نوعية التصنيع والتجميع او المساحة المتوافرة في المنطقة، «ونأخذ دائماً في الاعتبار نوعية الأنشطة الصناعية، ومن الأهمية بمكان ان تكون الصناعة ذات تقنية عالية ولا تتطلب حيزاً كبيراً، ويمكن التوسع فيها رأسياً وستلحق المنطقة الحرة لمطار دبي الدولي بدائرة الطيران المدني».

طلب متزايد

ويرى مراقبون ان المنطقة الحرة التي ستكون مكملة للمنطقة الحرة في جبل علي. وتتبع أنظمة مشابهة لها في مجال التسهيلات والخدمات سوف تنقسم الى مناطق عدة مختلفة حسب نوع النشاط. إذ ان المنطقة الحرة باتت ضرورية لمواكبة الطلب المتزايد على هذا النوع من الخدمات في مطار دبي من قبل شركات الطيران وشركات الشحن وكذلك من المؤسسات الصناعية المتخصصة بانتاج السلع ذات التقنية العالية غير الملوثة للبيئة التي لا تحتاج الى عمالة كبيرة ومساحات واسعة مثل تصنيع الذهب والساعات والأدوية وأجهزة الكومبيوتر والبرامج وغيرها.

وكانت شركة «بوينغ» الأميركية للطائرات قررت افتتاح مركز توزيع اقليمي لقطع الغيار في منطقة الشرق الاوسط في المنطقة الحرة الجديدة في مطار دبي التي جرى الاعلان عن تأسيسها العام الماضي، كما قررت شركات أخرى اتخاذ المطار مركزاً لعملياتها مثل «دي. اتش. ال» و«فيديرال اكسبريس».

وانجزت الدائرة المرحلة الأولى من مشروع المنطقة الحرة بدأت بالفعل بانشاء ١٠ مواقف للطائرات انتهى العمل بها في العام الماضي بتكلفة وصلت الى ٦٧ مليون درهم.

ورأى الشيخ احمد آل مكتوم ان العامل الرئيسي وراء نجاح السوق الحرة بمطار دبي يرجع الى الوزن الاقتصادي والتجاري لدولة الامارات ودبي خاصة جنباً الى جنب مع الحركة المتنامية للمسافرين عبر مطار دبي الدولي، إذ استخدم المطار في عام ١٩٩٥ أكثر من سبعة ملايين راكب تقريباً.

واعتبر ان التطور الذي احرزه مطار دبي الدولي خلال الأربعة عقود الماضية يعكس صورة حقيقية لموقع دبي المميز على خريطة عالم الطيران الحديث، مشيراً الى نجاح سياسة الأجواء المفتوحة التي اتبعتها دبي، ومؤكداً انها ساهمت في جعل مطارها من أكثر المطارات حركة في منطقة الشرق الأوسط ليرتفع عدد شركات الطيران التي تستخدمه الى ٨٧ شركة تسيّر رحلات يومية الى أكثر من ١٢٠ مدينة عربية وأجنبية.

ارتفاع عدد الرحلات

وكان اجمالي عدد الرحلات السنوية عبر مطار دبي الدولي ارتفع من ٦٩٦٠١ رحلة عام ١٩٩٠ الى ٩٧٥٨٠ رحلة عام ١٩٩٥ بزيادة نسبتها ٤٠.٢ في المئة. وبمتوسط زيادة سنوية نسبتها ٨.٠٤ في المئة.

كما ارتفع اجمالي عدد المسافرين من خمسة ملايين مسافر عام ١٩٩٠ الى ٧.١ مليون مسافر عام ١٩٩٥ بزيادة نسبتها ٤١.٦ في المئة وبمتوسط زيادة سنوية نسبتها ٨.٣ في المئة.

وبالمثل ارتفع حجم الصادرات والواردات واعادة التصدير عبر المطار، الذي وصل الى أعلى معدل له في عام ١٩٩٥، ليقفز الى حوالى ٣١٥.٨ الف طن في مقابل ١٤٤.٣ الف طن عام ١٩٩٠، بزيادة نسبتها ١١٨.٨ في المئة وبمتوسط زيادة سنوية نسبتها ٢٣.٨ في المئة.

والى جانب المنطقة الحرة تنفذ الدائرة حالياً تسهيلات اضافية لتطوير الخدمات في المطار بينها انشاء مبنى للرحلات الخاصة «تشارترد» الذي يخصص في المرحلة الأولى الى السياح الروس. في حين سينشئ مبنى يخصص للمواسم كسفر الحجاج او المدرسين الى جانب فندق لأطقم الطائرات، وسيتم ربط المنطقة الجديدة بطريق نصف دائري مع مبنى قرية الشحن والركاب لتسهيل الحركة.

عدد الحجاج هبط الى الربع

القدس الشرقية تئن تحت وطأة الحصار وارتفاع البطالة وخلو الفنادق من النزلاء

□ رام الله - نعيم ناصر:

■ سجلت حركة التبادل التجاري في القدس العربية أدنى معدلاتها منذ احتلال المدينة في العام ١٩٦٧، وتكاد تقترب من حال الجمود.

وشهدت حركة النقل العام خللاً كبيراً بسبب الحواجز العسكرية المقامة على مداخل المدينة، واغلاق بعض شوارعها الداخلية بمناسبة الأعياد اليهودية الشهر الماضي، ناهيك عن العراقيل التي تواجهها الحافلات السياحية المحملة بالحجاج المسيحيين. أما المصانع الفلسطينية فتوقف العديد منها، وارتفعت نسبة البطالة في القدس الى نحو ٧٠ في المئة.

وذكر تقرير أعدته وزارة الاعلام الفلسطينية ان القطاع السياحي في المدينة المقدسة فقد ٩٠ في المئة من ايراداته المباشرة (بسبب الغاء الحجوزات) وغير المباشرة (بسبب تأثر الصناعات السياحية) اضافة الى تعطيل أكثر من ٧٠ في المئة من العمالة السياحية نتيجة دهم الشرطة الاسرائيلية الفنادق المقدسية، كالفندق الوطني والامبسادور والكابيتول والهولي لاند ونيو متروبول، بحجة البحث عن عمال من الضفة الغربية، علماً أنه يوجد في القدس ٣٢ فندقاً فلسطينياً، يعمل فيها ٨٠٠ موظف وعامل، منهم نحو ٨٠ في المئة من الضفة الغربية.


سياح في القدس. (الحياة)

وجاء في التقرير ان عدد الحجاج المسيحيين من مختلف انحاء العالم تناقص الى الربع قياساً بالعام الماضي، إذ لم يحضر الى المدينة هذا العام سوى ١٠٠ حاج وحاجة.

وخسرت المدينة العائدات المالية التي ينفقها نحو ٦٥ الف مسيحي فلسطيني يتقاطرون كل عام من مختلف المناطق الفلسطينية واسرائيل، على القدس للمشاركة في أعياد الفصح المجيدة. يضاف الى ما سبق انتقال مئات السياح الاجانب الى الفنادق الاسرائيلية، بعد حادث التفجير، الذي حدث في فندق لورانس في آذار (مارس) الماضي، والغاء الحجوزات للموسم الصيفي المقبل من جراء الاعتداء الاسرائيلي على الأراضي اللبنانية. وكان المجلس السياحي الفلسطيني الأعلى وجمعية أصحاب الفنادق العربية اصدرا بياناً تناول تأثير الاجراءات الاسرائيلية على الوضع السياحي في القدس، وتصرفات ادلاء السياحة اليهود، ومكاتب الاستعلامات السياحية في المطارات والموانئ والمعابر الاسرائيلية، المتمثلة في تخويف السائح من التوجه الى الشطر الشرقي من المدينة، اضافة الى توزيع النشرات والخرائط التي تضلل السياح، وتطمس الحقائق التاريخية للمدينة المقدسة.

نفقاته الاجمالية ٥٩ مليون دولار

قرار الادارة الفنية لمنجم مهد الذهب خلال أشهر بعدما استكملت دراستها

□ جدة - من عمر جستنيه:

■ قالت مصادر صناعية في الادارة الفنية والادارية للمشاريع التعدينية التابعة للمؤسسة العامة للبترول والمعادن «بترومين» ان الادارة الفنية لمنجم «مهد الذهب» التي حصلت على رخصة تعدين خاصة بخام «المنغزايت» في منطقة «زرغط» في مقاطعة القصيم (وسط السعودية) ستعلن خلال الأشهر المقبلة عن قرارها بخصوص الاستثمار والاستمرار في المشروع بعد استكمال دراساتها الخاصة بالخام خصوصاً في اتجاه خط لتنفيذ العملية.

وكان تردد ان عقبات لم تحدد تواجه «بترومين - مهد الذهب» في تنفيذ المشروع الذي حصلت على رخصة لتعدينه نهاية عام ١٩٩٤، خصوصاً بعدما طالت الفترة بين تاريخ الحصول على الرخصة وعدم الاعلان عن بدء الخطوات التنفيذية للمشروع.

واضافت المصادر في تصريحات الى «الحياة» ان دراسات الجدوى الأولية الخاصة بالمشروع «جيدة» وتغري بالشروع في العمل، لكن الدراسات التفصيلية والتنفيذية لبدء خطوات العمل الفنية تحتاج الى بعض الوقت ومن ثم الى قرار في شأن الاستمرار في المشروع، مشيرة الى ان التقارير النهائية بخصوص المشروع بصفة عامة ستنتهي قبل صيف العام الجاري.

وكانت «بترومين» منحت «بترومين - مهد الذهب» رخصة تعدين للخام في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤ وفي حزيران (يونيو) الماضي قال المهندس سمير نصير «ان دراسة الجدوى الاقتصادية الخاصة بالمشروع قيد الدرس من قبل شركة «بيفي انترناشيونال» بعدما قسمت الى ثلاثة اجزاء الأول خاص بالاختبارات المعملية. والثاني، بالاختبارات الصناعية. والثالث، بالتسويق وتقديم عينات من المنتج النهائي للمستهلكين بهدف الحصول على اتفاقات تسويق للمنتج النهائي».

وتوقعت المصادر نفسها ان «تصل نفقات المشروع بما يشمل اقامة المصنع الى ٥٩ مليون دولار وسط تقديرات لفترة استرجاع رأس المال المستثمر بحوالي أربعة أعوام».

وكانت معلومات الدراسة اشارت الى اختيار مدينة ينبع الصناعية على ساحل البحر الاحمر مقراً لاقامة المصنع الخاص بالمشروع.

ويعد المغنزايت من المعادن الصناعية ذات القيمة الاقتصادية العالية. ويستخدم في تبطين الأفران في مصانع الفولاذ والنحاس والاسمنت وفي المجالات الزراعية، والمواد الكيميائية والدوائر الكهربائية والعوازل بالاضافة الى استخدامه في صناعة الاسمنت وحماية البيئة وغيرها.

ويكفي احتياط الخام في منطقة «زرغط» ٢٥ عاما بمعدل انتاج سنوي ٤.٥ مليون طن، ويتميز الخام في المنطقة بمستوى عال من الجودة والنقاوة حسب درجات نقيمه.

وكانت دراسة أصدرتها المديرية العامة للثروة المعدنية التابعة لوزارة النفط في آذار (مارس) ١٩٨٩ افادت ان خام المغنزايت موجود في ثلاث مناطق في الأراضي السعودية في مقدمها منطقة «زرغط».

ويتميز الخام حسب الدراسة، بعد عمليات الكلسنة باحتوائه على نسبة عالية من المغنزيوم تتراوح بين ٨٠ و٩٨ في المئة من اوكسيد المغنزيوم.

وذكرت الدراسة ان السوق السعودية والخليجية تسجل سنوياً زيادة في الطلب على مشتقات المعدن، مشيرة الى ان كلفة انتاج الطن الواحد تصل الى ٢١٤ دولاراً، حسب الاسعار السائدة وقت اعداد الدراسة.

وتعتبر جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق من أهم الدول المنتجة لخام المغنزايت، وتأتي بعدها النمسا ونيبال والبرازيل وكندا واستراليا والولايات المتحدة.

مجلس الوزراء اليمني يصدق قريباً على اتفاق انشاء المنطقة الحرة في عدن

■ صنعاء - «الحياة» - من المتوقع ان يصادق مجلس الوزراء اليمني خلال الأيام القليلة المقبلة على اتفاق انشاء المنطقة الحرة بعدن بعدما وقعته هيئة المناطق الحرة والشركة اليمنية للاستثمار والتنمية «يمنفست» في ١٨ آذار (مارس) الماضي.

وقالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان العمل يجري على قدم وساق وينفذ كل طرف التزاماته القانونية للتسريع بانجاز الدراسات والمهمات الميدانية المنصوص عليها في المرحلة الأولى.

ونفت المصادر اي نقاط خلاف بين الحكومة وشركة «يمنفست»، معتبرة ان ما نشر في هذا الصدد تناول محاضر قديمة «تجاوزها الطرفان بروح الفريق الواحد والتفاهم المشترك».

ونوهت المصادر بـ «العلاقات المتينة والثقة المتبادلة التي تجمع بين هيئة المناطق الحرة وشركة «يمنفست» التي ستسهم في تعزيز التعاون ورفع مستوى التنسيق والعمل بما يحقق منافع الجانبين. ونقلت المصادر عن الطرفين «قناعتهما التامة بتذليل كل الصعاب والعقبات التي قد تنشأ مستقبلاً خاصة ان المشروع ضخم وحيوي وجديد على المنطقة، ووضع الضوابط الكفيلة بمنع اي خروقات لبنود الاتفاق».

ولاحظت المصادر «تصميم الحكومة اليمنية على تقديم كل التعاون الممكن لمجموعة «يمنفست» الفائزة بعقد انشاء المنطقة الحرة في اطار القوانين النافذة والتسهيلات الكبيرة الممنوحة لها».

وفي ما يتعلق باثارة خلافات على ترجمة النص الانكليزي للاتفاق الى العربية افادت المصادر بأن هذه المسائل «فنية بحتة»، وان الاتفاق المبرم هو باللغة الانكليزية وأعدت على قواعد المعاملات والقوانين الدولية ولذا «ينظر اليها كنموذج جديد وغير مسبوق في مثل هذه الحالات». وقالت المصادر ان «الحكومة تعتبر شركة «يمنفست» موضع ثقتها وتقديرها وان اختيارها للشركات المنفذة يشهد على كفاءة وقدرة عالية على الانجاز».

افتتاح المؤتمر الأول لسوق السفر العربية في مسقط

عُمان تستثمر ٥٠٠ مليون دولار لزيادة الاستيعاب ومضاعفة دخلها السياحي

□ مسقط - من ابراهيم خياط:

■ تولي سلطنة عُمان اهتماماً خاصاً للترويج في الأسواق الدولية لصناعتها السياحية الناشئة، وتركز بشكل مدروس على انماط محددة من السياحة ابرزها سياحة النخبة. وقال أحد كبار المسؤولين في قطاع السياحة العُماني ان السلطنة تحتاج الى انفاق ما لا يقل عن ٥٠٠ مليون دولار ولزيادة الطاقة الاستيعابية والايوائية وبناء مرافق الخدمات السياحية في مدى الأعوام العشرة المقبلة. وتمتلك عُمان التي تقع عند زاوية شبه الجزيرة العربية موقعاً سياحياً مميزاً بين بحر العرب والمحيط الهندي وشواطئ عذراء يزيد طولها على ١٧٠٠ كيلومتر.

وعقب وضع استراتيجية سياحية وطنية متكاملة عام ١٩٩٠ بذلت السلطنة جهوداً كبيرة لتعزيز مكانتها كوجهة دولية مرموقة. وقطعت في مدى ست سنوات شوطاً طويلاً منذ بدأت انفتاحها السياحي الجديد.

وشكل مؤتمر دولي حول السياحة افتتح امس في العاصمة العُمانية دليلاً على حرص المسؤولين على الترويج لسلطنة عُمان وتأكيد حضورها القوي على خارطة السياحة العالمية الى جانب الوجهات الاقليمية المجاورة مثل امارة دبي ودولة البحرين.

وقال وزير التجارة والصناعة مقبول بن علي سلطان في كلمة افتتاحية خلال المؤتمر «السياحة في عمان مؤهلة لتكون مصدر جذب كبير ورافدا من الروافد التي تقدم مساهمة متنامية للاقتصاد العماني».

وأكد ان «قطاع السفر والسياحة بدأ يحظى بالأولوية في برامج الحكومة» وان «السلطنة تعمل على تطوير البنيات الأساسية المرتبطة بالسفر والسياحة والمساعدة على تطوير سياحة رجال الاعمال والمؤتمرات العالمية الى جانب سياحة الاستكشاف والسياحة التاريخية والثقافية»، مشيراً الى الحرص الكبير الذي يواكب هذه الجهود لـ «الحفاظ على البيئة الاجتماعية والطبيعية».

وبدأ «المؤتمر الأول لسوق السفر العربية» اعماله برعاية وزير التراث والثقافة فيصل بن علي آل سعيد، وبحضور نحو ٤٠٠ مندوب قدموا من انحاء العالم العربي وآسيا واوروبا وافريقيا والولايات المتحدة ويمثلون أبرز الهيئات العاملة في قطاع السياحة في العالم.

ومن المنتظر ان تنتهي اليوم اعمال المؤتمر الذي يتناول الكلمة فيه ٢٤ خطيباً بينهم رؤساء ومديرو أكبر الجمعيات والمؤسسات الدولية التي تختص بالسياحة والسفر.

وقال الوزير مقبول بن علي ان «المؤتمر يضم نخبة رفيعة من المهنيين ومسؤولي السفر والسياحة العالميين»، مشيراً الى انه (المؤتمر) يعتبر «من حيث مستوى وعدد المتحدثين والمشاركين اكبر المؤتمرات في تاريخ هذه الصناعة على صعيد المنطقة».

واعرب الوزير الذي تتبع مديرية السياحة لحقيبته الوزارية عن فخر بلاده بهذا الحدث وقال ان «سلطنة عمان تفخر بانها نجحت في جذب هذا العدد الكبير من المهتمين والمسؤولين في مجال السفر والسياحة في منطقة الشرق الأوسط والعالم». وقال محسن بن خميس البلوشي المدير العام للسياحة في السلطنة لـ «الحياة» ان المؤتمر يعزز مكانة عمان على خارطة السياحة العالمية ويبرز قدرتها على تقديم انماط محددة من السياحة الراقية بما فيها سياحة المؤتمرات وتنظيمها.

وأكد ان عمان تمكنت من تحقيق نجاحات لافتة في ارساء قواعد متينة لصناعة السياحة التي تعتبر صناعة حديثة قياسا الى الصناعات التقليدية الاستخراجية والتصنيعية والحرفية وابواب التجارة المألوفة، التي اعتادها المجتمع التجاري العماني.

واعترف بأن تحول السياحة من صناعة جديدة الى صناعة تقليدية يحتاج في أذهان المستثمرين الى قدر اطول من الوقت. ولكن القطاع الخاص بدأ يقتنع اكثر فاكثر بأهمية الاستثمار في المجال السياحي وبالعوائد السريعة والمربحة التي يمكن ان يحققها».

وتسعى السلطات العُمانية، التي تقدم قروضاً ميسرة، بقيمة ١٢٥ في المئة من قيمة الرأس مال خارج مسقط و١٠٠ في المئة داخلها من دون فائدة ومع فترة سداد تصل الى ١٣ عاماً، الى جعل صناعة السياحة قادرة على ضمان نموها الاقتصادي من داخلها ومن غير الاعتماد على الدعم الحكومي. وتكتفي السلطات بتوجيه مسيرة التنوع الافقي في الصناعة وعملية البحث عن منتجات سياحية رديفة نحو اختيار انماط سياحية تتماشى مع معدلات النمو المتوقعة.

وقال البلوشي ان هدف عمان في المرحلة الحالية هو التركيز على سياحة النخبة والمستويات الراقية من السياحة وسياحة المؤتمرات والحوافز التي تتميز بمعدلات انفاق عالية للزائر مع درجة اشغال متدنية «وهو هدف يحول دون تشبع المرافق الأساسية في مرحلة التوسع المتواصلة الحالية».

عمالقة صناعة الأسلحة مهتمون بالفوز بصفقات الدفاع الكبيرة في الخليج

□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ شاركت شركات صناعة السلاح العالمية، بما فيها شركات الطيران المقاتلة وشركات بناء السفن، في مؤتمر اعمال التجارة الدولية ومشاريع التوازن «اوفست» وشركات متخصصة وخبراء دوليين.

وتؤكد مصادر اقتصادية ان هذه المشاركة الواسعة تعكس اهتمام هذه الشركات البكرى بعدد من صفقات السلاح الكبيرة المتوقعة في المنطقة، واستعدادها التزام برامج «الاوفست» التي بدأت تطبقها دول الخليج ضمن شروطها لعقد صفقات عسكرية مع الدول والشركات المصدرة للسلاح.

وذكرت المصادر ان بعض شركات صناعة السلاح بدأ تنفيذ مشاريع في المنطقة بالمشاركة في استثمارات محلية في اطار سعيها للحصول على صفقات سلاح قادمة، واشارت في هذا الصدد الى انشاء شركة ابو ظبي لبناء السفن بالمشاركة بين شركة «نيوبورت نيوز» العالمية (اميركية) وحكومة ابو ظبي ومستثمرين اماراتيين في اطار سعي الشركة الاميركية الى الفوز بصفقة فرقاطات متوقعة للبحرية الاماراتية.

كما تشارك شركات الطيران العالمية الاميركية والفرنسية في المؤتمر سعياً وراء الحصول على صفقات لتزويد دول المنطقة بطائرات مقاتلة حديثة.

وبدأت في ابو ظبي امس اعمال مؤتمر التجارة الدولية ومشاريع «اوفست» في الخليج الذي تنظمه شركة «اكسس كونفيرنيس اند سيمينار اوغنايزرز» وشركة «اي. بي. سي غلف» للمؤتمرات، وافتتحه الدكتور امين بدرالدين رئيس مكتب الصفقات المتبادلة بدولة الامارات لتؤكد ان برنامج «اوفست» يلعب دوراً كبيراً في تطوير اقتصاد الامارات.

وقال ان هذا البرنامج حقق نجاحاً واسعاً من خلال المشاريع التي يقوم بتنفيذها. وتركزت اعمال اليوم الأول للمؤتمر، الذي يستمر ثلاثة ايام حول تجارب السعودية والامارات والكويت في برنامج «اوفست» والخبرات والنجاحات التي حققتها الدول الثلاث في هذا المجال. اضافة الى عقد ورش عمل حول نظام الاوفست.

واكد السيد محمد سيف المزروعي من مكتب «اوفست» في ابو ظبي ان سياسة الامارات تقوم على الانفاق في مجالات عدة رئيسية تشمل مشاريع البنية التحتية والمشاريع الصحية والاستثمار الضافة الى الانفاق الدفاعي الذي يأخذ جانباً مهماً من الحجم الاجمالي للانفاق من دون عوائد مباشرة على اقتصادها.

وقال ان دولة الامارات توجهت نحو تطبيق نظام «اوفست» لضمان جزء مهم من قيمة الصفقات الدفاعية مع عدد من الشركات والدول داخل البلاد ولتحقيق قدر من القيمة المضافة والمساهمة في انعاش اقتصاد الامارات وتشجيع الاستثمار المشترك ونقل التكنولوجيا وخلق فرص عمل جديدة وتطوير القطاع الصناعي والبنية التحتية. وقدمت الدكتورة سهير السبع خبيرة التصنيع في غرفة تجارة وصناعة دبي ورقة عمل حول التطورات الصناعية في دول مجلس التعاون واثر المشاركة الأجنبية في عملية نقل التكنولوجيا في زيادة معدلات النمو الاقتصادي في دول المنطقة، واوضحت ان برامج «اوفست» ربما اثرت في مستويات النمو الاقتصادي بنسب متفاوتة، ورأت ان دولة الامارات تعد من بين اكثر الدول في المنطقة استفادة من تطبيق برنامج الأوفست. وقدم البروفيسور دوجلاس وود من معهد مانشستر للدراسات المالية والمصرفية ورقة حول المشاريع الدولية حدد فيها المخاطر التي قد تنشأ عن هذه النوعية من المشاريع وسبل تنظيم عمليات التمويل بالاضافة الى البدائل المالية المختلفة في عملية تمويل المشاريع الدولية.

وقدم السيد نبيل صوابيني من «مجموعة الشرق الأوسط المالية» في لبنان ورقة حول الدور الذي تلعبه الأسواق المالية في تنمية القطاع الاقتصادي في الشرق الأوسط ونسب المخاطر الادارية في عمليات المضاربة في الأسواق العالمية.

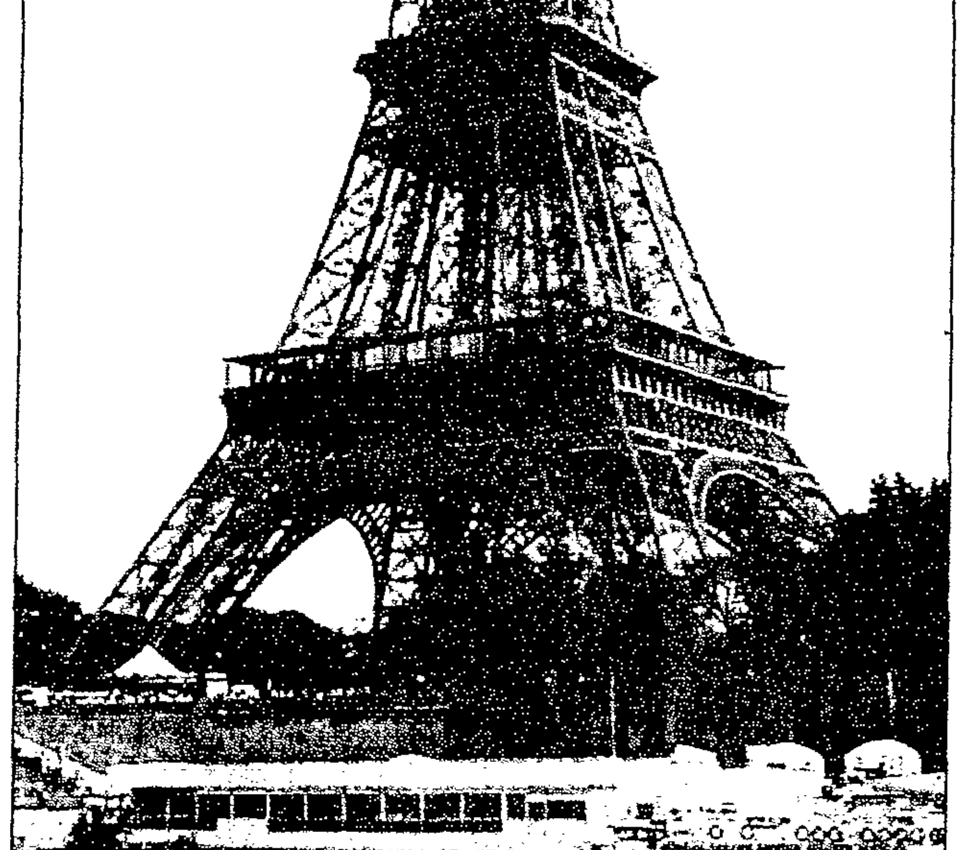
تراجع مؤشر اسهم سوق البحرين

■ المنامة - رويتر - تراجع مؤشر الاسهم الرسمي في سوق البحرين للاوراق المالية الاحد ٤,٣٣ نقطة ليصل الى ١٣٠٠,٧٧ نقطة في معاملات متوسطة تركزت على اسهم البنوك وفقاً لبيانات صدرت عن السوق عند الاقفال.

وبلغ مجموع الاسهم التي جرى تداولها ٦٦٢٩٣٥ سهماً من خلال ١٨ صفقة بقيمة ١٣٦٥٤٣ ديناراً (٣٦٢ الف دولار). وقادت اسهم بنك البحرين الاسلامي المعاملات اذ جرى تداول ٤١٧٦٤٦ سهماً بسعر ١٤٩ فلساً للسهم.

الاميركيون يتربصون بسوق العقار في فرنسا

□ باريس - من سايمون لندن («فايننشال تايمز»):



■ يحصل «المفترسون» المتربصون بالسوق العقارية الفرنسية، بعد طول انتظار، على الفرائس.

وكانت مؤسسة «كريدي فونسييه» الأسبوع الجاري آخر مؤسسة من نوعها تخصص مبالغ طائلة لمقابلة خسائرها من موجوداتها العقارية.

وتشير الدلائل والسوابق الى ان التخلص من هذه الموجودات سيحدث بعد فترة.

ويأمل «المفترسون» الذين هم في المقام الأول مستثمرون اميركيون، على رغم ان عدداً كبيراً منهم يشارك اوروبيين، تحقيق ثروة عن طريق شراء العقارات التي تحاول مؤسسات مثل مؤسسة «كريدي فونسييه» التخلص منها.

وتم حتى الآن عقد بضع صفقات. وفي كانون الأول (ديسمبر) الماضي باع مصرف «باركليز» معظم ما كان يملكه من عقارات فرنسية، كان تملكها بواسطة ما كان قدمه من قروض لشراء هذه العقارات، الى مجموعة اميركية منها مؤسسة «ليمان براذرز» المصرفية الاستثمارية، ومؤسسة «كارغيل» الناشطة في مجال المال والسلع، وشركة «لاسال بارتنرز» الناشطة في مجال ادارة العقارات.

وفي وقت سابق من السنة الجارية باعت «مجموعة سويس» حقيبة مماثلة من قروض العقارات الكاسدة «غير المسددة» الى مجموعة يترأسها صندوق «هوايتهول فند» الاستثماري الذي تديره مؤسسة «غولدمان ساكس» الاميركية المصرفية الاستثمارية. وتسعى مصارف استثمارية اميركية اخرى حثيثاً للعثور على صفقات مماثلة.

ويمكن وصف سوق القروض العقارية غير المجدية ابداً بأنها كبيرة جداً. وفي تقدير المحللين ان المصارف وشركات التأمين الفرنسية كانت قدمت في ما مضى ما بين ٤٠ و٦٠ بليون دولار من القروض العقارية غير المجدية.

وكانت شركة «يو. اي. بي» الناشطة في مجال التأمين، آخر مؤسسة فرنسية تسوق حقيبة من الموجودات العقارية الكاسدة غير المجدية. ومن المحتمل ان تلحق بها مؤسسات اخرى مشابهة قريباً. ولا تستغرب الاوساط المعنية ان الاميركيين يقفون على رأس لائحة المشترين المحتملين، اذ ان عدداً كبيراً منهم سجل مكاسب لا يُستهان بها مطلع التسعينات بعدما انهارت قيم العقارات الاميركية وتلقى الاميركيون من ذلك امثولة في كيفية تقويم حقائب القروض المعقدة وفي كيفية الحصول على مكاسب كبيرة من القروض التي يصعب على الذين حصلوا عليها تسديدها.

ويقول احد المستثمرين الاميركيين «كان العائد من الصفقات الاميركية الأولى اكثر من ٥٠ في المئة حتى قبل تطبيق مبدأ الاقتراض من اجل الشراء. وفي المراحل الأولى المبكرة من سوق من هذا القبيل يمكن الحصول على مكاسب ممتازة جداً».

ويعتبر الاميركيون الصفقات التي تتم في فرنسا حالياً مماثلة في بنيتها للصفقات التي تمت في الماضي في بلادهم. وتبيع المصارف حقائب القروض المشكوك في سلامتها التي تم الحصول عليها اساساً مقابل عقارات افرادية بحسم من القيمة الاسمية. وعادة ما يكون الحسم بين ٣٠ و٦٠ في المئة من القيمة الاسمية طبقاً لنوعية الموجودات.

ويحلل المستثمرون الحقيبة تمعناً في كل قرض على حدة ثم يقررون ما اذا كانوا يستطيعون تسجيل ربح إما عن طريق عقد صفقة مع المقترض او عن طريق الاستيلاء على العقار المدين. ويتطلب هذا كله الجمع الدقيق بين الخبرات المالية والقانونية والعقارية.

وتتضمن مجموعة «صندوق هوايتهول» او «هوايتهول فند» شركة «فاينز» الخاصة الناشطة في المجال العقاري التي يديرها مارتن مايرز (وهو أيضاً كبير المسؤولين التنفيذيين في شركة ايجري العقارية التي يملكها مصرف باركليز) ومايلز دارسي ايرفين المستثمر في العقارات الذي يعرف السوق الفرنسية جيداً منذ فترة.

لكن مع هذا كله توجد فروق مهمة جداً بين السوقين العقاريتين الاميركية والفرنسية مما يعني ان العائد من الاستثمار في فرنسا قد يكون اقل بكثير من العائد في الولايات المتحدة.

ويقول مصرفي ينشط في مصرف اوروبي استثماري «ثمة خطر من ان يدفع المستثمر اكثر مما يجب ان يدفع لقاء عقار من العقارات ومرت امامنا صفقات عدة لكن التنافس على العقارات شديد وحاد».

ويعود الأمر لأسباب منها ان الضغوط على المؤسسات الفرنسية المالية لكي تبيع اخف اجمالاً من الضغوط التي كانت تنوء تحتها المؤسسات المالية الاميركية لكي تبيع.

وكانت «مؤسسة حل مشكلة القروض» التي كانت تدعمها الحكومة الاميركية التي حلت مشاكل مؤسسات الادخار والتسليف الاميركية المفلسة، مجبرة قانونياً على بيع العقارات التي آلت اليها.

وواجهت مصارف القطاع الخاص الاميركي وقتها ضغوطاً كبيرة من المساهمين فيها (لكي تتخلص من القروض العقارية المعدومة) لكن المصارف وشركات التأمين الفرنسية، في الجهة المقابلة، تستطيع الارتخاء نسبياً والصبر. اذ أنشأ عدد كبير من هذه المؤسسات المالية الفرنسية أدوات لمعالجة مسألة القروض المعدومة. ومن غير المحتمل ان تقدم هذه المؤسسات على البيع ما لم يكن السعر المعروض جذاباً.

وبالنظر الى هذا الوضع، يصبح من غير المحتمل ان تكبر سوق القروض الفرنسية المعدومة وان تتضخم على النحو الذي تضخمت فيه سوق القروض الاميركية المعدومة مطلع العقد الجاري.

وثمة فرق آخر بين فرنسا والولايات المتحدة وهو ان النظام القضائي والقانوني الفرنسي لا يمالئ المقرضين بالمقدار الذي يقف النظام القضائي الانكلوسكسوني فيه مع المقرضين ويشد ازرهم.

وليس من السهل، في القانون الفرنسي، استملاك عقار قدم ضمانة مقابل قرض يعجز صاحبه عن التسديد. والارجح ان يعقد مشترو القروض المعدومة صفقة مع المقترضين لكي يسجلوا ارباحاً وذلك عن طريق اعادة جدولة القروض ومبادلة بعض الدين بالمشاركة في اسهم العقارات التي تم شراؤها في الاساس بفضل القروض المعدومة.

ويكمن الفرق الثالث بين السوقين الفرنسية والاميركية في ان من غير المحتمل اجمالاً ان تنتعش السوق العقارية الفرنسية بالسرعة التي عادت وانتعشت فيها السوق العقارية الاميركية قبل اعوام.

واستفاد عدد كبير من المستثمرين، الذين اشتروا قروضاً معدومة، او لا يمكن تسديدها، من «مؤسسة حل مشكلة القروض»، من عودة النشاط والعافية الى السوق العقارية الاميركية، وساهم في تعزيز تلك الاستفادة تدني اسعار الفائدة في شكل ملحوظ مما ساهم في اعادة رسملة النظام المالي الاميركي كله.

من جهة ثانية لا تزال فرنسا تعاني أسعار فائدة مرتفعة جداً نسبياً بسبب ارتباط الفرنك الفرنسي بالمارك الالماني من ضمن المشاركة في آلية سعر الصرف الاوروبية. وسجل الاقتصاد الفرنسي ليس ناصعاً في توليد الوظائف، الذي ساهم في توفير الوقود لانتعاش القطاع العقاري الاميركي.

ويقول جون كارافيل، رئيس القسم المولج في شؤون العقارات الاوروبية في مؤسسة مورغن ستانلي «يختلف الوضع في فرنسا تماماً عن الوضع في الولايات المتحدة. فلقد تراجعت العقارات الفرنسية في شكل حاد وباتت الآن، على الارجح، في حضيض الدورة. لكن اذا بقيت في هذا الحضيض خمس سنوات سيكون الاستثمار فيها خسارة خالصة».

لكن اذا تمكن المستثمرون من تجنب دفع اثمان باهظة يمكن ان يجنوا ارباحاً معقولة من الاستثمار في القروض العقارية الفرنسية التي لا يستطيع الذين حصلوا عليها ان يسددوها.

وعادة ما يُعتبر شراء حقائب كبيرة بحسم ثم بيعها بالتجزئة استراتيجية استثمارية رابحة.

وبعدما تراجعت قيم العقارات الفرنسية قليلاً العام الماضي، ربما بلغت الآن الحضيض الفعلي. وعلى رغم ان عودة الانتعاش تعد بأن تكون بطيئة لا باهرة، يشتري المساهمون ايضاً والاسعار تقترب جداً من الحضيض. وبالاضافة الى هذا كله، من المنتظر ان تستفيد السوق العقارية الفرنسية كلها فيما تخفض المؤسسات المالية الفرنسية اسعار الموجودات الى مستويات عملية واقعية.

وكان تجميد السوق العقارية على مدار العامين الماضيين، عندما توقف البيع والشراء تقريباً خوفاً من بلورة الخسائر ونقلها من حيز الممكن الى الحيز الحقيقي، مضراً في حد ذاته. ومن شأن حقن السوق برأس مال جديد، حتى ولو بدا رأس المال وكأنه مفترس شرس، ان يشكل بالتأكيد اشارة او دلائل مشجعة.

التراجع متوقع خلال الصيف

موسم الزواج في الهند يعزز الطلب على الذهب في سوق دبي

■ دبي - رويتر - قال تجار ذهب في دبي الأحد انه ما لم تسجل اسعار الذهب العالمية قفزة فان الطلب على الذهب في دبي خلال الشهر الجاري سيحافظ على مستواه بسبب حلول موسم الزواج في الهند، لكنهم توقعوا تراجعاً في حجم المشتريات الفعلية خلال شهور الصيف.

وتزامن موسم الزواج الرئيسي في الهند الذي يحل خلال الفترة بين شهري نيسان وحزيران (ابريل ونيسان) قبل اربعة اشهر من الامطار الموسمية مع استقرار اسعار الذهب العالمية دون ٤٠٠ دولار للأوقية (الأونصة) مما ساعد في تعزيز طلب الوافدين على الذهب في سوق دبي.

وقال تاجر في دبي: «الطلب على الذهب من الهند ثابت عند مستويات جيدة، والاسعار دعمت الاهتمام من المنطقة».

وتعتبر دبي مصدر الذهب الرئيسي بالنسبة للهند. وتخضع الاسعار وعمليات الشراء الفعلية من سوق دبي لتأثير موسم الزواج في الهند الذي يشهد حوالي عشرة ملايين زواج سنوياً ويشتري الهنود قرابة ٣٠ غراماً من الذهب لكل قران.

وقال تجار ان استقرار اسعار الذهب عند مستويات راوحت بين ٣٩٠ و٣٩٥ دولاراً للاوقية دعم سوق دبي التي غالباً ما تسجل تراجعاً في حجم مبيعاتها عندما تتجاوز الأسعار مستوى ٤٠٠ دولار.

وسعّر تجار دبي الأحد قطعة الذهب زنة عشر تولات (٣,٧٤٦ اونصة عيار ٢٤ قيراط) بـ ٥٤٢٥ درهماً بزيادة طفيفة عن سعر التعامل قبل عطلة عيد الأضحى المبارك.

وارتفع سعر القطعة زنة عشرة غرامات الى ٤٦٥ درهماً من ٤٦٢ درهماً، وارتفع سعر الفضة اربعة سنتات للاوقية عن سعر القياس العالمي الى ٥,٥٠ دولار للاوقية او ٦٥٠ درهماً للكيلوغرام.

لكن بعض التجار حذر من ان طلب الهنود والباكستانيين ربما تراجع في وقت لاحق بعد انقضاء موسم الزواج وبسبب شهور الصيف الحارة في الخليج التي غالباً ما تنعكس انخفاضاً على الطلب.

ومن العوامل الأخرى التي ربما سببت تراجع الطلب على الذهب انتهاء موسم السياحة وغياب عدد كبير من المواطنين في اجازات خارج البلاد.

واظهرت ارقام مجلس الذهب العالمي ان واردات دبي انخفضت خلال حزيران (يونيو) الماضي الى ٢١,٥ طن من ٢٩ طناً قبل شهر.

اتجاهات

دول شمال البحر المتوسط وجنوبه تخطط لتعاون صناعي

● تونس - رويتر - صاغ مندوبو ٢٦ دولة في اوروبا ومنطقة البحر المتوسط في اجتماع في العاصمة التونسية مشروع خطة للتعاون الصناعي تشمل مشاريع لشبكات الغاز والكهرباء.

ووضع المندوبون الذين يمثلون دول الاتحاد الاوروبي الخمس عشرة و١١ دولة في حوض البحر المتوسط اعلاناً ليقره وزراء الصناعة في اجتماعهم في بروكسيل في العشرين والحادي والعشرين من الشهر الجاري بمقتضى شراكة اوروبية - متوسطية جديدة اعلنت في برشلونة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

ويركز مشروع برنامج العمل على مجالات النقل والطاقة والاتصالات السلكية واللاسلكية وموارد المياه.

ويقول مشروع البرنامج ان انشاء وتطوير نظام متكامل للبنية الاساسية للطاقة لضمان امدادات مستمرة يفترض مسبقاً حسن تخطيط وبناء وادارة الانتاج الجديد والبنية الاساسية اللازمة لنقله وتوزيعه.

ويضيف انه ينبغي ايضاً دعم انشاء شبكات اقليمية جديدة لامدادات غاز الميثان والكهرباء تربط بين دول شمال وجنوب البحر المتوسط.

والدول العربية الممثلة في الاجتماع هي تونس وسورية ومصر والجزائر والاردن والمغرب ولبنان. ويشارك في الاجتماع ايضاً ممثلون للسلطة الفلسطينية ووزارة الصناعة الاسرائيلية.

٧,٤ في المئة زيادة صافي ارباح البنك الوطني الاردني في ٩٥

● عمان - رويتر - قال البنك الوطني الاردني الاحد ان صافي ارباحه زاد بنسبة ٧,٤ في المئة الى ٦,٥ مليون دينار في عام ١٩٩٥ مع محافظة البنك على نمو انشطته التجارية والعمليات الخارجية.

وقال جاك قطان مساعد المدير العام لـ «رويتر» ان البنك حافظ في ١٩٩٥ على ادائه الجيد في فروع عملياته الخارجية في قبرص ولبنان وعلى انشطته الرئيسية في تعاملات الافراد.

وذكر التقرير السنوي للبنك انه حافظ على النمو رغم تضييق البنك المركزي السياسة الائتمانية مما ادى الى امتصاص السيولة من السوق.

وبلغ صافي ارباح البنك في عام ١٩٩٤ ٤,٨٧ مليون دينار.

واقر قطان طلب مجلس ادارة البنك لتوزيع ارباح على المساهمين بواقع ١٤٠ فلساً للسهم مقارنة مع توزيع ١٣٠ فلساً للسهم في ١٩٩٤.

وزادت الارباح قبل احتساب الضرائب الى ٨,٢٩ مليون دينار مقارنة مع ٨,١٧٥ مليون دينار في ١٩٩٤ وارتفع اجمالي الودائع في البنك الى ٣٠٤,٤ مليون دينار في ١٩٩٥ من ٢٨١,٧ مليون دينار في ١٩٩٤.

وبلغت اصول البنك ٤٢٣,٩ مليون دينار في ١٩٩٥ ارتفاعاً من ٣٩٦,٩ مليون دينار في ١٩٩٤.

وتوسع البنك في مناطق الحكم الذاتي الفلسطينية باعادة فتح ثلاثة فروع خلال ١٩٩٥ في نابلس والخليل ورام الله. وفتح فرعاً رابعاً في بيت لحم في مطلع عام ١٩٩٦.

ولدى البنك اربعة فروع في لبنان وفرع في قبرص.

تداولات معتدلة في سوق مسقط للاوراق المالية

● دبي - رويتر - تقلبت اسعار الاسهم في سوق مسقط للاوراق المالية الاحد في تداولات متوسطة تركزت في معظمها على اسهم قطاعي البنوك والصناعة.

واقفل المؤشر العام للاسعار عند ١٧٠,١٠ نقطة من ١٧٠,١٦ نقطة مسجلة بنهاية تعاملات السبت. وبلغت القيمة الاجمالية للتداول ٤٦٤ الف ريال من خلال ٢٥٨ صفقة على ٣١٥ الف سهم.

وارتفع سهم الشركة العمانية لخدمات الطيران الى ٢,٨١٠ ريال من ٢,٧٥٠ ريال عند الاقفال السابق وسهم شركة الاسماك العمانية الى ٢,٢٠٠ ريال من ٢,١٥٠ ريال وسهم شركة نسيج عمان الى ٢,٤٨٠ ريال من ٢,٤١٠ ريال.

وتراجع سهم اسمنت عمان الى ٢,١٥٠ ريال من ١,١٩٠ ريال وسهم البنك الوطني العماني الى ٣,٨٠٠ ريال من ٣,٨٥٠ ريال وسهم المحفظة الاهلية للاوراق المالية الى ٢,٦٥٠ ريال من ٢,٦٧٠ ريال.

استمرار الاضراب النفطي النروجي

● اوسلو - رويتر - دخل اضراب لعمال حقول النفط في النروج يومه الثاني الاحد من دون اي بادرة في الافق لانتهاء النزاع الذي ادى الى توقف انتاج النفط والغاز في تسع منشآت بحرية.

ويؤثر الاضراب في حوالى ٤٠ في المئة من اجمالي طاقة انتاج النفط الخام النروجية التي تبلغ حوالى ثلاثة ملايين برميل يومياً.

وبدأ نحو ٧٥٠ من اعضاء الاتحاد النروجي لعمال النفط اضراباً السبت تضامناً مع ٤٣٥ من زملائهم في اربع شركات خدمات نفطية اضربوا قبل اربعة اسابيع تقريباً في نزاع على الاجور.

ولم تظهر اي بادرة تحرك من الحكومة النروجية التي تملك السلطة لوقف الاضراب من خلال توجيه طلب الى البرلمان لكي يأمر بالتحكيم الملزم في النزاع. وقال متحدث حكومي ان وزير الحكم المحلي جونار بيرج يتابع الموقف لكنه لا ينوي التدخل الآن.

اميركا تتأهب لتجديد مزايا للصين وفرض عقوبات عليها

● واشنطن - رويتر - يتأهب البيت الابيض وجماعات الاعمال الاميركية لخوض مناقشات موسعة هذا الشهر من اجل تجديد وضع الدولة الاولى بالرعاية التجارية للصين في وقت تستعد فيه واشنطن لفرض عقوبات على بكين في نزاع بينهما على قرصنة حقوق الملكية الفكرية.

ويتوقع مسؤولون تجاريون اميركيون التعامل مع مسألة حماية حقوق الملكية الفكرية التي تتسم بالحساسية قبل اعلان الرئيس بيل كلينتون نيته تمديد المعاملة التجارية التفضيلية للصين. والموعد النهائي لتجديد وضع الدولة الاولى بالرعاية التجارية هو الرابع من الشهر المقبل. وقال مسؤول اميركي ان قائمة بالعقوبات التجارية ستعلن بحلول منتصف الشهر الجاري ما لم تتخذ بكين خطوة كبيرة نحو تنفيذ اتفاق حماية حقوق الملكية الفكرية الذي ابرمه البلدان قبل عام. ويزور لي ساندز مفاوض الممثل التجاري الاميركي بكين هذا الاسبوع لاجراء محادثات مع المسؤولين الصينيين في محاولة لتفادي فرض عقوبات على بكين وربما حرب تجارية بين الجانبين.

وتمثل قرصنة حقوق الملكية الفكرية مشكلة كبيرة لصناعة الافلام وبرامج الكومبيوتر والموسيقى الاميركية التي تقدر خسائرها هذا العام من جراء المنتجات الصينية المقلدة بحوالى ٢,٣ بليون دولار.

ويريد مسؤولو الادارة الاميركية التعامل مع قضية حقوق الملكية الفكرية قبل بدء ما قد يكون مناقشة ساخنة في عام الانتخابات امام الكونغرس في شأن تجديد وضع الدولة الاولى بالرعاية التجارية. ويتيح هذا الوضع التجاري للمنتجات الصينية دخول الاسواق الاميركية بالرسوم الجمركية المنخفضة نفسها التي يتمتع بها معظم الشركاء التجاريين للولايات المتحدة.

تداولات محدودة في سوق الاسهم بالامارات

● دبي - رويتر - حافظت سوق الاسهم بالامارات على مستوى التداولات المتوسط الاحد نتيجة عدم توافر عروض بيع على الاسهم المطروحة. وارتفع مؤشر بنك ابو ظبي الوطني المكون من ٢٧ سهماً الى ٢١٩٣,٢١ نقطة من ٢١٩٣,٠٩ نقطة السبت.

واظهرت النشرة اليومية للبنك ارتفاع سهم شركة الجرافات البحرية الوطنية خمسة دراهم الى ٣٩٠ درهماً وسهم بنك ابو ظبي الوطني درهمين الى ٣٨٠ درهم. وقال زياد الدباس مدير دائرة الاسهم المحلية في بنك ابو ظبي الوطني ان السوق تعاني من محدودية عروض البيع بخلاف ما كان متوقعاً بعد اكتمال اعلان نتائج اعمال الشركات والبنوك. وقال «من الاسباب الرئيسية لانخفاض عروض البيع وتمسك المستثمرين بأسهمهم ارتفاع اداء الشركات والبنوك عام ١٩٩٥ ومحدودية فرص الاستثمارات البديلة».

المستثمر الدولي تدرج في سوق الأوراق المالية الكويتية

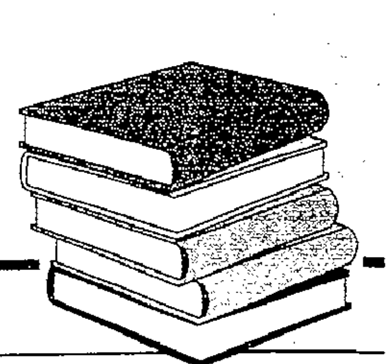
● الكويت - «الحياة» - أعلن في الكويت ادراج أسهم شركة المستثمر الدولي (شركة مساهمة كويتية) ضمن اسهم الشركات المتداولة بسوق الاوراق المالية اعتباراً من غد الثلثاء.

وقال رئيس مجلس الادارة العضو المنتدب للشركة السيد عدنان البحر ان ادارة سوق الكويت للاوراق المالية وافقت على هذه الخطوة، وان الشركة أعدت نشرة تفصيلية توضح الموقف المالي للشركة لتوزيعها على المستثمرين مبيناً فيها الاوجه المختلفة لنشاط الشركة.

وجاء في النشرة ان شركة المستثمر الدولي تأسست عام ١٩٩٢ برأسمال ١٧ مليون دينار كويتي (٥٦,٧ مليون دولار) مدفوع بالكامل، وان الشركة تدير موجودات بصفة الامانة تبلغ نحو ٣٠٠ مليون دينار (بليون دولار). (واعلنت الشركة اخيراً توزيع ارباح عن السنة ١٩٩٥ بلغت ٢,٢ مليون دينار (٧,٣ مليون دولار) وهي تدير أعمالها ضمن انظمة بنوك الاستثمار الاسلامية.

من جانب آخر اعلنت سوق الكويت للأوراق المالية ادراج وتداول اسهم الشركة الكويتية لتجميع وتخطيط المعادن (شركة مساهمة كويتية مقفلة) في السوق اعتباراً من أمس بعد قيام الشركة باستيفاء كل المتطلبات نحو تداولها في السوق.





آفاق

ملحق اسبوعي يعني بشؤون الثقافة والتراث

بين صنين وصهيون

■ ان يأتي الخير متأخراً خير من غيابه الى الأبد.

أخيراً رأى اللبناني. انفتحت عيناه، ومن له عينان تريان ولا يرى كيف من عند ربه، أما الذي يطمس عينيه فضرير بإرادته ولا لوم على أحد في سقوطه إلاّه.

أخيراً وبعد سنوات طوال وعجاف من الفصام الدامي توحّد الوجه للمشطور وطفت على سحنته المهشمة ملامحه المحلومة المردومة بالاخطاء والخطايا – خطايا الساسة واخطاء الشعب التابع لهم كالضرير إياه.

ستة آلاف عام حضارة؟ كيف استحقها؟ قال اللبناني اخيراً، وكيف لي ان أتبجّح بكل ذلك التمدّن ولست قادراً بعد على عناق أخي، وأخي جريح ومقتول ومهجر ومهدومة حجارة مأواه ومجروفة ومحروقة بساتينه ومسروقة مياهه من بين يديه؟

في الجنوب من ذا يقاتل غاصب أرضي؟ أي هوية يحمل؟ وهل يؤم الوجه شطر البحار بحثاً عن سند لو أنني عضدته في المقاومة، ولو أنني فتحت بيتي وقرعت اجراسي وأضأت شموعي كلما سقط شهيداً؟ أعارضه في السياسة واحاجه في صيغة الوطن المقبل، لكنني أدافع عن حقه في الاختلاف ولن أبيعه للغريب ولن أبايع غريماً له مهما تباعدنا في الرأي والرؤية.

إذ ذاك ربما يحق لي ان أتمشى في قرون تلك الحضارة الغابرة مرفوع الرأس، مستحقاً موطئ قدمي.

منذ نصف قرن وأنا أكل العصي وأنزف على قاعة التاريخ. شحذت الملح وقاتلت طواحين الطوائف والمذاهب والمجازر المتوالية. ونسيت... أما أخبرني جدي ان هذه ليست حدودنا مع فلسطين. فنحن وفلسطين بلا حدود؟ إذن لو لم تكن اسرائيل أين كنتُ اليوم؟ لا في الهجرة ولا في المنفى ولا في البؤس الذي أنا فيه. بل كنت، مثل جدي، أقوم وأمضي الى عكا متى شئت، ومثله اعود من عكا الى صنين بلا حدود ولا سدود ولا جنود!

ربما لا أرى عكا ولن ألمح، حتماً، لون الماء في بحر يافا غير انني، في الأقل، رأيت وأدركت كيف ولماذا انقطع الوريد الحي بين القدس وبيروت، عيناي انفتحتا وهم يقطعونني إرباً إرباً... نعم، اللهم انني رأيت أخيراً، قال اللبناني.

المعجزة أحالت الماء شراباً قانياً من ألفي سنة والمجزرة أحالت الدم البريء قيامة طال انتظارها.

لنرفعن نصباً تذكارياً لشهداء قانا ولنجعلن من يوم استشهادهم عيد الشهداء العتيد.

* * *

طالما ردد سعيد عقل قبل ان يصاب بالهلع من «بعبع» العروبة: لا يبقى في هذا الشرق جيلان، فإما صهيون أو صنين. وحين كان يشرح قوله كنا نشتعل شوقاً الى النهوض بمسؤوليتنا الممتدة من الابجدية حتى الاستاذ سعيد علّنا نحقق تعددية الواحد، ونكرّس قدرة المتمدن على الاختلاف حول شؤون الماوراء، ثم التفاهم بمنطق وعقل في ادارة امره على أرض عزيزة.

تلك هو جوهر المواجهة بين صنين وصهيون. الجوهر المطمسوس طرداً وعكساً بالاتفاقات الموسمية ومواسم التوفيق.

جاد الحاج

الفلسفة العربية المعاصرة في عالم الفلسفة المتغير (٢)

عادل ضاهر

■ رأينا في ختام الحلقة الأولى ان هناك عدداً من الإعتبارات التي تثير شكوكاً حول الاقتراح القاضي بتأصيل فكرنا الفلسفي في شخصيتنا الثقافية او القومية كما تتجلى في انتاجنا الفلسفي القديم. من أهم هذه الاعتبارات ان افتراض وجود شخصية ثقافية او قومية هي بمثابة جوهر نفسي وفكري ثابت على مر العصور لا يقوم على اي اساس، ناهيك عن محاولة تأصيل فكرنا الفلسفي في هذا الجوهر المزعوم تدخلنا في حلقة مفرغة.

ننتقل الآن الى تناول مشكلة اخرى تتعلق بالدعوة الى تأصيل فلسفتنا المعاصرة في تراثنا الفلسفي. من الملاحظ هنا ان التراث الذي يفترض ان نؤصل فكرنا فيه، هو في الواقع، تراثات، لا تراث واحد، منها ما يعود الى العصور السابقة على الاسلام ومنها ما يعود الى الفترة الاسلامية. وهي متنوعة الأصول والروافد الى حد كبير. وكائنة ما كانت المرحلة او الفترة التي نختار العودة اليها، ما سنجده فيها، على صعيد الانتاج الفلسفي او شبه الفلسفي، هو خليط من الاتجاهات والمدارس الفكرية والفلسفية المتقاربة احياناً والمتضاربة الى حد التناقض احياناً اخرى.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: الى اي مرحلة او فترة زمنية ينبغي ان نعود وما الذي ينبغي ان نستصفيه مما أنتج فيها فلسفياً لنؤسس عليه؟ وبأي معيار نقرر ذلك؟ هل نعمل هنا باقتراح محمد عابد الجابري، مثلاً، القاضي بالعودة الى الفترة المغربية – الاندلسية التي شهدت تطور علوم البرهان وازدهر فيها التيار العقلي الممثل بابن رشد وابن باجة وابن حزم، وليس الى التراث المشرقي الذي تطغى عليه، بحسب اعتقاد الجابري، النزعات العرفانية الصوفية وترجح فيه كفة النقل على كفة العقل؟ ام نعمل باقتراح حسن حنفي القاضي بضرورة العودة الى ما يسميه «تراث المعارضة»، وليس التراث الذي باركته الطبقات الحاكمة، لننهل منه ما يمكن تجديده، فيصبح اكثر ملاءمة لمقتضيات عصرنا؟ ام لعل الاجدى هو العمل باقتراح ادونيس المتضمن جعل عودتنا الى التراث عودة «استبصار معرفي يستصفي البعد الحضاري الخلاق» في هذا التراث، دون تحيز للتراث العقلي او التراث الصوفي والعرفاني. ام ربما من الضروري تعديل الاقتراح الاخير بحيث يصير يستلزم، كما اقترح حسين مروة او طيب تزيني، ان تكون عودتنا الى التراث عودة «استبصار معرفي» يستصفي البعد المادي او التقدمي له.

لا تستنفد الاقتراحات الاخيرة كل الاقتراحات الممكنة، وحتى الفعلية، التي تتعلق بالسؤال المطروح. ولا يعنيني هنا، في الواقع، اي اقتراح من الاقتراحات المذكورة بالذات ولا اي من الاقتراحات البديلة. ما يعنيني، في المقام الأول، هو المعيار الذي ينبغي اللجوء اليه في تعاملنا مع تراثنا الفلسفي بوصفنا فلاسفة، وليس، مثلاً، مؤرخي فلسفة. وما أريد التأكيد عليه لتوي ان ثمة معياراً واحداً يمكن قبوله في هذا السياق هو المعيار الفلسفي. ما أعنيه هو ان قبول اقتراح كاقتراح الجابري أو حنفي او اي اقتراح بديل لا يجوز ان يرتكز على أساس ايديولوجي او منفعي، بل فقط على أساس فلسفي. ان أختار، مثلاً، التراث العقلاني هو ان افعل هذا لقناعتي الفلسفية بصحة الاتجاه العقلاني في الفلسفة. او ان اختار «تراث المعارضة»، لا «تراث السلطة»، او التراث الذي تطغى عليه النزعات المادية، لا المثالية، هو ان افعل هذا على أساس اعتبارات فلسفية تبين تفوق «تراث المعارضة»، او التراث المادي على ما عداه. اذا خرج اختياري عن هذه القاعدة خرج عن الفلسفة ولم يعد ما افعله ذا قيمة فلسفية، بل ربما ايديولوجية.

ولكن – قد يتساءل القارئ – ما اهمية كل هذا؟ جوابي يتلخص في الآتي: اذا كان المعيار الذي ينبغي ان يوجه المشتغل بالفلسفة (ولا أقول مؤرخ الفلسفة او مؤدلج الفلسفة)، في تعامله مع التراث الفلسفي، هو معيار فلسفي في الدرجة الأولى، اذن حتى يمتلك واحدنا هذا المعيار ينبغي ان يكون تكونه الفلسفي مكتملاً او شبه مكتمل. وهذا يعني، بدوره، انه كوّن قناعاته الفلسفية بصورة سابقة على تصديه لمسألة كي ينبغي ان يتعامل مع التراث وما الذي يصلح منه لأغراضه الفلسفية وينبغي، بالتالي، احياؤه اواعادة بنائه وغير ذلك. بدون ان يكون واحدنا ذا قناعات فلسفية مسبقة، لا يمكنه ان يكون في وضع يسمح له بأن يقف موقفاً نقدياً من تراث امته او تراث الأمم الاخرى. اذن، ان يحضنا الجابري او حنفي او اي فيلسوف عربي آخر ان نستصفي هذا او ذاك من تراثنا او نحيي هذه المرحلة او تلك او نعيد بناء هذا المذهب الفلسفي او ذاك لأغراض فلسفية، وليس لأغراض ايديولوجية او منفعية، هو ان يفترض ان تكوننا الفلسفي مكتمل او شبه مكتمل وأننا نمتلك المعايير الفلسفية اللازمة لاتخاذ موقف نقدي من تراثنا. ولكن هذا يفترض، بدوره، ان لدينا فكراً فلسفياً ومنهجاً للتفلسف وأننا استطعنا امتلاكهما بصورة مستقلة وسابقة، بالتالي، على اي محاولة متعمدة من قبلنا لتأصيل فكرنا الفلسفي في هذا الجانب من التراث او ذاك.

المسألة، اذن، ليست مسألة تأصيل فكرنا الفلسفي الجديد في التراث بقدر ما هي مسألة اتخاذ موقف نقدي من هذا التراث في ضوء قناعات فلسفية مسبقة وعلى اساس منهج فلسفي مستقل. وإذا ظل بعضنا يصر على اعتبارها مسألة تأصيل للجديد في القديم، فلا بد ان ينتهي الى مواجهة مفارقة تستعصي على الحل لسبب واضح: لتأصيل فكرنا الفلسفي الجديد في التراث لا مفر لنا من استصفاء عناصر منه دون سواها بحكم تضارب اتجاهاته ومدارسه ومذاهبه، أي لا مفر من اتخاذ موقف نقدي منه. ولكن الموقف النقدي منه، في هذه الحالة، هو موقف فلسفي في المقام الأول، وبالتالي، موقف يفترض امتلاك فكر ومنهج فلسفيين مستقلين عن التراث. اذن – وهنا وجه المفارقة – شرط ان يكون فكرنا الفلسفي مؤصلاً في التراث هو ألا يكون مؤصلاً في التراث.

لا يجوز ان يتسرع القارئ هنا ويستنتج أننا نقبل موقفاً كموقف زكي نجيب محمود في كتابه «شروق من الغرب» يقضي بالاستتباع التام للغرب. حتى يتوضح موقفنا من مسألة الاستتباع، لنبدأ بالسؤال: ماذا يعني التوجه نحو الغرب في هذا السياق؟ فعالم الفلسفة في الغرب ليس شديد التنوع فحسب ومليئاً بالتيارات المتناقضة من فينومنولوجية وعقلية وتجريبية وتحليلية وماركسية وبنيوية وغيرها، بل هو أيضاً عالم لا يثبت على حال. انه عالم متغير على نحو مذهل ومشوش، متخبط لذاته باستمرار. ما يكاد يظهر تيار فلسفي ويبدأ يبسط نفوذه على الساحة الفلسفية حتى يظهر تيار فلسفي جديد يتحدى السابق في مصادراته ومقولاته وينجح، عاجلاً او آجلاً، في اضعاف نفوذه وحتى تهميشه. ما هو مطلوب من فلاسفتنا العرب ان يفعلوا، اذن، ازاء عالم الفلسفة المتغير هذا؟ هل المطلوب هو مجرد تبني لتيار من هذه التيارات وإلباسه لباساً عربياً او اسلامياً، كما فعل زكي نجيب محمود في تبنيه للمنطقية الوضعية او عبدالرحمن بدوي في تبنيه للوجودية او محمد عزيز الحبابي وَرينيه حبشي في تبنيهما للشخصانية او عزمي اسلام في تبنيه للفلسفة التحليلية؟ وما هو المعيار هنا لتبني هذا التيار الفلسفي او ذاك، وما هي الحكمة من وراء تبني اي منها، الا وأنها، في مجملها، ما هي الا نتيجة لإعادة الفلاسفة الغربيين النظر في طبيعة وأغراض الفلسفة في عصر استقلت فيه نشاطات معرفية كثيرة عن الفلسفة، مما ولّد أزمة حادة في صميم الفكر الفلسفي وحالة من عدم الثقة بالذات؟

كون معظم التيارات والاتجاهات الفلسفية في الغرب المعاصر جاءت محاولات للخروج من هذه الأزمة هو ما يفسر حالة عدم الاستقرار التي تمر فيها الفلسفة الغربية المعاصرة وهذا البحث المستمر لدى الفلاسفة الغربيين عن دور جديد للفلسفة يرد الاعتبار لها ويزيل حالة عدم الثقة بالذات التي ابتليت بها بعد تقلص امبراطوريتها الفكرية. ابتدأ تحديد هذه الأزمة والبحث عن مخرج منها مع أدموند هوسرل وبرتراند راسل في أوائل هذا القرن واستمرا مع الوضعيين والذرائعيين ومن ثم مع فلاسفة التحليل اللغوي والوجوديين وأخيراً مع الفلاسفة الراديكاليين والفلاسفة ما بعد الحديثين. ما حدث في البداية هو ان كلاً من هوسرل وراسل حاول تحويل الفلسفة الى نوع من المعرفة مستقل، فجاء فتجنشتين وخيب املهما اذ لم يجد اي دور معرفي للفلسفة وإنما حصر مهمتها في التحليل اللغوي بعد ان كان الوضعيون تحت تأثير راسل نفسه، قد حصروا مهمتها في التحليل المنطقي. الا ان الوضعيين جردوا الفلسفة، بعكس راسل، من الانطولوجيا وحولوها الى نشاط ابستمولوجي خالص، فجاء الراديكاليون والفلاسفة ما بعد الحديثون وجردوها حتى من وظيفتها الابستمولوجية. ولكن بينما الراديكاليون لم يقطعوا صلتهم بصورة تامة بعالم الحداثة ووجدوا المخرج من ازمة الفلسفة في تحويلها الى النقد السياسي والاجتماعي والثقافي، السلبي والايجابي، فإن رواد ما بعد الحداثة، من امثال فوكو ودريدا، حاولوا «تطهيرها» من كل آثارها الموروثة من تاريخها الحديث ولم يجدوا وظيفة لها غير النقد او التفكيك بمعناه السلبي فقط.

في هذا العالم الذي لا يستقر على حال وتتحول فيه المفاهيم باستمرار وتتعثر فيه المحاولات، وهي كثيرة، لإعطاء معنى ودور جديد للفلسفة وتنتهي الخيبات المتكررة لتياراته الفلسفية الى تحويل الفلسفة الى مجرد ميتا – فلسفة، ما شأننا نحن بالتمسك بهذا التيار الفلسفي او ذاك من تياراته؟ وما الذي يعنيه لنا التحزب لهذه الفكرة او تلك من الافكار الفلسفية التي يفرزها هذا العالم في خضم كل هذا الاضطراب وعدم الاستقرار في الفكر والممارسة؟ فلا تاريخنا امتداد لتاريخ هذا العالم ولا قضايانا قضاياه ولا صراعاتنا صراعاته ولا احلامنا وآمالنا احلامه وآماله. ما معنى، إذن، ان نروّج للفلسفة الوضعية المنطقية، كما فعل زكي نجيب محمود، ولنظريتها في المعرفة القاضية بجعل المعرفة العلمية والرياضية النموذجين الأوحدين للمعرفة، وكأن العصر الذي يخصنا نحن العرب هو عصر سيادة العلم وكأن الثورة العلمية الحديثة التي مهّدت لهذا النوع من التفلسف هي من صنعنا نحن او ساهمنا في صنعها ونعاني الآن نتائجها؟ او ما معنى ان نروّج للأفكار الوجودية، كما فعل عبدالرحمن بدوي وزكريا ابراهيم وسواهما، ولتأكيدها على الذاتية وأهمية الكشف عن البنى الانطولوجية للوجود الفردي، وكأننا ورثاء الثورات الأوروبية العديدة التي زعزعت عالم القيم العلمانية والدينية على حد سواء ومهّدت الطريق لظهور العدمية؟ او ما معنى ان نلوك باستمرار افكاراً ما بعد حديثة، كما يفعل رصفاؤنا في المغرب، ونكرر، لسبب ولغير سبب، هذه النظرية او تلك من نظريات فوكو او دريدا او ليوتارد، وكأننا نحن الذين أبدعنا عصر التنوير او شاركنا في ابداعه ونجد انفسنا الآن شهوداً على أفوله والزوال المتسارع لآخر مخلفاته؟

ليس موقفاً معقولاً البتة هنا الاخذ بموقف الاستتباع الفكري للغرب بحجة ان هذا ضروري لدخولنا عالم الحداثة ومشاركتنا فيه، مثلما، مثلاً، استيرادنا للتكنولوجيا الغربية ضروري لنفس الغرض. عدا عن ان الاستتباع الفكري قد لا يفصله عن الاستتباع السياسي سوى خيط رفيع جداً، فان ما يترتب عليه، كما عبّر ادونيس بأسلوبه الأخاذ، هو اننا «سناخذ اشكالاً كلامية ونحشو بها لغتنا، تماماً كما نحدث حياتنا من «خارج» مهملين «الداخل» الكياني». («أبواب» العدد ١، ١٩٩٤، ص١١). هذا تماماً ما ينطبق على استيرادنا هذه النظرة الفلسفية او تلك، فلا تكون المحصلة الأخيرة لذلك تحديث لغتنا الفلسفية تحديثاً حقيقياً، تماماً مثلما استيرادنا التكنولوجيا الغربية لم تكن نتيجته الأخيرة تحديث حياتنا تحديثاً حقيقياً. في كلا الحالتين ننطلق من افتراض خاطئ مؤداه ان التحديث يأتي من فوق وان ما علينا سوى الأخذ بمنجزات الحداثة الفكرية والمادية حتى تصبح جزءاً من الحضارة الحديثة. ولكن من الواضح ان هذه المنجزات، على مختلف اشكالها، مهدت لها تحولات جذرية في شتى المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وكانت تتويجاً لسلسلة طويلة من التغيرات في الشروط المادية والاجتماعية للبنى النفسية والفكرية. ما هو المطلوب منا، اذن، هنا؟ ان نأخذ بنتائج التحديث، لا بأسبابه؟ ان نتبنى منجزاته في الوقت الذي لا شرط من الشروط الاجتماعية والثقافية التي تشكل، مجتمعة، البيئة الصالحة لهذه المنجزات متوافر في عالمنا؟ ان تعكس الآية، فنجعل الأسباب مسبّبات والمسبّبات أسباباً؟

من الجدير بالملاحظة هنا ان المنادين بالاستتباع للغرب بعامل حرصهم على تحديث فكرنا الفلسفي كخطوة أولى في اتجاه تحديث حياتنا، بعامة، يزجون بأنفسهم في مفارقة حادة. انهم يستوردون فكراً فلسفياً لا هو يزودنا بالأدوات المطلوبة للمساهمة في تحديث عالمنا ولا هو حتى يشجع على التغيير، بل على العكس من هذا تماماً. هو، في مجمله، دعوة الى وضع حد نهائي لفلسفة الفعل. خذ، مثلاً، الفلسفة الوضعية المنطقية في نزعتها العلموية الجامحة وفي تقليصها الفلسفة، تبعاً لذلك، الى ابستمولوجيا. هذه الفلسفة اتخذت من المعرفة الفيزيائية نموذجاً لكل فروع المعرفة العلمية واعتبرت المعرفة العلمية والمعرفة الرياضية مستنفدتين لكل أنواع المعرفة. ولذلك لا يمكن ضمن هذا التصور العلموي ان توجد معرفة معيارية او اخلاقية، مما يعني تحويل كل نشاط فلسفي يتعلق بالأخلاق والسياسة الى نشاط ميتا – أخلاقي او ميتا – سياسي. يقوم هذا الموقف على ما دعوته في كتابي «الفلسفة والسياسة» «مبدأ خطر النشاط المعياري على العقل»، ويعود بنا الى موقف ديفيد هيوم من العقل على انه يقرر الوسائل، لا الغايات. وواضح هنا ان هذه النظرة الى العقل هي بمثابة دعوة صريحة الى الفيلسوف للكف عن التفكير، باعتباره فيلسوفاً، في قضايا الانسان السياسية والاجتماعية الكبرى ووضع حد نهائي للفلسفة السياسية والاجتماعية في جانبها المعياري وقصرها على تحليل المفهومات التي لها دورها الأساسي في حقلي السياسة والاجتماع.

استمرت هذه النزعة المعادية للفلسفة السياسية والاجتماعية المعيارية لدى الفلاسفة التحليليين من أتباع فتجنشتين وأوستن وجلبرت رايل RYLE على حد سواء ولم يكن هذا بالأمر المستغرب، على الرغم من تخلي هؤلاء الفلاسفة عن نظرية المعرفة الوضعية وعلمويتها، نظراً لاستمرارهم في تبني نظرة هيوم الى العقل. الفلسفة، انطلاقاً من هذه النظرة، تصبح عاجزة، باعتبارها نشاطاً عقلياً، عن ان تكون فلسفة فعل ويصير محتوماً عليها، بحسب تعبير فتجنشتين «ان تترك كل شيء كما هو» وتتحول، كما اقترح رايل «الى مجرد كلام على كلامنا على العالم». هذا يجعل الفلسفة مجرد نشاط ميتا – لغوي خالص؛ من يهتم بفلسفة الاخلاق ينصرف فقط الى تحليل لغة الاخلاق، ومن يهتم بالسياسة والاجتماع لا يعود يعنيه سوى تحليل لغة السياسة والاجتماع، وهكذا دواليك. والغرض من التحليل ليس تغيير اي شيء، سواء على مستوى اللغة او خارجها، بل التوضيح وتصويب الفهم وتجنيبنا التضليل بواسطة اللغة وما شابه ذلك.

اذا كان الوضعيون جعلوا تحليل المعرفة العلمية في رأس اهتماماتهم ووحّدوا الفلسفة بالإبستمولوجيا والتحليليون اللغويون جاروهم في قصر الفلسفة على التحليل، فإن الفينومنولوجيين والوجوديين جعلوا الوصف، لا التحليل، مهمة الفلسفة الأساسية. ليس المقصود بالوصف هنا معناه العادي، حيث ما يشكل موضوع الوصف هو ما يظهر لنا من خلال هذه المقولة او تلك او تحت هذا المفهوم المجرد او ذاك، بل معناه الفينومنولوجي. والوصف، بمعناه الفينومنولوجي هو، كما عبّر هوسرل، عودة الى الاشياء في ذاتها، اي ليس كما نختبرها تجريبياً من خلال شبكة من الافتراضات المسبقة والمجردات، بل كما هي معطاة لنا بصورة مباشرة. الظواهر الخالصة هي، اذن، موضوع الوصف الفينومنولوجي، وللوصول اليها علينا ان نزيل الحواجز التي يضعها بيننا وبينها موقفنا الطبيعي (مقولات الادراك العادي او الفاهمة) لنتمكن من ادراكها ادراكاً عيانياً بدون وسيط. هنا يأتي دور الرد الفينومنولوجي الذي يستهدف ازالة القشرة الخارجية عن الظواهر التي تكوّنت حولها جراء اخضاعها لمقولات الادراك العادي، فلا يبقى من اي ظاهرة سوى نواتها ماثلة للعيان الحسي المباشرة.

ما فعله وجوديون من امثال هيدجر او سارتر هو مجرد توظيف للمنهج الفينومنولوجي على موضوعات وجودية. الغرض من الرد الفينومنولوجي، في هذه الحالة، مقصور على الكشف عن البنى الانطولوجية المكونة للوجود الفردي. ولكن ما يعنينا هنا ليس اي تفاصيل تتعلق بتطبيق هذا المنهج على موضوعات وجودية، بل ما ينطوي عليه من نتائج تتعلق بدور الفلسفة في المجال السياسي – الاجتماعي. لا نحتاج الى كبير عناء لندرك ان قصر الفلسفة على الوصف كقصرها على التحليل، يخرج التنظير المعياري، لا محالة، من دائرة اهتمامات الفيلسوف. وهذا، بدوره، يجعل من المتعذر تأسيس فلسفة للفعل ويبطل اي دور ايجابي للفلسفة في مجال التحديث السياسي – الاجتماعي.

ما يترتب على قصر الفلسفة على التحليل او الوصف لجهة تجريدها من اي دور تغييري يترتب ايضاً على قصرها على التفكيك او اي شيء مماثل مما نجده في شتى النزعات الفلسفية ما بعد الحديثة. اذا اخذنا فوكو ودريدا باعتبارهما الاكثر تمثيلاً لهذا النوع من التفلسف، ما نجده في كتاباتهما هو عداء تام للفلسفة السياسية والاجتماعية المعيارية بسبب نزعتها الأساسانية. لا مكان في فكرهما لأي مبادئ معيارية ولا مشروعية لأي محاولة لتزويد المؤسسات السياسية والاجتماعية بأساس فلسفي او لاعطاء اي دور للفلسفة في تكوين نظرة او رؤيا جديدة للسياسة والاجتماع. فوكو، مثلاً، على الرغم من انه استهدف ان يمهد الطريق لرد الاعتبار للجانب النقدي للفلسفة، الا انه حذرنا من اعطاء اي مضمون ايجابي لكتاباته. بمعنى آخر، لا يجوز النظر الى هذه الكتابات على انها تتضمن أي رؤيا بديلة للمجتمع. النقد الفلسفي، في اعتقاده، يهدف فقط الى الكشف عن تقلبات وتمزقات الحاضر والحدود التي تحدنا بها وما هي الاحتمالات المختلفة لتجاوز هذه الحدود. اما كيف نقرر اي احتمال من هذه الاحتمالات نختار فسؤال يظل بدون جواب في فلسفة فوكو. ان نفتح الباب واسعاً بواسطة النقد الفلسفي لإمكانات جديدة للتفكير والعمل لا يعني، في نظره، ان نذهب الى ابعد ونجعل الفلسفة اساساً لتكوين اختياراتنا. النقد الفلسفي لا يفعل اكثر من ايقاظنا الى تلك النوع من الحرية الذي لا يجوز فهمه على انه تحرير لماهية انسانية ما مكبوتة او تأكيداً وتحقيقاً لخير ما كامن في طبيعتنا الجوهرية، بل الى ذلك النوع من الحرية الذي يستدعي تجربنا او تعليقنا احكامنا ويتيح امامنا فرصاً جديدة للفكر والممارسة. ما تعنيه الحرية، في هذا السياق، هو «الحرية الشكوكية»، حيث الكلام على فرص جديدة للفكر والممارسة لا ينطوي على اي نتائج معيارية. مهمة الفيلسوف ليست تسويغ اختيار هذا الاحتمال او ذاك من احتمالات التغيير التي يزخر بها الحاضر، بل فقط الكشف عن هذه الاحتمالات.

كلام دريدا على التفكيك لا يقربنا اكثر الى الفلسفة السياسية والاجتماعية المعيارية من كلام فوكو على النقد الفلسفي. ليس هذا بالأمر المستغرب، على الرغم من نظره الى التفكيك على انه غير محايد، مما هيأ لبعضهم ان ثمة افقاً اخلاقياً – سياسياً بشكل المنطلق لكل ما كتب. قد يكون صحيحاً طبعاً ان التفكيك يجسد، على نحو ما، موقفاً معيارياً ذا طبيعة اخلاقية – سياسية، سواء كانت الميتافيزيقا هي موضوع التفكيك او شيء آخر كالاستعراق او نزعة التمركز حول العقل او حول رموز الذكورة. ولكن هذا لا يعني ان دريدا يعتبر هذا الموقف قائماً على اساس فلسفي. لو اعتبره كذلك لما كان متسقاً مع ذاته، اذ ان التفكيك يضع موضع سؤال حتى الامكانية النظرية لتسويغ المواقف الاخلاقية – السياسية. وهذا، بدوره، يعني وضع حظر مطلق على التفلسف لغرض تكوين مثل عليا سياسية واجتماعية او رؤيا جديدة للمجتمع.

اسئلة مذبحة ربيع ٩٦!

فوزية أبو خالد*

■ في الوقت الذي سينشر هذا المقال، ستكون المساعي السياسية الحميد منها والخبيث وكذلك الجولات الديبلوماسية العام منها والخاص بمذابح الجنوب اللبناني في عملية «عناقيد النقمة» الاسرائيلية، قد حاولت تحويل نوافير الدم الى مستنقعات حبر. سيكون الرئيس اللبناني قد انجز زيارته التاريخية لأميركا والقى كلمته المرتبكة المبكية امام مجلس الأمن. وستكون الانظمة العربية قد القت بحصتها في مؤنة الدم على شكل استنكار وشجب ومعونات عينية ومالية. وستكون فرنسا قد تأكدت من حجمها الحقيقي على الطاولة. وستكون اميركا قد فرضت الحل الذي يحقق مصالحها في المنطقة على الضحية والجلاد. وكل سيكون قد القى بورقته الرابحة أو الخاسرة على اسقف بيوت الجنوب المهدومة، وعاد ادراجه يمارس بعادية بليدة عاداته السيئة في ستر السوءات السياسية الفاضحة بالتسويات السلمية الغامضة.

اما «نحن»، المثقفون العرب، فيكون جزء «منا» قد استعاد مجده المتخيل الغابر في البكائيات والتنظير. وجزء احرجت المذبحة الجنوبية الاخيرة استماتته في ترشيح العدو لدور الصديق اللدود واستعجال التطبيع. وجزء طفق فجأة يبحث عن نفسه التي ضيعها بصمته أو بسخطه السلبي أو بانسحابه اليائس ويحاول عبثاً العثور عليها في مذبحة قانا عبر الشاشات الفضائية واغاني مرسيل خليفة النضالية القديمة.

وحده الانسان العادي، او ما كان يرمز له في الادبيات الثورية البائدة بالشعب العربي، لايزال يقصف مشدوهاً مندهشاً كان على رأسه الطير في محاولة طاحنة لعله يستوعب ويعقلن العلاقة بين افتعال حرب دولية في المنطقة وبعدها وقبلها المذابح والمجازر لتمرير سلام لم يسأل رأيه فيه، ولا يدري الى اين يسير به!

واذا كان بعض العرب اليوم لا يميل لتذكر مذابح الجنوب على يد الارهاب الاسرائيلي المنظم اعوام ٧٣، ٧٨، ٨٢، ٨٥، ٨٧، ٩٣، فان البعض الآخر وعلى الأخص اهل الجنوب اللبناني ممن اكتووا بجحيم تجربة المذابح الاسرائيلية والهوان العربي، لم ينسوا هذه التواريخ المصيرية الفاجعة المحفورة في خلايا الروح والذاكرة، التي كانت في كل مرة تعيد السيناريو الاسرائيلي الاميركي الهمجي في تذبيح الاطفال وتقتيل النساء والرجال واخلاء القرى. وكان على الجنوبيين ان يقوموا باحياء مذابح الهولوكوست ومذابح الهنود الحمر الجماعية من لحمهم الحي في العقد الواحد اكثر من مرة ليعيدوا المشهد الدموي حاراً طازجاً راعفاً على المسرح السياسي الدولي المعاصر.

واذا كان قد خيل الينا في اخيلة السلام الملتبسة ان لبنان دفع خلال سبعة عشر عاماً من الحرب ثمن كل التناقضات المحلية والخارجية والعربية، وانه نال ما يكفي من العقاب السياسي والعسكري على جنحته المبكرة في الديموقراطية، وقد ان الاوان الآن ليضم اجنحته على جراحه ويعود الى بيت الطاعة العربي كولد مطيع فيحظى بحصته الصغيرة من كعكة السلام، فان اسرائيل لم تكن بالضرورة تشارك الأهل الغيورين هذه النظرة الحادبة القاصرة الى الولد العاصي. وهي لا ترضى بأقل من ان تجعل لبنان يدفع ثمن السلام المحتمل مثلما دفع ثمن الحرب المحققة من احلامه وقوته ودمه. كما وان اسرائيل لم تشن على الجنوب عملية «عناقيد الغضب»، كما ترجمها الاعلام العربي، لكنها شنت عليه عملية «عناقيد النقمة» وهي الترجمة الأدق عملياً ولغوياً، بكل ما تحمله كلمة النقمة هنا من حقد تاريخي دفين ورغبة في البطش والابادة للغير.

واذا كان شعراء الجنوب ورهط من الشعراء العرب المبتلين بعشق الوطن، قد رضوا عن طيب خاطر أو عنوة بأن ينسحبوا بصمت املاً ببناء مدينة «السلام» الفاضلة التي تحرم دخول الشعراء اليها بناء على تعليمات افلاطون والفارابي من بعده، فان هذه التضحية الغنية الباهظة كانت على درجة من الواقعية السحرية والتفكيكية السريعة التي لم تكن تليق بالنزعة الاسرائيلية الرومانسية في عناقيد النقمة واعادة انتاجيا للوحة «الغورنيكا» بشكل اكثر سريالية ووحشية على أرض الجنوب اللبناني ربيع ٩٦.

واذا كانت مذبحة قانا بجنوب لبنان شكلت صدمة انسانية وحضارية بكل المعايير والمقاييس السماوية والاخلاقية والقيمية، فهل شكلت حقاً اي اختراق لتاريخ الارهاب الصهيوني المنظم في المنطقة؟

هل جاءت مذبحة قانا صاعقة ومؤلمة لانها كارثة انسانية ووطنية فحسب، ام لانها ايضاً اكدت بما لا يدع مجالاً لاستخدام حسنة الشك في الطبيعة العدوانية الانقضاضية لاسرائيل ولتجدد صورة «اليهودي» النمطية غير القادر على الالتزام بعهد أو ايفاء ذمة.

هل فجيعة الصدمة، ولم تكن الاولى من نوعها، كانت لاننا بايدينا شيدنا حصان طروادة من خلال قمة شرم الشيخ لادانة الارهاب في العالم الذي عقد مباشرة بعد مقتل ستين اسرائيلياً فقط، بينما نفذت اسرائيل على مرأى وسمع من العالم اجمع واحدة من ابشع عمليات الارهاب المنظم ولم نفلح في انتزاع ادانة دولية واحدة لها على هذا الارهاب السافر المؤسسي... فظهر لنا كم نحن سذج لا نعرف كيف نستخدم فطنة الشك، ولم نتعلم من حرب الايام الستة ان السلم مع اسرائيل كما الحرب لا تتخلى فيه عن الخديعة؟

قد تبرر اسرائيل المذبحة بحرصها على انتخاب حزب العمل المؤيد لعملية السلام المزعومة، او بمحاولة الضغط على سورية وشاف قذائف الكاتيوشا، أو... أو غيره من التبريرات، وقد لا يجد البعض منا مناصاً لحفظ ماء الوجه غير المقبول اعذار لا تقل بشاعة عن الذنب!

قد تبرد اليوم او غداً حرارة صدمة المذبحة الجنوبية، ولكن شاء من شاء وابى من أبى، وحدها ستبقى جثث الاطفال واطرافهم الملقاة تحت انقاض بيوت الجنوب وعلى الطريق الى بيروت، ستبقى طازجة حارة تفور ولن تجف بمجرد جفاف حبر اتفاقات وقف اطلاق النار أو لمجرد القدرة على الاستفراد باتفاق سلمي منفرد جديد. وهو ما ستظل صرخة الأب الشاب الجنوبي «يابيه، يابيه» أربعة من اطفالي بفرد نهاره، تتردد في عظام الجمجمة كايقاع نشيد جنائزي مقدس يختتم حقيقة الحرب واسطورة السلام نهاية القرن العشرين.

وحده رأس الطفلة الجميلة البريئة سيظل متدلياً من السيارة بشعرها الخروبي وشريطتها الليلكية وكأنها تلوح لرفيقات اللعب ان يبتعدوا عن هذه اللعبة المرعبة الموحلة.

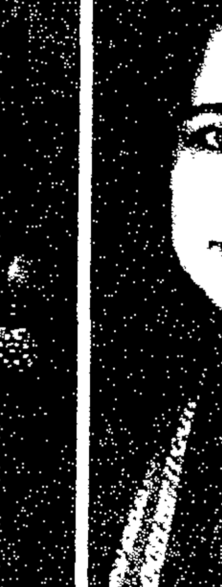
وحدها عيون الطفل محمد ابراهيم قبل وفاته بقليل ستظل تلمع بالرعب في العتمة الجماعية تحذر من المذبحة التالية.

ووحدنا قد نخسر انفسنا كما خسرنا الحرب ولا نكسب السلام.

هل كان كل ما ينقصنا هذا السلام الناقص
لنزيد عدد الذابح مذبحة جديدة
ونسلم مفاتيح غرناطة
بزهو وانكسار
يليق بسياسات الهزيمة؟

* شاعرة واكاديمية من السعودية








اهداف سويف — عالية ممدوح — ليانة بدر — هدى الصداح — فاديا فقير — بيتر تيرو (تصوير سالم خوري)

ندوة في لندن شارك فيها كتاب وكاتبات ومترجمون ومترجمات

ترجمة الأدب النسائي العربي الى الانكليزية: واقع الحال وآفاق المستقبل

□ لندن - من سوزانا طربوش:

■ الندوة التي انعقدت الاسبوع الماضي في مؤسسة الفنون المعاصرة في لندن تحت عنوان «ترجمة حياة النساء العربيات» فتحت الباب واسعاً للمرة الاولى في بريطانيا لتناول المسائل المتعلقة بالادب النسائي العربي وترجمته الى الانكليزية. وشارك في تنظيم الندوة كل من «مشروع الدراسات النسائية العربية في جامعة درم» و«المركز البريطاني للترجمة الادبية»، وساهم فيها ايضاً «المجلس الثقافي البريطاني».

واشار السيد تيري هال، مدير المركز البريطاني للترجمة الادبية، الى ان حوالى ستين في المئة من الكتب التي تترجم في العالم كله كانت مكتوبة اصلاً بالانكليزية. وقال ان بريطانيا تملك واحدة من اكبر صناعات النشر في العالم ومع ذلك فان اقل من ثلاثة في المئة فقط من الكتب مترجمة عن اللغات الاخرى. ولكنه توقع ان الناشرين الذين سيحققون النجاح في السنوات العشرين المقبلة هم الذين سيهتمون بالترجمة جيداً.

وذكر هال ان بعض الكتب التي كانت الافضل مبيعاً في بريطانيا كانت مترجمة عن اللغات الاخرى كالدنماركية، واضاف يقول: «انني انتظر كتاباً من الشرق الاوسط يصبح من الافضل مبيعاً، ولا اعتقد بانني سانتظر فترة طويلة بعد اليوم».

كانت كلمة الافتتاح للاديبة الاردنية فاديا فقير، المحاضرة في اللغة العربية وادابها في جامعة درم البريطانية. وكانت اطلقت بعد حرب الخليج مباشرة سلسلة «الكاتبات العربيات» التي تنشرها دار نشر غارنت (GARNET)، وتضمنت حتى الآن ترجمة خمس روايات عربية الى الانكليزية. والجدير بالذكر ان فقير، التي تشرف على تحرير السلسلة، هي نفسها روائية وقد اصدرت لها دار غارنت اخيراً روايتها الثانية «اعمدة الملح».

وقالت فقير ان حرب الخليج اظهرت ان العالم العربي ما زال «كتاباً غير مفتوح» بالنسبة الى الغرب. وقد ارادت من السلسلة الروائية النسائية ان تعبر عن الجماهير التي هي ضحية حلقة العنف المستمرة. واضافت تقول ان النساء العربيات ما زلن يعاملن كاقلية في معظم الدول العربية، وهن يشعرن بالغبن والتغييب. كما وانهن يتعرضن لنوع من «الاستشراق المحلي» الى جانب حجزهن خلف «حجاب مزدوج». وقالت: «اذا ما رفعنا هذا الحجاب المزدوج، يمكننا ان نسمع الاصوات الواضحة للنساء العربيات اللواتي يطلقن اغاني بقائهن».

وأكدت فقير ان السلسلة تهدف الى «فتح نافذة تطل عبر جدران حدائق النساء العربيات حيث تروى حكاياتهن». ومع ذلك واجهت السلسلة مجموعة من العقبات، ابرزها قلة عدد المترجمين المتخصصين. وقالت ان بعض المترجمين المحترفين يجب الاتفاق معهم مسبقاً بمدة خمس سنوات في بعض الاحيان. «ولذلك وجب علينا ان نوسع اطار الترجمة، وعلى هذا الاساس فان بعض الروايات في السلسلة اعطيت لمترجمين يعملون للمرة الاولى في هذا الحقل».

ولاحظت فقير ان الكاتبات العربيات كن يستعملن في السابق اللغة العربية الفصحى، ولكن السلسلة الجديدة تكشف بشكل واضح ان الكاتبات ابتدأن بالابتعاد عن تلك اللغة وأخذن يعتمدون اكثر فاكثر على ما يمكن وصفه بـ «اللغة الفصحى العامية» لوصف التجارب اليومية للنساء العربيات. ووصفت الترجمة بانها «عمل تفاوضي»، والمترجم مثل «عميل مزدوج ذي انتماء منفصم»، وهكذا فان الترجمة الكاملة كما الحقيقة المطلقة... شيء لا وجود له.

اما الاديبة المصرية اهداف سويف فقالت ان هناك «فورة رائعة من الكتابات النسائية في العربية، ودفقاً غنياً في القصص». وسبق لاهداف التي ولدت في القاهرة واكملت تعليمها في مصر وبريطانيا، ان اصدرت مجموعتين قصصيتين، «عائشة» و«الزمار»، ورواية «عين الشمس»، وكلها كانت مكتوبة اصلاً بالانكليزية. ولكنها ترجمت الى الهولندية والالمانية. والعمل قائم حالياً على ترجمة بعض قصصها الى العربية.

وقالت اهداف انه في حين كان ممكناً في الماضي ان يعيش المرء «حياة انسانية»، بمعنى «حياة لا تنقصها الانسانية»، حتى ولو كان منغلقاً في ثقافته المحلية، فان الامر لم يعد كذلك اليوم. فالاحداث في اي مكان في العالم تؤثر في الآخر. ومن الامثلة على ذلك ما شاهدناه على شاشات التلفزيون في الاسبوعين الماضيين حول ما جرى من اشياء مرعبة في لبنان. فالغرب ربما يرى على الشاشة مرة اخرى مجموعة من النسوة المتشحات بالمناديل وهن يولولن امام البيوت المدمرة، لكن بقدر ما تصبح هاتيك النسوة «حقائق» بالنسبة الى الغرب بقدر ما يقل حدوث مثل هذه الاشياء المرعبة.

ووصفت اهداف قراءة القصص بانها اقرب ما يمكن ان يصل المرء الى نوع من السحر، فالقارئ ينتقل الى مكان وزمان مختلفين، ويسمح له بالتغلغل داخل جلد انسان آخر والاستماع الى احاديث تلك الشخصية ومعاناتها ومشاعرها الحميمة وافكارها. والقراءة هنا تعزز قدرتنا على التقمص العاطفي مع الناس الآخرين حول العالم.

وقالت اهداف ان الترجمة مسؤولية كبرى لانه من خلالها يمكن اظهار حضارة كاملة، اما اذا كانت الترجمة قديمة وغير نافعة فان تلك الحضارة يمكن ان تغلق امامنا الى الابد. ولاحظت ان كتابة القصة بحد ذاتها هي نوع من الترجمة من حيث انها تترجم حقائق العالم وتجاربه الى حكايات، وتترجم الفوضى الى نظام. وانطلاقاً من الشخصيات المعينة التي تكتب عنها، تستطيع المؤلفة خلق تجربة عالمية تعجب اي قارئ في اي مكان.

واضافت تقول ان الترجمة من لغة وحضارة ما الى لغة وحضارة اخرى تتضمن ابراز الجانب الانساني وابعاد الجانب المحلي قليلاً الى الوراء. اما بالنسبة الى كتابتها بالانكليزية فان هذا الامر يشتمل على نوع من الترجمة العقلية. ففي بعض المقاطع - خصوصاً في الحوارات - فانها تسمع الحوار بالعربية في ذهنها ثم تكتبه بالانكليزية. ومع انها كانت ترغب بعمق في ان تترجم اعمالها الى العربية الا انها قاومت هذه الرغبة لمدة طويلة اذ كلما قرأت بعض الترجمات لاعمالها بالعربية كانت تشعر بانه تقرأ «ترجمة»، وهذا «يجرحني لانني ابدو وكأنني اجنبية تترجم للعربية»!

واخيراً توصلت الى صيغة محددة لترجمة بعض قصصها، اذ يقوم احد الاصدقاء بالترجمة الاساسية ومن ثم تعمل هي نفسها على تشذيب الترجمة. واشارت الى ان هذه الصيغة «حدثت بالصدفة. وانا اجد انها مهمة للغاية». وعلى سبيل المثال، اذا كان هناك صفتان تصفان اسماً باللغة الانكليزية، فانها قد تضيف صفة ثالثة لتحقيق التأثير نفسه كما في النص الانكليزي الاصلي.

اما الدكتورة هدى الصداح، استاذة الأدب الانكليزي في جامعة القاهرة، فقد عقدت مقارنات بين السياسات المتبعة في النشاطات الثلاثة: التحرير والنشر والترجمة. وتعمل هدى مع زميلتها الكاتبة المصرية سلوى بكر في تحرير المطبوعة النسائية «هاجر» التي تتضمن ايضاً ترجمات لابداعات نسائية ادبية من جميع انحاء العالم. كما اشارت هدى كذلك الى دار «نور» (مقرها القاهرة ايضاً) التي تهتم بنشر الكتابات النسائية.

وقالت هدى ان «هاجر» متهمة في القاهرة بـ «الانثوية»، ومع انها هي شخصياً لا تعترض على هذه الصفة الا ان ذلك يحمل في مصر ابعاداً سلبية. فالكثير من المثقفين المصريين ينظرون بعين الشك الى النساء اللواتي يركّزن على كتابات النساء فقط ويضاف الى ذلك تصاعد المد الاسلامي الاصولي الذي يشكل عقبة اساسية. وشددت على اهمية وجود «سياسة للترجمة». فالترجمة ليست مجرد نقل من لغة ما الى لغة اخرى بل هي تأخذ في الاعتبار عوامل مثل الحضارة والتاريخ والمضمون وطبقات المعنى.

واعطت هدى امثلة على «سياسة الترجمة». وتساءلت عن مدى «غرائبية» او «طبيعية» النص العربي بالنسبة الى القارئ الغربي. وهل يجب ان تكون هناك هوامش للنص، ام انها تعمل على زيادة الهوة بين القارئ والنص.

الروائية العراقية عالية ممدوح اصدرت اخيراً روايتها «حبات النفتالين» بالانكليزية لتكون الرواية الخامسة في سلسلة الكاتبات العربيات. وهي حضرت الندوة مع المترجم بيتر تيرو الذي سبق ان ترجم حتى الآن ثماني روايات من العربية الى الانكليزية. وبعد الندوة اقيم حفل استقبال في مؤسسة الفنون المعاصرة احتفاء بصدور ترجمة «حبات النفتالين».

قال تيرو انه، على رغم قضائه اكثر من عشر سنوات في منطقة الخليج وغيرها من الدول العربية، لم يحصل حتى ولو على لمحة صغيرة عن العالم الذي تقطن فيه النساء. فالابواب كلها كانت مغلقة امامه «لكن رواية «حبات النفتالين» حطمت الابواب من مفاصلها». واضاف يقول ان هذه الرواية كتاب متفجر، وكان محظوظاً في انه قرأ مثل هذا السرد العاطفي لكيفية تمكن النساء من تجاوز احتقار الرجال. فالكتاب مثير من الناحيتين الفنية والانثروبولوجية.

عندما بدأ تيرو بدخوله عالم النساء في الرواية، كانت القواميس الموجودة عنده حول مختلف المواضيع ذات فائدة محدودة في ترجمة عبارات تتعلق بالثياب والاطعمة والعادات اليومية والتقاليد والحمامات والاعراس. يضاف الى ذلك ان اللهجة العراقية المستعملة ليست لهجة اليوم وانما تعود الى الاربعينات والخمسينات.

اما عالية فذكرت انه طالما ان «الترجمة خيانة»، فهي ترغب من المترجم ان يأخذ تلك الخيانة الى مداها الاقصى حتى يحصل القارئ على المتعة القصوى. وقالت ان احدى الصعوبات امام المترجم كانت انها استعملت ضمائر عدة مختلفة، وعلى سبيل المثال فان الفتاة الصغيرة (وهي الشخصية المحورية) يشار اليها بـ «انا» في بعض المرات وبـ «انت» في مرات اخرى.

وكان هناك نقاش اخر جمع احدى الكاتبات ومترجم عملها، وكان بين الروائية الفلسطينية ليانة بدر ومواطنتها سميرة قعوار التي ترجمت رواية «عين المرآة» الصادرة ايضاً في سلسلة الكاتبات العربيات، وتتحدث عن فتاة فلسطينية اسمها عائشة كانت تقيم في مخيم تل الزعتر الفلسطيني في بداية الحرب الاهلية اللبنانية.

تناول الحوار بين ليانة وسميرة مجموعة من الجوانب المتعلقة بالرواية وشخصياتها. فتحدثت بدر عما اسمته «الجانب المزدوج» في طبيعة المرأة العربية التي عليها ان تحمل كل المسؤوليات على كتفيها وتنشئ العائلة، وفي الوقت نفسه تظل في الظل. اما قعوار فسألت ليانة عما اذا كان صحيحاً ما قاله احد النقاد من انها لا تشعر باي تعاطف مع شخصيات روايتها، فاوضحت الروائية بانها لا تحب الشخصيات ذات الجانب الاحادي، ولا تفضل «البطل الايجابي» وانما «البطل السلبي».

وقالت ان الناس العاديين هم الابطال في حياتها. وعندما كانت مقطوعة في مخيمات صبرا وشاتيلا تعلمت الكثير من النسوة العجائز هناك. واضافت تقول ان المرء يجد في الروايات العربية، احياناً، شخصيات احادية الجانب وفي الوقت نفسه خلفيات ايديولوجية. اما بالنسبة الى روايتها، فان الخلفية مستوحاة من الحياة الواقعية. ووصفت ليانة كيف انها اجرت ابحاثاً استغرقت سنتين قبل كتابة الرواية، فجمعت الوثائق وقابلت الناس وحضرت اعراس اناس من الجماعة القروية الذين كتبت عنهم.

وتحدث الشاعر والصحافي السوري نوري الجراح عن تجربته في رئاسة تحرير مجلة «الكاتبة» التي كانت اول مطبوعة ثقافية شهرية مختصة في كتابات النساء. وتشاركه في التحرير زوجته الشاعرة لينا الطيبي والناقد صبحي الحديدي. الواقع ان بعض الكاتبات المشاركات في الندوة هن من المساهمات في «الكاتبة».

قال الجراح ان فكرة المجلة بدأت في العام ١٩٩٢، وكان واضحاً منذ البداية ان هذا «مجال خطر للبحث». فالمجلة تتعامل مع النساء ليس بوصفهن «النصف الآخر»، وانما «النصف الآخر الاكبر» في بعض الاحيان. وقرأ مقاطع من البيان التأسيسي للمطبوعة، وقال ان تجربة «الكاتبة» علمته وفريق العمل معه الكثير واعطتهم معلومات عميقة عن مدى غنى وعمق وتنوع الكتابات النسائية في العالم العربي. واشار الى ان المجلة منحت اخيراً اول جائزة من نوعها لرواية نسائية عربية فازت بها الكاتبة هاديا سعيد، وسوف تنظم الجائزة مرة كل سنتين.

الجلسة الاخيرة في الندوة تناولت موضوع المرأة العربية والنشر، فتحدثت اللبنانية مي غصوب، من «دار الساقي»، عن طبيعة عملها قائلة انها تسافر كثيراً في الشرق الاوسط واوروبا من ضمن نشاطها. وفي الشرق الاوسط يسألها الناس كيف تستطيع العمل في الغرب حيث العنصرية والعداء للثقافة الآخر، وفي الغرب يقول لها بعضهم انه امر صعب ولا شك العمل في النشر لامرأة عربية: وهذان الموقفان مجرد شعارات. ولكن مثل كل الشعارات، هما يتضمنان بعض الحقيقة... مع انها شخصياً لم تعان ابداً كونها امرأة عربية في حقل النشر والكتابة. وقالت ان هناك الكثير من الجهل بالحضارة العربية، اضافة الى الحنين لشخصية «شهرزاد»، واضافت تقول: «لقد سئمت من شهرزاد»!

اما زلفا حوراني فقد عملت لاكثر من خمسة عشر عاماً محررة في دار نشر كوارتيت (Quartet) التي اسسها رجل الاعمال الفلسطيني نعيم عطاالله. وتتضمن منشورات الدار لائحة غنية بالكتب حول الشرق الاوسط. وقالت زلفا ان الكتاب العرب راغبون في ان تترجم اعمالهم الى الانكليزية لانهم يعتقدون بانهم اذا ترجموا فسوف «يحققون النجاح» في الغرب. ولكنها شددت على ان هذا الامر غير صحيح، اذ قد لا يحصل المؤلف سوى على ستة في المئة من سعر كل نسخة تباع.

وتحدثت ايضاً عن اهمية الوصول الى السوق الاميركية حيث تتخذ قرارات النشر من قبل لجان متخصصة، وقد يستغرق ذلك وقتاً طويلاً. واشارت الى ان «كوارتيت» ستصدر قريباً كتابين جديدين من تأليف محمد برادة ولطيفة الزيات.

واستعرضت سو كول، من دار غارنت (Garnet)، مراحل اصدار سلسلة الكاتبات العربيات، وقالت ان المشروع انطلق بفضل مساعدة من مجلس الفنون البريطاني. واشارت الى ان المشرفين على السلسلة قرروا ان تكون الكتب متاحة الى اكبر حد ممكن، وكذلك تجنب كثرة الهوامش والشروحات المطولة. اما العقبة الاخيرة فكانت اقناع المكتبات بعرض هذه الكتب للبيع!

ووجه الكاتب والناقد عامر حسين انتقادات الى عدد من النقاد الذين تناولوا الروايات العربية المترجمة، ودعاهم الى بذل المزيد من الجهد او على الاقل «قراءة النص الروائي». وقال ان الروائية الجزائرية آسيا جابر ذات مضمون معمق مثلها مثل الكاتبة التشيكية ميلان كونديرا، ومع ذلك فان بعض النقاد يصف عملها بانه «غير قابل للاختراق ثقافياً».

ملاحظات حول آراء الفيلسوف كارل بوبر الموسيقية (١ من ٢)

هل أدى النشاز في الموسيقى الى نشوء الهارمونية؟

علي الشوك*

■ لم يكن كارل بوبر Karl Popper الوحيد بين الفلاسفة الذين عُنوا بالموسيقى. فقد سبقه الى ذلك افلاطون وشوبنهاور ونيتشه واخرون، وعلى وجه الخصوص جان جاك روسو الذي يجد قراء يومياته صفحات غير قليلة عن علاقته بالموسيقى، ليس على الصعيد النظري فحسب، بل والتطبيقي ايضاً. فلقد امضى روسو فترة من حياته في استنساخ النوطات الموسيقية، كمورد رزق، وابتكر في سياق عمله هذا نظاماً للتنويط الموسيقي نشره في «اطروحة عن الموسيقى». والف قاموساً موسيقياً، واوبرا رعوية ناجحة جداً، واوبرا اخرى (لم ينجزها) عن دافنيس وخلوية، وحوالى مئة اغنية.

اما كارل بوبر، الفيلسوف النمسوي المعاصر، فينتسب اصلاً الى عائلة موسيقية من جهة امه التي كانت تجيد العزف على البيانو. وتنتمي الى عائلة شليسنغر التي ينتسب اليها المايسترو المعروف برونو والتر، جار وصديق توماس مان (في ميونيخ)، مع ان بوبر لم يكن معجباً به، لا سيما بعد ان شارك - هو بوبر - في الغناء تحت قيادته في «آلام القديس ماثيو» لباخ. وتعرّف بعازف البيانو الشهير رودولف سيركن وأصبح صديقاً له. وفي سن مبكرة كان بوبر يطمح ان يصبح موسيقياً، فلقد ألف بعض المقطوعات، من بينها فيوغ اهّله للدراسة لمدة عام في قسم الموسيقى الكنسية في فيينا. ويومذاك كان باخ مثاله الافلاطوني، على حد قوله. وكان بوبر محافظ النزعة على الدوام على الصعيد الموسيقي. ويعتبر شوبرت آخر الموسيقيين العظام، مع انه كان مولعاً ايضاً بموسيقى انتون بروكنر وببعض مؤلفات برامز، لا سيما قداسه. وكان يمقت فاغنر وريكارد شتراوس كثيراً مع اعترافه بطول باعيهما الموسيقيين.

ويعترف بوبر بان العلاقة بين الموسيقى وتطور ملكاته الثقافية تعود في الاطار الضيق الى ولعه بالموسيقى الذي تمخضت عنه ثلاثة اتجاهات اثرت في حياته: الاول كانت له صلة مباشرة بارائه حول التفكير العقائدي والنقدي. والثاني حول التمييز بين ضربين من التأليف الموسيقي: «الموضوعي» و«الذاتي». والثالث حول ظهور ما يمكن ان يدعوه بالفقر الثقافي والقوة المدمرة للافكار التاريخانية - يقصد النزعة التجاوزية المستمرة - في الموسيقى والفنون عموماً.

وانا لم يتح لي ان اقرأ افكار بوبر الفلسفية، لاسباب تتعلق بضيق وقتي وباهتماماتي الاخرى، لكن الفضول دفعني، بحكم اهتماماتي الموسيقية، الى قراءة ارائه الموجزة في كتابه «بحث لا ينتهي». فوجدتها شيقة بقدر ما هي جديرة بالمناقشة، وسأبدأ بالقسم المعنون «تأملات حول نشوء الموسيقى البوليفونية: سيكولوجيا الاكتشاف ام منطق الاكتشاف؟».

يولي بوبر البوليفونية في الموسيقى الغربية اهمية موازية للاهمية التي يوليها للعلم الذي يعتبره غربياً في الجوهر. لكننا نرى ان نعرّف البوليفونية قبل كل شيء. البوليفونية خط لحني يغنيه او يعزفه واحد او اكثر، يؤدى في آن واحد مع خط لحني آخر يغنيه او يعزفه واحد او اكثر. ويرى بوبر ان الغرب استقى العلم (وربما كل شيء آخر) من الاغريق، باستثناء البوليفونية التي لم يعرفها اليونانيون. لهذا السبب - اي لاهمية البوليفونية في الحضارة الغربية - اختار بوبر تاريخ الموسيقى موضوعاً ثانياً لاطروحته التي تقدم بها لنيل شهادة الدكتوراه في الفلسفة، مع انه لم يحقق الشيء الذي توخاه من ذلك. ويؤكد - كما هو متعارف عليه - ان البوليفونية ترقى الى ما بين القرن التاسع والقرن الخامس عشر الميلاديين، اي انها فن غربي بحت.

وهذا انما يضاف الى مآثر الغرب التي لا حصر لها. ولا شك في ان بوبر محق هنا الى حد كبير، لكننا نحسب انه كان مغالياً في عصبيته الغربية، لانه انكر وجود البوليفونية قبل هذا التاريخ، اي عند الشعوب الاخرى، وهو ما يقر به باحثون موسيقيون اخرون، لكن هذا الفن لم يتطور عند هذه الشعوب الاخرى، بل طواه النسيان، لان الموسيقى لم تدون في الماضي(١).

اما كيف نشأت الموسيقى البوليفونية فيعود بها بوبر الى الغناء الميلودي في الاغاني الراقصة، والموسيقى الفولكلورية، وعلى وجه الخصوص موسيقى الكنيسة. هذه الاغاني، لا سيما البطيئة منها، التي كانت تنشد في الكنيسة، كانت تؤدى في اوكتافات (جوابات) متوازية (اي النوطة نفسها لكن بصوت أعلى او اوطأ: صوت رجالي، او نسائي، الخ). وهناك اشارات الى انها كانت تؤدى بخامسات متوازية (اي اداء النوطة مع خامستها، مثل نوطة «دو» مع نقطة «صول» في آن واحد)، وهو ما كان يدعى بالاورغانوم (لا علاقة له بالاورغن) الذي اتخذ تسمية «تركيب» عند ابن سينا. ويرقى هذا الى القرن العاشر الميلادي او ربما قبله. ويعترف بوبر بان هذا الاورغانوم كان ابتكاراً جديداً حقاً، شيئاً اشبه بالمصاحبة الموسيقية او الزخرفة (اللتين كانتا - بالمناسبة - غريبتين على الغرب الذي لم يكن يعرف او يمارس مصاحبة الغناء بالعزف على آلة او آلات تؤدي لحناً آخر هو غير لحن الغناء. وقد تنبه الغرب الى ذلك بعد احتكاكه بالمسلمين، مثلما انبهر بالتعدد الايقاعي في الموسيقى الشرقية، العربية او الاسلامية).

لكن الخطوة الاخرى الاكثر اهمية في تطور البوليفونية، وهي ابتكار غربي بحت، كانت في حركة النوطات المتعارضة مع التوازي، اي استعمال نوطة في مقابل نوطة اخرى، او نقطة في مقابل نقطة (Punctus Contra Punctum)، ومنها اشتقت كلمة الكنتربنط CounterPoint(٢). ومن المرجح ان هذا نشأ من الطبقات الصوتية المتباينة عند جماعة المصلين في الكنيسة (رجالاً ونساءً، واطفالاً) في اثناء اداء اللحن. ولعله جاء نتيجة غير متعمدة للغناء الكنسي، وبالذات عند اداء الجواب (وهو عبارة او كلمة يُنشدها او ينطق بها جمهور المصلين او جوقة المرتلين بعد الكاهن. ويعود في جذوره الى طقوس التراتيل البابلية في المعابد، ثم انتقل الى الكنيسة المسيحية عن طريق التراتيل اليهودية التي تأثرت بالموسيقى البابلية في فترة السبي).

وبكلمات بوبر: «بوسعنا القول عن ثقة ان اصل الغناء الكنتربنطي يعود الى الاغاليط التي كانت ترتكب في غناء المرتلين او جماعة المصلين في الكنيسة». ذلك ان الغناء المتوازي في جوقة المصلين او المرتلين عندما يشط صوت فيه الى نوطة أعلى مما يستطيع ان يؤديه فانه قد يهبط الى النوطة المؤداة من قبل الصوت التالي نحو الاسفل، اي يتحرك مقابل النقطة Contra Punctu بدلاً من الحركة المتوازية Cum Puncto، ولكي يكون اللحن الثاني مستقلاً ويورث انطباعاً مستقلاً عن اللحن الاصلي الذي يدعى Cantus Firmus ينبغي تجنب اداء متوازيات الاوكتاف والاصوات الخامسة.

ولا شك في ان اللحن الأساسي Cantus Firmus يضع قيوداً على اللحن الثاني المصاحب له (الكنتربنط). لكن على رغم هذه التحديدات فان الكنتربنط يجب ان يظهر كأنه لحن مستقل حر، لحن ميلودي له طابعه الخاص لكنه ينسجم مع اللحن الاساسي كأنما بصورة سحرية من دون ان يكون معتمداً عليه.

على ان اهم نقطة في مداخلة بوبر عن البوليفونية في الموسيقى الغربية ما يلي: من دون التراث الاغريقي، وتطوير وتقنين المقامات الكنسية في ايام القديس امبروز (٣٣٩ - ٣٩٧) والبابا غريغوري الاول (٥٤٠ - ٦٠٤)، كان من الصعب ان توجد ثمة حاجة او رغبة الى ابتكار البوليفونية لو كان لدى موسيقى الكنيسة الحرية نفسها التي كان يتمتع بها واضعو الأغاني الفولكلورية. وحسب رأيه ان تقنين الألحان الكنسية، اي التقييدات العقائدية التي فرضت عليها، وكرس اللحن الأساسي Cantus Firmus، هو الذي خلق وضعاً ملائماً لنشوء الكنتربنط. بمعنى اخر، ان اللحن الأساسي (الكانتوس فرموس) هو الذي وفر بنية ونظام ونسقية البوليفونية بحرية الابتكار المنزهة من الفوضى، ويشير الى اننا نجد في الموسيقى غير الأوروبية الحاناً اساسية ادت الى ظهور تنويعات لحنية (وليس هارمونية او بوليفونية)، اي الى زخرفة افقية، غير عمودية. ومع انه يعتبر هذا المنحى - غير الأوروبي - تطوراً مماثلاً (للمعطى الأوروبي، لكن في خط افقي)، الا انه يرى ان الجمع بين الألحان المغناة بتواز مع الحفاظ على اللحن الأساسي (الكانتوس فرموس) الذي يبقى غير منتهك حتى بعد استعمال الكنتربنط فتح امامنا نافذة على عالم نظامي جديد، او كون جديد.

وهكذا، استناداً الى هذه النظرية، التي لا يصر عليها على اية حال، كان تقنين الألحان الغريغوريانية، وهو عمل دوغمائي (عقائدي)، هو الذي مهد السبيل او البنية الضرورية لبناء عالم جديد، على حد قوله. او بعبارة اخرى: ان العقيدة تزودنا باطار الاحداثيات المطلوبة لايجاد نظام هذا العالم الجديد المجهول وربما الذي تشوبه الفوضى الى حد ما، وكذلك لخلق نظام حيث لا وجود للنظام. وفي اعتقاده، بالتالي، ان الابداع الموسيقي والعلمي يستند الى شيء واحد مشترك على ما يبدو: استعمال العقيدة، او الاسطورة، كطريق ممهد من قبل الانسان يفضي بنا الى المجهول، في اكتشافنا العالم..

اننا نلمس هنا نزعة في تفسير «التقدم» تنطلق من ارضية محافظة، اي ان الخلفية المحافظة هي المنطلق او المحرك للتقدم الى امام. كما ان الخطأ يفضي الى الجديد او الابتكار. وفي الموسيقى، كانت الكنيسة في تزمتها ومحافظتها قد هيأت الجو لنشوء البوليفونية، من خلال مجمع المصلين او المرتلين الذين كانوا يرتلون اللحن بطبقات صوتية مختلفة: سوبرانو(٣) والتو(٤) وتينور(٥)، وباص (واطئ او غليظ).

والظاهر ان حكاية الخطأ في الغناء التي ركز عليها بوبر كانت ولا تزال ظاهرة معروفة في الكنائس والاديرة.

وقديماً كان الخطأ يُعزى الى الشياطين. فقد عزا الراهب كايسريوس من هايسترباخ التنافر والارتباك الصوتيين اللذين كثيراً ما يحصلان حتى في افضل وأكثر الكنائس نظاماً «الى تدخل الشياطين الذين لا يكفون عن مهاجمة الرهبان من مواطن ضعفهم... ويحاولون ارباك المغنين».

ومن الطريف ان اليك روبرتسون كاتب المادة المتعلقة بتاريخ الموسيقى في القرون الوسطى في «كتاب بليكان» عن تاريخ الموسيقى يعقب قائلاً: ان القوانين البندكتية تلجأ اليوم الى معاقبة اي راهب يقترف غلطة في الغناء بالركوع امام الجميع، على اوطأ درجة من المذبح الى ان يعطيه المشرف اشارة، بالطرق على مقعد المذبح، مفادها ان مرتكب الخطأ كفّر عن ذنبه كفاية (ولو طبق هذا النظام في بعض دور الاوبرا الايطالية، فان اوبرات بكاملها قد تغنى ركوعاً!).

هذا وقد اثارت اراء بوبر حول البوليفونية عندي بعض الملاحظات:

- النقطة الاولى التي اود الاشارة اليها ذات بعد اجتماعي (وانا اتردد في تسميته بالديموقراطي) وتاريخي. لا شك في ان الغناء الجمعي (الكورس او الجوقة) هي الارضية الاساسية لنشوء ظاهرة تعدد الاصوات. وقد كان هذا يمارس في الحضارات القديمة: السومرية - البابلية، المصرية، الصينية، (في المعابد وفي قصور الحكام)، ثم اليونانية (في المسرح). واوروبا لم تأخذ هذه الطريقة في الغناء الجمعي عن اليونان، بل عن الكنيسة الشرقية التي كانت تراتيلها الاولى مستقاة من التراتيل اليهودية، وهذه الاخيرة كانت امتداداً للتراتيل البابلية منذ فترة السبي البابلي ليهود اورشليم، كما سبقت الاشارة الى ذلك.

والنقطة الثانية تتعلق بالبعد المعماري مضافاً الى العامل الديني والسيكولوجي عند اداء الصلاة. وهذا يبرز بصورة خاصة في كنيسة القديس مارك في البندقية. فالفضاء المعماري المهيب لهذه الكنيسة ببهويها المتقابلين المزود كل منهما باورغن، يوفر امكانية مثالية لتجمع جوقات غنائية وموسيقية. وكانت جوقات الانشاد يتم اختيارها من مديات صوتية مختلفة (رجال ونساء واولاد) لتخلق جواً من التباين الموسيقي يتجاوب صداه في الكنيسة عندما تنتقل من مجموعة الى اخرى. ويحصل تأثير تجاوبي مماثل عند استعمال الآلات (الوترية، والنحاسية، والاورغن)، سواء من الاصوات الصادرة عنها او من اختلاطها مع اصوات الغناء. لقد كان تأثير البعد الفضائي او المعماري قوياً واسراً في انسجامه مع ابهة العمارة الكنسية.

والنقطة الثالثة التي اود الاشارة اليها كعامل مهم في نشوء وتطور البوليفونية هي ما يمكن ان ندعوه بتوافر عنصر ديالكتيكي في الخطاب الموسيقي لاضفاء حس من الحركة على الموسيقى. فمن المعروف ان اتحاد بعض النوطات، والاصوات المتوافقة، يعطي اصواتاً انيسة ومريحة. وان اتحاد اصوات اخرى، متنافرة، يعطي تأثيراً معاكساً: اصواتاً تنبو قبيحة، وغير مستقرة، وغير تامة. وهنا يأتي دور هذا السجال الديالكتيكي الجمالي اذا جاز القول. فبعد ان كان وقع الاصوات المتنافرة غير مريح على اذاننا، فان هذا الوضع سيكون مريحاً على الاذن اذا اخلت الاصوات المتنافرة الساحة للاصوات المتآلفة. بعبارة اخرى، ان اذاننا تكون دائمة في توق الى ان يتحول التنافر الى تآلف. وهذا ما ادركه الموسيقيون. وبذلك استطاعوا ان يضفوا على الموسيقى طابع الحركة او الايحاء بالحركة.

وفي القرن الخامس عشر استقرت طريقة في التأليف الموسيقي تستند الى هذه الفلسفة، تطلق عليها اسم «التعليق» (او الترقب Suspension) وتتألف من ثلاث خطوات: «التمهيد»، وتكون فيه النوطات جميعها متآلفة مع بعضها البعض. ثم «الترقب» حيث تبقى فيه احدى النوطات في موقعها الاصلي بينما تتحرك الاخريات نحو مركب صوتي جديد. واخيراً «القرار» حيث تأخذ النوطة «المعلقة» طريقها الى موضعها الصحيح في المركب الصوتي الجديد، وبذلك تكف عن اعطاء تأثير تنافري. ولا بد من الاشارة هنا الى ان الموسيقي العباسي صفي الدين عبدالمؤمن الارموي البغدادي (معاصر المستعصم اخر خلفاء بني العباس) عرّف التأليف الموسيقي بانه «توافق او اختلاف الانغام». وكأنه ادرك سر هذه الطبيعة الديالكتيكية لحركة الاصوات في الخطاب الموسيقي.

الهوامش

١ - يقول دنيس ستيفنس: «هناك اجماع عام بين الباحثين المعاصرين على ان البوليفونية، شأن العديد من الاشياء الجيدة في الحياة، جاءت من الشرق. بالفعل، بل هي موجودة عند المجتمعات البدائية. مع ان الحضارات الشرقية والشرق اوسطية العظيمة صقلتها وهذبتها، بحيث جعلتها اهلاً في عاداتها وطرائقها لان تخلد في رموز صوتية. هذه الرموز كانت في اطار ما [illegible] النهضة الكارولينجية (زمن شارلمان) للموسيقى. ذلك ان القرنين التاسع والعاشر كانا في المقام الاول قرني الكتاب. وهكذا شأن بوليفونية الازمنة القديمة والشعوب البعيدة على رغم حسن تنظيمها في الحان متوازية، او اصوات فوق اخرى، او في محاكاة لحنية، كانت تفتقر الى وسائل للتخاطب [illegible]». The Pelican History of Music. V1. P. 211

٢ - الكنتربنط [illegible]

٣ - السوبرانو: اعلى الاصوات في [illegible]

٤ - [illegible] Tenors [illegible]

* باحث عراقي مقيم في لندن.

رواد طربيه مترجماً وشاعراً في «البارك الشابة» لغاليري

الترجمة الشعرية الى العربية تفتح آفاق المناقشة واسعة

الكتاب: «البارك الشابة لغاليري».
المؤلف: رواد ربيه.
الناشر: دار المجاني - بيروت ١٩٩٦.

شربل داغر

■ كتاب رواد طربيه الجديد يفتح نقاشاً قلما توقفنا عند أسبابه في النقد الأدبي، وهو نهجه، بل طريقته في ترجمة الشعر الأجنبي، وهي نظم الشعر المنقول وفق مقتضيات القصيدة العمودية. فبعد «مختار الشعر الفرنسي» الذي أصدره قبل نيف وعامين عن «دار المسار» واشتمل على مختارات واسعة من الشعر الفرنسي منقولة نظماً الى العربية، يبادر الكاتب - وهو شاعر وإعلامي وجامعي لبناني مقيم في باريس - الى تعريب إحدى روائع الشعر الفرنسي، حسب الطريقة التي اعتمدها سليمان البستاني في العقد الأول من هذا القرن حين أقدم، بعد محاولات عدد من «النهضويين» اللبنانيين في العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر، إلى تعريب «الإلياذة» الهوميرية شعراً عمودياً. فماذا عن التجربة الجديدة؟ وما «البارك الشابة» بداية؟

- أبصرت هذه القصيدة النور إثر مخاض طويل دام ما يزيد على أربع سنوات، هي سنوات الحرب الكونية الأولى، وبعد أن توقف الشاعر عن كتابة الشعر مدة طويلة قاربت العشرين سنة، ما جعلها «عودة» الشاعر الى ميدانه الأثير بعد طول إمساك وإختمار ومعالجة. واختط فاليري لنفسه في القصيدة قواعد التزم بها، على مستوى البناء، ما جعل الإقدام عليها، بل التوفق في صياغتها، مأثرة أسلوبية لافتة. وإقبال فاليري على كتابة الشعر بعد طول انقطاع دفعه الى خوض مغامرة لم يحسب طبعاً مقاديرها، وهو ما صرح به قائلاً: «كنت أريد أن أنظم نحو أربعين بيتاً. ولإجباري على العمل فكرت في أن أفرض عليها أشد القواعد صرامة في الشعر الذي يسمى كلاسيكياً (...). وأصبحت القصيدة عشرة أضعاف ما كنت أفكر في نظمه، ومئة مرة أصعب قراءة مما ينبغي». ولكن ما «البارك الشابة»؟

تفيد الأسطورة الاغريقية عن ثلاث «باركات» يواكبن مصير الانسان من المهد الى اللحد، بمغزل تمسك به الأولى، وخيط تغزله الثانية، ومقص تقطع به الثالثة الخيط. وتمثل الأسطورة بالتالي سيرة حياة نلقاها في القصيدة في فتاة تستفيق من نومها قبل الفجر، و«يستفيق عقلها على استفاقة جسدها الذي لا ينام». وموضوع القصيدة، حسبما شرحه فاليري، «هو تصوير سلسلة من الاستعاضات النفسية، وبوجيز العبارة تغير الوجدان طيلة ليلة واحدة. لقد حاولت قدر المستطاع، عبر جهد طويل لا يمكن تصوره، أن أعبر عن هذه التغيرات في طبقات حياة معينة». ولا نحتاج الى قول آخر لفاليري للتنبه بان في مبنى القصيدة سيرة ذاتية. ليلة واحدة، ولكن ذات تقلبات، بين التغيرات الحادثة واستنكارات الحياة، في نفس يقرب من الملحمية، من دون ان ينقطع عن التصورات الدينية في بعض الأحيان (في هيئة الحية وغيرها). وتنتهي القصيدة باستساغة الحياة من جديد، مع عودة اشراقة الشمس. ولكن ماذا عن صنيع طربيه في الترجمة؟

يسعى طربيه وفق مسعاه القديم نفسه، جامعاً في صفحات الكتاب نفسها النصين، الفرنسي والعربي، ما يتيح للقارىء الثنائي اللغة، وخصوصاً للطلبة الجامعيين، قراءة النصين في آن، كما يوفر هذا الترتيب الطباعي تتبعاً هيناً وميسراً للعمليات النقلية الجارية بين النصين. وهو يرفق الترتيب بشروح وتعليقات مفيدة على الصفحات نفسها، تبعاً لتقدم أبيات القصيدة، ما يعزز ويؤكد المبدأ الذي يوجه خيارات الترجمة عند طربيه. فالعناية الطباعية لا تصدر عن تطلبات إخراجية وفنية فحسب، وإنما تكشف عن المبدأ الأساسي في عملية النقل كما يتصورها طربيه ويتقيد بها، وهو مبدأ «التكافؤ» (أو «المعادلة»، حسب تعبيره) في الترجمة، وهو يصوغه على الشكل التالي: «انطلقت لتوي من ضرورة ترجمة النظيم نظيماً. يقيناً مني بأن شرط المبادلة هو المعادلة. فمن قسر نفسه على العروض في لغة الأصل كان من حقه ان يتطلب العروض في لغة النقل. أي أن التشدد مع الذات يفترض التشدد مع الآخرين في سبيل الغاية المرجوة». ولجأ طربيه الى هذه الطريقة واجداً في سابقة فاليري نفسه في ترجمة الشعر المنظوم نظماً (ولو من دون القوافي، مع ترجمته أشعار فرجيل الرعوية) مشجعاً له، على الرغم من اتباعه هذه الطريقة منذ سنوات بعيدة وتعويله عليها في ترجمة الشعر المنظوم، كما في كتابه السابق «المختار من الشعر الفرنسي». فما «البارك الشابة» مترجمة نظماً؟

لا يسعنا في هذه العجالة الوقوف على «فنية» هذه القصيدة، ذلك انه يتطلب معالجات مخصوصة وفي اللغتين، مكتفين بتناول حصيلة «المعادلة» بين الشعرين. وأجرينا لهذا الغرض عدداً من المقارنات بين النصين المتقابلين، ولاحظنا ان طلب التكافؤ بينهما لا يعني التناسب بينهما في عدد واسع من الأحوال. ويكفي للتدليل على ما نقول ان نشير الى التفاوت بين عدد أبيات القصيدة الفرنسية (٥١٢) وعدد أبيات القصيدة العربية (٤٧٦). هل يعني هذا ان القصيدة العربية أشد اقتضاباً من القصيدة الفرنسية، تبعاً لما هو معروف عن اسهاب الفرنسية في تراكيبها واقتضاب العربية؟ لا، بل على العكس من ذلك، يمكن القول أن النص العربي أشد إسهاباً واسترسالاً من النص الفرنسي، إذا عرفنا ان البيت (الألكسندري) الفرنسي يتألف من اثني عشر مقطعاً، فيما يتألف البيت (على وزن الخفيف، المستعمل في ترجمة طربيه، من دون فاصلة بين الشطرين)، من اربعة وعشرين مقطعاً: النص العربي ضعفا النص الفرنسي بالتالي: ما سبب ذلك؟

يجيب طربيه سلفاً على منتقديه بالقول: «عربيتنا أطول، بما لا يقدر، عن عربية الجاهليين والأمويين»، والنص الترجمي نص أعجمي بالضرورة، و«العجمة تفترض التطويل في سبيل الإفصاح»، الى أسباب أخرى يجدها في طلب العربية الإيقاع الطويل بخلاف الفرنسية التي تستحسن الإيقاع السريع. إلا أن الأسباب التي يوردها تغيب أموراً واقعة في مصاعب الترجمة، ولا سيما المتقيدة بالنظم، وهي مصاعب ناتجة عن نوعين: نوع ينشأ من طلب النص الترجمي التتبع والتقيد بالنص الأصل، ونوع ينشأ من قيود العروض و«حشوها» اللازم في غالب الأحيان. فماذا عن النوع الأول؟

المترجم - الشاعر يتبع المبنى في النص المنقول بالضرورة، ويتقيد به حكماً، وهو ما يجبره على ارتياد سبل في الصياغة والتركيب تعمل على التوسيع بدل الاقتضاب، وما يكثفه الشعر تنثره الترجمة الشعرية، أو تبسطه وتعرضه، بكل ما تتطلبه العمليات هذه من زيادات أو توسعات قد يضطر اليها المترجم-الشاعر ويتحاشاها الشاعر-الواضع. ونتحقق من عدم التناسب أيضاً بين البيت والبيت في النصين، إذ يطيل المترجم أو يزيد أو يخفف تبعاً لضرورات واقعة في النظم ليس إلا، لا في الضرورات النحوية أو مقتضياتها الناشئة من الانتقال من مبنى الى آخر: فهو يعمد الى صياغة بيتين فرنسيين (أو ثلاثة أبيات) في بيت عربي واحد (في الصفحات: ١٤٨، ١٤٤، ١٣٧، ١٣٥، ١٣٣، ١٢٨ وغيرها)، كما يقلب الآية في أمثلة أخرى (١١٩، ١٠٦ وغيرهما). كما يلجأ في أحيان اخرى الى ما يشبه إلغاء عدد من الأبيات (١١٢، ١١٠، ٩٤، ١٠٨، ١٠٤ وغيرها)، أو التخفف الشديد من توسعاتها النحوية والدلالية. يزيد أو يخفف، كذلك، تبعاً لضرورات النظم: يحتاج الى تركيب عربي طويل، على سبيل المثال، هو «إني في اشتياق التف حول قوامي» لتأدية التركيب الفرنسي (je m'enlace). وهو عدم التناسب الذي نلقاه أيضاً بين اللفظ واللفظ، لا لضعف في ملكة الترجمة (فالمترجم يدرك من دون شك ان لفظ houle لا يعني تماماً «خفقة الموج»، كما ترد في الترجمة، بل شيئاً أعنف منه وأقوى وأضخم فعلاً)، وإنما لحسابات واقعة في النظم وفي «زوائده» و«حشوه». فطربيه يزيد على مشكلات الترجمة مشاكل البناء العروضي، بما يطلبه من حشو وزيادات أحياناً، ولو انه يؤديه في أبيات موفقة البناء وحسنة الوقع.

إلا أننا نتبين في هذا المسعى ملكة الشعر عند طربيه المترجم، ولو أنها تتزيا بحلل وصيغ مستلة خصوصاً من منحوتات سعيد عقل التركيبية اللافتة: فيباني التركيب جميلاً، كما في هذا المثل: «براجع الجرح مني ...»، أو سقيماً أحياناً أخرى، كما في هذا المثل: «وعلى الأكمل التنبه تعلو ...». وهي تراكيب تتيحها البحور الشعرية الطويلة، أو تتطلبها كذلك عمليات النقل واحتياجاتها. لكن هذه التراكيب تأتي أحياناً في صيغها العربية انتصارية، شديدة الفخامة، فيما هي رقيقة وبسيطة في التركيب الفرنسي، وهو ما كنا انتبهنا اليه في ترجمة طربيه قصيدة أبولينير «جسر ميرابو» في «مختار الشعر الفرنسي»، حيث أن التركيب الفرنسي (je demeure، ما يعني «أنا أبقى»)، أصبح في الصيغة العربية تركيباً قرآنياً، ويفيد مدلولات أخرى غير التي طلبها أبولينير، وهي الصيغة التالية: «وأنا الأوحد باق لا أزول».

ان أسباب هذه الملاحظات وغيرها تعود الى ضرورات واقعة في القواعد التي طلبها طربيه في النقل، والى مقتضيات ناشئة عنها بالتالي، وهي تكشف في حسابنا وهم التكافؤ، أو حدوده على الأقل. فبمجرد ان يطلب المترجم نقل نص من لغة الى أخرى، ولو وفق موازين متكافئة وحسابات سليمة، تنشأ وضعية تكوينية (إذا جاز القول)، تجعل النص المطلوب نقله نصاً «أصلياً»، معززاً بالعديد من الصفات التي تصونه وتحدده في صورة حاسمة على أنه «الأول» و«المتفرد» و«المرجع»، وتجعل النص الآخر في وضعية الاستقبال والتتبع والتقيد، على أنه صيغة أو نسخة فحسب، حتى لو كانت «أمينة». والحديث عن «الأمانة» في النقل وعن «سلامة» الترجمة و«صحتها»، لا يعدو كونه، في نهاية المطاف، حديثاً لا يعزز النص «الثاني»، على ما يبدو ظاهراً، بل النص «الأول»، إذ يؤكده في حصانته الطبيعية، ويثبته بالأحرى. ومعها نتساءل: الا تكون الترجمة (أو النقل) أسلم لو أخل المترجم بمبدأ الأمانة، وسلك سبيل إنتاج نص آخر، له ما يبرره في نشائيته المخصوصة؟ ولكن أيكون المترجم مترجماً في الحالة هذه أم منتج نص آخر إنطلاقاً من نص أول، ما يدخل في حسابات «التناص»، لا الترجمة على أية حال؟

يبقى النقاش مفتوحاً، إلا ان هذه الأسئلة وغيرها تدعونا للوقوف على حال الترجمة على أنها حال معرفية مخصوصة بين النصوص، تتطلب معالجات تنأى بها عن النقاشات التقنية ذات الحسابات الأخلاقية: هل أحسن المترجم أو أجاد أو تقيد بالنص - الأصل؟ هل كان أميناً أم خائناً؟ وتدعونا بالتالي الى استبيان نصوص الترجمة، لا على أنها نصوص من الدرجة الثانية، أو صيغ أو نسخ اصطناعية، وإنما على كونها نتاجات نصية، مثلها مثل النصوص «الأصلية» و«الأصيلة»، لها ما يحددها كلها في «تناصيتها» المعلنة أو المضمرة، القسرية أو الاستنسابية.

يبقى أن نشير الى أن محاولات طربيه هذه تبقى استثنائية ونادرة في ترجماتنا الشعرية، التي تبدو في عدد واسع من إنجازاتها ترجمة تقريبية للنصوص الأصلية، عدا ان بعض مترجمينا يتنكب لما فعله البستاني فيما مضى، وهو تعلم اليونانية تمهيداً بترجمة متعمقة لـ «الإلياذة». الكاتب طربيه خص الترجمة الشعرية بعناية كبيرة، شكلاً ومضموناً، قلما نقع عليها في العربية اليوم، وهي عناية لا نتحقق فيها من مهارته وتوفقه بل من شعريته المخصوصة التي نتبينها في عمل الترجمة الكتومة.

جزء من عملية التصحيح السياسية الشاملة

التخطيط المالي في سورية ودوره في الاصلاح الاقتصادي

الكتاب: السياسات المساعدة في عملية التخطيط المالي: عرض وتحليل.
المؤلف: محمد خالد المهايني.
الناشر: وزارة الثقافة، دمشق ١٩٩٥.

مازن محمد

■ يعتبر هذا الكتاب اضافة جديدة للمكتبة الاقتصادية العربية، وبالذات السورية. وهو الكتاب الثاني الدكتور محمد خالد المهايني الذي يشغل منصب وزير المالية في سورية. وتأتي اهميته من كونه تعبيراً جاداً من رجل باحث في منصب سياسي ذي اعباء كبيرة والتزامات وظيفية واكاديمية واسعة. وجهد المؤلف يستحق الثناء لوضعه مثل هذا الكتاب ونشره في اطار تنظير شمولي وتوجه عملي اصلاحي للاقتصاد السوري. لذلك يجب ان يعامل هذا الكتاب كوثيقة متميزة تجمع بين التجربة العملية في ادارة الشؤون المالية للدولة مع الفهم الاكاديمي لنظريات الاقتصاد في السياسات المالية والنقدية، وجديرة بالاهتمام في ظل ظروف التجربة السورية بالذات. ومع ذلك وفيما حاول الباحث اضفاء صفة التجرد والموضوعية على بحثه الا ان الانسان يظل أسير معتقداته الفكرية التي نشأ عليها. حتى وان خبا حماسها لحين من الوقت. ولهذا نجد المؤلف قد انطلق من فرضية - حكمت مسار تحليله في كل فقرات الكتاب - وهي الايمان المطلق بمفهوم التخطيط المالي من خلال الاطار المؤسسي المركزي للدولة الذي يشرف على نشاط الاقتصاد السوري. وقد لا يلام المؤلف على التأكيد على هذه الفرضية التي يعتبرها بديهية ويؤمن بها، ربما بحكم منصبه، ولكن من المشكوك فيه ان نجد اقتصاديين مستقلين يمكن ان يشاركوا المؤلف الرأي نفسه في الحياة الاقتصادية السورية اليوم.

يقع الكتاب في ٣٨٨ صفحة من القطع الكبير، ويضم ثلاثة أبواب، يحتوي كل باب على فصول عدة، وفي كل فصل من ثلاثة الى أربعة ابحاث. ويشتمل الباب الأول على تعريف التخطيط المالي واهدافه ومفهومه في الانظمة الاقتصادية الرأسمالية والاشتراكية ومستويات هذا التخطيط وتحديد علاقته مع قواعد المحاسبة. وافرد المؤلف لهذه الاجزاء النظرية حوالى ٨٧ صفحة كاملة في [illegible]

والمصرفية) كسياسات مساندة هو الغاء لوظيفته الاقتصادية برمتها. ان هذه السياسات باطارها النظري وتناسقها السياسي الواقعي تشمل على عناصر متكاملة للتوجيه الاقتصادي والاشراف الحكومي في ان واحد. وهذا التحيز، المقبول من المؤلف وليس من غيره، اضعف بصورة غير مباشرة الجهد الكبير الذي بذله في عرض وتحليل كثير من الإسقاطات للسياسات المالية على الواقع السوري. ان التخطيط المالي بالذات قد يكون من اصعب الجوانب التي غالباً ما يفشل فيها التخطيط بمعناه الاقتصادي والاداري في العصر الحديث، نظراً الى طبيعة القضايا المالية ذات المرونة الفائقة التي تتصف بها حركة الادوات المالية والمصرفية. ولذا فان التخطيط بمضمونه النظري قد لا ينجح الا في حالتين هما التطرف الاقصى: ١- أما ان تكون الدولة قادرة ان تحكم وبشكل مطلق على كافة مقدرات النشاط الاقتصادي، أو ٢- ان تكون آلية السوق تطورت بصورة كفوءة للغاية لأن تعكس كافة التأثيرات الناجمة عن تغير في احد المتغيرات الاقتصادية. وهنا، باعتراف المؤلف نفسه، فان وضع وتنفيذ الخطة المالية كان يواجه دائماً صعوبات عدة وان سورية لم تستطع تنفيذ خطة مالية خلال ٤٠ عاماً من التخطيط المركزي حتى عندما كانت الخطط تحظى بكامل الدعم السياسي. ان الخلاصة التي يمكننا الوصول اليها هي ان السياسات المالية ليست سياسات مساعدة وانما يفترض ان تكون هي صلب النشاط المالي والمصرفي في الاقتصاد الحديث.

وعندما تتاح الفرصة للدولة للقيام بمراجعة شاملة لاصلاح الهيكل الاقتصادي السوري فانه تظهر بوضوح اهمية السياسات المالية (وبالذات سياسات الموازنة العامة المتعلقة بالانفاق والضرائب) والنقدية (المتعلقة بعرض النقد والسيولة والقطع الاجنبي) والمصرفية (المرتبطة بعمليات المصارف والفوائد والائتمان والاوراق المالية والاسهم والسندات) في تحقيق الاهداف الاقتصادية خصوصاً في ظل تزايد فعالية السوق وتزايد نشاط القطاع الخاص. وفي هذا الشأن يتفق المؤلف مع عدد من اطروحات الاصلاح المالي المنادية بالاسراع به في سورية على مستوى الاجراءات التنفيذية (ص٣٢٧). ان مكونات الاصلاح المالي التي يتطلب البدء بها حالاً التي ينادي بها المؤلف والتي اصبحت واضحة كما نعتقد حتى لصانعي القرار في سورية. واهم هذه الملامح ما يلي:

١- اعادة الاعتبار الكامل لدور السياسة النقدية في سورية وتأكيد استقلال السلطة النقدية عن [illegible]

المالي الملائم هو ما يمكن تطبيقه بصورة تدريجية. وفي الجانب الآخر، هنالك مجموعة ثانية من الآراء تنادي بضرورة اصلاح القطاع المالي في وقت مبكر، ومتزامن مع اجراءات التصحيح نفسها. وقد تجد إراء المجموعة الاولى التي تنادي بالتدريجية مؤيدين سياسيين لاسباب سياسية، ربما اكثر من الاقتصاديين، لأن القطاع المالي في اقتصاد مفتوح هو المؤهل لتمكين العملية الانتاجية بالوصول الى اقصاها. وهذا يعطي جدية اكثر لآراء المجموعة الثانية، لانه اذا تأجل هذا الجانب فانه من المشكوك به استكمال التصحيح نفسه لانعدام الوسائل المدعمة له، وبالتالي سيفشل التصحيحان الاقتصادي والمالي معاً.

ان ممارسات سياسة القطع الاجنبي وسعر الصرف لليرة السورية تطورت تعقيداتها التنفيذية الى درجة يصعب معها تطبيق اي تحليل اقتصادي واقعي. ويخلص الكاتب الى النتيجة، التي يتفق معها اغلب الباحثين تقريباً، بان هذه السياسات النقدية المطبقة في سورية أدت الى نشوء السوق السوداء للعملات الاجنبية، وارتفاع معدلات التضخم المرتبط بسعر الصرف، والى تقليص استفادة الجهاز المصرفي السوري من موارد البلاد من العملات الاجنبية. كما ساهمت تلك الممارسات في خلق طبقة من الطفيليين أثرت من دون جهد انتاجي، مستفيدة من تشوهات أسعار المستوردات مقومة بالعملة السورية المبالغ في تحديد قيمتها مقابل الدولار. وتتجسد تعقيدات السياسة النقدية في تعدد أسعار الصرف لليرة السورية التي يحددها نظام أو مكتب القطع. فقد وصلت أسعار الصرف الى ٨ فئات سعرية العام ١٩٨٨، ثم بدأت بالتقلص اثر بعض الاصلاحات الجزئية بعد ذلك، واصبحت في بداية العام ١٩٩٥ تشتمل على ٥ فئات فقط لسعر صرف الليرة (ص٣٤٧)، والتي يمكن ايجازها كما يلي:

١- السعر الرسمي (مكتب القطع): وحدد بشكل ثابت ٣,٩٥ ليرة للدولار منذ العام ١٩٧٦ ثم عادل العام ١٩٨٨ الى ١١,٢٥ ليرة للدولار، ولايزال عند هذا المستوى منذ ذلك الوقت.

٢- سعر الدولار الجمركي: لاستيفاء الرسوم الجمركية ويطبق في هذه الحالة سعران: الأول هو ١١,٢٥ ليرة للدولار، ويطبق على السلع المستوردة خصوصاً السلع الاساسية الغذائية والصناعية التي تقل تعرفتها الجمركية عن ٣٠٪، والثاني هو ٢٣ ليرة للدولار ويطبق على السلع المستوردة التي تزيد فيها التعرفة الجمركية عن ٣٠٪.

٣- سعر صرف الطيران: وهو سعر يتراوح بين ٢٣ ليرة و٤٢ ليرة عند اجراء مقاصات. وتحويل [illegible]

الكفاءة الانتاجية، والى حدوث تشوهات سعرية عميقة في الاقتصاد كانت سبباً في سوء توزيع الموارد، انتهت الى تعطيل مستويات النمو بل الى جموده. ومن أهم الحجج التي قدمت لتبرير هذه السياسات السعرية التي اتبعتها الحكومة ضرورة اتباع سياسة التصنيع بواسطة احلال الواردات، وسياسة تنويع الانتاج، وتنويع مصادر الدخل، للوصول الى اقتصاد متوازن.

ان مسألة اصلاح الاسعار، كما تعد المدخل الحاسم للاصلاح الاقتصادي، فأنها الآلية التي تخلق فعالية السوق، وتدعم النمو المستمر من خلال المتغيرات ذات التأثير المباشر على وضع ميزان المدفوعات، والمالية العامة، ومستوى الانتاج الكلي. ان درجة تداخل - وربما تشابك - الاجراءات التسعيرية الحكومية تعطينا فكرة عن مدى الحاجة الملحة اليوم لاعادة النظر بالتشريعات واللوائح الحكومية التي تحكم هذا المجال. لقد أصدرت وزارة التموين في سورية، التي اصبحت فيما بعد وزارة التموين والتجارة الداخلية (والتي تعد من بين وزارات التموين القليلة الباقية في العالم)، منذ العام ١٩٦٤ سلسلة طويلة من القرارات والتعليمات لكيفية تسعير وتحديد عناصر تكلفة المواد الوسيطة والنهائية سواء منها السلع المنتجة محلياً أو السلع المستوردة. وحصرت تلك اللوائح استيراد أغلب المواد بمؤسسات الدولة العامة التي تتولى الاستيراد والتخزين والتوزيع ايضاً. ومن ثم تم احداث الصندوق المعدل للاسعار الذي من خلاله يدبر الدعم النقدي للسلع المدعومة. وتبعه تعديل أسلوب التسعير الجديد الذي صدر العام ١٩٦٩ الذي وسع مركزية الدولة في تحديد وتسعير كل المواد الداخلة في التجارة الداخلية والخارجية. ان احدى النتائج المباشرة هي ان سياسة الدعم التي تبنتها الدولة جعلت مؤسسات القطاع العام الاحتكارية مضطرة لان تدفع الى المنتجين المحليين اسعارا تقل عن الاسعار العالمية لتلك المنتجات، وأدت بالتالي الى تدهور الانتاج الزراعي والصناعي. ولا يمكن لأي باحث منصف الا ان يتفق مع المؤلف بالدعوة الى انتهاج قواعد اقتصادية منطقية في التسعير لتحفيز المنتجين وتقليل تشوهات الأسعار.

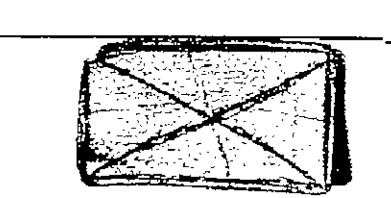
ان من اولى بديهيات تصحيح الاسعار هي اعطاء المؤسسات الاقتصادية استقلالية في اتخاذ قرارات التسعير لمنتجاتها، ضمن ضوابط محددة تعتمد على حسابات التكاليف ومبادئ ادارة مؤسسات القطاع العام، في ظل التعددية الاقتصادية التي يرعاها الرئيس السوري حافظ الأسد، وما توفره هذه الضوابط من فرص المنافسة [illegible]

هوامش للكتابة

الاختبار الأول

جابر عصفور

[illegible]



في ثقافة الوهم
الانوثة المحرفة
- ١٢ -

عبدالله محمد الغذامي

- ١ -

تحدث ابن حزم عن سوء ظنه بالنساء (الطوق ٧٩) وبنى ذلك على خبرته معهن حيث كانت طفولته معهن، ولهذا فانه ينطلق من كتابه منطلقاً يحدد فيه الجنس المؤنث بانه نوع بشري محصور القيمة في النكاح ودواعيه، ويراهن «متفرغات البال من كل شيء الا من الجماع ودواعيه».

وابن حزم هنا يقيس الجنس المؤنث كله على امثلة فردية، وما شاهده على نسوة محددات صار نموذجاً نوعياً لجنس النساء كافة.

وهذا ما تجنح اليه الثقافة في تصويرها للمرأة، حيث يجري تعميم المثال الواحد، ويجري تصنيف الانوثة وتنميطها بناء على ما تفعله واحدة منهن. والمرأة هنا ليست ذاتاً مستقلة تعبر عن نفسها وتمثل فرديتها، وانما هي نموذج ومثال على جنسها كله. على عكس الرجل الذي تنظر اليه الثقافة بوصفه ذاتاً مستقلة. وفعل واحد من الرجال لا يمثل الذكورة كلها ولا يصنفها او ينمطها. فالرجل يملك عالمه الخاص فهو جسد وعقل، وحركة وفعل، وهو كائن مستقل وذات خاصة، وتكون الصفات والنعوت في الذكورة انواعاً واصنافاً، والذكورة بهذا تقوم على التنوع والتعدد. والفعل فيها نسبي وذاتي واحتمالي.

اما الانوثة فهي جنس واحد ونوع واحد وشعور واحد. وما تفعله واحدة من النساء يكون صفة لهذا الجنس، خصوصاً الافعال الجسدية النمطية.

واذا ساء ظن ابن حزم في بعضهن صار هذا رأياً نمطياً منه بكافة النساء. ونتمعن في هذا الخبر الذي يورده ابن حزم ويقول فيه: «وانك لترى المرأة الصالحة المسنة المنقطعة الرجاء من الرجال، واحب اعمالها اليها، وارجاها للقبول عندها، سعيها في تزويج يتيمة، واعارة ثيابها وحليها لعروس مقلّة».

هذا خبر عن امرأة صالحة تسعى لفعل الخير والاحسان، ولكن ابن حزم - عفا الله عنه - يسوق الخبر في سياق حصر بال النساء بالجماع ودواعيه. وكأن المرأة الصالحة هنا لا تعير ثيابها وحليها للعروس اليتيمة من باب فعل الخير، ولكن ذلك - فحسب - من باب التشوق للنكاح ودواعيه.

يندفع ذهن ابن حزم نحو هذه الصورة النمطية للمرأة نتيجة لاعتماده على امثلة شهدها في صغره واستقرت في ذهنه بوصفها صفات نمطية نوعية تتحدد بها الانوثة وتنحصر داخلها.

وكانت الخبرة الشخصية سبباً في تأليف ابن حزم كتابه «طوق الحمامة»، ولذا تطغى النظرة الشخصية والعبارة الخاصة على الكتاب، حتى ان الاشعار التي وردت فيه كلها من انشاء المؤلف، والاحالات المرجعية تعود كلها الى راوية محدد هو ابن حزم ذاته. وليس في الكتاب مرجعيات خارج الذات المؤلفة.

والذات الناطقة في الكتاب هي ذات واثقة من علمها وخبرتها الخاصة ولذا فهي قاطعة في احكامها ولا نجد عند ابن حزم تنوعاً ثقافياً حول الحب مثلما نجد في كتاب ابن قيم الجوزية. ولذلك لأن ابن القيم يسند الى مرجعيات متنوعة وفتح كتابه على كافة المصادر والمرويات فتعددت الرؤية عنده ورأينا نوعاً من العشق غير الجسدي تعرفه العرب في جاهليتها يختلف عن العشق الحضري بخصوصياته الجسدية.

ان كتاب ابن حزم بصفته هذه يمثل الثقافة السائدة ويتجاوب معها، وهي ثقافة تحرم الانوثة من التنوع والاختلاف، وتحصرها في صور نمطية تلغي فردية المرأة وتجعلها نموذجاً لنوعها ويجري تصنيف النوع على مثال واحد ويستشهد بفعل فاعلة ما على انه فعل النساء كلهن. وكل فعل وان بدا حميداً فانه ينصرف باتجاه الصفات النوعية التي تغير معنى الفعل الفردي الحميد لكي تجعله فعلاً نمطياً خاضعاً للتأويلات النمطية والتحريفات الجنسية.

- ٢ -

تجري عمليات التأويل النمطي هنه استناداً الى المفهوم الثقافي الذي يرى ان الجسد المؤنث جسد غير عاقل، جسد مفرغ من العقل، ومن هنا فان النساء «متفرغات البال»، فهو - اذن - جسد سلبي لا يعقل ما يفعل، وكل فعل وان بدا حميداً فهو ليس كذلك. وهذا بالضبط ما نجده في حكايات «ألف ليلة وليلة» في الليلة الثانية والسبعين وخمسمائة (٥٧٢) حيث تحكي القصة عن مكيدة نسوية ويجري السرد عن (كيد النساء) ولكن القصة لم يكن فيها مكيدة وكانت المرأة بطلة القصة تدافع عن عرضها وعرض رجلها وعن شرف بيتها. وجاءت المكيدة والغدر من رجل اعتدى ومكر، ولكن القصة لا تشير الى كيد الرجل وتسكت عن الرجل مكتفية باحالة صفات الكيد الى فتاة لم يصدر منها سوى عمل بطولي فيه ذكاء ودهاء وشرف. ولكن الثقافة لا تحيل الى المرأة بهذه الصفات، ولا تجد لها سوى صفة يجري اقحامها على الحكاية بوسائط التأويل والتحريف النمطية.

والحكاية هي ان ملكاً عظيماً رزقه الله غلاماً بعد صبر طويل وانتظار مديد وكان الملك يحبه ويتعلق به.

وفي يوم من الايام نظر الحكيم الى السماء فترك ان الغلام معرض لخطر الموت ان هو تكلم في الايام السبعة القادمة، واخبر الملك بذلك. فتصرف الملك بسرعة حيث أوكل أمر الطفل الى جارية من محظيات الملك والاثيرات عنده، وامرها ان تشغل وقت الغلام ليلاً ونهاراً لمدة سبعة أيام ولا تدع له فرصة للكلام. واخذت الجارية الفتى الأمير وملأت وقته بالطرب وشاغلته بالمعازف في قصر كله جوار لا شغل لهن سوى الهاء الفتى بالعزف على مسامعه حتى لا يجد وقتاً للكلام.

وتأتي المكيدة هنا من الجارية حيث تقع في غرام الفتى وتراوده عن نفسه، ولكنه يأبى ذلك لاسيما انها محظية الملك الاثيرة عنده. فما كان من الجارية الا ان تظاهرت امام سيدها الملك بأن الفتى هو الذي راودها عن نفسها.

وغضب الملك وقرر قتل ولده.

غير أن (الحكماء) تدخلوا لانقاذ الولد وادخلوا في روع الملك ان الجارية ربما كذبت وان القصة من كيد هذه المرأة.

ولكي يثبتوا له فكرة الكيد النسوي جاؤوه بالحكاية التالية.

وهي ان ملكاً من الملوك ذا جاه وسلطان وثراء، وعنده من الجواري والمحظيات ما لا يحصى، وفي يوم من الايام نظر من على احد السطوح فرأى جارية لم ير مثلها في جمالها وحسنها، وسأل عنها فقيل له انها جارية الوزير، فخطط الملك لابعاد الوزير في سفرة نائية. وفي غيبة الوزير راح الملك الى الجارية في بيتها وراودها عن نفسها ولم يك امام الفتاة من سلاح تتقي به شر المعتدي سوى دهائها ولذا اقترحت على الملك أن ينتظر حتى تعد له طعاماً ليأنس بالاكل اولاً ثم ينال مراده بعد ذلك. وقبل الملك هذه الفكرة واعطته الجارية كتاباً يتسلى به بينما تنشغل هي باعداد الطعام. ولما أخذ الملك في قراءة الكتاب وجد فيه مواعظ تردع عن الزنى وتخوف من عواقبه فارتدع الملك واستحى من نيته السيئة.

ولما حضر الطعام جلس الملك على تسع صحناً من الغذاء المتنوع، ولكنه حينما شرع في الاكل اكتشف ان الصحون التسعين النوع تعطي مذاقاً واحداً. فتعجب وسأل الجارية عن السبب. فقالت له ها نحن معشر النساء مثل هذه الصحون أشكالها مختلفة وطعمها واحد ففهم الملك الرسالة ورجع دون ان يمس الفتاة.

نحن هنا امام ثلاث حكايات، في الاولى مكيدة نسوية واضحة. في الثانية مكيدة من الملك الرجل ضد وزيره. وفي الثالثة نجد قصة العفة والذكاء من امرأة مخلصة ومحنكة.

ولكن الرواية جاءت لتأكيد فكرة كيد النساء. وكانت القصة الثالثة هي المرتكز في تمثيل الكيد. اي ان الحكاية التي لا كيد فيها سيقت لتأكيد فكرة الكيد.

وهذا يعزز المفهوم الثقافي الذي يجنح الى تأويل الفعل المؤنث وتحويله الى فعل نمطي وفي هذه الحكاية جرى تثبيت فكرة الكيد بآليات تنميطية قسرية. وجرى القياس على القصة الاولى، وهي تنطوي على كيد نسوي، وتبعاً لآليات القياس النمطي سارت الحكاية على مسارين الأول اقصاء الكيد الذكوري حيث جرى اغفال كيد الملك لوزيره. والثاني تأويل الحكاية الثالثة وتحريفها لكي تكون حكاية كيدية.

وهذه ليست بدعة او هفوة سردية في حكايات (ألف ليلة وليلة)، ولكنها نمط ثقافي يطغى على الفعل الثقافي من حيث تمثيله للجسد المؤنث. وهو تمثيل يقوم على القياس النمطي الذي يجعل حادثة واحدة مقياساً نموذجياً على الجنس كله، ويجري تحريف الاحداث والافعال بواسطة التأويل لكي تتوافق مع منطق القياس النمطي.

ورأينا من قبل أن المثل الرائج الذي يقول (قطعت جهيزة قول كل خطيب) جرى تأويله ليكون دليلاً على حماقة المرأة بدلاً من فاعليتها. وكل فعل نسوي ايجابي يتحول من العرف الثقافي الى عمل سلبي (نمطي). وفي اللغة نقرأ دلالة كلمة (فحل) فنجد انها تعني الرجل الشاعر المبرز اما (الفحلة) فهي المرأة السليطة، وهي سليطة لانه لا يحق لها ان تكون مبرزة في لغة هي من محتكرات الرجل.

والمفعول العقلي واللغوي محتكرات ذكورية. واذا ظهرت علامات الدهاء والذكاء على جارية واستعملت هذا الدهاء ضد الرجل فان فعلها حينئذ يكون كيداً نسوياً يستشهد به على خبث رؤوسهن، وعلى ان هذه الرؤوس لا يصدر عنها سوى الكيد.

- ٣ -

تمنع الثقافة الجسد المؤنث من حقه الطبيعي في ارسال اشارات عاقلة. انه جسد محصور حصراً قاطعاً في لغة واحدة، لغة تحمل اشارات الاثارة الشبقية فحسب.

واذا خرج هذا الجسد عن هذه الاشارات او عجز عن ارسال هذا النوع من الاشارات فان كل ما يصدر عنه حينئذ هو اشارات خاضعة للتحويل والتأويل وهي اما ان تكون كيداً أو تكون حماقة ولا تخرج لغة المرأة وعقلها عن هذين القطبين - حسب العرف الثقافي التنميطي - مما يعني ان الثقافة تحرم الجسد المؤنث من حقه اللغوي العقلي وتحصره في حقل دلالي واحد لا يغادره ولا يخرج عنه الا الى متاهات الاقصاء والالغاء، لأن ما هو غير مثير وشبقي هو بالضرورة الثقافية حمق أو كيد.

متون. حواش. أذيال. تنبيهات. مسائل. استدراكات
ريش هدهد، ودماغ عصفور... الخ، الخ

سليم بركات

■ لا احد يستطيع أن يوقف اهتراء الصفحة الخمسين من «ذيل تذكرة أولي الألباب، والجامع للعجب العجاب». حاشيته المتساوقة نصاً مع متنه تنقاد للمحو حرفاً بعد اخر، وتنزلق سطورها القصار الى أسفل. محاورة سطور المتن الطوال بعقلة اصبع، لأنها ثقيلة، في الأرجح، بما حوت من توصيف للسكون بمعنى الموت. وكي يصل نصف التوصيف السابق بنصفه اللاحق، يتوجب عبور متنين كبيرين الى حاشية الصفحة المقابلة شمالاً، وما بينهما من برزخ هو كلمة واحدة تسود بياض الذيل كونها دليل لحوق ما انقطع بما اتصل، ومثابها مثاب الترقيم هدياً واتباعاً. غير أن الصفحة الحادية والخمسين مخلّعة من أصل لحمتها بخمسة خروق هي مواضع عبور الخيط في جماع الصحائف، على منحل قديم في انشاء الكتاب رزماً لا ينفك ورقه بعضه عن بعض، فيرفى، ثم يكون للرفو ظهارة من قماش عليه غراء، على تمام ظهر الكتاب ومنعقده، قبل أن يكسى دفتين غلافين.

«ذيل» الكتاب، هذا، الملحوق به ضماً لرد تلميذ الى كناش استاذه داود بن عمر الأنطاكي، مغفل من اسم صاحب التأليف، منكر مطلقاً، تعريفه المضمر، الأوحد، اقتداؤه بالكتاب تصنيفاً عليه، كأنما وفّى التلميذ معلمه أجراً من امتنانه صار به «فناء» في المصنَّف الأصل. وقد بوّبه على تنبيهات، وفوائد، وفروع، وأقوال. خواصها أسباب العلل وادواؤها، في ثنايا متون برشان (أوأحدتها برشانة، وهي القرص المجوف بلا دواء - كبسولة) اذا جوزنا الكلمة استعارة على نحوها. لما تحوي تلك المتون من اخلاط تعازيم، ورقى، وطلسمات حروف، وأرقام، ورسوم، في كل صنف يعرض لبدن الانسان، وعقله، ومداركه، وقدراته، ونفسانيته، وعقائده: «بلوس خرجا منكوس»، مثلاً، تكتب في أربع زوايا البيت لطرد النمل. أو «بالسمعا مورو ١١١ ك هـ ٨...» يكتب على جلد أسد فينعقد «أدمي» الانسان تعقداً شديداً.

ليس في «الذيل» ما يوصف على فائدة، بل على ظرافة الحال، والنظر في «طالع» من العلم لما يزل على سؤدد في جماعات من هذا القرن، مثاله ان رجلاً وزوجه، من صقع عربي، نكلا بابنتهما حتى الموت ليطردا ابليس من جسدها، ولو اتفق لهما شيء من كناشنا المباح لعفا عن جناية الى التحرز بـ «معجون الفلاسفة»، مثلاً، فوفيا مقادير من الفلفل، والزنجبيل، والدار صيني، والأملج، والبليج، والشيطرج، والزراوند، والبابونج، وخصي الثعلب (بحسب تلميذ ابن داود)، من كل واحد أوقية، وزبيب منزوع العجم، ثلاثة دراهم، يدق الجميع ويعجن بثلاثة أمثاله عسلاً... الخ. وأسقياها فتاتهما لولى ابليس هارباً من أذنيها. وينفع في عزل كل جنة، أو تهيؤ مما يعرض لخيال الكلمات في تدبير الشاعر بها، كل شراب في باب «الشين المعجمة»، لكن لا يوصف للنشارين (في صيغة المبالغة من كاتب النثر «المشعور» به)، كونه (أي: الشراب) على نسب في الصيدلة لم يتحقق المتحققون من «شعريتها».

ما سيحدث، مثلاً، اذا قدر للتلف ان يجهز على حبر «الذيل» وورقه، ومعهما حبر «تذكرة» ابن داود، وورقهما؟ لن تداركه «فائدة» من تلك المبثوثات في معارج المتن لن «ينسء» الكتاب ثانية ولو غسلت ذاكرة فتية بماء بزر الكرفس، ثم مريق الماء في بستان خصب الأديم والبواطن. فما يصير مرة «إذا غسل أنثيا الحمار، وهو عرقان، بماء حار، ورش في طين، نبتت الكزبرة» لا يكرره المقدور. وما يستحصل مرة من سحوقات الخزائن مخلوطاً يستنسخ تكل دونه العزائم.

في الارجح ان «الذيل» من لزوم ما لا يلزم على الضرورة، واتناوه مرة واحدة، حتى لو أعقبها تلف لا يبقي، يرفع عن كاهل المرء الشعور بالذنب، ونقصان الملكية. فهو صوغ مكتوب نخاله على شفا الذاكرة، كأنه استعيد بها مرقوماً. أو هو تول على «طرف اللسان» كما تقول العامة، سبق تلميذ ابن داود الناس الى النطق به، خالصاً في يقينه، مصحوب التوصيف بعبارات التأكيد على التجاريب والاختبارات. فسمكة سطلوس، التي ينتصفها من الرأس حتى الذيل خط ينبت عليه شعر كشعر الانسان، وسوطنها بحر اسكندرية، اذا صنع من عظمها خاتم، أو نص خاتم، ولبسه رجل يواقع امرأته، لم تحبل. والآمر سجرب بتنبيه يحصره قوسان كبيران. وفي كيمياء - الذيل، ما يعيد المخيلة الى التهاء، منربة على تلفيق ظاهر هو أصل المعرفة في تبويب الظواهر، وترشيد فتنتها. فلو قيل، بافتراض منا، لامرئ من عصور قطاف الثمار، ووعي الانسان كلا الأرض كبهيمة اليوم والأمس، ان اللحم منضوجاً على نار، مخفوقاً في تابل من فلفل، وخردل، و«ويست شاير سوص»، وبيريكا، وصعتر يابس سطحون، وملح، مع تصوير مذاق كل عنصر، لانفجر مقيقهاً من خبل محدثه، ولوثة بصلته السيميائية، ولصفر في أذنه عبر قناة أو ستاش قائلاً: «أفق أيها المحموم»، بكلمات فصحى أين منها سباحث وليام غولديمغ في رواية «الورثة». أو تقنين المصوعات اللغوية عن يد الروائي انطوني بورغيس في «حروب النار» يتقيد بها المخرج جان - جاك انو.

«خذ من اللوبيا، ما تسنت، وتلتّ بدم الحمير، وتدفن في مبال الحمير ثلاثة أشهر، فإنه يتولد منها حيات حمر يقال لها قشمير، على رؤوسها تنازع مع شعر أسود، وهي حيات رديئة، قتّالة. فتأخذها وتجعلها في اناء من زجاج ضيق الرأس، واطعمها دم الحمير مدة اسبوعين، واستوثق رأس الاناء بالسد، واتركه قدر أربعة أسابيع، فإن بعضها يأكل بعضاً الى أن تبقى واحدة تسمى، باليونانية، طلموس، ولها عرف كعرف الفرس، ولها أجنحة عند أكتافها تطير بها الى كل جهة، فاحذره (فاحذرها) فإنه قتّال، واتركه حتى تبطل حركته من شدة الجوع، ثم افتح الاناء على وجهك ووجه من زجاج (غطاء من زجاج، ربما) فإنه أصلح لك. ويكون على يديك كفوف مثل كفوف البزدار، ملفوفة في خرقة من صوف تنثر (تنتر، تخرج) تلك الحية من القرورة، واذبحها بالسكين، لكن يحصل لك اضطراب شديد الى أن تموت، وتبطل حركتها، فخذ دمها كله، وجففه، وارفعه، فإنه اكسير يُصبغ كل معدن ذهباً إبريزاً بإذن الله تعالى، وان أطعمت منه انساناً وزن دانق انسلخ لحمه عن عظمه، وفيها أعمال (استخدامات) أخرى: من حمل رأسها وتوجه الى نحو جيش، أو فتح حصن، أو قضاء حاجة، بلغ المقصود مما أراده». ونخال لو اهتدى أركان حروبنا الى الورقة السادسة والستين من «ذيل التذكرة» لعوضوا على التاريخ المثقل بتصره ما انقطع عنه. لكن لصوغ المعادلة الكيميوسية تلك قريناً في لغة صيدلانيي الحروب المضمرة: «نحن من يختار المكان، والزمان»، وهي جملة تفوت على الأعداء الشداد أن تنفذ حيلتهم فينا فنقع في كمين اختيارهم لآلات المباداة، لكنها تبقي الحروب معلقة فوق تاريخ أرواحنا، على مبدأ الاستعداد الأبدي، مع دفع أكلافها سلفاً، يوماً بيوم، من قائمة حقوق الانسان المختصرة بالبيان العربي البليغ: «حق العبودية وفاء لحرب ستحررنا من الحياة».

قطعاً، يثير «ذيل التذكرة» لعاب هواة «التقانة» الكتابية، وجامعي تحفها المبذولة. ففيه «الحاشية»، و«حاشية الحاشية»، و«التذييل»، و«تذييل التذييل»، والمتن بالطبع. وفي المتن «قنبلة» من التوابع (والقنبلة هي طائفة من الناس أو الخيل) مثل: «التنبيه»، و«الفائدة»، و«المسألة»، و«الباب»، و«القاعدة»، و«الاستدراك»، و«الفصل»، و«الفصل في الفصل»، و«التتمة»، و«المهمة»، اضافة الى جداول، ورسوم، ومخططات معلمة بحروف نواقص، وأرقام محجبة، ودوائر أفلاك، وجداول، وأقواس على أقواس، ونقوش من أبجديات مبتكرة باستنزال الغيب في الأشكال.

لقد «طار» دهشاً بعض الناظرين بمقالاتهم في ابتكارات شاعر أصدر، في أيامنا هذه، مصنفاً حشد فيه «تقانات» مستنسخة من تراث طويل عريض على ما يشبه الذي وضعه تلميذ ابن داود، مقصراً عنه بالطبع، فظنوها خالصة له في «الابتداع»، كأنما لم يقع واحدهم على كتاب للناظرين القدامى في العلوم طبيعية، وفقهية، وكلامية، على «سعة اطلاعهم»، أو تغافلوا عن ذكر مرجع يحال به المنسوخ الى أصل. وهم تجاهلوا، بعد هذا، الوضوح الصارخ، المستكمل لمشروع بدأه الشاعر من يفاعته لـ «تنسيس» «طائفية» في الشعر لا مثيل لها في أواخر هذا القرن، عبر «تعليقات» (لا اكثر) شعرية على مسارد عن التاريخ تخص طائفة بعينها، وتلك غاية مصنفه الجديد، وتتويجه، مستعيداً «مقالته» النظرية، المفردة في كناش نثري يفصل الابداع فيه على مقاس كل خروج على «سلطة» السنة، في شكل نظم نغني، «مدروس»، على انساق رياضية صرفة في ترتيب الأفكار شعراً، مبالغة في المنطق (وأين المنطق من الشاعرية يا رؤية!).

ما هم «ذيل التذكرة» يتهرأ ورقاً وحروفاً ترجع الى مفتتح الخمسين بعد تسعمائة وألف. لكن يبقى في أيدينا بعض «مطارحاته» لا يصدأ، ومنه:

«في الخواص أن قلب الهدهد، ودماغ العصفور، والديك، إذا أكل منها هيجت تهييجاً قوياً»، أو «من لسعته عقرب فقال في أذن الحمار: لسعتني عقرب، سكن ألمه، وانتقل الألم الى الحمار»، «ومن حمل ريشة من ريش الهدهد وخاصم انساناً غلبه». «وللذين لهم شكوك في وفاء الإناث أن شحم الأرنب إذا وضع على صدر امرأة نائمة تكلمت بما في خاطرها»، فابتهجوا.

جمالك ينهض

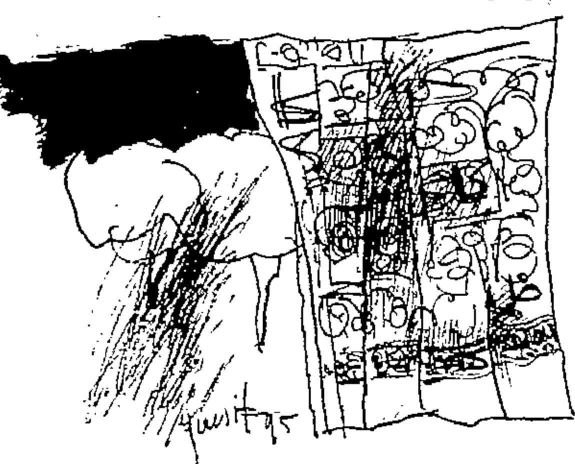
محمد علي شمس الدين

- ١ -

اقطف من هوَس الاعمى بالضوء جمالاً
لا يعرفهُ من لا يبصر في المرآة سوى المرآة
فجمالك اجمل من خبرٍ
يرويه البدو عن الاموات
(إذا نهضوا).
قالوا
واشاروا بنوافذ اعينهم
صوب ملائكة اخرى
تتجمع في زاوية من هذا العالم:
من منا يعرف ما تعرفه مريم؟
او يبصر ما تبصره
في هذا الملأ المهجور؟
سكتوا
لم يعرف احدٌ احداً
وتراءى الصمت كثيفاً
كبساط
فوق بساط
فوق بساط من ديجور
وجمالك يخطر مثل براق في الملكوت
وينزف منه دم الياقوت
وظللت على فلك تمشين
وبين يديك الطير
وتحتك تمشي السائمة العجلى
النوق، مجوس الشرق،
البدو المفتونون بنجمك
حتى اعياهم تعب الترحال
فماتوا كمداً في الصحراء
وتراءى في الباب الشرقي
جمالك ينهض من بين الاموات
وطفلك يعدو خلفك مبتهجاً
ويلم جراح الارض عن الاشلاء.

- ٢ -

ساموت وحيداً في هذا العالم
ساموت وحيداً في هذا العالم
فوق بساط من طيش الافلاك
وكمثل غريق في بحر
لا ساحل يومئ لي فيه
او مركب
اسأل نفسي:
اكتب
ام
لا اكتب؟
ما دام كتاب الله الأول
ما زال كما كان قديماً
محفوظاً في اللوح المحفوظ..
من يقدر ان يكتب حرفاً
او يمحو؟
لكان الدهر سجلاً
لم تولد فيه الكلمات.



هذا البيت الجميل!

محمد كامل الخطيب

■ دخلت البيت مع صديقي. كانت هناك غرفة كبيرة، وكان هناك طفلة تحبو على الأرض. حمل صديقي الطفلة بعد ان سلم على رجل فتح الباب لنا.

- يوسف.

قال صديقي وهو يقدمني للرجل الذي فتح الباب، ثم التفت باتجاهي وهو يقدم الرجل الذي فتح الباب وقال:

- خوسيه.

كان يدخل سمعي صوت موسيقى اعرفها، انها الفصول الاربعة، بينما لمحت في التلفاز حفلة مصارعة الثيران منقولة مباشرة من اشبيليا والتي رأينا جزءها الاول في بيت صديقي قبل ان نخرج.

لفت نظري اتساع الغرفة التي دخلناها، كانت على ارضها العاب اطفال متناثرة. قرب الجدران صفت حوامل للكتب واجهزة كهربائية سمعية. تذكرت كتبي وغرفتي في حلب. وقلت في نفسي «الناس متشابهون في كل مكان كما يبدو». التفت نحو صديقي وقلت:

- ها هي الكتب الفنية تلاحقني هنا، الكتب نفسها. انظر: ليجيبه، شاغال، ميرو... الفن العربي.

- خوسيه موسيقي.

قال صديقي، فنظرت مباشرة في عيني خوسيه، ولا ادري لماذا لمحت حزناً دفيناً أشبه بالأسى في عيني هذا الرجل. اجلت عيني مرة اخرى في حيطان الغرفة، ثم ثبت نظري على شاشة التلفاز الذي يعرض حفلة مصارعة الثيران على الهواء مباشرة فلاحظت ان خوسيه لم يكن مهتماً بمصارعة الثيران.

- ماذا تشربان؟

عرفت ان خوسيه قد سأل صديقي بالاسبانية، بينما كانت فتاة جميلة تدخل الغرفة التي نجلس فيها.

- كارمن.

قال صديقي وهو يقدمها ثم التفت الي واضاف اسمي، لكنه اضاف هذه المرة، ولا ادري لماذا:

- من سورية.

نظرت في عيني كارمن فتذكرت زوجتي التي تركتني منذ عامين: يا الهي كم تشبهها؟ وددت أن أقول ملاحظتي لصديقي لكن الحياء منعني. التفت الى مرافقي وسألته:

- ماذا تعمل؟

- عاطلة عن العمل.

اجاب صديقي. ثم بدا حديثا بالاسبانية مع خوسيه، فتشاغلت بمداعبة الطفلة التي لا تحتاج الى لغة خاصة. نظرت الى زوجة خوسيه فابتسمت لي مرحبة.

- أولاً... بوناربس.

اعرف ان هذه هي عبارة الترحيب بالاسبانية فاجبتها بمثلها، ثم بدأت الحديث مفترضة انني اعرف لغتها، فابتسمت واجبت بالانكليزية. ضحكت وقالت بلغتها عبارة فهمت منها انها لا تعرف اللغة الانكليزية.

وادارت وجهها الى صديقي وبدأت تكلمه بينما عدت بنظري الى التلفاز الذي كان ما يزال ينقل حفلة مصارعة الثيران. اجلت بصري مرة اخرى على جدران الغرفة. كان هناك كتب، اسطوانات، صور شمسية للويس ارمسترونغ ومارلين مونرو وشاطئ السين وشاطئ النيل. تذكرت صور غرف مشابهة رايتها في بيروت وباريس واسطنبول ودمشق. فكرت في نفسي: «يبدو ان الثقافة وطن ايضاً». وعدت الى التمعن في انحاء الغرفة. كان هناك اثاث خشبي بسيط، ارائك ملونة، بساط يدوي على الارض. كانت الموسيقى قد تبدلت وميزت مقطوعة بيتهوفن «الى اليز» فقلت في نفسي «ماذا يريد المرء من هذه الحياة اكثر من هذا: بيت هادئ جميل، موسيقى، كتب، طفلة تحبو... رفيق اليف في هذا العمر القصير».

- خوسيه يحب الفن، لكنه يعمل في شركة لبيع الاحذية.

انتشلني صديقي بصوته من شرودي، فرأيت كارمن تجلس وراء حاسب تكتب عليه. قام خوسيه باتجاه الاسطوانات واحضر واحدة اثر محادثة قصيرة مع صديقي. فتشاغلت مرة اخرى بمداعبة الطفلة. اراني خوسيه الاسطوانة. كانت قطعة كلاسيكية الفها وعزفها فريق من اصدقائه منذ عشرين عاماً، وعلى الغلاف صورة مجموعة العازفين.

الحياة تغيرت كثيراً، اضطررت للعمل في شركة لبيع الاحذية. الحياة قاسية لا نستطيع ان نعمل خلالها ما نريد. اننا نحلم، لكن الحياة تسير في اتجاه آخر.

خاطبني خوسيه بالانكليزية، بينما كنت احدق في عينيه اللتين كان الحزن يجعلهما تبدوان كبحيرتين ساكنتين في مساء خريفي هادئ. تناولت الاسطوانة ونظرت في صورة الفريق العازف على غلافها.

هذا أنا.

[...] خوسيه بنبرة باردة وكأنه يتكلم عن شخص آخر. تأملت صورة الشخص الذي اشار اليه فرأيت فتى اشقر جميلاً ذا شعر سابل وغزير، وبحركة البطل رأيت في وجه خوسيه، انه امامي فتى حزين، اصلع، يضع على عينيه نظارة طبية سميكة ويبدو وكأنه يحدق في اللاشيء، فتذكرت صوري وأنا شاب.

[...] لان وداعاً.

[...] صديقي. فقمت. بينما نظري يختطف نظرة اخيرة الى شاشة التلفاز. كانت حفلة مصارعة الثيران قد انتهت.

[...] جنا، وعندما اصبحنا في الشارع قلت لصديقي باندفاع وحماسة وشبه حسد:

- هما رائعان هذان الزوجان، وكم هو جميل هذا البيت، وهذه الطفلة الجميلة... كم هي رائعة الحياة هكذا:

- مسكين خوسيه، وكارمن مسكينة. انهما غير متفاهمين. خوسيه عنده طفل من امرأة تركته، وكارمن عندها طفل من رجل تركها. وغداً سيطلقان... مسكين هو خوسيه ومسكينة هي كارمن.

الساعة الأخيرة لعبدالرحمن الثالث (في قرطبة العام ٩٦١)

ماركو مارتوس

■ الشمسُ تغيبُ في مسجد قرطبة
والليل يحلُّ في قلبي، للمرّة الأخيرة.
غداً تأخذ الكواكب طريقها من جديد
ولكن لا قلب يخفق في الليل ذي الظلام الأبدي.
اسطرلابات، ساعاتُ رمل، تجاعيد في وجهي
تقويم النيل، ذاكرةُ المؤمنين
حراسي، كلهم يعرفون
ويمضون في طريقهم، كيف ان خلافتي
التي دامت خمسين عاماً قد تلاشت.
كنوز، امجاد، افراح
كلها ملكتها
وبعثرتها جميعاً
غرمائي، وحتى اكابرهم،
مجدوني، خافوا مني، حسدوني
قبّلوا حسب التعاليم الارضية المقدّسة
وزحفوا صوب عرشي.
كل ما يتمناه قلبُ انسان
اعطتني اياه السماء.
وها هو الليل يحلُّ والطيور بدأت تزقزق
في تلك الفترة الطويلة للسعادة الوهمية
خضتُ حرباً في طليطلة
في مريدا، في ساراغوسا... وانتصرت
في كل تلك المعارك، في كل المؤامرات
في مملكتي كنتُ صاحب اليد الطولى.
اجمل نساء الاندلس
ابتسمن لي في فراشي كل صباح.
والآن يقترب الليل. العصافير كفت عن الزقزقة.
قبل ان أرحل، أريد ان أحسب
الأيام التي كنتُ فيها سعيداً.
ذاكرتي تخوض في الماضي: ربما كن اربعة عشر يوماً.
ايها المؤمنون ايها القانون، ادركوا مثلي
قيمة الدنيا والحياة.
اقبل الليل الآن. اسمي عبدالرحمن الثالث
وهذه كلمتي الأخيرة.

(ترجمة: خالد المعالي)

* ولد ماركو مارتوس العام ١٩٤٢ في بيورا في البيرو. درس الأدب، والى جانب نتاجه الشعري الذي أعطاه العام ١٩٦٩ الجائزة الوطنية للشعر، فإنه قام بدراسات حول شعر القرن العشرين في البيرو.

* عبدالرحمن الناصر الملقب بالثالث (٢٧٧ - ٣٥٠هـ - ٨٩٠ - ٩٦١) ولد وتوفي في قرطبة. أمير قرطبة الثامن (٩١٢) وأول خليفة أموي في الاندلس (٩٢٩ - ٩٦١) سعى الى مصالحة العناصر المتطاحنة وتحقيق الوحدة الداخلية. قضى على فتنة ابن حفصون، أوقف الزحف المسيحي، اتخذ لقب أمير المؤمنين، حارب الفاطميين في شمال افريقيا. كان عهده أعظم عهود الحضارة الاندلسية. (عن المنجد في اللغة والاعلام).





بي. ام. دبليو. الفئة الخامسة في البحرين

● تم تقديم سيارات «بي. ام. دبليو» الفئة الخامسة الجديدة في البحرين في حفل اقامته شركة احمد الزياني وأولاده وكيلة «بي. ام. دبليو» في فندق الدبلومات. وتظهر الصورة بعض الحضور في الحفل أثناء الاطلاع على السيارة الجديدة.



معوض عراقة تزيد عن ١٠٦ أعوام

● يعود تاريخ عائلة «معوض» في عالم المجوهرات الى أواخر القرن الماضي، وبالتحديد الى عام ١٨٩٠، حيث أسس شركة «معوض» الجد «داود معوض» الذي سافر الى الولايات المتحدة وتعلم ميكانيكية الساعات. وعند عودته الى لبنان بدأ العمل في صناعة الساعات الخاصة - تحت الطلب - للطبقة المخملية وللمؤسسات الارستقراطية في لبنان. وذاعت شهرته بسرعة ونقل ابنه من بعده حرفة الساعات الى السعودية وتوسع الى صناعة المجوهرات المرصعة بالأحجار الكريمة. وكان أول لبناني أسس شركة مساهمة في السعودية. ولدقة صناعته وجودتها حصل بسرعة على ثقة الجميع. وعندما تسلم ابنه روبير لواء القيادة، توسع من السوق السعودية الى جميع انحاء العالم. وهكذا أصبحت جنيف المركز الرئيسي لتجارته وصلة الاتصال بين مجموعة شركات معوض التي يمثلها اكثر من ١٦ متجراً في الشرق الأوسط، ٣٧ متجراً في الشرق الأدنى و٤ متاجر في أوروبا.

وسوق الخليج، سوق مهمة جداً، والدليل هو العدد الكبير لمتاجر ومؤسسات المجوهرات والاقبال الكبير الذي تجده من عشاق هذا الفن. وسط هذا الكم الهائل من المؤسسات كان لا بد لاسم «معوض» أن يأخذ مكانه في هذه السوق الغنية بأصحاب الذوق الرفيع الذين يسعون دائماً لأناقتنا. آخر ما توصل اليه فن تصميم المجوهرات من إبداع. ومن هذه الفكرة لمعت نجوم معارضه في أبو ظبي ودبي في الامارات العربية، والمنامة في البحرين، والرياض وجدة والخبر في المملكة العربية السعودية، اضافة الى الدوحة في قطر. وأخيراً معرض «معوض» مسقط.

الى جانب مجموعة المجوهرات النادرة، تضم معارض «معوض» عدداً من أهم وأفخر الماركات العالمية من الساعات السويسرية الشهيرة الرياضية منها وساعات المجوهرات مثل: روبرجيه éRoberg - فورجيه Forget - بول بيكو Paul Picot - انيغما من جياني بلغاري GB Enigma - شوبارد Chopard - كوروم Corum - جوفينيا Juvenia - جيرار بيريغو Girard Perregaux - اوديمار بيغيه Audemars Piguet - جيرالد جنتا Gerald Genta وغيرها من الأسماء السويسرية اللامعة في عالم الساعات.

ثلاثة أنواع أحمر شفاه جديدة من ايستي لودر



● بعد مواسم عدة من ألوان البيج الخافتة والشكل النمطي الممل، يبرز الآن اتجاه جديد في عالم الجمال. وأصبحت النساء مجدداً مستعدات لاستخدام القوة الحقيقية التي تمثلها الفتنة. وهذا يعني استعمال مكياج بألوان متميزة وبتأثير خاص. ويبدأ كل ذلك بالطبع من الشفاه ومع ألوان احمر شفاه «ايستي لودر» الثلاثة الجديدة، التي يمكن استعمالها كلا على حدة، او مع بعضها البعض، للحصول على أجمل فم على الاطلاق.

والتركيبة الجديدة أحدث صيحة في عالم الألوان غير اللامعة للشفاه تشكل بألوان جريئة وواضحة، ملمساً مخملياً غنياً، حيث توفر تشكيلة خاصة من الدوائر المجهرية، طبقة فائقة النعومة، من هذه التركيبة الغنية والقوية التي تدوم لفترة طويلة كما تساعد التركيبة المرطبة الفريدة من نوعها، على المحافظة على نعومة وطراوة ومرونة الشفاه، وهو عنصر ضروري للحصول على الملمس الجميل وغير اللامع. وهناك أربعة ظلال لونية جديدة تتراوح بين البني والعنبي، تمنحك فتنة وسحر نجمات السينما، وهي Matte Wine (بني عنبي غامق) وMatte Strawberry (عنبي/ زهري عميق) وMatte Hazelnut (بني غامق مائل للزهري) وMatte Chocolate (بني متوسط).

إصدار بطاقة جمعية الامارات للغولف فيزا

● تأسست جمعية الامارات للغولف هي الجهة المشرفة على رياضة الغولف للهواة في دولة الامارات العربية المتحدة في ٣٠ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٥، وهي عضو في «رويال أند انشينت غولف كلوب أوف سانت أندروز» وهي الجمعية الدولية المنظمة لرياضة الغولف.

وتقوم جمعية الامارات للغولف بأربع مهام رئيسية هي الاشراف على رياضة الغولف في الامارات وتطوير مستوى أداء اللعبة واختيار الفرق الوطنية التي تمثل الامارات والعمل على انتشار الغولف كرياضة بين طلاب المدارس.

ومواكبة لأداء مهامها، تمنح جمعية الامارات للغولف منتجات وتقدم خدمات خاصة وتسهيلات تدريبية حديثة للاعبي الغولف المقيمين في الدولة بصرف النظر عن جنسياتهم أو العضوية في نوادي الجولف المختلفة.

وقال السيد خالد الحليان الأمين العام للجمعية، «إن الجمعية اثبتت نجاحها بالفعل حيث أنه في خلال ثلاثة أشهر فقط منذ تأسيسها غان لدى جمعية الامارات للغولف ما يزيد على ٤ آلاف عضو كما أن البرامج التدريبية المختلفة لاقت استقبالاً ممتازاً من المهتمين باللعبة».

وفي ٣١ آذار (مارس) ١٩٩٦ تم الاعلان عن بدء إصدار بطاقة جمعية الامارات للغولف - فيزا وهي عضوية في بطاقة ائتمان وتعريف لجميع أعضاء الجمعية. وتمنح هذه البطاقة بالتعاون مع «نتورك انترناشيونال» عضو مجموعة «بنك الامارات» ورائد سوق خدمات البطاقات.

وقال أنيس عبدالله الجلاف رئيس مجلس إدارة «نتورك انترناشيونال»: «ان أهم ميزة تنفرد بها بطاقة جمعية الامارات للغولف - فيزا أنها ستكون بطاقة تعريف لأعضاء الجمعية بالاضافة الى كونها بطاقة فيزا، وهذا يعني أنه سيتم قبول كل طلب بطاقة يقدمه أي عضو في الجمعية وقد تم بالفعل إرسال نماذج طلب البطاقة الى أعضاء الجمعية».





إيفيس تضم سيارة فورد تورس الى أسطولها

■ اصبحت شركة «إيفيس» أولى الشركات الكبرى في دولة الامارات التي تضم سيارة «فورد تورس» الجديدة كلياً التي طرحت في دبي في ٩ نيسان (ابريل) الى أسطولها. وتم يوم امس توقيع اتفاق بين شركة تأجير السيارات ومجموعة «كلداري للسيارات» الوكيل الحصري لـ «فورد» في دولة الامارات.

وقال الين غست المدير العام لقسم السيارات في شركة «كلداري»، أن شركة «إيفيس» سجلت طلبية للحصول على ٣٠ سيارة من السيارات الجديدة، وهي الشحنة الأولى بأكملها التي وصلت الى دولة الامارات.

واضاف «اشترت إيفيس سيارات فورد الجديدة لأنها تستطيع الوثوق بمتانتها واعتماديتها، وهما عنصرين مهمين في مجال امتلاك أساطيل السيارات. واجتازت سيارة تورس العام الماضي اختبارات مكثفة وصارمة في دول مجلس التعاون الخليجي. ويضمن ذلك انتاج جميع مكونات السيارة تقريبا لتوفر الأداء الأمثل في بيئة تشغيل شديدة القسوة».

وعبّر رام كبرا، المدير العام لإيفيس في دولة الامارات، عن سروره البالغ لكون الشركة اولى الشركات التي تقوم بشراء سيارة «فورد» الجديدة في دولة الامارات.

سيتي بنك يطرح بطاقة ماستركارد الائتمانية

● أعلن «سيتي بنك»، أكبر جهة لاصدار بطاقات الائتمان في العالم، عن طرح بطاقة «سيتي بنك ماستركارد» الائتمانية في دولة الامارات العربية المتحدة.

وتضع بطاقة «سيتي بنك ماستركارد» هذه في متناول حاملي بطاقات «سيتي بنك» عالماً متكاملاً من الامتيازات، وتوفر لهم فرصة أكبر لاستخدام شبكة صرافات ماستركارد الآلية التي تحمل علامة Cirrus، والاستفادة في الوقت نفسه من خدمات مراكز Thomas Cook المنتشرة حول العالم.

ويذكر هنا أن بطاقة «سيتي بنك فيزا» الائتمانية عرفت نجاحاً منقطع النظير عند طرحها عام ١٩٩٤، واحتلت بسرعة مركزاً طليعياً رائداً. وفي هذا الاطار، وقال السيد أحمد بن بريك، المدير العام لسيتي بنك «بعد النجاح الكبير الذي حققته بطاقات سيتي بنك فيزا، لا عجب في أن نطرح واحدة من أكثر بطاقات الائتمان تقديراً واستعمالاً حول العالم. وسيحظى حاملو بطاقات سيتي بنك اليوم باعتراف مزدوج بفضل اقوى بطاقتين حول العالم يصدرهما سيتي بنك». ومن أبرز مميزات بطاقات «سيتي بنك» عدم حاجة المتقدمين بطلب الحصول عليها الى كفيل، أو وديعة مصرفية، أو تحويل الراتب أو حتى الى فتح حساب مصرفي لدى «سيتي بنك».

كما تضع بطاقات سيتي بنك الائتمانية في متناول حامليها عدداً كبيراً من الامتيازات في مقدمتها مرونة تسديد المستحقات، إذ يمكنهم تسديد ٥٪ فقط من قيمة الفاتورة الشهرية ودفع باقي المستحقات وفقاً لراحتهم الشخصية.

معهد باراكر الاسباني يعزز علاقاته مع المستشفى الدولي الخاص في دبي

● أعلن معهد باراكر الاسباني، الذي يعتبر واحداً من مراكز طب العيون الراقية في العالم، عن تعزيز علاقات التعاون مع المستشفى الدولي الخاص في دبي.

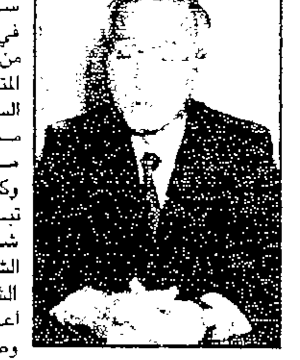
وفي مؤتمر صحافي عقده في دبي، قال المدير العام للمعهد البروفيسور جواكين باراكر، الذي يحظى بشهرة واسعة على مستوى العالم، ان العلاقات الجديدة ستساهم في تطوير عمليات طب العيون في دبي. وسيقوم جراحون من مركز باراكر بزيارات دورية وتقديم استشارات للمرضى في المستشفى الدولي الخاص.

وكان البروفيسور باراكر وصل الى دبي لالقاء محاضرة حول أحدث الاساليب في جراحة الجزء الامامي من العين، ومن المتوقع أن يحضرها أكثر من ٦٠ اخصائياً في طب العيون من دول الخليج كافة.

وتقام الندوة في المستشفى الدولي الخاص في دبي بالتعاون مع معهد باراكر. وقال الدكتور رياض الجرد، المدير العام للمستشفى الدولي الخاص «ان البروفيسور جواكين باراكر معروف عالمياً في مجال العمليات الجراحية المتقدمة للعيون واستطاع المستشفى الدولي الخاص تكريس مكانة رائدة في طب العيون في الشرق الأوسط».

عضو مجلس الادارة في شركة نيسان يزور السعودية





● زار السعودية أخيراً اكيو سوميتومو عضو مجلس الادارة في شركة «نيسان» تلبية لدعوة من شركة «الحمراني والسليمان المتحدة» الوكيل العام لنيسان في السعودية والتقى خلالها بالسيد محمد العلي الحمراني رئيس مجلس الادارة ورئيس الشركة وكبار المسؤولين فيها. وجرى تبادل وجهات النظر التي من شأنها تدعيم العلاقة بين الشركتين، كما تفقد منشآت الشركة في مدينة جدة وأبدى اعجابه بالمستوى العالي الذي وصلت اليها شركة «الحمراني والسليمان المتحدة» والخدمات الراقية التي تقدمها لعملاء «نيسان» في السعودية.

جاكوار تطلق سيارة XK8 الرياضية الجديدة

● أزيح الستار أخيراً عن سيارة «جاكوار XK8» الرياضية الجديدة في معرض جنيف للسيارات. وعندما تعرض للبيع في أسواق الولايات المتحدة وأوروبا اعتباراً من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، ستحل سيارة XK8 محل XJS طراز جاكوار الاكثر مبيعا حتى الآن.

ستصل سيارة XK8 بنوعيها Coupe وConvertible الى بعض مناطق الشرق الأوسط قبيل نهاية السنة الجارية وستكون متوافرة في المنطقة بأكملها مطلع ١٩٩٧. وتجسد اناقة XK8 رونق «جاكوار» الفريد، مما يعني ان عشاق السيارات في انحاء العالم سيعرفون أصلها بمجرد أن يروها.

وكيف يخطئون XK8 تحمل توقيع «جاكوار» وتتمتع بأناقة وخطوط انسيابية تذكر المرء بأولى سيارات «جاكوار» الرياضية المشهورة مثل XK120 بطرازات C،D وE اضافة الى الطراز الاحدث منها XJ220 ولسيارة XK8 شكل «جاكوار» المميز، الذي يشبه السمور. ويتميز شكل السيارة الجديدة بانخفاض مقدمتها الذي يبدو بوضوح أكبر بسبب القضبان البيضاوية المتشابكة وارتفاع خط الوسط اضافة الى الأجزاء التي تخفي العجلات الخلفية وتبدو كأنها أفخاذ حيوان قوية.

نياغارا

● «نياغارا» ماء العطر الجديد من «كوريج» رجولي بكل معنى الكلمة. عطر للرجال، يتصل بشدة بالأرض والطبيعة الحرة، قادر على تحرير القوة الحقيقية النابعة من مصادرها الطبيعية... شلالات «نياغارا» Niagara.

سحره في الحضور المطلق الذي يجمع النفحات الهسبيريدية التي تلتقي مع نسمات الاحراج. قلبه زاخر بألف نبضة: أوراق الصنوبر الابرية، سرو كندا، الراتنج الرقيق، القشدة المتبخرة... تحفظ قلباً مشعاً بالدفء، يربطه رذاذ المياه المتساقطة كالشلال..! أساسه نفحات من الفيتيفير، وخلاصات الخشب التي تحرق نفسها في العنبر الفواح. و«نياغارا» ماء العطر للرجال يتقدم على اتجاهات الحياة.

٣٠ سيارة مرسيدس جديدة لأسطول هانكو لتأجير السيارات

● اشترت شركة «هانكو لتأجير السيارات» ٣٠ سيارة مرسيدس E كلاس الجديدة لتنضم الى أسطول الشركة البالغ عدده ٨ الاف سيارة من مختلف الأنواع والموديلات الاميركية والأوروبية واليابانية الذي يعمل في جميع مناطق السعودية. وقال هاني فتحي طالب نائب رئيس مجلس ادارة شركة «هانكو» ان تدعيم أسطول الشركة بسيارات «مرسيدس» الجديدة يأتي انطلاقاً من السياسة التي تنتهجها الشركة في التحسين والتطوير المستمر وايضاً حرص «هانكو» على تقديم أفضل الخدمات لعملائها لكي تكون دائماً في المقدمة.

وبدأ العمل بهذه السيارات خلال نيسان (ابريل) الماضي.

وأوضح هاني فتحي طالب ان تأجير هذه النوعية من السيارات سيقتصر فقط على حاملي عضوية بطاقة التأجير الفاخر التي تمنحها «هانكو» لكبار عملائها ويستفيد حاملو البطاقة من الخدمات الكثيرة التي توفرها الشركة منها الأولوية في حجز السيارات وعدم احتساب الكيلومترات الزائدة في عدد السيارات والقيام بخدمات الحجز للطائرات وتجديد رخص القيادة. وأضاف «ان الشركة تقوم ضمن خدماتها التسويقية بتأجير الهاتف الجوال مع السيارات والمتوافر في جميع مكاتب هانكو وذلك بالتعاون مع الجوال السعودي وبلغ عدد الأعضاء الحاملين لبطاقة التأجير أكثر من ١٥٠٠ عضو». ويتوقع هاني زيادة هذا العدد نظراً الى السمعة الطيبة التي اكتسبتها هانكو طوال الأعوام الماضية.

مجموعة كانو تدشن مركز تدريب السعوديين بالخبر

● دشنت «مجموعة يوسف بن أحمد كانو» مركز التدريب التابع لها «مركز كانو للتدريب» في مركز الطيران في الخبر شرقي السعودية. واكد عبدالعزيز كانو نائب رئيس مجلس ادارة المجموعة السعودية ان المركز يهدف الى تطوير الأداء ورفع كفاءة العاملين ودفعهم الى الاستفادة من الامكانات المتاحة والمعلومات التي توفرها البرامج التدريبية المتطورة فيه.

وأشار الى أن المركز يملك خبراء في التدريب يتنقلون عبر فروع المجموعة في السعودية لتلبية الحاجات التدريبية لموظفيها ومن المتوقع أن يرتفع عدد الخريجين هذا العام الى نحو ٥٠٠ شخص في مختلف الدورات. وعملت المجموعة على تزويد المركز بأحدث البرامج والدورات في ادارة الأعمال في جامعة اكسفورد البريطانية وتسهيل الدراسة بالمراسلة للحصول على الماجستير في العلوم الادارية من جامعة اكسفورد التي تصل فيه مدة الدراسة الى ثلاث سنوات وهي شهادة معتمدة من الجامعة.

وقال خالد كانو العضو المنتدب لمجموعة كانو ان المجموعة تدرب الآن عدداً كبيراً من موظفي الشركات في السعودية كما وقعت عقداً من الغرفة التجارية الصناعية شرق السعودية لتدريب موظفي الغرفة.

اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض أو المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
الحلقة: كيف تحقق القيادة الادارية الفعالة داخل مؤسستك	١٩٩٦/٥/٨-٤	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: الادارة المتقدمة لمدراء المنشآت	١٩٩٦/٥/٨-٤	القاهرة	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: مهارات التفاوض	١٩٩٦/٥/٨-٤	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: العناية بعملاء البنك	١٩٩٦/٥/٨-٤	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
مؤتمر سوق السفر للعربي الاول	١٩٩٦/٥/٦-٥	مسقط	عُمان - ٥٦٤٣٠٣ - ٩٦٨
الحلقة: الوسائط المعلوماتية وتطبيقاتها في الهندسة	١٩٩٦/٥/١٥-٥	سان فرانسيسكو	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
المعرض الدولي لانشاء وتطوير البنية التحتية للمدن «سيتيبيلان»	١٩٩٦/٥/٩-٦	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠
المعرض الدولي لمعدات البناء «بيلدمات»	١٩٩٦/٥/٩-٦	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠
معرض الخليج للديكور المثالي	١٩٩٦/٥/٩-٦	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠
الملتقى السنوي للنفط والغاز	١٩٩٦/٥/١٠-٦	سان فرانسيسكو	البحرين - ٥٣٣٥٣٣
معرض «كيمتكس ٩٦»	١٩٩٦/٥/٩-٧	دبي	دبي - ٣٦١٠١٠ - ٤
معرض سوق السفر العربي	١٩٩٦/٥/١٠-٧	دبي	بريطانيا - ٩١٠٧٩١٠ - ١٨١
الحلقة: نظم المعلومات الجغرافية GIS	١٩٩٦/٥/١٢-١١	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: التحكيم وحل النزاعات التجارية في السعودية	١٩٩٦/٥/١٥-١١	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: المحاسبة الحكومية	١٩٩٦/٥/١٥-١١	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: إدارة وتخطيط الموارد المائية	١٩٩٦/٥/١٥-١١	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الكترو ٩٦	١٩٩٦/٥/١٧-١١	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الشرق الاوسط للتعليم والتدريب ٩٦	١٩٩٦/٥/١٦-١٢	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض الشرق الاوسط للكومبيوتر ومعدات الاعمال	١٩٩٦/٥/١٦-١٢	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض ومؤتمر مطارات الشرق الاوسط ٩٦	١٩٩٦/٥/١٥-١٣	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
الحلقة: التخطيط والجدولة المثالية لادارة الانشاءات	١٩٩٦/٥/١٥-١٣	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الكويت الدولي للسياحة والسفر	١٩٩٦/٥/١٧-١٣	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: إدارة القوى العاملة متعددة الجنسيات	١٩٩٦/٥/٢٢-١٨	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: مراقبة عقود الانشاءات باستخدام Primavera	١٩٩٦/٥/٢٢-٢٠	الخبر	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الملتقى العربي الثاني حول الادارة العربية	١٩٩٥/٥/٢٢-٢٠	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
معرض مشروع لبنان ٩٦	١٩٩٦/٥/٢٥-٢١	بيروت	بيروت - ٥٨٢٠٨٣ - ٠١
المعرض الدولي للكهرباء والتكييف «اليكون بيروت ٩٦»	١٩٩٦/٥/٢٥-٢١	بيروت	بيروت - ٥٨٢٠٨٣ - ٠١
معرض الاتصالات السلكية واللاسلكية «تيليكوم ٩٦»	١٩٩٦/٥/٢٥-٢٢	بيروت	بيروت - ٥٨٢٠٨٣ - ٠١
الحلقة: مهارات المدير العربي في ضوء التحولات العالمية	٩٦/٦/٥-٥/٢٥	الاسكندرية	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
المعرض الدولي لصناعات البتروكيماويات والغاز «بريجو ٩٦»	١٩٩٦/٦/٢-٥/٣٠	القاهرة	القاهرة - ٣٠٢٣٦١٩
المعرض الدولي للصناعات - الات ومعدات الورش «اينندوماك ٩٦»	١٩٩٦/٦/٢-٥/٣٠	القاهرة	القاهرة - ٣٠٢٣٦١٩
الحلقة: المطالبات والدعاوي (تحليلها وتقييمها وتجنبها)	١٩٩٦/٦/٣-١	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: التخطيط والجدولة باستخدام Primavera	١٩٩٦/٦/٣-١	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض ومؤتمر الشرق الاوسط لتقنية المعلومات «انفوتك ٩٦»	١٩٩٦/٦/٤-١	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
الحلقة: تقليص الاعمال الورقية والروتين الاداري	١٩٩٦/٦/٥-١	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: المطالبات والدعاوي (تحليل المبادئ والتقييم)	١٩٩٦/٦/٥-٣	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: ابتكار التقارير والرسومات باستخدام Primavera	١٩٩٦/٦/٤	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: التحكيم وطرق حل النزاعات	١٩٩٦/٦/٥-٤	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض ومؤتمر الشرق الاوسط للبتروكيماويات	١٩٩٦/٦/10-12	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
معرض الاتصالات الدولي الاول	١٩٩٦/٦/١٥-١٢	دمشق	دمشق - ٦١٢٣٢٦٥
معرض البناء الدولي الاول	١٩٩٦/٦/١٥-١٢	دمشق	دمشق - ٦١٢٣٢٦٥
الحلقة: كيف تصبح مديراً فعالاً؟	١٩٩٦/٦/٢٦-١٥	الاسكندرية	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: ادارة ومراقبة المشاريع باستخدام Primavera	١٩٩٦/٦/١٩-١٧	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
المعرض والمؤتمر الدولي الثالث للبناء «انتربيلد»	١٩٩٦/٦/٢٤-٢٠	القاهرة	القاهرة - ٣٠٣٧٢٥٧
المعرض الزراعي الدولي الثاني	١٩٩٦/٦/٢٦-٢٣	دمشق	دمشق - ٦١٢٣٢٦٥
الحلقة: مراقبة عقود الانشاءات باستخدام Expedition	١٩٩٦/٦/٢٦-٢٤	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض البحرين التجاري ٩٦	١٩٩٦/٧/٥-٦/٢٧	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
المعرض الدولي للمجوهرات «بيجو تكس ٩٦»	١٩٩٦/٧/٤-١	بيروت	بيروت - ٥٨٢٠٨٣ - ٠١
معرض العطور ومستحضرات التجميل «كوزماتيكا ٩٦»	١٩٩٦/٧/٤-١	بيروت	بيروت - ٥٨٢٠٨٣ - ٠١
معرض المفروشات «ليف ستايل لبنان»	١٩٩٦/٧/٦-٢	طرابلس-لبنان	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض الصناعات الغذائية الدولي	١٩٩٦/٧/٩-٣	دمشق	دمشق - ٦١٢٣٢٦٥
مؤتمر: التوجهات الرئيسية لعقود المقاولات الدولية	١٩٩٦/٧/١٦-٧	اسبانيا	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: التخطيط والجدولة باستخدام Primavera	١٩٩٦/٧/١٦-١٤	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: ابتكار التقارير والرسومات باستخدام Primavera	١٩٩٦/٧/١٧	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: ادارة ومراقبة المشاريع باستخدام Primavera	١٩٩٦/٧/٢٤-٢٢	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
المعرض والمؤتمر الأول للمنتجات العربية «بيت العرب»	١٩٩٦/٨/٧-١	القاهرة	القاهرة - ٣٤٤٨٦٦٨
مؤتمر مواضيع ومسائل متطورة في ادارة المشاريع	١٩٩٦/٨/١٦-٤	سان فرانسيسكو	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: التخطيط والجدولة باستخدام Primavera	١٩٩٦/٩/١٠-٨	الخبر	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: ابتكار التقارير والرسومات باستخدام Primavera	١٩٩٦/٩/١١	الخبر	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: ادارة ومراقبة المشاريع باستخدام Primavera	١٩٩٦/٩/١٨-١٦	الخبر	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض موداتكس ٩٦ للملبوسات الجاهزة والاقمشة	١٩٩٦/٩/٢٧-٢٤	بيروت	بيروت - ٥٨٢٠٨٣ - ٠١
معرض السيارات	١٩٩٦/١٠/٦-٩/٢٨	البحرين	المنامة - ٧٤٢٧٠٠
المعرض العربي لتكنولوجيا المياه	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٢٢٢ - ١٤٤٢
معرض الخليج للبناء	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٢٢٢ - ١٤٤٢
معرض الخليج للتبريد والتكييف	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٢٢٢ - ١٤٤٢
معرض الخليج للزراعة التجميلية	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٢٢٢ - ١٤٤٢
معرض الخليج للنظافة والصيانة	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٢٢٢ - ١٤٤٢
المعرض العربي لمعدات البناء	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٢٢٢ - ١٤٤٢

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٩	,٤٥٠٧	٥,٠٨٨	٣٤٨,٠	١٧,٢١	٤,١٤٠
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٦٣٦	,٤٠٦٩	٢٧,٨٣	١,٣٧٦	,٣٣١١
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٥١٩	,٤١٥٥	٢٨,٤٢	١,٤٠٥	,٣٣٨٠
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٦٦٣	٤,٠٥٠	٢٧٧,٠	١٣,٧٠	٣,٢٩٥
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٧٨٦	٣,٩٦٣	٢٧١,١	١٣,٤١	٣,٢٢٥
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٤٧٠	,٤١٩٣	٢٨,٦٧	١,٤١٨	,٣٤١١
الليرة اللبنانية	١٥٧٨	٢٣٧١,٧	١٠٣٤,٠	١٥,١١	٣٠٥,٦	١٢٧٠,٨
الجنيه المصري	٣,٣٩٩	٥,١٠٨	,٤٤٨٩	٣٠,٧٠	١,٥١٨	,٣٦٥٣
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٦٤	٢,١٥٥	١٤٧,٤	٧,٢٩٢	١,٧٥٣
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٦٨١	٤,٨٩٩	٣٣٥,٠	١٦,٥٧	٣,٩٨٦

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة . والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٧	-	,٤٣٥٩	,٠٠٦٣	,١٢٨٨	,٥٣٥٨
الدولار الاميركي	-	١,٥٠٣	,٦٥٥٢	,٠٠٩٥	,١٩٣٦	,٨٠٥٣
الين الياباني	١٠٤,٣٨	١٥٦,٨٨	٦٨,٣٩	-	٢٠,٢١	٨٤,٠٦
المارك الالماني	١,٥٢٦١	٢,٢٩٣	-	,٠١٤٦	,٢٩٥٥	١,٢٢٩
الفرنك الفرنسي	٥,١٦٣	٧,٧٥٩	٣,٣٨٣	,٠٤٩٤	-	٤,١٥٨
الفرنك السويسري	١,٢٤١٧	١,٨٦٦	,٨١٣٦	,٠١١٨	,٢٤٠٥	-
الليرة الايطالية	١٥٦٢,٥	٢٣٤٨,٤	١٠٢٣,٨	١٤,٩٦	٣٠٢,٦	١٢٥٨,٣

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٠٦	٥,٥٦	-	-	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ٣ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,١٨	٥,٤٣	-	-	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ٦ اشهر	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٢٥	٥,٤٣	-	-	٥,٣١	٥,٦٨
لـ ١٢ شهرا	٧	٧,٣٧	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٥٠	٥,٧٥	-	-	٥,٥٦	٥,٩٣

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٦٨	٥,٩٣
الجنيه الاسترليني	٥,٩٣	٦,٠٦	٦	٦,١٢	٥,٩٣	٦,٠٦	٦	٦,١٨	٦,٢٥	٦,٤٣
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٦٨	٠,٨١	١	١,١٢
المارك الالماني	٣,١٨	٣,٣١	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,١٢	٣,٢٥	٣,١٢	٣,٢٥	٣,٢٥	٣,٣٧
الفرنك الفرنسي	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٨١	٣,٩٣	٤	٤,١٢
الفرنك السويسري	١,٨٧	٢,٠٦	١,٧٥	٢	١,٧٥	٢	١,٦٨	١,٩٣	١,٨٧	٢,١٢
الليرة الايطالية	٩	٩,١٢	٨,٩٣	٩,٠٦	٨,٦٨	٨,٨١	٨,٥٠	٨,٦٢	٨,٤٣	٨,٥٦

المعادن الثمينة (دولار - اونصة)*

المعدن	١٩٩٦ ٥/٣	٥/٢	٥/١	٤/٣٠	٤/٢٦	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٩٤	٣٩٢,٤٠	٣٩٢,٣٠	٣٩١,٣٠	٣٩١,٩٠	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٣٧	٥,٣٨	٥,٣٣	٥,٢٨	٥,٣٧	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٠٤,٩٥	٤٠٢,٢٥	٤٠١	٤٠٠,٧٥	٤٠٥,٧٥	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / عدن	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٥/٣	٥/٢	٥/١	٤/٣٠	٤/٢٦	تسليم ٣ اشهر ٥/٣	٥/٢	٥/١	٤/٣٠	٤/٢٦
نحاس (دولار)	٢٧٤٠	٢٧٢٤	٢٦٧٨	٢٧٠٦	٢٧٠٥	٢٦٣٣,٥	٢٦٢٣	٢٦٠٤,٥	٢٦١٢,٥	٢٦٠٧
الومنيوم (دولار)	١٦٢٧,٥	١٦٠٦,٥	١٥٩٦	١٦٠٥	١٥٨١	١٦٥١	١٦٤٩,٥	١٦٣٣,٥	١٦٣٥,٥	١٦١٨,٥
زنك (دولار)	١٠٤٩,٥	١٠٣١	١٠٢٤	١٠٣٧,٥	١٠٤١,٥	١٠٧٦,٥	١٠٥٦,٥	١٠٤٨,٥	١٠٦٢,٥	١٠٦٨,٥
نيكل (دولار)	٨٠٩٠	٨٠٦٠	٧٨٥٠	٧٩٥٥	٧٩٧٠	٨١٨٥	٨١٤٥	٧٩٥٥	٨٠٥٥	٨٠٨٥

النفط (دولار - برميل)

الخام	١٩٩٦ ٥/٣	٥/٢	٥/١	٤/٣٠	٤/٢٦	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ
دبي	١٧,١٠	١٧,٤٠	١٦,٩٥	١٧,٣٥	١٧,٦٠	١٨,٧٠	٩٦/٤/١١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٨,٩٥	١٩,٢٥	١٨,٧٠	١٩,٤٠	١٩,٨٠	٢٢,٥٥	٩٦/٤/١١	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٠,٩٥	٢١,٣٥	٢٠,٦٥	٢١,٧٠	٢٢,١٥	٢٤,٧٠	٩٦/٤/١١	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٥/٣	٥/٢
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٨١٥	,٩٨١٥
الجزائر	دينار	٥٤,٢١	٥٤,٢١
المغرب	درهم	٨,٧٧	٨,٧٧
موريتانيا	اوقية	١٣٦,٣١	١٣٦,٣١
السودان	دينار	١٠٠,٥٠	١٠٠,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٥	٧,٧٣٥
باكستان	روبية	٣٤,٦٥	٣٤,٦٥
الفيلبين	بيسو	٢٦,١٣	٢٦,١٤
سنغافورة	دولار	١,٤٠٤٠	١,٤٠٦٠
تايوان	دولار	٢٧,١٨	٢٧,١٨
تايلاند	بات	٢٥,٢٥	٢٥,٢٦
العملة الاوروبية	ايكو	,٨١٤٦	,٨١٧٠
اليونان	درخما	٢٤٣,٤٩	٢٤٣,٩٣
اسبانيا	بيزيتا	١٢٧,٥٦	١٢٧,٤٥
الفرنك الافريقي	-	٥١٥,٨٥	٥١٥,٨٥
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٩٠	٨٩٠
غابون	فرنك	٥١٥,٨٥	٥١٥,٨٥
استراليا	دولار	١,٢٥٧١	١,٢٥٩٤
كندا	دولار	١,٣٦٣٦	١,٣٥٨٢
حقوق السحب	وحدة	,٦٩١٧	,٦٩١٧
قبرص	جنيه	,٤٧٢٠	,٤٣٧٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٢	٥,٦٦

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٦,٨١	٩٨,٩٣	٩١,٦٨	٨٧,٤٣
العائد	٦,٣٦	٦,٥٠	٦,٨٠	٧,٠١

السلع (بالطن) - سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٦ ٥/٢	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٦٢	٣٥٧,٥	اب
بن (دولار)	١٩٣٠	١٩٢١	ايار
كاكاو (جنيه)	١٠٦٥	١٠٣٤	ايار
قمح (جنيه)	١٣٣,١	١٣١,٧٥	٥/٣
شعير (جنيه)	١١٦,٥	١١٥,٢٥	٣٦٣,٦
صويا (دولار)	٢٥١,٧	٢٤٥	١٩٤٠
بطاطا (جنيه)	١١٠	١١٥	١٠٦٣

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم انكونوميكس» (لندن).

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

١٩٩٦/٥/٣

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير %	الكمية المنفذة
شركة الترابة اللبنانية	٤,٠٠	٦٣١٦.٠٠	-	-	-	-	-
شركة الاسمنت الابيض (لحامله)	٦,٧٥	١٠٦٥٨.٠٠	-	-	-	-	-
شركة الترنيت	٢,٧٥	٤٣٤٢.٠٠	-	-	-	-	-

حركة اسهم سوليدير - (سوق بيروت الثانوية)

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الجمعة ١٩٩٦/٥/٣ (النشرة الثانية للسوق.)

الفئة		الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت - ٢
فئة الف	التداول العادي	٤١٥٧	٢٢١٢٢	٢٧٩٠	١١٤,١٢
	الاوامر الخاصة	-	-	-	-
	مجموع فئة الف	٤١٥٧	٢٢١٢٢	٢٧٩٠	١١٤,١٢
فئة باء	التداول العادي	٨٠٨٩	١٣١٩٨	١٦٦٠	١١٥
	الاوامر الخاصة	-	-	-	-
	مجموع فئة باء	٨٠٨٩	١٣١٩٨	١٦٦٠	١١٥
	المجموع العام	١٢٠٤٦	٣٥٣٢٠	٤٤٥٠	-

أسواق الأسهم العربية*

السعودية

القطاع	الشركة	عدد الصفقات	عدد الاسهم المتداولة	متوسط السعر ٥/٤	متوسط السعر ٤/٢٤	القيمة الدفترية	السعر / الربح السنوي	الربح الموزع / السعر (%)	الربح الموزع للسهم
البنوك	بنك الرياض	١٦٠	٧٦.٧١٤	٢٢٨	٢٢٥	١٧٨	١١,٩	٦,٦	١٥
	بنك الجزيرة	٤٠	١٤.١٧٥	١٦٣	١٦١	٨٥	-	-	-
	بنك الاستثمار	٧	١.٤٣٧	٤٥٧	٤٥٥	٢٣٨	١٢,٣	-	-
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٢٥٩	-	-	-
	البنك الفرنسي	٦٢	٢٢.٣٠٦	٤٥١	٤٣٨	٢٩٥	١١,٦	٥,٥	٢٥
	البنك البريطاني	٢٧	٣.٦٧٨	٤٠٤	٤٠٠	٢١٥	١٢,٥	٥,٩	٢٤
	بنك القاهرة	١٥	٣.٣٦٥	٢٩٦	٢٩٢	١٤٦	١٦,٧	٣,٤	١٠
	البنك العربي	٥	٦٩١	٣٩٢	٣٩٤	٢١٩	١١,٤	٦,١	٢٤
	البنك الاميركي	٩	١.٦٣٦	٤١٣	٤١٣	١٧٠	٩,٢	٦,١	٢٥
	البنك المتحد	١٢	٣.٣١٤	٢٩١	٢٩٠	١٥٣	٩,٥	٤,٣	١٢,٥
	الراجحي	٣٢	٧.١٢٢	٧٠٧	٦٩٦	٢٩٧	٩,٣	٧,١	٥٠
الصناعة	سابك	٥١	٢١.٤٦٦	٣٦٠	٣٥٩	٢٢٥	٩	٨,٣	٣٠
	سافكو	٤٠	١٢.٣٩٨	٤٧٣	٤٧٣	٣١١	٨,٢	٥,٣	٢٥
	المصافي	-	-	-	-	١٢١	-	-	-
	الخزف	-	-	-	-	٢١٦	-	-	-
	صافولا	٩	٤٢٦	٤٤٦	٤٤٧	٢٦٧	١٥,٤	٢,٩	١٢,٨٦
	التصنيع	٣٧	١٨.٦٩٦	٨٢	٨٣	٥٢	١٠٣,٨	-	-
	الدوائية	١٤	٤.٦٩٤	١٨٢	١٨٤	٢٠٢	٣٥,٨	-	-
	الغاز	-	-	-	-	١٢٨	-	-	-
	الجبس	-	-	-	-	١١٨	-	-	-
	الغذائية	٩	١٨.٣٧١	٩٦	٩٥	١١٩	-	-	-
	الكابلات	٩	٤.٦١٩	١٠١	١٠٣	١٦١	-	-	-
	المتطورة	-	-	-	-	٩٨	-	-	-
	صدق	٧	١.٤٦٤	٨١	٨٢	١١٠	١٧	-	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٢٣	١٠.٣٣٤	٩٨	٩٧	٦٨	٩,١	٧,٧	٧,٥
	الاسمنت اليمامة	٢٠	١١.٤٥٣	٢٨٣	٢٧٩	١٣٨	٦,٩	١٣,١	٣٧
	الاسمنت السعودية	١٧٦	١١٩.٥٠٩	١٤٤	١٣٧	١٠٥	٧,٨	١٠,٤	١٥
	الاسمنت القصيم	٤١	٢٤.٣٧٩	٢٦٣	٢٥٨	١٧٤	٧,٦	١١,٤	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	٥	١٠٠	٣٧٦	-	١٨٧	٧,٩	٨	٣٠
	اسمنت ينبع	٢٣	١٣.٥٥٧	١٤٤	١٤٠	١٣٠	٩,٩	٨,٣	١٢
	اسمنت الشرقية	٢	١٦٥	٢٩٠	٢٨٧	١٥٩	٦,٩	١٢,١	٣٥
الخدمات	مكة	٢١	٦.٣٥٢	٢٠٣	٢٠١	١٠١	٢٥,٦	٣,٤	٧
	طيبة	٤٣	٢١.١٣٨	٥٣	٥٢	٥٠	٢١	٣,٥	١.٨٨
	الفنادق	-	-	-	-	١٤٨	-	-	-
	العقارية	٣	١.١٨٧	١٢١	١١٨	١٧٥	١١,١	-	-
	البحري	١٦	٦.٥٠١	٧١	٧١	١٠٩	-	-	-
	الجماعي	٢٤	٢٣.٢٠٠	٩٨	٩٧	١١٢	١٤	٧,١	٧
	السيارات	١٤	١٠.٨٦٤	٥١	٥١	٦٠	٨١	-	-
	المواشي	٢٤	١٥.٨٢٧	٧٤	٧٤	٤٢	-	-	-
	تهامة	-	-	-	-	٥٥	-	-	-
	عسير	٨	٣.٩٥٦	٧٥	٧٤	٩٥	١٧,٩	-	-
	مبرد	١٦	١٠.٦٦٥	٧٧	٧٦	١٠٣	٩٢,٨	-	-
	العزيزية - بندة المتحدة	-	-	-	-	١١١	-	-	-
	الباحة	-	-	-	-	٢٨	-	-	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٣	٨٠٠	٨١	٨٠	٩٢	-	٨,٦	٧
	كهرباء الغربية	-	-	-	-	٨٨	-	-	-
	كهرباء الشرقية	-	-	-	-	١٠٢	-	-	-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	٩٠	-	-	-
الزراعة	نادك	٩	٩٨٩	١١٨	١١٨	٣٣٤	١١,٨	٥,٩	٧
	القصيم الزراعية	-	-	-	٢٧	٥٦	-	-	-
	حائل الزراعية	-	-	-	-	١٦٠	-	-	-
	تبوك الزراعية	-	-	-	٨٦	١٩٩	-	-	-
	الاسماك	-	-	-	-	٢٥٦	-	-	-
	الشرقية الزراعية	-	-	-	٢٧	٤٥	-	-	-
	الجوف الزراعية	٣	١.٦٩٠	٥٦	٥٧	١١٩	١٨,٦	-	-
	بيشة الزراعية	٢	٤٥٢	٤٥	٤٨	٥٢	-	-	-

الاردن

الشركة	الاغلاق	[illegible]	[illegible]
البنك العربي	٢٢٤,٥	-٢,٠٠	٩٦/٥/٥
البنك الاهلي الاردني	٤,٤٩	-٠,٠٣	٩٦/٥/٥
بنك القاهرة/ عمان	٤,٧	+٠,١٠	٩٦/٤/٢٢
بنك الاردن	٣,١٥	-٠,٠٥	٩٦/٥/٥
بنك الشرق الاوسط	١,١٣	-٠,٠٢	٩٦/٤/٢٤
بنك الانماء الصناعي	٢,٤١	-٠,٠٦	٩٦/٥/٥
بنك الاسكان	٤,٥	-	٩٦/٥/٥
البنك الاردني الكويتي	٢,٨	+٠,٠٢	٩٦/٥/٥
بنك الاردن والخليج	١,٠٧	-٠,٠٢	٩٦/٥/٥
البنك الاسلامي الاردني	٤,٠٥	-٠,٠٤	٩٦/٥/٥
بنك الاتحاد للادخار والاستثمار	٢,٨	+٠,٠٩	٩٦/٤/٢٣
البنك الاردني للاستثمار والتمويل	٣,٠٨	-	٩٦/٥/٤
بنك عمان للاستثمار	٠,٥٣	-٠,٠١	٩٦/٥/٥
بنك فيلادلفيا	١,٣٨	-٠,٠١	٩٦/٥/٤
المؤسسة العربية المصرفية/ الاردن	-	-	-
الاردنية الفرنسية للتامين	٢,٤٥	-	٩٦/٥/٤
الكهرباء الاردنية	١,٦٤	-٠,٠٦	٩٦/٥/٥
الفنادق والسياحة الاردنية	-	-	-
كهرباء محافظة اربد	١,٤٩	-٠,٠٥	٩٦/٤/٣٠
العربية الدولية للفنادق	٥,١٥	+٠,١٠	٩٦/٤/٣٠
الخطوط البحرية الوطنية	٢,٧١	-٠,٠٤	٩٦/٥/٥
المحفظة الوطنية للاوراق المالية	١,٥١	-	٩٦/٥/٤
العقارية الاستثمارية / عقاركو	٠,٩٩	-٠,٠٥	٩٦/٥/٤
المركز الاردني للتجارة الدولية	٠,٩٢	-٠,٠١	٩٦/٤/٢٤
فنادق الشرق الاوسط والكومودور	٢,١٥	-	٩٦/٥/٥
الدولية للتعليم	٣,٢٢	-٠,٠٦	٩٦/٥/٤
الاستثمارية القابضة	١,٠٧	+٠,٠٣	٩٦/٥/٥
الزرقاء للتعليم	١,٠١	-	٩٦/٥/٥
النقل البري	٢,٠٥	-٠,٠٥	٩٦/٥/٥
تطوير الاراضي	١,١١	+٠,٠٥	٩٦/٥/٥
مصانع الاسمنت الاردنية	٣,٦	+٠,٠٣	٩٦/٥/٥
مناجم الفوسفات الاردنية	٣,١٢	+٠,٠١	٩٦/٥/٥
البوتاس العربية	٥,٣٥	-	٩٦/٥/٥
مصفاة البترول الاردنية/ موبترول	١٠,١	-٠,٠٩	٩٦/٥/٥
الانتاج	٣,٠٦	+٠,١٥	٩٦/٤/٢٤
العربية للادوية	٤,٠٩	+٠,٠٩	٩٦/٥/٤
الخزف الاردنية	٦,٤٥	+٠,٠٥	٩٦/٥/٤
الورق والكرتون	٣,٦	-٠,١٥	٩٦/٣/٣١
شركة رافيا الصناعية	١,٧	+٠,٠٤	٩٦/٤/٢٤
دار الدواء	٥,٥	-	٩٦/٥/٥
الومنيوم / ارال	٥,٣٧	-٠,٠٢	٩٦/٥/٥
المواشي والدواجن	٠,٥٧	+٠,٠١	٩٦/٥/٤
تصنيع الورق	١,٣٧	-	٩٦/٥/٥
الصناعات الوطنية	٠,٨٩	-٠,٠١	٩٦/٥/٥
البتروكيماويات	١,٣٢	-٠,٠٣	٩٦/٥/٥
الصوف الصخري	١,٠٥	+٠,٠٥	٩٦/٥/٥
العالمية الكيماوية	٣,٢٥	-	٩٦/٤/١٧
الوطنية للكوابل	٣,٣٤	+٠,١٤	٩٦/٥/٤
السلفوكيماويات	١	-	٩٦/٥/٥
الكوثر للاستثمار	١,٥٤	-٠,٠٧	٩٦/٥/٥
الزيوت النباتية	٢,٤٩	-	٩٦/٥/٥
الموارد الصناعية	١,٧٥	-٠,٠٣	٩٦/٥/٥
الكابلات الحديثة	١,١٦	-٠,٠٣	٩٦/٥/٥
الزي لصناعة الالبسة	٢,٣٦	-٠,٠٥	٩٦/٥/٥
السجائر الدولية	١,٣٤	-٠,٠١	٩٦/٥/٥
اتحاد الزيوت	١,٣٨	-٠,٠٦	٩٦/٥/٥

البحرين

القطاع	الشركة	كمية الاسهم المتداولة	عدد صفقات	الاقفال	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق	الفرق +/-	[illegible]
البنوك	بنك البحرين الوطني	٤٧٦٢٦	١	٠,٣٧	٠,٣٧	٩٦/٥/٢	-	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	٣٢٨٠٤	٤	٠,١٦٨	٠,١٧	٩٦/٥/٢	-٠,٠٠٢	٠,٢٣١
	البنك الاهلي التجاري	٢٣٩٩٠	٢	٠,٢٥٨	٠,٢٥٨	٩٦/٤/٢٣	-	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	٤١٧٦٤٦	٢	٠,١٤٩	٠,١٥٢	٩٦/٥/٢	-٠,٠٠٣	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	١٨٠٠٠	١	٠,١١٧	٠,١١٧	٩٦/٥/٢	-	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	-	-	-	-	-	-	-
	المؤسسة العربية المصرفية ($)	-	-	-	١٣,٠٥	٩٦/٤/٢٣	-	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	-	-	-	٠,٠٧٨	٩٦/٣/٢١	-	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	-	-	-	٠,١	٩٦/٥/٢	-	٠,١
	بنك انفستكورب ($)	٧٨١٥	١	١,٣١	١,٣١	٩٦/٤/٢٣	-	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	٠,٠٦١	٩٦/٥/٢	-	٠,٠٤
	بنك طيب ($)	-	-	-	١	٩٦/٣/٢٥	-	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	-	-	-	٠,١٤	٩٦/٤/٢٤	-	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	-	-	-	٠,٣٧٤	٩٦/٤/١٠	-	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	-	-	-	٠,٢١٨	٩٦/٣/٢٥	-	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	-	-	-	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	-	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	-	-	-	٠,٠٧	٩٥/١٠/١٠	-	-
	شركة اتحاد الخليج	-	-	-	٠,٠٧٥	٩٦/٤/٩	-	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	-	-	-	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	-	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	-	-	-	٠,٤١٢	٩٦/٤/٨	-	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	٣٩١٣٨	٢	٠,٥٨	٠,٥٩	٩٦/٤/٢٤	-٠,٠١٠	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٤٦٠١٦	٢	٠,٢٧	٠,٢٧	٩٦/٥/٢	-	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	-	-	-	٠,٦٢٥	٩٦/٤/٢٣	-	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	٤٨٠٠	١	٠,٣٩	٠,٣٩٢	٩٦/٥/٢	-٠,٠٠٢	٠,٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	١٣٠٠٠	١	٠,١٢٩	٠,١٢٩	٩٦/٢/٢٩	-	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	-	-	-	٠,١٧٢	٩٦/٤/١٧	-	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	-	-	-	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	-	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	-	-	-	٠,٢٠٦	٩٦/٢/١	-	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	-	-	-	٠,٦٦	٩٦/٤/٢٢	-	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	-	-	-	٠,٢٤	٩٦/٤/١٨	-	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	-	-	-	٠,١١٦	٩٦/٥/٢	-	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	-	-	-	٠,١٤٥	٩٦/٤/٢٢	-	٠,٢٠٥

الامارات

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	اعلى سعر ١٩٩٣	متوسط سعر ٥/٥	متوسط سعر ٥/٤	القيمة الدفترية ١٩٩٣	[illegible]	[illegible]
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٧٥٨	٣٨٠,٠٠	٣٧٨,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٩٧,٠٠	١٩٧,٠٠	١٣٤	١١	-
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٦٦٠,٠٠	٦٦٠,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٤٣,٠٠	٤٣,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٢٤٠,٠٠	٢٤٠,٠٠	-	-	-
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	-	-	-	-	-
	بنك راس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٥,٠٠	٢٥,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٦٨,٠٠	١٦٨,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢٠٨,٠٠	٢٠٨,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	-	-	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٧,٠٠	١٥٧,٠٠	١٥١	٣,٣٣	-
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	-	-	١١٩	-	-
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٠,٠٠	١٥٠,٠٠	-	-	-
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٠٠	١٧,٠٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	-	-	-	-	-	-	-	-
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	-	٢٤٠,٠٠	٢٤٠,٠٠	-	-	-
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٩٠٠,٠٠	٩٠٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١١٩٠,٠٠	١١٩٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٦٦٠,٠٠	٦٦٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٥٣٥,٠٠	٥٣٥,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩٣٥,٠٠	٩٣٥,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٢٣	٩٢٠,٠٠	٩٢٠,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٣٩٠,٠٠	٣٨٥,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٦٠٠,٠٠	٦٠٠,٠٠	٣٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

الكويت

القطاع	الشركة	الاقفال ٥/٥	القيمة المتداولة	عدد صفقات	الكمية المتداولة	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق
البنوك	البنك الوطني	٥٣٠	١٣٣٨٦٠٠	٤٤	٢٥٢٠٠٠	٥٢٠	٥/٤
	بنك الخليج	٣٨٠	١٥٠٤٨٠٠	٥٧	٣٩٦٠٠٠٠	٣٨٠	٥/٤
	البنك التجاري	١٦٨	١٤٤٧٧٦٠	٦٢	٨٧٢٠٠٠٠	١٦٦	٥/٤
	البنك الاهلي	١٧٦	١٩٣٤٠٠	٣	١١٠٠٠٠٠	١٧٦	٥/٤
	البنك العقاري	-	-	-	-	٢١٨	٤/٢٤
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٥٥	٤/١٧
	بنك برقان	١٩٦	٥٤٨٨٠	٥	٢٨٠٠٠٠	١٩٦	٥/٤
	بيت التمويل الكويتي	٦٧٠	١٥٣٠٩٥٠	٦٦	٢٢٨٥٠٠٠	٦٧٠	٥/٤
استثمار	التسهيلات التجارية	٧٧٠	٢٨٨٨٠٠	٢٠	٣٧٥٠٠٠	٧٧٠	٥/٤
	الساحل للتنمية	١٠٠	٢٢٧٨٤٠	١٧	٢٢٨٠٠٠٠	١٠٠	٥/٤
التامين	الكويت للتامين	٤٨٠	٣٣٢٠٠	٣	٧٠٠٠٠	٤٧٠	٥/٤
	الخليج للتامين	٣٥٥	٢٦٠٧٠٠	٢١	٧٤٠٠٠٠	٣٥٠	٥/٤
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	٥١٠	٤/٢٢
	وربة للتامين	٣٨٥	٣٨٥٠	١	١٠٠٠٠	٣٨٥	٤/٢١
العقار	عقارات الكويت	١٧٠	٣٥٣٤٨٠	١٨	٢٠٨٠٠٠٠	١٧٠	٥/٤
	العقارات المتحدة	١٧٤	١٩١٧٥٦٠	٩١	١١٠٢٠٠٠٠	١٧٤	٥/٤
	الوطنية العقارية	٢٣٨	١٥٢١١٢٠	٧	٦٤٠٠٠٠	٢٣٦	٥/٤
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٠٠	٤/١٧
	لؤلؤة الكويت العقارية	٦٥	٢٥٤٨٤٠	٥٠	٣٩٢٠٠٠٠	٦٥	٥/٤
الصناعة	الصناعة الوطنية	٩٧٠	٢٠٦١١٢٥٠	٧٠	٢١٢٥٠٠٠	٩٧٠	٥/٤
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	١٨٦	٣/٢٧
	اسمنت الكويت	-	-	-	-	٤٧٠	٥/٤
	صناعة التبريد	-	-	-	-	٣٥٠	٤/٢٠
	الخليج للكابلات	٩٥٠	٢٨٥٠٠٠	٣	٣٠٠٠٠	٩٥٠	٥/٤
خدمات	الخدمات البحرية	-	-	-	-	١٩٠	٤/٨
	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٠٨	١٢/١٨
	المخازن العمومية	٢٤٠	٢٥٨٩١٢٠	١٤٥	١١٠٠٠٠٠٠	٢٣٠	٥/٤
	مجمعات الاسواق	٣٢٥	٨٤٥٠٠	١٧	٢٦٠٠٠٠	٣٣٠	٥/٤
	الهواتف المتنقلة	٩٠٠	١٠٣٥٠٠	٤	١١٥٠٠٠	٩١٠	٥/٤
	الحاسبات الالكترونية	١٠٦	٢١٢٠	١	٢٠٠٠٠	١٠٤	٥/٤
	الخدمات التطبيقية	-	-	-	-	٣١٠	٤/٢٣
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	-	-	-	-	٣٣٠	٥/٤
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	١٥٦	٤/١٤
	الكويتية للاغذية	-	-	-	-	٧٢٠	٤/٢١
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	٨٠	٥١٦٠٠	٩	٦٤٠٠٠٠	٨٠	٥/٤
	البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٥	٦/٢٦
	العربية للاستثمار	٢٧,٥	٦٧٦٨٠	١٣	٢٤٨٠٠٠٠	٢٧,٥	٥/٤
	اسمنت الشارقة	١٢٦	٢١٩٩٦٨٠	٢٤	١٧٢٠٠٠٠	١٢٤	٥/٤
	اسمنت الخليج	٢٢٨	٢٣٧٣٣٢٠	١١	١٠٠٠٠٠٠	٢٢٦	٥/٤
	اسمنت ام القوين	٧٤	١٣٦١٠٤٠	١٠٦	١٨٤٨٠٠٠٠	٦٩	٥/٤



في المشهد العربي الراهن: غضب يتراكم في هدوء خطير

جميل مطر *

■ اختلطت المتعة بالألم اثناء متابعة تطورات المشهد العربي خلال الاسابيع العشرة او العشرين الماضية. وكان كلاهما - المتعة والألم - خارقا لما تعودنا عليه، وخلف كلاهما مرارة شديدة. كانت متعة أن نكتشف انه لا تزال عند شعوب العرب قدرة على المقاومة، على رغم كل ما فعلته بها هذه التحالفات الدولية والاقليمية المتعددة التشكيل والمتنوعة العضوية، وما فعلته بها المؤسسات الاقتصادية الدولية والمنظمات والجماعات المتكاثرة في تربة شكوك وظنون، وما فعلته بها حكوماتها. وكانت متعة قراءة مقالات والاستماع الى تحليلات لبعض الذين اعلنوا منذ مدة وفاة العرب، فعادوا يلملمون بعض كلمات كريمة او بعض فقرات «عروبية» يصيغون منها جملا فشلوا في ان يجعلوها جملا او مقالات مفيدة او ذات معنى.

وكانت متعة متابعة هرولة العظماء بين عواصم التوتر، ومشاهدة اعادة لمناظر بدايات السباق التقليدي على النفوذ في الشرق الاوسط. كان الشرق الاوسط خلال هذه الايام التعيسة وفيا كل الوفاء لتقاليده الموروثة، اذ انتفض معظم قياداته - كما كانت تنتفض دائما خلال القرون الماضية. تدعو القوى العظمى الاجنبية للتدخل والتصرف واتخاذ القرار المناسب. وكانت متعة رؤية الرئيس الاميركي والإنصات اليه، كان حريصا كل الحرص على ان يؤكد ان بلاده تكره الناس العاديين في جنوب لبنان لانهم عرب او لانهم مسلمون او لانهم لا يزالون يتحملون ذل الاحتلال ووحشيته في صبر.

رجل يقود دولة عظمى تقود بدورها احلافاً دولية لحماية حقوق الانسان والديموقراطية والاسواق الحرة، لم يقل كلمة حق واحدة على مدى عشرة او عشرين اسبوعا لمصلحة شعبين تحاصرهما اسرائيل وتقتلهما جوعا.

وكانت متعة اكتشاف ان العرب العاديين في الشارع عادوا يغضبون. وغضبهم هذه المرة غريب، انه الغضب الهادىء غضب الدارس والمتأكد والواثق. غضب من نوع من اتخذ قرارا واستقر على رأي وينتظر شيئا او حدثاً او توقيتاً. اكاد اجزم ان الغضب الذي لمسته بين فئات متعددة في اربعة اقطار عربية كان يعبر عن تفاؤل وعن شعور بان التدهور تجاوز مداه.

ولكن كانت الاسابيع الاخيرة كذلك اسابيع ألم، وتعددت مصادر الألم المنشئة للغضب، ومصادر الألم في هذه المنطقة ليست جديدة وفي مقدمها الردود العربية على الافعال الاسرائيلية.

هذه المرة كانت ردود الفعل مصدر ألم مضاعف في أي مكان او زمان آخر. يكفي القتل والتشويه والتدمير ليكون مصدر ألم لأي انسان في العالم. اما الانسان العربي - وبسبب ردود فعل قياداته - فنصيبه مضاعف من الألم، يتألم بسبب مافقد من ارواح وممتلكات، ويتألم بسبب ردود فعل السياسيين العرب. ينتظر هذا الانسان العادي - كأي انسان آخر - ان يكون رد الفعل على مستوى يسمح بتخفيف الألم، اي بالأمل في أن الفعل سبب الألم لن يتكرر. اما أن تكون ردود الفعل على مستوى متدن ورديء وتافه كالمستوى الذي صدرت به الردود على الفعل الاسرائيلي في لبنان، فهذا وحده مصدر لألم عميق، وجرح في الكرامة اشد من القتل والتشريد لانه يشجع على المزيد منهما.

استمعت الى مئات الرسائل الصوتية التي كان يعقب بها اصحابها على الفعل الاسرائيلي وعلى ردود الفعل العربية، وتابعت مواقف رجل الشارع العادي وانفعالاته ازاء القتل في لبنان وفي مصر، ولاحظت تكراراً يمثل مزاجاً عاماً او ميلاً عاماً، ولكنه في النهاية ينذر بعواقب غير هينة. كثيرون تحدثوا - وكنا في اليوم الرابع عشر من ايام الفعل الاسرائيلي - عن ان مسؤولاً عربياً واحداً لم يكلف نفسه عناء السفر الى بيروت، ومنها الى صور او على الاقل الى صيدا. وهذه ملاحظة تستحق التوقف عندها، اذ هنا تتجاوز القضية حدود المجاملات والادوار الديبلوماسية، او حدود الامن الشخصي او الارادة القطرية المستقلة التي يدبج بها كل وزير عربي خطابه التقليدي في اي قضية يناقشها محفل عربي ويتعلل بها ليعفي بلاده من مسؤوليتها والتزاماتها العربية او الاقليمية.

لا أظن انني ساكون واحدا من الناس الذين يمكن ان يقبلوا حجة ان المشكلة برمتها صارت في ايدي كبار الدول، وانه لا يوجد في ايدينا ما نستطيع عمله، وبالتالي فلا جدوى من الذهاب الى لبنان وتحميل حكامه مشقة استقبالنا وحمايتنا. ولست واحداً من الذين لا يزالون يصدقون ان مهمات المسؤولين العرب كثيرة وكبيرة الى درجة لا تسمح لهم بالتنقل بين مواقع المآسي العربية. لم يذهب أحد الى الصومال، وبعضنا وجد لبعضهم الآخر العذر. ولم يذهب احد الى اليمن خلال حربها الاهلية، وبعضنا وجد لبعضهم الآخر العذر. ولم يذهب احد الى اطفال العراق، والاعذار كثيرة وغير مقبولة. واكثرها صار من قبيل الحق الذي يراد به باطل.

ولكن يظل لبنان، من خلال الفعل الاسرائيلي، مختلفا عن الصومال واليمن والعراق. ففي وسط الاشلاء والدمار والبؤس وقف وزراء من فرنسا وايطاليا وروسيا يشاهدون حجم الفعل الاسرائيلي، ويواسون اهل الضحايا، ويشدون من أزر الحكومة والشعب في لبنان. اما وزراء العرب فلم يكلفوا انفسهم عناء الرحلة، بل فعلوا ما لا يدركون انه صار مكروها، بعثوا باطنان من المعونات والادوية وقد يبعثون بالمال مصحوبا بحملات اعلانية، في تصورهم ان هذه الهبات ستخفف من الألم. نعم قد تخفف بعضاً عابراً من آلام جوع او جرح، ولكنها لن تخفف من آلام جرح الكرامة. لا شيء يخفف من آلام جرح الكرامة إلا الوجود بين المجروحين والالتزام بالعمل على منع تكرار الفعل الاسرائيلي. لم افهم بعد، لماذا لم يجتمع حتى اليوم الرابع عشر وزراء الصحة العرب، ويبعثون جماعة بطن واحد او بالف طن من الادوية، وبطبيب واحد أو بالف طبيب بغير إعلان وبغير تحديد حصة من تبرع. وأتعجب لأن وزراء الشؤون الاجتماعية العرب لم يجتمعوا ويقرروا إرسال وفد عنهم يزور اهل جنوب لبنان ويبحث في احتياجات الاطفال الذين شردهم او اذاهم الفعل الاسرائيلي، ويدرس احوال النازحين خصوصا الامهات والكهول الذين فقدوا ديارهم، ولم يعد هناك ما يعودون اليه الا الخراب والدمار واراض محروقة.

سمعت من انتقد بشدة غياب الجامعة العربية. وبالفعل غابت الجامعة، اذ لا يحسب لها ان اجتمعت على مستوى الوزراء لبحث الامر بناء على طلب من لبنان. ولكن يحسب عليها ان الاجتماع لم يطرح املاً واحداً، كان اجتماعاً هزيلاً، واعتقد انه اضاف الى جروح لبنان، وجروح عربية اخرى، جرحا جديدا، اذ ليس باجتماع كهذا تكون المؤازرة، وليس بقرار مثل الذي صدر عن هذا الاجتماع يكون تخفيف آلام الناس، او يكون رد فعل ما يزيد على عشرين حكومة عربية، أكثرها يتصور ان له هيبة بين شعبه لن يقلل منها رد متخاذل ورديء على فعل اسرائيلي وحشي، ويتصور ان رأيه يؤخذ به في ما يتصل ببناء جسور الثقة مع اسرائيل وهدم الاقليم العربي القائم وبناء اقاليم كثيرة مكانه يرتاح اليها الغرب وتطمئن اليها اسرائيل. بعضها اقتنع فعلاً بان دوره متميز فقط في كل ما يتصل بصناعة السلام، اما ما عدا ذلك فهو مضيعة للوقت وهدر للاصدقاء الاكثر نفعاً من الإشقاء. لذلك جاء اجتماع مجلس جامعة الدول العربية اسوأ من اجتماع مجلس الامن. احدهما بدا فاقداً للارادة فجاء قراره كانه صادر عن مجهول، والثاني - اي مجلس الامن - اصدر بيانا ضد مجهول.

لقد حدث في المنطقة العربية تطوران مهمان، ويبدو لي ان معظم الدول العربية غير قادرة على استيعاب خطورة هذين التطورين، والقادر منها على استيعاب هذه الخطورة غير قادر على فعل شيء ازاءهما. يتعلق التطور الاول بوضع دول الطوق. كنا نستخدم هذا التعبير للدلالة على هذه المجموعة الصغيرة من الدول المحيطة باسرائيل، وكان يوجد في الفكر الاستراتيجي العربي - النظري على الاقل - ما يوحي بان هذا التعبير يعني ان هذه المجموعة من الدول تستطيع ولو معنويا الضغط على اسرائيل من خلال محاصرتها بهذا الطوق. وبالفعل ادى هذا الطوق دوراً مهماً في حرب اكتوبر عام ١٩٧٣. ولكن تطور الطوق كما تطورت او تدهورت اي فكرة عربية جماعية. لم يختف الطوق في الاستراتيجيات الاقليمية للشرق الاوسط ولكن اختلف دوره ومهمته. فالطوق الراهن هو هذا الطوق الذي يحيط بكل الدول العربية. بمعنى آخر، حطمت اسرائيل هذا الطوق الصغير الذي كان مفروضا عليها من جانب عدد محدود من الدول العربية، ثم صنعت مع الولايات المتحدة طوقاً اعظم طوقتا به الدول العربية، وبذلك اصبح المطوق (بكسر الواو) مطوقاً (بفتح الواو) فضلاً عن انه بدا يتصرف فعلا كالمضغوط او المحاصر. المذهل ان عدداً من الدول العربية يتعايش مع هذا الوضع، ويرفض ان يتمرد عليه كما تمردت اسرائيل على الطوق العربي، بل أن بعض هذه الدول المتعايشة داخل الطوق تحت الدول غير المتعايشة على الانضمام لها. تزعم ان في داخل الطوق حماية وامناً و«سلاماً».

اما التطور الثاني فهو الزيادة في حجم الغضب الشعبي العربي، مصحوبا بزيادة متعمدة في الضغط الاميركي - الاسرائيلي على هذا الغضب بهدف احباطه او بهدف تفجيره. واقول زيادة متعمدة لأني لا اجد تفسيرا آخر للسياسات الاميركية في الشرق الاوسط الا انها سياسات تسعى الى تركيع حكومات المنطقة في مواجهة اسرائيل بهدف افقادها شرعيتها امام شعوبها. والامثلة كثيرة الى درجة تبدو معها واشنطن كما لو كانت قد تفرغت لشؤون الشرق الاوسط خصوصا لشؤون التفنن في اهانة العرب ووأد اي صحوة في المنطقة، سواء كانت وطنية او قومية او اسلامية. تبدو الخطورة في هذا التطور من واقع ان الحصار الذي تفرضه الولايات المتحدة على سياسات العرب مصحوبا بالضغط العنيف يسد جميع المنافذ او الثقوب التي يمكن ان يتسرب منها - بسلام نسبي - بعض بخار الغضب. في هذه الحال لا يجوز ان تذهلنا - في المستقبل - زيادة الميل نحو التطرف في كل الاتجاهات، او تصعيد المقاومات على الطريقة الانتحارية، وليس بالضرورة ان يستمر الانتحار بقتل النفس. فالانتحارية اذا هيمنت على العمل السياسي قد تتجاوز الفرد الى الجماعة او الامة، ولا يجوز ان نلقي باللوم على دول خارجية تمول هذه الجماعة او تلك. فالعنف المتولد عن غضب شديد كهذا لن ينتظر دعما خارجيا، ولن يهاب قوة نظامية، ولن يخضع لنظام تكاثر منطقي او علمي، ولن يخضع لرأس واحد او مجموعة تبرر له وتفكر.

اعتقد ان الغضب قد وصل فعلا الى حد بعيد. واخشى ان تكون اكثر الحكومات العربية، بما فيها السلطة الوطنية الفلسطينية، بردودها الهزيلة على الفعل الاسرائيلي المتوحش في لبنان، وبسلوكياتها الرديئة تجاه بعضها البعض، وبركونها المفزع داخل الطوق الاسرائيلي، تقدم لهذا الغضب الوقود اللازم لإشعال عنف شامل في كل انحاء الشرق الاوسط.

* كاتب وخبير سياسي مصري.

لبنان ما بعد الاعتداءات: عودة الروح الى الكيان اللبناني!

شفيق ناظم الغبرا *

■ يحق للبنان كله ان يكون غاضباً من كل ما حصل على اراضيه من اراقة دماء وعدوان اسرائيلي. ويحق له ان يغضب من عدوه، وان يتألم من اصدقائه واشقائه، وربما ايضاً من نفسه ومن المسؤولين والتيارات والقوى اللبنانية ذاتها. لقد دفع لبنان ثمناً كبيراً في المواجهة الاخيرة، اذ يمكن اعتبار هذا الثمن امتداداً للثمن الذي دفعه في الماضي عندما حمل عبء القضية الفلسطينية في ظل انتكاسة عقيدة المواجهة في العالم العربي. ومنذ بدأت القوات الاسرائيلية اواسط نيسان (ابريل)، هجماتها اللاانسانية على الشعب اللبناني، وضح للجميع عرباً وغير عرب بان لبنان يدفع ثمن حسابات اسرائيلية، ولكنه ايضاً يدفع من دمائه ودماره ثمن حسابات عربية وايرانية حملته عبئاً اكبر منه ومن قدراته وامكانياته. والاخطر ان هذا العبء اتى بعدما قطع لبنان شوطاً مهماً في اعادة البناء وفي تأكيد السلم الاهلي بعد سنوات الحرب.

في ظل المواجهة الاليمة الاخيرة برزت حقائق عديدة. اذ لم يعد العالم العربي يمارس «الفزعة» في مثل هذه الكوارث، كما كان الأمر في السابق. سقطت الافكار العروبية القديمة، لتبرز معها حسابات الربح والخسارة لدى كل طرف عربي. فكل دولة تتعامل مع غابة السياسة الدولية بحقائق الحسابات، وكل دولة تعلمت من تجارب الماضي ودروس الانجرار وراء معارك الاحراج باسم المواجهة. فمنذ حرب ١٩٤٨ وحرب ١٩٦٧ واجتياح ١٩٨٢ سقط من القاموس العربي منطق «الفزعة» في الحروب. ولكن لبنان الشعبي توقع بعضاً من هذه «الفزعة»، وصدم بعدم تحققها. ربما كان خطأ لبنان الاساسي هو في توقع ما لم يعد ممكناً من العالم العربي واقطاره ودوله وشعوبه.

وفي هذه الازمة تبين كم ان الاقطار العربية تغيرت في علاقاتها السياسية، وذلك في اتجاه لم يكن قائماً في الماضي. ففي الوقت الذي كان لبنان يخوض معركة حياة او موت استقبلت تونس ممثلاً لاسرائيل وفتحت مكتباً لرعاية المصالح الاسرائيلية وفي الوقت الذي كان لبنان يواجه اسرائيل اجتمع عرفات رئيس السلطة الفلسطينية مع رئيس الوزراء بيريز على حاجز ايرتز، وفي الوقت نفسه شطب المجلس الوطني الفلسطيني الكلمات التي تتحدث عن الكفاح المسلح وتحرير فلسطين كما زار رئيس وزراء الاردن اسرائيل في محاولة للتوسط وتهدئة الموقف. بمعنى آخر استمر العمل باتجاه التسوية مع اسرائيل في كل عاصمة عربية بالوتيرة نفسها، وكان واضحاً للجميع ان معركة لبنان هي معركة التسوية التي ستؤدي للحاق لبنان كذلك سورية بقطار التسوية. وكان واضحاً إبان تلك الاحداث الدامية في لبنان انها ستؤدي الى عزل العامل الايراني في السياسة اللبنانية والى فصل المسار اللبناني نسبياً عن المسار السوري. وهكذا استمر السير العربي باتجاه التسوية بسرعة ودقة.

وبينما كان يكفي في السابق لدولة من الدول العربية ان تقطع علاقاتها مع الولايات المتحدة او بريطانيا او تركيا (ونضيف الآن اسرائيل) لتلحقها، بعصبية، بقية الدول، نجد الآن ان هذا الامر اصبح من الماضي. ففي كل ازمة جديدة تتحمل كل دولة ثمن اخطائها وثمن التفاف الآخرين عليها وعلى سيادتها. وهذا يعود ويؤكد ان على كل دولة عربية ان تحمي نفسها وكيانها وسط اعاصير السياسة الدولية وان عليها ان تتوقع من الآخرين دعماً في حدود «الممكن» وفي حدود التوازنات الاقليمية والدولية والمصالح الاقتصادية والسياسية وفي حدود المقدور عليه، وهذا بالتأكيد اقل مما يقال في الاذاعات والاعلام والصحف.

وبالدرجة نفسها تؤكد الازمة الاخيرة في لبنان ان الشارع العربي قد تغير. فهمومه اليوم هي غير همومه بالامس. كان أكله وشربه عمله واقتصاده ومنزله وارتقاؤه مؤمناً في ظل واقع الوفرة النسبية في الخمسينات والستينات. وكان لدى المواطن العربي كل الرفاهية بان يتظاهر دعماً لفيتنام ولكوبا، فغدا كثير الصراخ استنكاراً لممارسات «الامبريالية» وتأييداً لكوريا الشمالية في حربها ضد الجنوبية، او تأييداً للثورة في كل مكان. كان العربي سريع التحرك للتظاهر وسريع الاستجابة لدعوات الضمير العالمية، اذ كان يحيا بين العروبة والاممية، كما بين الاشتراكية والثورية. كان العربي يبحث عن قضية وان لم يجدها يخلقها ويصنعها، اذ كان يصارع ليكون نقيض لبنانيته او سوريته او عراقيته او كويتيته، اذ ان مصالح الامة العربية كانت لها الاولوية لأنها كانت في نظره المدخل لنمو بلاده وارتقائها.

اما في الازمة الاخيرة فعلى رغم تعاطف المواطن العربي الجامح مع لبنان، إلا انه كان يفكر في الوقت نفسه في قوته ويبحث عن وظيفته وعن لقمة عيشه وعن تسلية لعائلته وعن علاج لأسرته وعن جامعة لابنته وعن وظيفة لابنه وعن مستقبل لقريته او حيه الصغير. بل ان نسبة الاوراق والمعاملات التي يتابعها المواطن العربي يومياً في تسجيل مولود او تجديد بطاقة او استرجاع حق او تأمين مبلغ مستحق تأخذ منه صباحه ومساءه، ايامه وعطله. انه مهموم في كل يوم، ومشغول في كل هم، وان رفع رأسه ليتعاطف مع الشعب اللبناني فهو يعطي من وقته دقائق ليتذكر وربما ليكتب مقالاً او قصيدة او يتمتم اقسى الكلمات بحق اسرائيل ثم يعود ويتفاعل مع واقعه.

وبينما كان العربي في ظل عقيدته الثورية السابقة يرى في العدو الاسرائيلي وفي تهجيره للمواطنين العرب وفي سفكه للدماء البريئة نموذجا للشر المطلق الذي يلف عالم العرب ويقف دون وحدتهم وتآزرهم وتموهم، اذا باحداث العالم العربي القاسية على امتداد العشرين السنة الماضية تحطم هذه الرؤية. فمع الحرب الاهلية الاردنية - الفلسطينية عام ١٩٧٠ - ١٩٧١ بدأت القساوة العربية بحق الذات ثم تطورت لتتواصل في الحرب الاهلية اللبنانية. بل لم يكن مسموعاً لدى العرب عن جيوش اهلية أكانت لبنانية او فلسطينية او سورية او عراقية او ايرانية تقتل الاطفال وتغتصب النساء وتخطف العائلات وتذبح الافراد وتفتك بالمدنيين. لقد قصفت المدافع العربية مدناً عربية، وابانت المدافع العربية مخيمات عربية للاجئين. بل حينما غزا العراق الكويت لينتهك عالماً كاملاً مارس أبشع انواع العروبة باسم العروبة. وحينما نفست الحرب الاهلية الجزائرية والحرب الاهلية في اليمن عن نوازع البطش في العالم العربي بدأت الاسطورة تهوي في نظر المواطن العربي. هكذا اصبح العربي مجمداً امام المجازر التي تقوم بها اسرائيل، اصبح حيادياً لا يشعر بشيء امام قتل الاطفال وحصد المئات. فما تمارسه اسرائيل يمارسه العرب بحق بعضهم البعض كل صباح ومساء. نعم، نتيجة هذه الاستباحة السائدة في العالم العربي، تحول المواطن العربي الى حالة من الوجوم والجمود. فمن يستبيح داخله يفتح الطريق والمجال لاستباحة الآخرين لاراضيه ومدنه وشعبه ومواطنيه. هذا أصل الكارثة التي واجهها العالم العربي إبان الاعتداءات الاسرائيلية الاخيرة. لقد اصبحت القساوة واقعاً دائماً يتقبله العربي.

وفي ظل الالم الجامح وخسارة الارواح اللبنانية، وعلى الأخص الجنوبية البريئة، تبلورت بين اللبنانيين وحدة داخلية وطنية تتجاوز الطائفية ولعنة التقسيم النفسية والسياسية التي تساهم في الارتهان لإرادات خارجية تضر بالمصلحة اللبنانية. ففي المواجهة الاخيرة سقط الكثير من السياسات الخاطئة، كما تبينت على أرض الواقع حدود وقائع الوحدة اللبنانية واهميتها على قاعدة جديدة. بل صدمت الكارثة الأخيرة لبنان الذي لا يزال يضم بعض اقوى المشاعر القومية والثورية والاممية والاسلاموية. بل اكدت الاحداث الاليمة الاخيرة ان لبنان لن يستوي وان خلاصه السياسي والاقتصادي والثقافي لن يكون ممكناً على الصعيد الجماعي في المرحلة المقبلة، بلا اعادة بناء كيانه المنقوص، وبلا لبننة لكل تياراته وجعل مرجعيتها السياسية (لا الدينية) لبنانية من حيث المنطلق والهدف.

وأكدت الاحداث الاخيرة ايضاً ان للعرب على الصعيد الجماعي، ولسورية بشكل خاص، مصلحة في استعادة الكيان اللبناني دوره الحقيقي والمستقل. بل ان اعادة بناء الكيان اللبناني هي الطريق الوحيد لمواجهة اي محاولات اسرائيلية للالتفاف على لبنان. وعن الواضح، بعد الاحداث الاخيرة، ان دعم الكيان اللبناني هو الطريق الوحيد للجم العنصر الاسرائيلي في المعادلة اللبنانية ثم تأمين السلام الذي يقوم على انسحاب الجميع من الشأن اللبناني الداخلي، ومن اراضيه في ظل تطبيق ما اتفق عليه في الطائف وما نص عليه القرار ٤٢٥ الذي يقضي بخروج الاحتلال الاسرائيلي من كامل الاراضي اللبنانية. هذا هو الطريق الاقصر في المرحلة المقبلة للخروج من دائرة الجرح الدائم في لبنان الذي يعود ويورط سورية في معارك جانبية لا تريدها، وتسعى الى تفاديها، وتتناقض مع توجهاتها ومصالحها الحقيقية في المرحلة المقبلة.

ان الكيانية اللبنانية التي لم يكن يتقبلها الكثير من اللبنانيين في الماضي، وهي مجال تجاوز من جانب الكثير من المثقفين والاتجاهات اللبنانية، هي التي يجب ان تنهض من غبار المواجهة. ولكن نهضتها هذه مرتبطة اساساً بقدرتها على ممارسة نقد ذاتي بناء لتجربتها الماضية، وذلك في ظل ترسيخ قاسم مشترك بين اللبنانيين يتجاوز التحزب والطائفية وأزمة الثقة اللبنانية - اللبنانية. ولا يشترط بهذه الكيانية ان تكون انعزالية او غير عربية او سلبية، او مغامرة وصدامية تجاه محيطها، بل في الامكان ان تكون ايجابية ومتوازنة وعربية وعالمية وحديثة، فتؤمن بذلك أهم متطلبات النهضة والتطور والارتقاء للمواطن وللكيان اللبنانيين.

* استاذ في قسم العلوم السياسية، جامعة الكويت.

الوضع النهائي: العدالة على المحك

■ بدأت مفاوضات الوضع النهائي في طابا، أمس. قبل ان تكمل اسرائيل تنفيذ بنود مهمة ورئيسية في الاتفاقات المرحلية. هذه نقطة ينبغي التوقف عندها. إن لم يكن ذلك من قبيل الوفاء بالتعهدات فعلى الاقل من قبيل احترام متطلبات الأمن الفلسطيني نفسه، خصوصاً في بعديه الاجتماعي والسياسي. ومن العبث تسخير كل شيء لمصلحة الأمن الاسرائيلي، مع ان الوقائع على الأرض تتطور في اتجاه يجعل أمن كل طرف مرتبطاً بأمن الطرف الآخر.

تختصر زيارة الرئيس الفلسطيني للولايات المتحدة، الاسبوع الماضي، بانه تلقى دعماً من الرئيس الاميركي. أي نوع من الدعم هو هذا. انه بلا شك حض ياسر عرفات على المضي قدماً في الحل الأمني الذي كان باشره ضد فصائل معارضة مثل «حماس» و«الجهاد». فلا شيء عند بيل كلينتون يطلبه أو يقدمه للرئيس الفلسطيني سوى الالحاح عليه لتوفير مزيد من الطمأنة للجانب الاسرائيلي. واذا كان عرفات كرس زيارته لواشنطن لاستكمال وضع اوراقه كلها عند «الراعي» الاميركي، فلا بد انه يعلم بأن هذا الأخير سيجير تلك الأوراق لحليفه الاسرائيلي.

وكالعادة في كل مفاوضات ستدخل الولايات المتحدة مرحلة الاكتفاء والصمت والحياد الكاذب، عملاً بقاعدة ترك المفاوضين يتفاوضون من دون أي تدخل إلا إذا استشكل الأمر على الاسرائيليين وتطلب ضغطاً اميركياً على الفلسطينيين كي يقبلوا بما يعرضه عليهم الاسرائيليون.

لا داعي لتغذية أوهام مؤكدة، فهذه المفاوضات كسابقاتها سيخوضها الاسرائيلي بالنهج نفسه، وبقصر النظر ذاته، وبذهنية تثبيت الاحتلال إياها. قبل «أوسلو - ١» كان التضييق المالي والسياسي والأمني على الفلسطينيين، اينما وجدوا، عاملاً دافعاً الى تقديم تنازلات وقبول أي اتفاق بأي ثمن. وبعد «أوسلو - ٢» قيل ان منطق التسوية فرض نفسه وان المفاوض الفلسطيني وجد لنفسه مصالح يكسبها تفوق حسابات المبادئ. الآن، ليس من عذر أو ذريعة للخروج باتفاق نهائي شبيه لما سبقه. فـ «الوضع النهائي» لا بد ان يكون «الوضع السلمي» الحقيقي، وحالة السلام» الحقيقية، ووفقاً للسوابق الاسرائيلية لا يمكن ان يولد سلام حقيقي من طريقة تفاوض كهذه.

تدعي اسرائيل انها دفعت ثمناً كبيراً لما تحقق من سلام. حتى الآن، وهي تعني بذلك اضطرارها للانسحاب من مناطق وأراض من دون ان يعني ذلك جلاء، واضحاً عن حياة الفلسطينيين. والواقع أن الثمن الاسرائيلي المباشر للسلام لم يدفع. و«الوضع النهائي» لا يمكن ان يكون نهائياً الا اذا كان عادلاً. فهذه يجب ان تكون صفته الرئيسية ليتأمن له الاستمرار، وليقترب أكثر الى منطق التاريخ. فلا أحد يستطيع ان يخادع نفسه والآخرين كل الوقت.

كل ملفات المفاوضات الراهنة سيصعب على المفاوضين حسمها من دون مرجعية عدالة متوفرة في القرارات الدولية، وفي القوانين الدولية، وفي متطلبات اقامة سلام دائم. وتجد في جدول اعمال هذه المفاوضات قضايا القدس واللاجئين والأسرى والمستوطنات.

والحل المقبول لقضية القدس، مثلاً، هو الذي يرتكز على موقف تاريخي يظهر للمرة الأولى منذ بدء الصراع احتراماً اميركياً - اسرائيلياً للعرب والمسلمين. أما حل قضية اللاجئين فلا يتصور له شيء آخر غير الاعتراف بحق العودة. فمثله مثل حل قضية الأسرى يتطلب إقراراً للمرة الأولى أيضاً بضرورة الاحتكام الى حقوق الانسان. وأما قضية المستوطنات فتبدو، على تعقيداتها الكثيرة، غير قابلة للمعالجة الا استناداً الى أفكار بسيطة. إما ان تبقى حيث هي نماذج للتعايش تحت سيادة فلسطينية، وإما ان تكون بؤراً دائمة للتوتر والتنابذ، أو يصار الى إزالتها بالتوافق والاعتراف بالأمر الواقع.

لا يعقل ان يكون حزب العمل الاسرائيلي رمى «عدم معارضته» وجود دولة فلسطينية لاستهلاك اعلامي غير مجد، مع علمه بأن موقفه الجديد هذا قد يخسره أصواتاً في الانتخابات. اذاً، قد يكون من المجدي التفاوض على «الوضع النهائي» في ضوء هدف واضح: إقامة الدولة الفلسطينية. عندئذ يمكن الإقبال على الحلول بمقاربة أكثر وعياً ونزاهة.

عبدالوهاب بدرخان

تداعيات القرار ٩٨٦

■ اذ تستأنف اليوم في نيويورك محادثات النفط بين بغداد والامانة العامة للامم المتحدة، يلمس البعض مؤشرات الى ان سورية قد تكون بين متطلعين آخرين الى الحصول على حصة من منافع محتملة في حال التوصل الى اتفاق على اساس تطبيق القرار ٩٨٦ (لا تزال بغداد تؤكد انها ترفضه ويشدد عليه مجلس الامن، خصوصا اميركا وبريطانيا) الذي يتيح للعراق استيراد مواد متنوعة بقيمة مئات الملايين من الدولارات استثناء من العقوبات الدولية المفروضة عليه منذ ١٩٩٠.

تضم القائمة قبل الجميع تركيا والاكراد العراقيين. فالقرار ٩٨٦ ينص على ان «الجزء الاكبر» من كميات النفط التي سيسمح للعراق ببيعها يجب ان يضخ عبر الانبوب النفطي المزدوج الذي يمر في الاراضي التركية وصولا الى ميناء يومورتاليك على البحر الابيض المتوسط. الى ذلك يفترض ان قسما لا بأس به من العائدات التي ستخصص لشراء المواد الانسانية سيذهب الى جيوب التجار الاتراك، الأمر الذي سيخفف نوعاً ما الاعباء الاقتصادية التي تتحملها تركيا جراء الحصار التجاري على العراق. يقال هذا مع ملاحظة ان التجارة، المشروعة والتهريبية، لم تتوقف بين البلدين ولا تزال مئات الشاحنات تنقل يوميا هذه التجارة من تركيا الى العراق، حيث سلطات الاكراد وتجارهم ومهربوهم بين المنتفعين الرئيسيين، اضافة طبعا الى كبير تجار التهريب في العراق عدي نجل الرئيس صدام حسين.

والاكيد ان الاكراد سينتفعون اكثر في حال التطبيق الصحيح للقرار ٩٨٦، خصوصا النص المتعلق باستقطاع مبالغ محددة من عائدات النفط المباع لإنفاقها باشراف الامم المتحدة على حاجات السكان في المناطق غير الخاضعة لسلطة بغداد. وهذا الانتعاش سيكون نتيجة لتكثيف حركة النقل التجاري من تركيا. ولعله تحصيل حاصل القول ان الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) سيستفيد اكثر لكونه يسيطر على المناطق الحدودية مع تركيا، على رغم ان الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) سيستفيد أيضاً لأن «حصة» ايران ستزيد بدورها من تهريب المواد القادمة من تركيا عبر مناطق الاخير.

لكن، كيف يمكن سورية ان تدخل على خط ٩٨٦؟

الجواب على هذا السؤال يجب البحث عنه قبل كل شيء في اطار العلاقات المتدهورة بين سورية وتركيا، والمؤشرات الى تقارب معين بين بغداد ودمشق انعكس في الشهور الاخيرة في تنسيق محدود للمواقف من مشكلة مياه الفرات وفتح الحدود السورية - العراقية مرات عدة وتبادل وفود رسمية، من دون اعلان في شأنها، بين الطرفين في الاونة الاخيرة. الى ذلك لا تزال ترشح معلومات عن الاجتماع الذي رعته دمشق لاطراف رئيسية في المعارضة العراقية وتفيد بأنها سعت، عبر الاطراف المؤيدة لها، الى استحصال «فتوى» من المعارضة في صورة طلب تتقدم به الاخيرة الى سورية بفتح الحدود مع العراق «لتخفيف معاناة الشعب العراقي»، اضافة طبعاً الى اتخاذ موقف مناوىء للاردن ومبادرة الملك حسين في شأن التعامل مع نظام بغداد. ومعروف ان سورية ترفض، لاعتبارات قومية عربية كما تؤكد، فتح الحدود بينها وبين المناطق الكردية غير الخاضعة لبغداد.

ويمضي هذا السيناريو الى استنتاج ان الزيارة الحالية التي يقوم بها بارزاني لدمشق لا يمكن النظر اليها في سياق سياسي فقط، وانما في سياق «تجاري» ايضاً استباقاً لاحتمال التوصل الى اتفاق بين العراق والامم المتحدة، مع الاخذ في الاعتبار ان مناطق مرور التجارة والانبوب النفطي المزدوج بين تركيا والعراق في الشمال تتاخم الحدود مع سورية. ولأن هذه المناطق ينشط فيها حزب العمال الكردستاني (بزعامة عبدالله اوجلان) الذي تدعمه سورية فإنها يمكن ان تمارس دورا في هذه المناطق يصعب على بارزاني تجاهله. ولعل هذا هو أحد مواضيع البحث في اثناء زيارة بارزاني الحالية لدمشق.

هذا بعض تداعيات القرار ٩٨٦، وهو لم يطبق بعد. والله اعلم بما سيحدث اذا طبق بالفعل.

كامران قره داغي

AL HAYAT

الحياة

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ١٧١ - التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ١٧١ - الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ١٧١

■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525

■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619

■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)

■ مكتب موسكو: Rublevskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18. Moscow CIS
Tel: 415 4253 Fax 415 4254

■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS -
Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217

■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب ٣٠٠٩٠٥، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧

■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١

■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣

■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١

■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٣

- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية
الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

حرب بيريز على السلام

دخلت فرنسا على خط المفاوضات ولبنان توحد ضد العدوان

رياض ابو ملحم*

■ من الصعب تصور ان يكون العدوان هو الطريق الوحيد الى السلام، حتى مع وجود خلل كامل في ميزان القوى بين المعتدي والمعتدى عليه، او ان يكون السلام هو المحصلة الطبيعية للعدوان، حتى مع تحقيق انتصار عسكري حاسم. والصراع العربي - الاسرائيلي الممتد على مدى نصف قرن يشهد على ذلك. فلا العدوان حقق اي نوع من السلام في اي وقت من الأوقات، على رغم حدوث هدنة هنا او هناك بين جولة عسكرية وأخرى، ولا السلام ولد من رحم اي عدوان، مع ان الاعتداءات والحروب في المنطقة تكررت والغلبة فيها ظلت دائماً لصالح طرف واحد.

هل يكون العدوان الاسرائيلي الأخير على لبنان استثناء؟

مبرر هذا السؤال هو الانطباع الذي تكون، عن رئيس الحكومة الاسرائيلية شمعون بيريز بانه قائد مسيرة السلام ومهندسها الأول، حتى في حياة سلفه وصديقه الراحل اسحق رابين، وبانه يخوض وحزبه الانتخابات النيابية في نهاية شهر أيار (مايو) الجاري بهذا الهدف بالذات. واستطراداً شن بيريز حربه المفتوحة ضد لبنان لتصفية كل اللبنانيين الذين يعارضون السلام ويرفضونه ويضعون العقبات في طريقه. وكان ان انصبت صواريخ الطائرات الاسرائيلية وقذائف المدافع والدبابات ومختلف الأسلحة الاخرى على الأطفال والنساء والشيوخ الذين فضلوا الاختباء في بعض الأماكن التي اعتقدوا انها آمنة، ومنها مواقع القوات التابعة للامم المتحدة. كما استهدف القصف بيوت المدنيين والمنشآت المدنية العامة، كذلك السيارات التي كانت تنقل الناس باتجاه المناطق الأكثر أمناً.

الحملة العسكرية الاسرائيلية كان لها وقع الصدمة على الشعوب العربية وعلى المجتمع الدولي، ليس بسبب مجزرة قانا... وتاريخ اسرائيل حافل بالمجازر المروعة التي لا تنسى، ولا لأنها تحدث لأول مرة... بل هي تكرار لحروب واعتداءات حدثت مئات المرات على مدى الخمسين عاماً الماضية، ولكن لأنها تقع بعد ابرام اتفاقات «سلام» مع عدد من الدول العربية، وفي الوقت الذي يجري الاستعداد لاستكمال حلقات التسوية على مسارات أخرى مجمدة بفعل الانتخابات الاسرائيلية، وفي الوقت الذي بلغت عمليات التطبيع مع عدد من الدول العربية مراحل متقدمة، بينما يستعد الجميع للدخول في شراكة اقتصادية مستقبلية مفتوحة.

قد يكون الهدف الرئيسي للحرب الاسرائيلية المفتوحة تعزيز الرصيد الانتخابي لحزب العمل وضمان فوزه في الانتخابات النيابية المقبلة، عن طريق تسجيل انتصار عسكري على من تظهرهم الدعاية الانتخابية بانهم يهددون أمن اسرائيل ويعرقلون مشاريع السلام في المنطقة. لكن هذا الهدف، اي تعزيز الرصيد الانتخابي لبيريز، يبقى مسألة صغيرة تدخل في اطار الصراعات الداخلية التقليدية بين الاحزاب والتكتلات السياسية وتتمحور حول الصراع على السلطة. اذا ما قورن بالهدف الاكبر الذي يفترض ان يكون البوصلة التي يهتدي بها حزب العمل وهي قيادة الطرف الاسرائيلي في عملية التسوية المستمرة منذ عدة سنوات وانقاذها من حالة التعثر الراهنة. فبيريز قد يربح الانتخابات ويعود رئيساً للحكومة الاسرائيلية المقبلة، لكنه بالتأكيد سيخسر مؤيدي التسوية في الدول العربية، لا سيما وان هذا التأييد كان يتم عن غير قناعة داخلية عميقة، وسيدمر كل فرص اندماج اسرائيل في نسيج المنطقة سواء أكان مدخل هذا الاندماج البوابة الاقتصادية، اي المصالح المالية المتبادلة، او اي بوابة اخرى مهما كان مقدار ضيقها او انفراجها. ذلك ان اسرائيل التي بقيت معزولة ومحاصرة على مدى الخمسين عاماً الماضية، وهي ما تزال كذلك حتى الآن على رغم كل الخطوات الرسمية التي نفذت للتصالح معها، لا تستطيع ان تفك عزلتها بالقوة المسلحة وبشن المزيد من الحروب وارتكاب المزيد من المجازر الجماعية، بل هي تحتاج الى اقناع الرأي العام العربي الواسع بجدوى تقبلها كعامل ايجابي في المنطقة وليس كعامل سلبي لا يعبر الا عن روح التسلط والهيمنة.

حتى لو نجحت المساعي الرامية الى استكمال مسلسل التسوية على المسارات المعطلة الآن، على رغم ما حدث خلال الاسابيع الماضية في لبنان، فإن ذلك لن يعني سوى ان التسوية المحققة انما تتم بين الحكومات فقط، ومثل هذه التسوية ليست السلام الحقيقي المنشود، سلام الشعوب، السلام العادل والدائم. ان تسوية كهذه، تفرض من فوق، ولا تصبح جزءاً من قناعات الناس ومشاعرهم وآمالهم وامانيهم، لن تكون صالحة لخلق حال من الاستقرار الآمن في المنطقة، بل على العكس من ذلك ستزيد من حدة الانفصال القائم بين الحكومات والشعوب، وستفتح الباب أكثر أمام الموجات الأصولية التي تتغذى من فشل الحكومات واتساع نطاق الظلم والقهر والعسف بين المواطنين. فحالة العجز والتفكك والتخاذل التي يتسم بها الوضع العربي الآن، ومنذ سنوات طويلة، لا تصلح للبناء عليها مستقبلاً سلمياً ثابتاً تشعر شعوب المنطقة بانه مستقبلها المنشود. ذلك ان الروح العدوانية المتأصلة في الطرف الاسرائيلي واصراره على ان يفرض مشيئته بالقوة الغاشمة ستهدد هذا المستقبل دائماً، وستبقي احتمالات العودة الى نقطة الصفر مفتوحة دائماً تحت تأثير الشعور بالظلم والرغبة في تغيير الأمر الواقع.

وبصرف النظر عن العدوان الاسرائيلي الاخير على لبنان، على رغم صعوبة تجاوزه في اية تحليلات متصلة بالمستقبل، فإن تجربة مصر مع اتفاقات كامب ديفيد خير مثال على ذلك. فمع ان الصلح المصري - الاسرائيلي حدث قبل ما يزيد عن ١٧ سنة ما زال الشعب المصري يرفض التطبيع مع اسرائيل ويعارض اية خطوات لاقامة علاقات طبيعية معها، وهذه المعارضة الواسعة تنبني، لا على خلفية العداء التاريخي مع الدولة العبرية فقط بل على حصيلة تجربة الصلح وفوائده وآفاقه وعلى القناعة المترسخة بان التسوية التي تتحقق، بشروطها وظروفها وأسسها الراهنة، انما تتم لمصلحة اسرائيل ومن أجل توفير الأمن والاستقرار لها وحدها. واكثر من ذلك فهي تحدث في سبيل ضمان دور مهيمن لها في المنطقة كلها.

وعلى سبيل المثال فإن اصرار اسرائيل على الاحتفاظ بتفوقها النووي، بل بتميزها وبتفردها في امتلاك أسلحة الدمار الشامل على انواعها وفي مقدمتها السلاح النووي، يبقيها الدولة الوحيدة في منطقة الشرق الأوسط التي تمتلك ترسانة ضخمة من الأسلحة النووية وتتوفر لديها قدرات كافية لانتاج كميات غير محدودة من هذا السلاح التدميري، في حين يحرّم الخيار النووي واي اسلحة اخرى مماثلة على دول العالم كافة، خصوصاً الدول العربية والاسلامية، خوفاً من التأثير على التفرد الاسرائيلي وإبطال مفعوله من خلال تحقيق نوع من توازن القوى في المنطقة. ومثل هذا الخلل الفادح في ميزان القوى لا يمكن أن ينتج الا «تسويات ناقصة»، أو «نصف اتفاقات» حسب التعبير الموفق للسيد أمين هويدي وزير الدفاع المصري الأسبق (مقاله الأخير في «الحياة»). كما ان تسويات كهذه مفروضة بقوة الأمر الواقع لا تحقق سلاماً عادلاً ومبدأ. وهذا ما نجد تعبيراته العملية بين حين وآخر، في لبنان أو في اجزاء اخرى من العالم العربي. حتى تلك البعيدة عن نقطة التفجر الاساسية، كالجزر اليمنية مثلاً حيث تتجلى الامتدادات الاستراتيجية الاسرائيلية.

حتى الصحافة الاسرائيلية، التي اتخذت موقف التأييد من حرب بيريز ضد لبنان، أو التزم بعضها الصمت ازاء نتائجها المدمرة، لم تستطع اخفاء قلقها مما يحمله المستقبل على صعيد السلام في المنطقة في ضوء العمليات العسكرية الاسرائيلية المنفلتة، لا سيما بعد مجزرة قانا. وقد عكست تعليقات بعض هذه الصحف، رغم تحفظها الواضح، القلق المتزايد في أوساط الرأي العام الاسرائيلي. حول ما اذا كان فوز حزب العمل في الانتخابات المقبلة يستحق مخاطر الحرب التدميرية التي شنها، التي طالت آثارها المستعمرات الشمالية، كذلك حول ما اذا كانت هذه السياسة ستحمل لهم السلام الموعود.

ومن الطبيعي ان تصبح هذه التعبيرات القلقة أكثر قوة ووضوحاً في ضوء التحليلات القائلة بأن نتائج الحملة العسكرية الاسرائيلية على لبنان كانت فاشلة، كما ان اتفاق التفاهم الذي تم الوصول اليه عكس بوضوح هذا الفشل وأبقى كل شيء على حاله تقريباً. فلا حزب الله (وهو شعار الحملة العسكرية) تأثر بالحرب المفتوحة، ولا اسرائيل استطاعت ان تحصل على اعتراف من احد بأمن قواتها المحتلة في الجنوب اللبناني. وعلى ذلك فإن اي خرق اسرائيلي لاتفاق التفاهم، من خلال تحركاتها العسكرية وتعرضها للمدنيين في الشريط المحتل، يمكن ان يواجه بخرق مماثل.

اذا كان التورط العسكري الاسرائيلي الأخير قد أمكن وضع حد له في الوقت المناسب، بفضل اسراع الإدارة الاميركية الى انقاذ ما يمكن انقاذه، فإن نتائجه السياسية ما زالت مفتوحة على مختلف الاحتمالات. وفي هذا الجانب ايضاً تحاول واشنطن ان تلعب دور المنقذ من خلال تأكيد دعمها المطلق لاسرائيل. وتجلى هذا الدعم الانقاذي في امرين رئيسيين:

الأول: الرسالة التفسيرية الموجهة الى اسرائيل حول مضمون وبنود اتفاق التفاهم الذي تم بموجبه وقف اطلاق النار في لبنان. وتشتمل هذه الرسالة، ليس على تفسيرات لبنود الاتفاق فحسب بل على ضمانات اميركية واضحة تعوض عن النتائج غير الحاسمة للحملة العسكرية الاسرائيلية وعن بروز عوامل سياسية جديدة مفاجئة خلال الأزمة ستضعف الموقف الاسرائيلي لاحقاً وتجعله عاجزاً عن تحقيق اي تقدم.

والأمر الثاني، توقيع اتفاق عسكري جديد بين الولايات المتحدة واسرائيل، خلال زيارة شمعون بيريز لواشنطن في ٢٨ الشهر الماضي. يتم بموجبه تحقيق تعاون امني وعسكري مفتوح بين البلدين تحصل اسرائيل من خلاله على التكنولوجيا الاميركية المتطورة وعلى كل المعلومات الأمنية المتوافرة لدى الاجهزة الاميركية. وإن كان الرئيس الاميركي قد حدد وجهة هذه المعلومات بانها تتعلق بمكافحة الارهاب. بيد ان الرئيس كلينتون كان واضحاً وحازماً في تأكيده بعد توقيع الاتفاق الجديد بانه «يريد ان يحقق التفوق العسكري المطلق لاسرائيل». وقال مضيفاً «لم يكن التفوق الاسرائيلي العسكري في المنطقة افضل مما هو عليه الآن». ومع ذلك فهو يعتزم تقديم المزيد من الدعم «لضمان امن الدولة العبرية، وحتى تصبح مقبولة في المنطقة بشكل كامل».

قد يكون للرئيس الاميركي حساباته الانتخابية من وراء هذا الدعم المتعاظم لاسرائيل، لكن حرب بيريز الخاسرة في لبنان وملابسات وقف اطلاق النار وطبيعة اتفاق التفاهم الذي امكن الوصول اليه بعثت مخاوف حقيقية لدى الادارة الاميركية من ان تؤدي هذه النتائج الى اضعاف الموقف التفاوضي لتل ابيب فتضطر، اما الى تعطيل المفاوضات اللاحقة من خلال عرض شروط غير واقعية. واما الى تقديم تنازلات ظلت حتى الآن تعتبرها غير مقبولة ولا تحقق غلبتها المطلقة.

فالرئيس الاميركي يدرك، ولا شك، معنى عودة دمشق، من خلال تفاعلات العدوان الاسرائيلي، الى لعب دور محوري في تقرير مصير الجهود التي بذلت لوضع حد للعدوان وصياغة اتفاق للتفاهم الذي تم انجازه، بعد ان كانت الادارة الاميركية ومعها اسرائيل قد نجحتا في تقليص الدور السوري وتحجيمه وجعله اسيراً للسياسات الاسرائيلية ولمخططات تفكيك جبهات التفاوض العربية.

كما انه يدرك ايضاً الخطورة التي تمثلها مسألة خروج ايران من العزلة التي تحاول واشنطن ان تفرضها عليها. وبالاضافة الى الحوار الايراني - الاوروبي المستمر، الذي اطلق عليه «الحوار النقدي»، فقد كانت الاتصالات الواسعة التي قام بها وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي خلال العدوان الاسرائيلي وشملت وزيري خارجية فرنسا وروسيا والقيادة المصرية، فضلاً عن المسؤولين السوريين واللبنانيين، مؤشراً واضحاً على فشل الخطوات الاميركية الرامية الى محاصرة ايران وعزلها.

فرنسا المتحضرة

على ان الدافع الاهم للموقف الاميركي الجديد هو محاولة الرد على المبادرة الفرنسية - الاوروبية لمواجهة العدوان الاسرائيلي، وعلى الدور الفرنسي - الاوروبي المتزايد الاهمية والتأثير في منطقة الشرق الاوسط، وذلك بفرض وقائع جديدة على اطراف النزاع قبل ان يثمر الدور الاوروبي ويعطي نتائج عملية قد تنعكس على ميزان القوى السياسي في المنطقة. وبالاضافة الى الحضور القوي للديبلوماسية الفرنسية خلال ازمة العدوان الاسرائيلي فقد كانت المبادئ التي سبق للرئيس الفرنسي ان طرحها، خلال زيارته لكل من لبنان ومصر، كأسس ثابتة لتسوية الصراع العربي - الاسرائيلي، كافية في حد ذاتها لاثارة قلق الادارة الاميركية ومخاوفها من ان تصبح فرنسا الاوروبية مركز الاستقطاب الجديد، ولو من قبيل النكاية بالموقف الاميركي المنحاز كلياً لاسرائيل.

إن حرية الحركة وسرعتها واتساعها التي ميزت المبادرة الفرنسية الخاصة بلبنان اكسبتها صدقية اكبر، على رغم اقتناع الجميع بانه لم يكن مسموحاً لهذه المبادرة بأن تسجل نجاحاً حاسماً في مواجهة المبادرة الاميركية المنحازة لاسرائيل. واذا كان الكثير من عناصر المبادرة الفرنسية قد تم اعتماده او استيحاؤه في نص التفاهم الذي تم الوصول اليه في نهاية المطاف، فإن الفضل في ذلك يعود الى الجانبين اللبناني والسوري اللذين تمسكا بمضمون المبادرة الفرنسية ورفضا معظم بنود المبادرة الاميركية. لا سيما في صيغتها الاولى، حيث كانت تشتمل على كل الشروط والأفكار الاسرائيلية. ومن الواضح ان مجزرة قانا ورغبة واشنطن في تطويقها لانقاذ اسرائيل من مضاعفاتها الاقليمية والعالمية السلبية، هو ما ادى الى تغيير التكتيك الاميركي والتحول من تبطيء المفاوضات الى تسريعها. ومن حصر مضمون المبادرة المقترحة بالافكار الاميركية - الاسرائيلية الى فتحها امام المقترحات الفرنسية. على الرغم من اصرار وزير خارجية اميركا وارن كريستوفر على رفض الاجتماع بوزير خارجية فرنسا هيرفيه دو شاريت طوال الفترة التي استغرقتها وجودهما متنقلين بين العواصم المعنية.

لذلك فقد استطاعت فرنسا ان تعلن بفخر واعتزاز، بعد الوصول الى التفاهم الذي تم بموجبه وقف اطلاق النار فجر السبت (٢٧/٤/١٩٩٦) ان لمبادرتها الفضل في ما جرى تحقيقه من انجاز، سواء في ما يخص المضمون او الضغط المعنوي الذي مارسته منذ البداية على الاطراف المعنية، وخصوصاً الطرف الاسرائيلي، وان تكن الادارة الاميركية قد حرصت دائماً على ابعاد الفرنسيين واحتكار الوساطة والتحكم بتفاصيلها ومحاصرة نتائجها، ثم قطف ثمارها ان امكن.

لقد كان الرئيس الفرنسي جاك شيراك اكثر وضوحاً في حديثه عن الدور الفرنسي خلال اجتماع لمجلس الوزراء حيث اكد «ان فرنسا استعادت مكانتها في ديبلوماسية الشرق الاوسط». وهذا يعني ان الحكومة الفرنسية مصممة على متابعة ما بدأته مما سينعكس لاحقاً على تفاصيل العملية السلمية وآلية المفاوضات الخاصة بها.

لبنان «رب ضارة نافعة»

بطبيعة الحال، لا تكتمل صورة الموقف من العدوان وتفاعلاته ونتائجه من دون الحديث عن الوضع اللبناني الداخلي.

قد يكون من المفيد استحضار القول المأثور «رب ضارة نافعة»، في مجال تقويم نتائج العدوان الاسرائيلي الجديد والدروس المستخلصة من هذه التجربة القاسية. فقد حصدت حرب بيريز المفتوحة ما يزيد عن ٥٠٠ شخص بين قتيل وجريح، واحدثت دماراً شديداً في المباني والممتلكات العامة والخاصة، اضافة الى المنشآت الحكومية، واسفرت عن خسائر مادية تقدر بمئات الملايين من الدولارات. كما تركت جرحاً جديداً عميقاً في اعماق الجنوبيين الذين اجبروا على مغادرة منازلهم في هجرة جماعية تعيد الى ذاكرتهم الهجرات السابقة، وهي تجربة مضنية وشديدة الوطأة عليهم. بعد ان اعادت هذه التجربة تأكيد وحدة الشعب اللبناني بمختلف فئاته وانتماءاته، واقعاً ومصيراً، واظهرت صلابة في مواجهة الاخطار الخارجية والتحديات المصيرية. كما كشفت هذه التجربة عن مدى استيعاب دروس محنة الحرب الأهلية المديدة التي كان تمزق الشعب اللبناني وتفككه احد اسبابها الرئيسية. وفي الوقت الذي اكدت هذه المواجهة مع العدوان الاسرائيلي اصرار اللبنانيين على ان تكون لهم دولتهم وسلطتهم القادرة، اظهرت لهم اهمية ان لا يكون لبنان وحده، وان يحافظ على تحالفاته الاساسية وصداقاته الدولية التي تستطيع مساعدته في تحقيق انتصار سياسي، وان تكن عاجزة عن حمايته عسكرياً. وهذه مسألة اخرى لها ظروفها وحساباتها المختلفة.

ان وحدة الموقف التي واجه بها الشعب اللبناني العدوان هي الرد الاقوى على اسرائيل، لان هذه الوحدة كانت مستهدفة دائماً من قبل الدولة العبرية. وهي استهدفت من جديد في الحرب الاخيرة. ولا شك ان رد الفعل هذا، الى جانب تكريم شهداء العدوان وتكريس يوم وطني لذكرى مجزرة قانا، سيزيد في احراج اسرائيل امام العالم ويضعف موقفها السياسي، على رغم من كل تفوقها العسكري وامتلاكها لمختلف اسلحة الدمار الشامل.

كيف يمكن قراءة هذه التصورات والمعطيات التي تشهدها منطقة الشرق الاوسط حالياً ازاء حديث السلام المتجدد، والى اي مدى سيكون استحقاق المسيرة السلمية امراً طبيعياً وسبيلاً لما قد يكون لشعوب المنطقة سلامها المنشود في ظل المناخ السائد الآن؟

تستطيع اسرائيل ان تشن حرباً مفتوحة في اكثر من اتجاه، وهي تملك وسائلها، اضافة الى السلاح النووي الذي تتفرد به. ومع ان ذلك كله لم يحقق لها السلام الذي تريده طوال نصف القرن الماضي فهي مصرّة على استخدام الاسلوب ذاته. ولعل عدوانها الجديد على لبنان خير دليل على تمسكها بقناعاتها السابقة.

واذا كان هذا الكلام ينطبق على اسرائيل فهو ينطبق ايضاً بالدرجة نفسها على الولايات المتحدة الاميركية. فالادارة الاميركية لم تجد بعد العدوان الاسرائيلي على لبنان ما تستفيد منه، من اجل السلام، سوى تشديد المزيد من الدعم العسكري لاسرائيل، لتجعلها مقبولة في المنطقة بشكل كامل، على حد تعبير الرئيس الاميركي كلينتون. ان جعل اسرائيل اقوى عسكرياً يعني جعلها اكثر عدوانية، وبالتالي اقل تقبلاً لها من ابناء المنطقة وشعوبها.

فالسلام شيء وارهاب شعوب المنطقة شيء آخر. واذا كانت تجربة الخمسين عاماً الماضية لا تكفي لاثبات هذه الحقيقة، فهل يتعين انتظار نصف قرن آخر لاستخلاص النتيجة المطلوبة؟

* كاتب وصحافي لبناني يقيم في فرنسا

الأمن القومي العربي في غياب استراتيجية شاملة

من دون قوة ردع مؤثرة سيكون خيارنا الوحيد الكلام... والشجب... والإدانة

مضوي الترابي*

■ «من لا يملك خياراً آخر غير الكلام، سيظل يتكلم ويتكلم إلى ما لا نهاية».

جملة مفيدة وردت في حديث مهم ومنشور للدكتور هنري كيسنجر في منتصف السبعينات، وهو يتحدث عن الاستراتيجية الاميركية التي ادت إلى «نصر بلا حرب»، في المواجهة بين اميركا والغرب من جهة، والاتحاد السوفياتي السابق ومنظومة حلف وارسو من جهة اخرى.

اعدت قراءة هذا الحديث اخيراً في ضوء استعراض العضلات الإسرائيلي وعربدة ماكينة الحرب الإسرائيلية البرية والجوية والبحرية وسط سكوت العالم وقواه الكونية المؤثرة والصمت العربي المخجل، امام الدولة اللبنانية التي لا حول لها ولا قوة إلا ايمان شعبها وإرادته التي لبست قفاز التحدي.

اعود إلى حديث كيسنجر لاحاول من خلاله قراءة كيف يمكن استثمار رد الفعل لدى الخصم كعامل ايجابي في حساب القوة واستثماره، كما يحدث تماماً في قواعد لعبة الجودو.

١- الدولة الاميركية والمنظومة الغربية كانت تنفق ما بين ٧ - ٩ في المئة من دخلها القومي على بند الدفاع. لمعادلة الكم الهائل في حساب المواجهة العسكرية مع الاتحاد السوفياتي السابق وحلف وارسو ومعادلته بالتفوق التكنولوجي المؤثر.

٢- مع تدني الناتج القومي السوفياتي اضطر الاتحاد السوفياتي السابق لانفاق ٤٠ في المئة من ناتجه القومي للاحتفاظ بمستوى معقول من المعادلة. وكان ذلك على حساب معدلات التنمية والخدمات الضرورية للمواطن.

٣- للولايات المتحدة حلفاء اغنياء يشكلون معيناً معتبراً في الانفاق، وشركاء الاتحاد السوفياتي السابق فقراء في حاجة إلى عونه حتى في غير بنود الدفاع، وبالتالي كانوا عبئاً عليه وعلى موازنته العامة.

٤- الدول الغربية واميركا تقدمان نموذجاً حياتياً مغرياً للاقتداء به، والمجموعة الشرقية تقدم نموذجاً طارداً للحلفاء ومصدر تململ وتمرد بالنسبة إلى ساكنيها، والتلاشي التدريجي للحلم الاشتراكي في الذاكرة الجماعية.

٥- الاستدانة المستمرة للنظم الاشتراكية في المنظومة الشرقية من الخارج وما يترتب عليها من فوائد ومن تبعية للنظام المصرفي لمواجهة الخدمات وإدارة الدولة وما يترتب عليها من تضخم، ستؤدي يوماً إلى أن يصبح حجم الدين وخدماته مساوياً للدخل القومي أو يفوقه على مالا يترتب على ذلك من نحو سلبي. وهذا بدوره سيؤدي إلى تآكل الدولة او الدول من الداخل وبالتالي إلى انهيار النموذج، وهذا ما حدث على مشارف التسعينات من هذا القرن.

وبالنسبة إلى فوائض أموال النفط «العربية»، أضاف في الحديث نفسه: «ليس في العالم العربي مؤسسات مالية قادرة على إعادة تدوير أموال النفط وتوظيفها، والمؤسسات المالية الأميركية هي وحدها القادرة على ذلك، وعلى إعادة تدويرها باقراضها للدول التي تحتاجها - ولم يصنف بموجب شهادة البراءة التي يصدرها البنك الدولي - وبها يصبح المودعون رهينة ما اودعوا، والمقترضون رهينة ما اقترضوا». إذا اضفنا إلى المبدأ الأميركي المعروف «الحرب بالوكالة» الذي شكل عصب الاستراتيجية الاميركية في عقد السبعينات والثمانينات من هذا القرن، وتذكرنا بروية نظرية «شرطي الخليج في عهد الشاه» و«حاملة الطائرات الأرضية - الدولة العبرية وما تمثله من حلقة رئيسية في مفهوم الأمن الكوني الاميركي» - نجد بان من الواجب أن نعيد قراءة الأحداث في عقدي السبعينات والثمانينات وما آلت إليه حال الأمن القومي العربي، ونتائجه التي نعاني منها اليوم.

كنت ولا ازال اعتقد ان إيران - تحت أي نظام للحكم - بثقلها السكاني ذي الاثنية الواحدة، وعقيدتها الضابطة للسلوك الفردي والسياسي ذات المذهب الواحد، والبعد التاريخي، تشكل تهديداً محتملاً للأمن القومي العربي. إذ يمكنها في وقت ولحد ان تلعب دوراً ايجابياً في امن الشرق الأوسط كعامل توازن في الصراع الحضاري المحتمل بين العرب وإسرائيل في القرن المقبل، وكعامل ايجابي مضاف في التخفيف من الدور الإسرائيلي المساعد كعامل - حتى اشعار آخر - في نظرية الأمن الكوني الاميركي وتقاطع دوائره مع الأمن القومي العربي او تعارضها.

ولكن هذه المعادلة الصعبة تحتاج إلى إعادة ترتيب السياسات والأولويات والى عقول جبارة من الباحثين الذين يستطيعون الفصل بين مفهوم الأمن القومي كما تمليه ضرورات المجتمع، وما تقتضيه احياناً المصالح الملحة للنخب العربية الحاكمة.

الحرب العراقية - الإيرانية، أو ما اصطلح على تسميته «حرب الخليج الأولى»، التي كانت مجموعة دول مجلس التعاون الخليجي تشكل فيها عمقاً استراتيجياً للعراق، خلفت وراءها مئات الآف الجرحى والقتلى، ومئة بليون دولار عبئاً على الأرصدة العربية احترقت وقوداً لهذه الحرب وآثارها، وكان يمكن لها ان تكون مورداً اضافياً للتنمية وعمليات تجهيز البنى الأساسية اللازمة للانطلاق.

على اثر هذه الحرب تغيرت أشياء كثيرة في شبه الجزيرة العربية، إذ ازدادت اهمية البحر الأحمر كشريان حياة رئيسي للطاقة وازدادت اهمية الموانئ الواقعة على شواطئه، كذلك خطوط الأنابيب الحاملة للنفط المتجهة غرباً (السعودية والعراق) والمتجهة شمالاً (خطوط العراق المتجهة من حقول كركوك إلى تركيا) وازدادت معدلات الانفاق العسكري ما بين ٢٠ - ٣٠ في المئة اثناء سنوات الحرب وبعدها. وكل هذا كان على حساب فوائض أموال النفط والموارد المطلوبة للتسارع بالوتيرة التنموية وتطوير البنى اللازمة لذلك.

«حرب الخليج الثانية»، أو معركة تحرير الكويت. افرزت نتائج اجتماعية، وسياسية، واقتصادية وعسكرية جد خطيرة. ففي منتصف كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٠ قرأت ايضاً في مجلة «تايم» الأميركية مقالاً بقلم كيسنجر أوضح فيه باقتضاب


وزير الخارجية الاميركي السابق هنري كيسنجر (ا ب)

الرؤية الاستراتيجية الأميركية لمسار المعركة التي سميت بعد شهرين من ذلك «عاصفة الصحراء». إذ قال إن أهدافها النهائية يجب أن لا تتجاوز ما يأتي:

١- تدمير القدرة الهجومية للجيش العراقي، ليسهل مع ذلك تحرير الكويت (بأقل قدر من الخسائر) امام التفوق الجوي والتقني للحلفاء وآلة الحرب الأميركية.

٢- الابقاء على قدر معقول من قوة الردع العراقية خصوصاً الدروع والطيران والمركبات القتالية الأخرى لئلا يحدث فراغ قوة تملأه إيران وما تمثله من تهديد حقيقي لمجموعة التعاون الخليجي.

٣- الابقاء على القدر الكافي - من دون تدمير - من قوات الحرس الجمهوري (قوات النخبة القتالية) حتى لا يتفتت العراق إلى دولة شيعية جنوب الحلة (بابل)، ودولة سنية في الوسط حتى الموصل، ودولة كردية في المرتفعات الشمالية.

هذا ما حدث بالضبط في «عاصفة الصحراء». والقرار الاستراتيجي وخطط الحرب كانت معروفة ومنشورة قبل ثلاثة أشهر من تاريخ الضربة الجوية الأولى في ١٧ كانون الثاني (يناير). وكانت بقية آثار هذه الحرب على مفهوم الامن القومي كالاتي:

أ - ضرب التضامن العربي في مقتل. فعلى اثرها انقسم العالم العربي إلى دول الحلف ودول الضد. وتحتاج نتائج هذا الانقسام إلى عقود طويلة لتمحى. فالعربي يشارك جمله ميزة الصبر وعدم النسيان...

ب - اخراج الجيش العراقي، ربما لمدة طويلة من حساب القوة المضافة إلى عوامل الردع العربي، إذ كان هذا الجيش على رغم جنون العظمة الذي اصاب حكامه بدءاً من منتصف السبعينات عامل «تهويش» مهم وربما اهم في الخانة الايجابية للردع العربي.

ج - دمرت في هذه الحرب البنية الأساسية، والتقنية والصناعية للدولة العراقية. وهي قبل أن تكون ملكاً لنخبة حاكمة متسلطة مصابة بجنون العظمة، وجاهلة بقواعد إدارة الصراع الاقليمي والدولي، ملكاً للأمة العربية. وستحتاج إعادة بنائها ومحو آثارها إلى جيلين او ثلاثة اجيال حتى يعود العراق بكل ما يمثل إلى حسابات الكم والكيف العربي.

د - على اثر هذه الحرب ازداد معدل الانفاق العسكري في شبه الجزيرة العربية وإيران والهلال الخصيب إلى ثلاثة أضعاف ما كان عليه قبل هذه الحرب. وكان الاستاذ محمد حسنين هيكل توقع في محاضرة ألقاها في الاسكندرية عام ١٩٩٤ ان يتم اخراج مصر من المعادلة المطلوبة لحسابات القوة العربية الجماعية، والهاؤها عن دورها القومي اما بالتهميش وإعادة ترتيب الشرق الأوسط بدونها حتى تنفرد به إسرائيل، أو باحاطتها بالقدر الكافي من المشاكل الداخلية او تلك التي تمس امنها الوطني المباشر حتى لا ترى بعد ذلك ابعد من هذا الشأن الداخلي.

في مؤتمر العقبة وما تمخض عنه بدأت ملامح ذلك السيناريو تتضح:

١- يوكل إلى إسرائيل ترتيب المنطقة المحيطة بها (الأردن، سورية، لبنان، الكيان الفلسطيني)، وهذا كله بالتأكيد مرتبط بالوصول إلى اتفاق سلام مع سورية.

٢- الحلف الإسرائيلي - التركي وانتشار الطائرات الإسرائيلية في تركيا وتدريب الطيارين في المجال الجوي التركي وصفقة تحديث الطائرات التركية بواسطة إسرائيل (٦٠٠ مليون دولار)، كلها عوامل ضغط مباشرة على سورية لتليين الموقف التفاوضي، في ظل الغياب العراقي من الجبهة الشرقية، وفي ظل عالم احادي القطب - ومنحاز في لعبة توازن القوى العظمى.

٣- الشرق اوسط الجديد (تحت التكوين) سيجد نفسه وهو مصدر الصناعات الخفيفة والتحويلية مرتبطاً بدول مجلس التعاون الخليجي في الشرق حيث الاستهلاك والمقدرة على الانفاق. ودول الاتحاد المغاربي تتطلع شمالاً إلى دول حوض البحر الأبيض المتوسط - دول الجنوب الاوروبي - لما لها من مصالح وروابط كثيرة هناك... والسودان يتطلع إلى دور اقليمي في القرن الافريقي ودول شرق افريقيا، وهو دور منسجم مع الاستراتيجية العربية. ففي معظم وزارات الخارجية للدول العربية يقع السودان ضمن إدارة القرن الافريقي او شرق افريقيا وليس ضمن الادارات العربية أو الشرق الأوسط وستجد مصر نفسها وحدها في بلاد نيلية الموارد كثيفة السكان، بلا عمق أو ظهير.

منذ أن وقعت مصر اتفاق كامب ديفيد عام ١٩٧٨ لم يعد للهيئة العربية للتصنيع الحربي من وظيفة. وبدأ دورها في الانكماش إلى ان اصبحت شأناً مصرياً خاصاً بعدما كانت نواة لعمل عربي مشترك في مجال التكنولوجيا المتقدمة. وحذت حذو مصر دول عربية أخرى كثيرة، من ضمنها العراق، إلى العمل الفردي في مجال التقنية العالية بدلاً من التكامل الذي يختزل الزمن والتكاليف.

وعلى النسق نفسه، اصبحت منظومات التسليح العربي في زمان تسير فيه مثل هذه النظم من تعقيد إلى أعقد، جزراً معزولة، ليس بينها القدر الثاني من الوحدة والتنسيق والنمط الذي يجعل التدريب والصيانة والتبادل والتكامل ممكناً. وفي ضوء وتيرة النقد النفطي السود سنجد اننا سنكون في حاجة إلى إعادة النظر في نظم التسليح لدينا وتعديلها او استبدالها كل عقد من الزمان. طالما اننا على المستوى الجماعي لم نعمل على نقل التكنولوجيا ولو الوسيطة او المسموح بها رغم ان بعض الدول، ومنها السعودية، عملت على ربط بعض عقود المشاريع الضخمة باستثمار نسبة مئوية منها في نقل التكنولوجيا في ما يسمى «مشاريع التوازن الاستراتيجي».

السلاح الذي حاربنا به في السابق وجعل امكان النصر محتملاً، وكان قوة ردع معتبرة على طاولة المفاوضات في ارجاع بعض الحق إلى اهله، كان سلاحاً سوفياتياً، بل من روسيا. ومهما انفقنا على التسليح الغربي الاعلى منه فلن نحصل على التوازن المطلوب، طالما ان اصحاب التقنية العالية ملتزمون من الناحية السياسية التفوق الإسرائيلي الكيفي على الدول العربية مجتمعة، وطالما ان سياسة استنزاف الموارد تشكل حجر الرحى في الاستراتيجية الاميركية وحسابات امنها الكوني، وهي سياسة توجهها المصالح لا المبدأ.

ولكن هل يعني موت الاتحاد السوفياتي السابق موت التقنية العسكرية والقاعدة الصناعية فيه؟ بالتأكيد لا، فالذين اتاحت لهم الظروف مشاهدة معرض فانبرا في بريطانيا، وكذلك معرض سنغافورة، لا بد انهم ذهلوا للمستوى التقني الذي ظهرت به الصناعات العسكرية الروسية خصوصاً الجوية. وقد اتيحت لي فرصة مشاهدة فيلم وثائقي قبل شهرين في لندن في احد المراكز الاستراتيجية، ورأيت كيف عقدت الدهشة حواجب خبراء الاستراتيجية العسكرية الغربيين الذين شاهدت معهم الفيلم.

التقنية والمعدات HARDWARE التي تعيد التوازن إلى طاولة المفاوضات بقوة ردع مؤثرة - لئلا يصبح الحوار مبارزة بالنصوص بين رجال اشداء او ضعفاء، وانما معادلات بين قوة حقيقية ومؤثرة لا بد من التوفيق بين مصالحها - موجودة وفي حاجة فقط إلى عقود تعيد الحياة إلى خطوط الانتاج وتعيد العقول التي اصبحت على وشك الهجرة. [illegible]

* [illegible]

تعقيباً على حسين معلوم:

«ثقافة الحداثة» هي الغازية

عبدالسلام بنعبدالعالي *

■ يتساءل حسين معلوم في مقالته التي نشرها على هذه الصفحة يوم الجمعة ١٩ نيسان (ابريل): هل الغزو الثقافي وهم أم حقيقة؟ فيجيب من غير تردد بأن «الغزو الثقافي والحضاري» واقعة لا تخص الحياة المعاصرة وحدها وإنما عرفت منذ التاريخ القديم في عهد الاغريق والرومان الذين فرضوا «قيمهم الثقافية والحضارية بقوة السلاح على البلاد الشاسعة التي غزوها». فهذا الغزو إذن لا يحتاج إلى تدليل، وكل ما يتبقى هو توضيح أشكاله ورصد انواعه. وهذا بالضبط ما يتوقف عنده صاحب المقال الذي يبدو أنه ينطلق من مسلمات وبداهات ربما لا ينبغي التفكير بها وانطلاقاً منها، وإنما التفكير فيها وطرح بعض الأسئلة عليها:

يبدأ الكاتب بالتسليم بتمايز الثقافات الامر الذي لا يمنعها من التفاعل والاتصال، غير ان هذا الاتصال لا يقتصر على مجرد التبادل المتكافئ والتثاقف، إذ سرعان ما يتحول إلى «اثقاف» وتثقيف. اي أن علائق التبادل تتحول إلى علائق قوة يتعين فيها غالب ومغلوب، غاز ومغزو، وما يهم هنا هو ان توزيع الادوار لا يخضع لمجرد الصدفة، بل انه امر مدبر. فإذا كان الغزو هو «محاولة من مجتمع ما لفرض قيمه على مجتمع آخر» فإن «مسار التثقيف من الخارج إنما يجري من خلال محاولات منظمة للاحاطة والحصار، أو الاستيعاب والهضم، وأخيراً الهيمنة الشاملة». الشيء الذي يتمخض عنه خلق ثقافات تابعة او متقوقعة او مضطربة.

عملية «التبعية الثقافية هي عملية تمثل الآخر الجغرافي ثقافياً والتمحور حوله»، اما عملية التقوقع «بما تحدثه من قطيعة مع ثقافة الحاضر فهي تعكس التمايز الثقافي على صورة جمود على التقليد». والمسلمات الأساسية التي ينطلق منها البحث إذن هي أن الغزو الثقافي قديم قدم الثقافات، وانه يتولد عن تبيير واردة وتحكم في مسار التاريخ، وأنه حركة بين «خارج» و«داخل» و«أنا» و«آخر». وإن كان التحليل لا يقف كثيراً عند هذين المفهومين الأخيرين، فإننا نشتم ان تعيينهما يتحدد «حضارياً» مرة، و«سياسياً» اخرى، بل، وجغرافياً خصوصاً عندما يحدد الكاتب عملية التبعية الثقافية فيقول إنها «عملية تمثل الآخر الجغرافي ثقافياً»، مما يجعلنا نفهم العبارة «تثقيف من الخارج بهدف فرض قيم هذا الخارج على الداخل» فهما أقرب إلى المكان منه إلى شيء آخر.

لن تغدو بداهات المقال ومسلماته بداهات إن نحن «فككنا» هذه المفاهيم الأساسية وتلك الثنائيات التي لم تعد بالانفصال الذي تبدو عليه لأول وهلة في الفلسفة المعاصرة كثنائية الداخل والخارج والانا والآخر.

وبطبيعة الحال لن تستقيم نتائج المقال واستنتاجاته، ذلك اننا سواء نظرنا إلى الثقافة الكونية او الحديثة كحصيلة تراكم تاريخي لتفاعل مختلف الثقافات عبر العصور، او نظرنا إليها من منظور مغاير، فاعتبرنا الكونية نفسها مفهوماً حديث النشأة يرتبط اساساً بسيادة التقنية التي غيرت، باكتساحها مفهوم العالم، بل مفهوم الثقافة ذاته، فإننا نستطيع أن نؤكد ان مفهوم الكونية لا يحيل إلى اي معنى عرقي او جغرافي او قومي. وان الأمر لا يتعلق بثقافة تخص منطقة دون اخرى او مجتمعاً دون آخر.

ليس في استطاعة اي منا أن ينكر اليوم أن هناك فعلاً نماذج ثقافية اخذت تفرض سيادتها في مناطق العالم جميعها، وان هناك طرقاً في المسكن والملبس والتعامل مع الزمان والمكان وأساليب في الاتصال والمعاملات، هي التي اصبحت النهج الوحيد الذي ينهجه سكان المعمورة، وهي التي اصبحت تغزو الكوكب. إنها «ثقافة الحداثة» هي التي تغزو، وهي لا تغزو المناطق الجغرافية او القوميات المستضعفة وإنما تغزو الوجود المعاصر. وهذا ليس راجعاً لإرادة «مؤامرة» يحيكها البعض ضد الآخر، وإنما لقدر تاريخي انبلج يوم اتخذ الوجود صبغة رياضية فتمخض عن ذلك مفهوم جديد عن الزمان والمكان تبلور في التخطيط العائلي والتصميم الاقتصادي وعمارة المدن وانعكست في فنوننا وادابنا ولغاتنا.

* كاتب وجامعي مغربي.

تعقيبا على حازم صاغية:

... بل «الزمن رايح ومصر جاية»

محمد سعد أبو عامود*

■ في سلسلة من المقالات بعنوان «مصر صراع الماضي ومستقبل لايزال غامضا»، والتي نشرتها صفحة «افكار» في «الحياة» في النصف الاول من نيسان (ابريل) ١٩٩٦، صحبنا حازم صاغية في رحلة عبر الزمن، بين مصر الماضي الذي لازال يقاتل معركته الاخيرة من اجل البقاء، ومصر الحاضر بتوتراته وتفاعلاته العسيرة بين مجموعة من المتغيرات الجديدة والثوابت الراسخة، ومصر المستقبل، ذلك المجهول الذي تحاول الولوج إليه امنة مطمئنة.

ونحاول هنا ان نقدم قراءة للقضايا التي اثارها صاغية، ونطرح بعض الافكار التي قد تختلف او تتفق مع ما توصل اليه الكاتب.

وبداية لا شك في صحة تشخيص الكاتب للواقع الحالي للمجتمع المصري، وهو انه يعيش مرحلة انتقالية بين مرحلة لها قواعدها وقواها ومصالحها واساليبها، ومرحلة جديدة في طور التكوين ولم تتشكل في صورتها النهائية. والمجتمعات الانسانية في المراحل الانتقالية عادة ما تعيش حالة من التوتر والقلق خوفا من المجهول، اضافة الى حالة من الصراع بين القديم والجديد.

وقد عرف المجتمع المصري عبر تاريخه الطويل مثل هذه الحالات، واستطاع ان يخلق ويبتكر الياته الخاصة القادرة على استيعاب الجديد وتمصيره الى صبغه بالصبغة الحضارية المصرية. الا ان الاشكالية الحالية التي تواجه المجتمع المصري تختلف عن التجارب السابقة في النواحي التالية:

١- تعارض بعض المتغيرات الجديدة مع الثوابت المادية والقيمية المصرية، وهو ما يجعل عملية الاستيعاب المصري لهذه المتغيرات بالغ الصعوبة.

٢- سرعة هذه المتغيرات وتعقد وتشابك تفاعلاتها بحيث لا يتوافر الزمن الكافي لاستيعابها وتمصيرها.

٣- شدة مقاومة التغيير من جانب قوى وشرائح عديدة في المجتمع المصري، وهو التغيير الضروري لاستيعاب هذه المتغيرات والتعامل معها بما يؤدي لاستعادة المجتمع لتوازنه.

ويمكن القول ان هذه العوامل مجتمعة تشكل جوهر الاشكالية التي تواجه المجتمع المصري في المرحلة الراهنة، وهي التي ادت الى خلق حالة من عدم اليقين.

ويؤكد هذا بعض الحقائق التي لا يمكن تجاهلها، ومنها ان مصر تمتلك موارد كبيرة بعضها لم يستغل بعد، والبعض الآخر يساء استخدامه، ومن ثم فإمكان التوصل الى صيغة ملائمة لتحقيق الاستغلال الامثل لهذه الموارد امر ممكن ومتاح.

كما ان هناك جانبا كبيرا من الموارد المصرية يتسم بالتجدد وعدم النضوب، وخاصة العنصر البشري المصري الذي يتميز بالقدرة على العمل والانتاج والابتكار عندما تتاح له البيئة الملائمة. هذه الحقائق لا تعني القبول بالواقع، ولكنها توضح امكان تطوير هذا الواقع بما يؤدي الى احلال مصر المكانة التي تتناسب مع قدراتها في العالم الجديد. ولعل حالة عدم الرضا القائمة لدى الكثيرين في مصر تكون نقطة انطلاق جديدة للنهوض المنشود بشرط التخلص من القيود التي تعوق هذا النمو من الانطلاق، وهذا تقليد مصري قديم منذ صدمة الهكسوس في العهد الفرعوني. وربما يعد احد اسرار معجزة الخلود المصري على مر الزمان، فقد ترافق مع ظهور المصريين ظهور امم وشعوب اخرى باد معظمها وبقي المصريون.

وقد تناول حازم صاغية بعض ظواهر الحياة السياسية القائمة الآن مثيرا علامات الاستفهام حول بعضها، وهذه محاولة للتفسير.

ان معظم القوى السياسية المصرية يشهد صراعا شديدا بين الاجيال السياسية، اي بين الحرس القديم والحرس الجديد. هذا الصراع يمثل استجابة المجتمع المصري للمتغيرات من اجل فرز طبقة سياسية جديدة تكون قادرة على التعامل مع المستجدات.

والجانب الايجابي للظاهرة يتمثل في ان الاجيال الجديدة في صارت أكثر تحررا من ميراث الصراعات القديمة، ولعل صاغية لمس ذلك من خلال حديثه مع بعض العناصر السياسية الشابة من القوى السياسية المختلفة.

وإحدى الظواهر السلبية للحياة السياسية المصرية تتمثل في ضعف الاحزاب السياسية، إما لافتقادها إلى القواعد الشعبية، او لصراعاتها الداخلية، او لأن بعض هذه الاحزاب اقرب الى الماضي منه الى المستقبل.

الا ان أخطر جوانب هذه الظاهرة هو ضعف حزب الوفد، الذي يمثل الليبرالية المصرية، لأنه حزب له قواعده وجماهيره وخبراته السياسية المتراكمة، وله دوره المطلوب في مرحلة تقوم على اساس الأفكار الليبرالية اقتصاديا وسياسيا، ومن ثم فهو الحزب المؤهل لنقل الافكار الليبرالية من دائرة النخبة الى الدائرة الشعبية العريقة، وبالتالي فالحياة السياسية المصرية تفتقد دور الوفد في ظروف هي في اشد الحاجة إليه.

وقد يتفق المرء او يختلف مع الناصرية، الا ان ما لا يمكن الاختلاف حوله هو ما تجسد في الواقع العملي والثقافي المصري من مبادئ الناصرية.

فلقد قام العقل الجمعي المصري بعملية فرز وتحليل لسياسات الناصرية وافكارها وادخل بعضها الى نسيج الثقافة السياسية المصرية، لتتحول الى جزء من منظومة قيم هذه الثقافة، وقد عبرت عن ذاتها في صورة بعض السلوكيات التي اثارت انتباه الكاتب.

فالموقف من الخصخصة والنقد الموجه الى عملية بيع القطاع العام، والبُعد الاجتماعي الذي تحرص القيادة المصرية على ابرازه بالنسبة لعملية الاصلاح الاقتصادي، والموقف المصري الحذر والمتردد من عملية التطبيع مع اسرائيل سواء على مستوى المواطن العادي او المثقفين، كل هذه المواقف تاتي تعبيرا عن هذا الجانب من منظومة القيم السياسية المصرية ذات الأصول الناصرية.

اما ازدياد مساحة تدخل الدين في السياسة، فهذه احدى الظواهر التي لا يمكن تجاهلها، اذ قصدت الحكومة الى طلب فتاوى علماء الدين في بعض الموضوعات الاقتصادية السياسية، كفوائد البنوك وقانون الاسكان وغيرها، وهو ما ادى الى ظهور ما اطلق عليه صاغية المرجعية الدينية الاسلامية، وحدوث خلاف بين دار الافتاء ومشيخة الازهر لاختلافهما في الرأي حول بعض هذه القضايا.

وبالنسبة لإشكالية دور مصر الاقليمي كنموذج لسرعة التغيير وتعقدها، ففي مطلع الخمسينات حسمت مصر امرها على ان دائرتها الاقليمية المركزية هي الدائرة العربية، وكان ذلك في ظل ظروف اقليمية وعالمية معينة.

لكن ما تشهده البيئة الاقليمية والعالمية الآن من متغيرات سريعة ومتلاحقة، اثار التساؤل حول مستقبل الدور الاقليمي لمصر في ظل الاوضاع الجديدة.

والبعض يرى ان مكانة مصر الاقليمية مهددة، وهذا الرأي غير صحيح لسبب وجود بدائل عدة لدور مصر، وهي البديل العربي معدلا، والبديل المتوسطي والبديل الشرق اوسطي، ثم بديل الدوائر الاقليمية المتقاطعة، هذه البدائل توضح ان هناك مجالات مفتوحة امام مصر في دائرتها الاقليمية، ولكن حسم الاختيار نفسه يتطلب توفر مقومات معينة، واساليب جديدة وهذا ما يفسر الجدل الدائر في الساحة السياسية المصرية حول مستقبل دور مصر الاقليمي.

ولاشك ان المتابع لحركة التطور الديموقراطي في مصر سيلحظ انها تتراوح بين حالة من المد والجزر. وفي بعض احيان يأتي الجزر قويا في حين ان موجات المد تاتي رقيقة هادئة. وهذه الحركة تجد تفسيرها في اشتداد قوة مقاومة التغيير، لأن التطور الديموقراطي يعني تغييرا جذريا في الكثير من جوانب الحياة، وهو امر يمس مصالح لايستهان بها، ومن هنا تاتي شدة مقاومة التغيير من جانب القوى صاحبة المصلحة في بقاء الوضع كما هو عليه. الا ان هناك اتجاها جديدا متناميا في المجتمع المصري، يؤمن بان الاصلاح الديموقراطي بات ضرورة مهما كانت العقبات. وانتخابات مجلس الشعب الاخيرة، وإن جاءت مخيبة للامال، الا ان المتابعة الميدانية لها تؤكد تصاعد هذا الاتجاه في الاوساط الشعبية، بل يمكن ارجاع جانب من احداث العنف غير المسبوق الذي شهدته هذه الانتخابات الى التعبير العفوي لبعض شرائح المجتمع البسيطة عن شوقها الى الديموقراطية، وإن افتقدت للاساليب السليمة للتعبير عن قناعتها.

واخيرا فإن المشهد المصري الحالي المليء بالتناقضات قد يجعل البعض يعتقد بصعوبة تخطي المجتمع المصري مثل هذه التناقضات. لكن مثل هذا الاعتقاد يتجاهل حقيقة ان هذا المشهد هو مشهد متكرر على مدى تاريخ مصر، وان مصر استطاعت ان تتحدى الزمن وتستانف مسيرتها برغم كل التناقضات. وقد صدق احمد فؤاد نجم عندما قال:

«الزمن رايح ومصر جاية»، وتلك هو درس التاريخ.

* كاتب وجامعي مصري.

تعقيباً على ندوة «الحياة» عن «أزمة الحوار السياسي والفكري في مصر»:

خلط بين المرجعية والقواسم المشتركة يطيح الكثير من... الجدوى!

صلاح سالم زرنوقة*

■ كان اختيار «أزمة الحوار السياسي والفكري في مصر» موضوعاً لندوة «الحياة» التي نشرت في صفحة «افكار» يومي ١٧ و ١٨ نيسان (ابريل) الماضي موفقاً. فأزمة الحوار في مصر - وفي العالم العربي بصفة عامة - تاتي في موقع القلب من الأزمة العامة التي تعاني منها مختلف التيارات والجماعات او التكوينات السياسية والاجتماعية. فالحوار في أزمة هي جزء من الأزمة العامة للسياسة والمجتمع في مصر. وحل أزمة الحوار هو السبيل التي تجاوز الأزمة العامة التي اضحت مركبة وشاملة ومتعددة الجوانب. ويزيد من اهمية الندوة مشاركة عينة ممثلة تقريباً للتيارات والاتجاهات السائدة في الحياة السياسية العربية.

ولعل ذلك ينطلق من إدراك أهداف الحوار، والتي حددها طارق البشري في التوصل الى تيار عريض بمعنى مساحة مشتركة من الاتفاق تمثل القواسم المشتركة التي تعبر عن كل الاطراف، فضلاً عن التعرف على اتجاهات كل تيار وحجمه، إلى غير ذلك من الاهداف التي حظيت باتفاق المحاورين والتي يمكن ان يضاف إليها هدفان آخران لم يغبا كلياً عن المتحاورين لكن لم يتم التأكيد عليهما، وهما: حسم التناقضات القائمة بالمجتمع، سواء كانت سياسية أو اجتماعية، ثم تعظيم الجهود والامكانات المتاحة في سبيل تحقيق الصالح العام. ومن هنا نفهم ان الحوار يعني التعاون قبل أي شيء آخر، وان التعاون لابد وان ينبني على التواصل والتراكمية، وكلاهما لا يمكن ان يتحقق دون الاتفاق على مرجعية أساسية يمكن الاحتكام إليها. وكانت تلك القضية الاولى التي أثارها المتحاورون في الندوة.

وثمة اتفاق بين المتحاورين على ان غياب المرجعية يعد السبب الأساسي في ازمة الحوار، وهو ما عبر عنه كل بطريقته الخاصة. لكن ما ورد في الحوار بخصوص هذه النقطة جدير بالتامل، فمن ناحية رأى البشري أن هدف الحوار هو ايجاد الصياغات المشتركة او التوصل الى مساحة من الاتفاق تكون اساساً لبرنامج او ميثاق للعمل الوطني، واتفق معه بعد ذلك عبد الغفار شكر، ثم ذهب الى القول بأن غياب هذه القواسم المشتركة هو سبب ازمة الحوار. وهنا نلاحظ اننا ازاء حلقة مفرغة، لكن الاهم هو ان هناك خلطاً بين القواسم المشتركة والمرجعية. وينسحب ذلك ايضا على حديث سعيد النجار، حيث فرق في تشخيصه لأزمة الحوار بين الاختلاف حول التصورات الذي جعله مصدر الأزمة والاختلاف على السياسات. ثم في حديثه عن الاختلاف حول التصورات، ذكر في امثلته بعض ما يمكن اعتباره من السياسات ولا يمكن ان يندرج تحت مفهوم التصورات اذا كنا بصدد الحديث عن المرجعية. وفي ظني ان الصياغات او القواسم المشتركة، والتي تعد هدفاً للحوار ليست هي المرجعية، وإلا فما جدوى الحوار اذا افترضنا الاتفاق على هذه القواسم. فهذه القواسم تتعلق بالسياسات، وتعبر عن مصالح ورغبات وآمال اطراف الحوار او القيادات المختلفة، وهي التي يجوز حولها الاختلاف، والتي تكون مهمة الحوار فيها التوصل الى الحلول الوسط. اما المرجعية فهي مجموعة المبادئ الاساسية والعامة والتي تعكس قدراً من الثبات والتي قد نختلف حول أساليب تطبيقها او تحققها، لكن لا خلاف عليها هي كونها المنطلق الاساسي الذي يعلو فوق الايديولوجيات، او هي الكليات الكبرى التي تشكل ركائز المجتمع والدولة ولا تتاثر بالاختلافات السياسية او الدينية او العرقية او الثقافية. مثال ذلك فكرة العدالة الاجتماعية او المساواة امام القانون او الحريات السياسية. هذه المبادئ مقررة في كل الايديولوجيات ولا يوجد من يختلف عليها ايا كان التوجه او الانتماء. اما مضمون العدالة الاجتماعية او أسلوب تحقيق الحرية السياسية فذلك هو محل الخلاف، وتلك مهمة الحوار التي يجب ان يصل فيها الى كلمة سواء. والخلاف هنا في كيفية التطبيق، ومن ثم لا يمكن اعتباره - حتى لو كان خلافاً ايديولوجياً، وحتى لو وصل الى النخاع - مساوياً لغياب المرجعية.

فالتباين الايديولوجي قائم في الغرب لكنه لم يعن الخلاف على المبادئ أو المرجعية، والمطلوب هو الفصل الدقيق بين ما يمكن اعتباره مرجعية وما يندرج في باب السياسات. وللغرابة اننا نريد توسيع مساحة المرجعية لتطغى على مجمل السياسات، او نريد ان نبدأ من مساحة اتفاق واسعة أكثر مما هو معقول. المرجعية إذن ليست هي الايديولوجيات - كما طرحها النجار بعد ذلك - ولا يجوز امامها التشبث بالايديولوجيات، لا سيما وانها لا ينبغي ان تتعارض معها. ففي الغرب - مرة اخرى - ثمة تعايش بين التيارات الماركسية والدينية والليبرالية وذلك في إطار المرجعية العامة.

المشكلة إذن هي في عدم القدرة على الفصل بين المبادئ العامة وأساليب تطبيق هذه المبادئ. فإذا اتفقنا على هذه المبادئ، يجوز لنا الاختلاف والاجتهاد حول السياسات او الحلول أو وسائل التطبيق. ولا ضير هنا في ان نقحم الايديولوجيات بصفتها تعبيراً عن رؤية كل طرف لمصالحه وليس من منطلق اعتبارها مصدراً لهذه المبادئ التي يجوز أن تسمى مبادئ عامة تتوخاها كل الاطراف. ولعل احد أسباب هذه المشكلة هو غياب المشروع الحضاري، ما يدعم الشعور بافتقاد المرجعية.

ولا ننسى ايضا اننا لم تكن لدينا القدرة على ضبط وتحديد المفاهيم المتعلقة بالقواسم المشتركة، وهو ما ينقلنا الى لغة الحوار وتقاليده.

فليس هناك إتفاق على لغة مشتركة على الأقل من حيث استخدام المصطلحات، ففي حين ذكر البشري ان الحوار قائم وبحاجة إلى تنظيم، رأى النجار اننا بصدد أزمة حوار شاملة، وأشار عجايبي الى انه ليس هناك حوار من الأصل.

والواقع ان كلا منهم مصيب من وجهة نظره، ومن حيث تعريفه أو مفهومه للحوار. وتلك هي القضية، اذ انه ليس هناك تحديد واضح لمعنى الحوار. ورغم انها مسألة قد تكون شكلية إلا انها تعكس الانفصال الواضح بين أطراف الحوار او غياب لغة مشتركة مما يؤدي الى ذهاب كل طرف في اتجاه مختلف دون التقاء. يضاف إلى ذلك ما يمكن ان يطلق عليه الولع بالمصطلحات من دون مضامين محددة. والنتيجة هي انه حتى لو تم الاتفاق على مضمون مفهوم معين من خلال الحوار، فإنه يتضمن عادة معاني عامة مجردة.

وثمة اتفاق عام بين المتحاورين على غياب تقاليد الحوار بدرجات متفاوتة، والمقصود هنا هو الحوار الهادف الموضوعي، الذي يحقق اغراضه المذكورة، والتي عبر عنها عبد الغفار شكر ومحسن عوض وعجايبي بأساليب مختلفة يفهم منها أن هناك مجموعة من التقاليد قد ترسخت ولا تخدم الحوار المنشود. ومثال ذلك اننا أصبحنا ازاء ما يمكن ان نسميه «حوار المواقع لا المواضع»، فالمواقع هي اين يقف كل طرف من الاطراف الأخرى، والمواضع هي رؤية كل طرف للقضايا المثارة وحجم المصالح التي يعبر عنها. لقد انبنى الحوار على المواقع التي صارت بمثابة خنادق، وأصبح مجرد مبارزة ايديولوجية تراوحت بين الدفاع والهجوم على حساب التعاون، واتسعت شقة الخلاف نظراً لسيادة مبدأ «من ليس معنا فهو ضدنا». ومن ثم ظلت المسافة بين كل طرف والاطراف الأخرى كما هي، بحيث لو تحرك اي طرف من خندقه، يتحرك وفي ذهنه إصرار على الحفاظ على هذه المسافة، ومن ثم لا يحدث الالتقاء.

ويرتبط ذلك بالتخندق وراء الايديولوجيات وإلقاء اللوم على الآخرين، وهو ما بدا بدرجة واضحة لدى البشري الذي تخندق في الموقع الاسلامي، ولدى النجار الذي تمترس في الموقع الليبرالي. وتطرق الحوار بينهما الى الخلاف حول بعض التفاصيل اكثر منه حول القضايا الأساسية، بما انطوى عليه ذلك من سلخ بعض المفاهيم أو الحالات من سياقها العام ومحاولة الحكم عليها خارج هذا السياق، وبالفعل لم يكن التقارب بينهما ممكناً. فرغم ان كليهما تحرك بدرجة ما من موقعه فقد ظلت الشقة بينهما كما هي. ويؤكد ذلك ما قاله محسن عوض من ان المجال الثقافي ليس استثناء من أزمة الحوار، بل إن الأزمة تأخذ فيه وزناً أكبر مما يزيد من انسداد قنوات الحوار والعجز عن احتواء الخلافات.

وإلى ذلك تطرقت الندوة الى قضية تنظيم الحوار او تقنينه والتي شهدت اتفاقاً على ان التقنين الرسمي كان نقمة على الحوار حيث اخضعه لضوابط ومحاذير لا تستقيم او تنسجم مع قواعد الحوار. وضربت الأمثلة في مجال التدليل على ذلك وهي بالطبع أقل مما يتوافر عليه الواقع من حيث تعثر الحوار بين الحكومة والمعارضة، بل وبين مختلف القوى السياسية والتيارات الفكرية التي بات الخصام السمة الاساسية لعلاقاتها. أكثر من ذلك فقد أشار البعض إلى تعثر الحوار داخل كل تيار، وهي إشارة صحيحة الى حد كبير. وعموماً فإن المؤسسات الرئيسية في المجتمع هي اكثر من يعاني من أزمة الحوار، ولم تكن النقابات بأفضل حالاً من الاحزاب، كما لم تكن القنوات الطارئة للحوار كالمؤتمرات اكثر نجاحاً من العمل السياسي بصفة عامة. لقد فشلت اغلب صيغ تنظيم الحوار أكثر مما فشلت الممارسة العشوائية له.

ويدل ذلك على الحاجة الى تعدد قنوات الحوار، فأزمة الحوار متعددة الجوانب من سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، ومن ثم لابد أن تتعدد القنوات وتتوازى، فلن يغني الحوار على مستوى المؤسسات السياسية عن الحوار الوطني أو عن الحوار على مستوى النخبة المثقفة او عن الحوار على الصعيد الإعلامي وفي كل منظمات المجتمع المدني.

رغم ذلك فقد كانت هناك قضايا لم تحظ بالاتفاق او لم تنل اهتمام المتحاورين. مثال ذلك الخلاف حول الاوزان النسبية لقنوات الحوار المختلفة، فالبعض رأى أن المؤسسات السياسية (والعمل الحزبي والنقابي بصفة خاصة) هي التي تمثل الآلية الرئيسية في الحوار، في حين ألقى الآخرون بالعبء على الاعلام والمؤسسات التعليمية، ونوه البعض الآخر الى الدور الأساسي للمثقفين والمفكرين والعلماء.

ومن هنا كان لكل طرف تقديره الخاص لشروط الحوار. والحقيقة أن هذا الخلاف ظاهري الى حد ما، فمن اليسير أن نلمس أن الضمانات الأساسية لإجراء الحوار المنشود واحدة عند الجميع، لكن المشكلة أن كل طرف يعرضها في ثوب أيديولوجي. وفي ظل هذا المسلك، اي تشبث كل طرف بانتمائه الأيديولوجي، لن تفلح الضمانات السياسية التي يمكن ان توفرها الدولة للحوار. وعليه يمكن استنتاج ان القضية ثقافية بالدرجة الاولى، وانه ما لم يحاول كل طرف تعاطي قيم قبول الآخر والتعايش معه والتسليم بحقه في المشاركة وإبداء الرأي، وقبول الحلول الوسط وحق الاختلاف، من دون ذلك لن تكون الضوابط القانونية او البنيوية مجدية بالقدر الكافي. والتعلل بالقيود المؤسسية، رغم انه مشروع، إلا انه لا يكفي لتفسير الأزمة.

* كاتب مصري.

أكذوبة الحكومات الوطنية بعد جلاء الاستعمار: كي لا تكون التنمية في واد، والديموقراطية في واد آخر

عبد المجيد فراج *

■ في عهد الاستعمار، كنا ننادي بجلاء المستعمر. وكنا نظن ان الاستقلال السياسي وطرد الحاكم الاجنبي سوف يحققان كل اسباب الاستقلال الأخرى في مناخ الحرية الجديد المرغوب والمأمول والمرتقب.

وزال الاستعمار، وجاء الاستقلال. ولكن زعماءنا ما لبثوا ان تبين لهم وبينوا لنا ان الاستقلال السياسي كان شرطا ضروريا، ولكنه ليس بالضرورة شرطا كافيا لتحقيق انواع الاستقلال الاخرى كالاستقلال الثقافي والاستقلال الاقتصادي وما الى ذلك.

ومن ثم فقد جاء بعض هؤلاء الزعماء إلينا برسالات جديدة مؤداها انه لا معنى للاستقلال السياسي، ولا طعم له ولا رائحة بل لا وجود له على الاطلاق اذا هو لم يقترن او لم يأت بعده الاستقلال الاقتصادي.

وقد ترتب على الاعلان عن هذا الاكتشاف الخطير، ان تعطلت الحقوق السياسية للمواطنين وتأجلت الى ما بعد تحقيق الحقوق الاقتصادية التي قيل لنا انه لا يمكن للشعب ان يمارس حقوقه السياسية من دونها.

ولم يكن في وسعنا الا ان نصدق ما يقال، وان نسلم بهذه الدعوة، وبدأنا ننتظر من الحكام الوطنيين بعد زوال الاستعمار أن يحققوا لنا هذا الاستقلال الاقتصادي. ولكن صفوف الانتظار اخذت تطول، وكأن الايام قد دارت وعدنا الى حيث بدأنا.

واخذنا ننظر الى الوضع الجديد احيانا بعين السخط واحيانا بعين الرضا، او بالاحرى فإن فريقا كان ينظر الى الوضع الجديد بعين الرضا وفريقا آخر ينظر اليه بعين السخط وطالت الايام.

وترسبت في النفوس، خلال فترة الاستقلال - المحكوم بالوطنيين من المواطنين الابرار - تساؤلات عن المصير الذي ينتظر الابناء والاحفاد. وتلفت الناس حولهم فوجدوا ان هناك في جنوب شرقي آسيا نمورا آسيوية تكاد تزري في تقدمها بكل تقدم، باعتبار انها جميعها قد بدأت من اصفار تتفاوت في احجامها. وظلت ولا تزال مستمرة في التقدم فضلا عن ازدياد عدد النمور بين الحين والحين، فكان عدد النمور اربعة ثم اصبح خمسة ثم ستة وهكذا دواليك. وكأنما كانوا جميعا على اتفاق مسبق ان ينهضوا او كأنهم كانوا على ميعاد.

واوحى هذا الوضع الى بعض المحللين العرب بالتلويح بما حققته هذه النمور من تقدم كوسيلة لتقريع التجارب الوطنية التي تمت في اوطانهم، ثم مالبث هذا التقريع ان تحول الى صرخة تدعو الى المحاكاة. ونشأ من خلال هذا وذاك تساؤل «بريء خبيث»: ألم تتحقق التنمية في هذه الدول «المتنمرة» في غياب الديموقراطية؟.. ومن ثم استنتجوا ان الديموقراطية ليست شرطا لازما من شروط التنمية في اي دولة متخلفة.

وبدأت تنشأ من هذه المقولة نداءات عالية الصوت بإمكان حدوث التنمية في ظل اي نظام سياسي ايا كان، او بمعنى آخر ان النظام السياسي او نظام الحكم ليس جزءا من منظومة التنمية ولا يؤثر فيها، وان النمور الآسيوية خير شاهد على ذلك.

لكن الأمر ليس بهذه البساطة، فمقومات التنمية الاقتصادية والاجتماعية ليست منعدمة حتى في اكثر الدول تخلفا. كما أن العبرة في إحداث التنمية تتمثل في الإطار الفكري الذي يحكم عملية التنمية واهدافها ووسائلها ويلتزم اساسا باعتبارات لا مفر منها مادمنا جادين في إحداث التنمية بالفعل، وهذه الاعتبارات ثلاثة:

اولها: الواقعية في تحديد اهداف التنمية بلا طموح كاذب وبلا تواضع مهين. وثانيها: عدم الاغتراب في وضع الاساليب ووصف الوسائل المؤدية لتحقيق الاهداف. وثالثها: استنباط الفعل من واقع البيئة بمكوناتها البشرية والطبيعية والتعامل مع ماهو متاح من الخواص والطباع البشرية وغير البشرية. بمثل هذا المنهج يمكن ان يظل للتنمية مقامها. ويظل للديموقراطية ايضا مقامها. إذ أنه لا يصح ان تضيع الديموقراطية فداء للتنمية او ان تضيع التنمية فداء للديموقراطية، فالتضحية بالديموقراطية من اجل التنمية ثمن باهظ في تاريخ الشعوب، ومثلها التضحية بالتنمية من اجل الديموقراطية.

وغير مجد في الرد على هذا المنطق القول إن تعطيل واحد من طرفي المعادلة من اجل تحقيق الآخر ليس إلا امرا مؤقتا وموقوتا، وان تعطيل الديموقراطية او إلغاءها لن يكون الى الابد، بمعنى انه فور حدوث التنمية سوف تصبح الديموقراطية متاحة للجميع. فمعنى هذا ان يظل الشعب معلقا بين السماء والأرض، ينتظر ظهور «هلال التنمية» حين يشهد الشهود برؤيته في سماء الديكتاتورية بوضوح لكي تبدأ الديموقراطية عملها. وكل هذا رهن بقرارات الحاكمين لا المحكومين، فهم الذين يحددون لنا رؤية «هلال التنمية» وما إذا كانت التنمية قد حدثت او لم تحدث، وهم الذين في مقدورهم أن ينكروا حدوث التنمية حتى لو حدثت، ماداموا يستمرئون غياب الديموقراطية ويتلذذون بغيابها ويريدون ان يستمروا فيما هم عليه [illegible] ديموقراطية.

وأغلب الظن ان الديموقراطية التي يحجبونها عن الناس بدعوى إحداث التنمية في هدوء وبلا اصوات عالية لا تتاح [illegible] ابدا إلا إذا فشلت جهود التنمية. فعندئذ ترى الفاشلين راغبين في مزيد من المشاركة الشعبية للتنصل من مسؤولية الفشل بتوزيعه على الناس أجمعين، وبذلك نصبح جميعا شركاء في أصاب التنمية من فشل بدلا من ان نكون جميعا ومنذ البداية شركاء في التقدم.

هذا عن الديموقراطية التي قد تتاح عندما تفشل التنمية. اما اذا نجحت جهود التنمية في ظل غياب الديموقراطية فلن يكون هناك اي مبرر للإفراج عن الديموقراطية السجينة، وتصبح الديكتاتورية هي الشعار الاسمى والاعلى، وكيف لا؟

هذه الحلقة الجهنمية تزري بعديد من التساؤلات السخيفة التي تتمحور حول التنمية والديموقراطية، والتي من بينها تساؤل يكاد يطرح نفسه امس واليوم وغدا عما إذا كانت التنمية شرطا للديموقراطية او العكس، ايهما يأتي أولا، أيهما هو السبب، وأيهما هو النتيجة، ايهما أولى بالرعاية، ايهما يؤدي الى الآخر. هل هي التنمية ام انها الديموقراطية؟

مثل هذه الحلقة الجهنمية لا يمكن ان تتكسر الا بلفظ تلك الثنائية ورفضها، وذلك بأن تكون الديموقراطية مطلبا في حد ذاتها وأن تكون التنمية مطلبا في حد ذاتها. إذ انه بغير ذلك سوف تكون الديموقراطية في واد والتنمية في واد آخر. نحن لا نريد لهما ان يكونا كذلك، بل نريدهما، كالخطين المتوازيين لا يلتقيان ابدا في اي نقطة، ولكنهما يتعايشان في ساحة فسيحة تسمح لكل منهما بأن ينمو حرا حتى في الدول المتخلفة.

* كاتب وجامعي مصري.

٦ أيار (مايو) ١٩٤٩

رحيل الكاتب المسرحي البلجيكي موريس ماترلينك

■ يقال عادة إن البلجيكيين غير محظوظين كثيراً مع جيرانهم الفرنسيين. ويتجلى هذا الأمر، خاصة، في عالم الابداع. حيث ما أن يكون الكاتب أو الفنان البلجيكي فرنسي التعبير، حتى يحسب فرنسياً، ويندر أن يهتم أحد بمعرفة أصله وفصله، هذا على الرغم من أن هناك أساليب تعبيرية بلجيكية ترتبط بطبيعة البلد ومزاج سكانه وصعوبة تاريخه، يمكنها ألا تخفى على أحد لو قرر أن يبحث فعلاً.

غير أن هذه القاعدة التي جرت على ربط كل ما هو فرنسي التعبير في بلجيكا، بالحياة الأدبية أو الفنية الفرنسية، لم تنطبق على الكاتب والشاعر البلجيكي الكبير موريس ماترلينك، الذي اعتبر بلجيكياً حتى النخاع، في حياته وأسلوبه ومواضيعه، على الرغم من أنه - دون غيره من البلجيكيين - امضى القسم الأكبر من سنوات حياته في فرنسا، وكانت باريس، على الدوام، المكان الذي طبعت فيه أعماله وقدمت فيه مسرحياته للمرة الأولى. غير أن الحقيقة تفرض علينا أن نشير إلى أن هذا الكاتب، الذي كان أول بلجيكي يفوز بجائزة نوبل في ١٩١١، حرص دائما على الا يتبع «الموضات» الفرنسية وأن تظل أعماله مشبعة بالروح البلجيكية، روح التساؤل الدائم عن القدر والموت.

موريس ماترلينك، الذي رحل عن عالمنا في بيته الفخم في مدينة نيس بالجنوب الفرنسي يوم السادس من ايار (مايو) ١٩٤٩، اشتهر ككاتب مسرحي وشاعر، ولكن كذلك كباحث في علوم الطبيعة، حيث تضاهي شهرة كتابين له عن حياة الحشرات «حياة النمل» و«حياة النحل» شهرة بعض أكبر مسرحياته وفي مقدمها «العصفور الأزرق» و«بيلياس ومليزاند» و«ماريا المجدلية» و«الأميرة مالينا».

ولد ماترلينك العام ١٨٦٢ في مدينة غاند البلجيكية لعائلة موسرة وتلقى دراسته لدى الآباء اليسوعيين، وكان في صباه متأثراً بالأوساط الفلامندية، غير أن زيارته الأولى إلى باريس في العام ١٨٨٥ جعلته يختار الانتماء اللغوي إلى الفرنسية، وهو ما لم يغفره له الفلامنديون على الاطلاق، وهو ردّ لهم الصاع صاعين، إذ ظل على الدوام متمرداً على بلجيكيته، وخاصة بعدما رأت الحكومة البلجيكية أن «كتاباته السخيفة» لا تؤهله لشغل مركز بسيط في وزارة العدل. ويبدو أن السبب الحقيقي لذلك القرار كان آراء ماترلينك الاشتراكية المبكرة في ذلك الحين. مهما يكن، على أثر ذلك القرار توجه ماترلينك ليعيش في باريس، حيث راح يكتب وينال قدراً كبيراً من الشهرة راح يتزايد مع كل كتاب يضعه اعتباراً من ذلك الحين.

ولقد كانت فترة السنوات العشر الأولى التي قضاها ماترلينك في فرنسا، أخصب فترات حياته، حيث كتب خلالها أفضل وأشهر أعماله من كتابيه «النحل» و«النمل» إلى مسرحياته الكبرى، وراحت مسرحياته تقدم على أفضل الخشبات، ولقد وصل ازدهاره إلى ذروته في ١٩٠٨ حين قدم المخرج الروسي الكبير ستانسلافسكي مسرحية «العصفور الأزرق» في موسكو في عرض عالمي أول. ثم عادت المسرحية نفسها لتقدم في نيويورك قبل تقديمها في باريس العام ١٩١١. وهي في باريس قدمت من بطولة جورجيت ليبلان رفيقة ماترلينك لسنوات طويلة من حياته. وطوال تلك الفترة ظلت الحكومة البلجيكية لا تعترف به حتى فاز العام ١٩١١ بجائزة نوبل للآداب. فإذا بالتكريم البلجيكي يطارده في كل مكان، وإذا بالحكومة البلجيكية تقيم احتفالاً كبيراً على شرفه في بروكسيل. غير أن هذا كله سرعان ما تبخر بعد انقضاء الحرب، حيث نراه عند العام ١٩٣٠ يتبنى الأفكار الرجعية، بعد اشتراكيته الطويلة الأمد. وهو ما أوصله إلى النازية من جراء الخوف الذي بدأ يستبد به ازاء انتصار الشيوعيين في روسيا.

ولقد انطبعت مسرحياته وكتبه الأخرى خلال تلك الفترة بنزعة مسيحية متطرفة، لم يتخل عنها إلا في سنواته الأخيرة حين افزعته المجازر النازية خلال الحرب العالمية الثانية وجعلته يفقد أمله وإيمانه بكل ما خامره من أفكار وآراء في السابق، وهو ما عبّر عنه في كتاب مذكراته الضخم الذي نشر قبل رحيله بعام. وعلى الرغم من تقلباته السياسية والفكرية، من المؤكد ان ماترلينك قد ساهم مساهمة أساسية في بعث المسرح غير الواقعي الحديث، مما جعل مسرحياته تروق للموسيقيين بسبب نغمتها الرمزية العتيقة فيحولونها إلى أوبرات كانت أجمل ما كتب في قرننا العشرين هذا.

إبراهيم العريس



قصر متحف المفتاحة الأثري عمره ٢٠٠ عام

مفردات البيت العسيري القديم لا تخلو من اللمسة الفنية النسائية

□ جنوب السعودية - من احمد مرتضى عبده:

■ في الوادي الاعلى الذي كان متاخماً لمدينة ابها قديماً، واصبح الآن واحداً من احيائها، تقع قرية المفتاحة التي ظلت الى ما قبل ثماني سنوات مهجورة متداعية، ثم تحولت في سنوات قليلة الى احدى نقاط الجذب السياحي المتميزة في المدينة تحت اسم «مركز الملك فهد الثقافي - قرية المفتاحة التشكيلية»، وهي تعتبر الآن من المراكز الحضارية المهمة التي تحفظ المهن والحرف والمشغولات اليدوية المحلية من الاندثار، اضافة الى ما تقوم به من دور فاعل على صعيد الحركة الفنية التشكيلية والفوتوغرافية.

جديد القرية - التي افتتحت قبل خمس سنوات - انها تحتوي على «متحف المفتاحة الاثري» الذي كان قصراً أثرياً قديماً ينتمي الى القرية السابقة ويزيد عمره على مئتي عام. ويظهر العناصر المعمارية القديمة للمنطقة، من حيث الشكل المربع الذي يذكّر بالقلاع، الى جانب ندرة النوافذ أو صغر حجمها، مع توافر «المضارب» او المغازل التي كانت تطلق منها الأسلحة النارية على المهاجمين، اضافة الى تعرجات الدرج وفرادة الأبواب التي توحي بالحصانة حتى في الداخل، الى الحجرات المتفاوتة الاتساع حسب الغرض المطلوب.

في مدخل القصر ثمة احساس بالفرادة ينمو في النفس، لا يخلو من تواصل قد يكون سبباً فيه هذا التشابه العجيب مع الدور القديمة في صعيد مصر، إذ يتشابه الجنوب - هنا وهناك - في كثير من العادات والتقاليد والاشكال المعمارية القديمة. فالمدخل يعطي ذلك الشعور الخاص بالامان الذي يعززه تكاتف الجدران واقترابها على رغم ان الاتساع يوحي بالراحة للنفس والعين معاً.

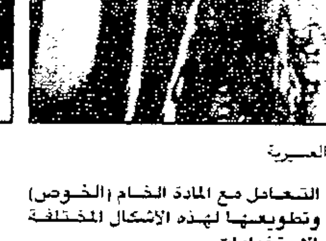
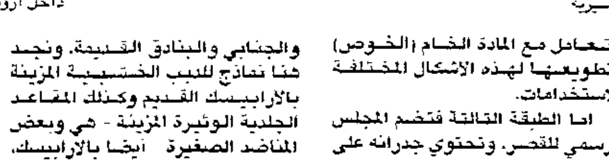
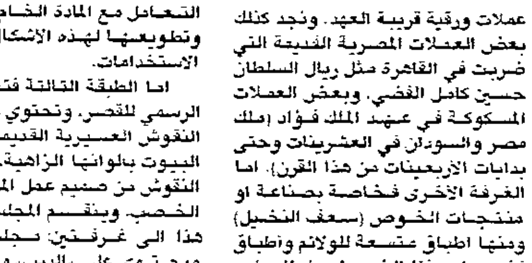
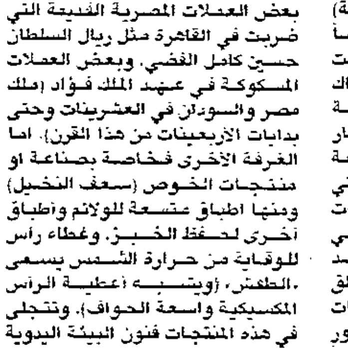
جُدد القصر لأنه كان في حال بنائية جيدة، واعيدت «صياغة» بقية القرية على النمط القديم. لذا كان طبيعياً ان يكون المكان الانسب الذي تتجمع فيه المأثورات ويكتسب لفظ متحف. وقام علي محمد الأسمري بالجهد الأكبر في جمع هذه «الشعبيات» - كما تعرف هنا - وساهم معه كثيرون من ابناء ابها في تقديم ما يحتفظون به من تراث الآباء والأجداد لحفظه مجدداً بالقصر، واعطاء هذا التراث فرصة الاطلاع عليه من قبل زائري القرية وحرفيها وساكنيها من فنانين تشكيليين وغيرهم.

يتكون القصر من ثلاث طبقات، نجد في الاولى ملامح من الصناعات اليدوية القديمة وسبك المعادن التي كان يتم من خلالها تصنيع الاسلحة التقليدية مثل الجنابي (جمع جنبية) والسيوف بمختلف احجامها. وأيضاً صناعة الحلي الفضية التي كانت «ذهب» النساء في القديم. وهناك ايضاً ادوات «الاسكافية»، او صناعة الأحذية القديمة من جلود الأبقار وغيرها. تحتوي الثانية على غرفة صغيرة خاصة بالعملات القديمة التي يرجع تاريخ بعضها الى عشرات السنين. منها أول عملة سكت في السعودية وعليها نقش «ملك نجد والحجاز»، وذلك قبل توحيد مناطق المملكة الحالية. اضافة الى مسكوكات معدنية قديمة للغاية تعود الى عصور متأخرة (وهي غير محددة)، وأيضاً عملات ورقية قريبة العهد. ونجد كذلك بعض العملات المصرية القديمة التي ضربت في القاهرة مثل ريال السلطان حسين كامل الفضي، وبعض العملات المسكوكة في عهد الملك فؤاد (ملك مصر والسودان في العشرينات وحتى بدايات الأربعينات من هذا القرن). اما الغرفة الأخرى فخاصة بصناعة او منتجات الخوص (سعف النخيل) ومنها اطباق متسعة للولائم واطباق أخرى لحفظ الخبز، وغطاء رأس للوقاية من حرارة الشمس يسمى «الطفشر» (ويشبه اغطية الرأس المكسيكية واسعة الحواف). وتتجلى في هذه المنتجات فنون البيئة اليدوية حيث براعة الصناع واضحة في التعامل مع المادة الخام (الخوص) وتطويعها لهذه الأشكال المختلفة الاستخدامات.

اما الطبقة الثالثة فتضم المجلس الرسمي للقصر، وتحتوي جدرانه على النقوش العسيرية القديمة التي تزين البيوت بألوانها الزاهية. وكانت تلك النقوش من صميم عمل المرأة وخيالها الخصب. وينقسم المجلس الرسمي هذا الى غرفتين: مجلس الرجال ويحتوي على «النيب» وهي نوع من الأرائك المبنية من الحجر والطين، ولها ارتفاع مريح للجالس او المضطجع عليها، ويحتوي مجلس الرجال ايضاً جميع الاسلحة الخاصة بساكني القصر ومنها الرماح والسيوف والجنابي والبنادق القديمة. ونجد هنا نماذج للنيب الخشبية المزينة بالارابيسك القديم وكذلك المقاعد الجلدية الوثيرة المزينة - هي وبعض المناضد الصغيرة - أيضاً بالارابيسك، فيما يفترش السجاد العسيري القديم ارض المجلس، وهو مليء بالرسوم الشعبية المعبرة عن البيئة ورموزها التقليدية.

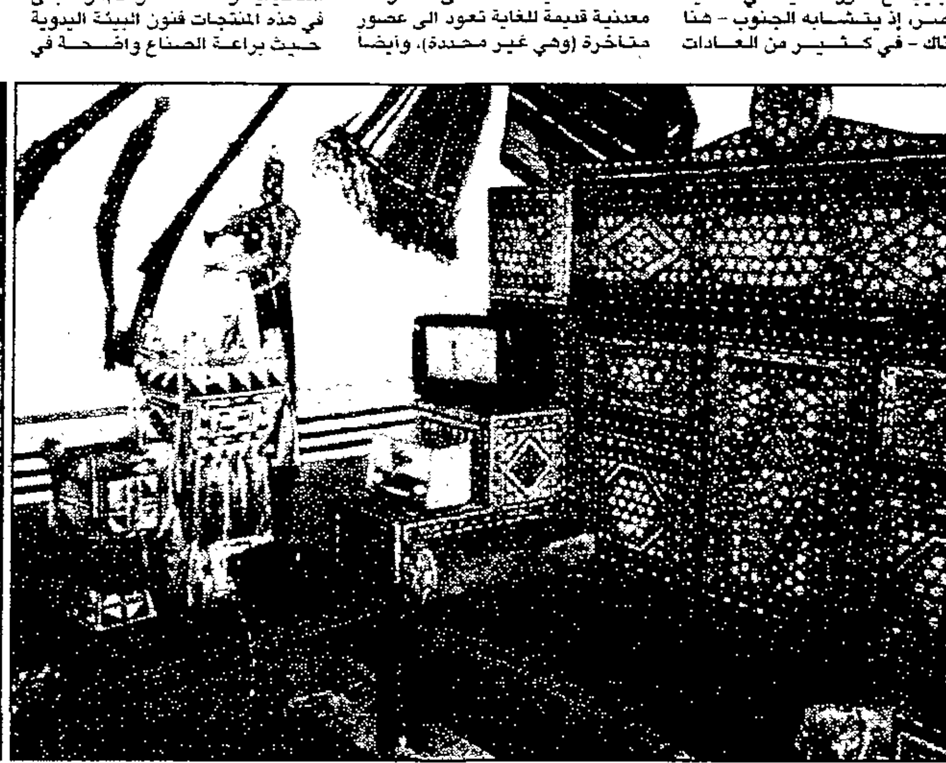
ويعرض مجلس النساء الملابس النسائية القديمة المعروفة باسم «الزي العسيري» الذي صار منذ مدة موضة جديدة لتميزه الجمالي في الخطوط والنقوش. وفي المجلس كذلك الحلي والمسكوكات الفضية التي كانت المرأة تتجمل بها. وهناك «الصلل» (وهو شكل مربع يعني الموقد) لصناعة القهوة العربية والشاي. كما يحتوي ايضاً على المطبخ العسيري القديم ومن مفرداته «البرمة» (بضم الباء) وهو وعاء فخاري لعمل اللحم والمرق، و«التكوة» لحفظ اللبن، والموقد - ويسمى الميفا - لعمل الخبز، كما توجد الرحى الحجرية لطحن الحبوب، بالاضافة الى بعض الأواني الكبيرة المصنوعة من النحاس وكانت تستخدم في الولائم الكبيرة المرتبطة بالاعياد او الأعراس.

المتحف نموذج حي لمفردات البيت العسيري القديم، وصورة مصغرة لفنون المجتمع الجنوبي وصناعاته اليدوية والفنون النسوية المتميزة.

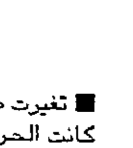
ثوب المرأة العسيرية

داخل أروقة المتحف



«النيب» في مجلس الرجال

معدات وأوان قديمة



حروب العصر

■ تغيرت طبيعة الحرب في عصرنا عن العصور القديمة.

كانت الحرب قبل اختراع البارود تعتمد على الشجاعة الانسانية والمهارة البشرية وحسن استخدام السلاح الابيض.

كان الفارس المقاتل هو بطل هذه الحروب القديمة.

وكان عليه ان يتعلم كيف يبارز بسيفه وهو يمتطي حصانه وسط معركة يتحرك فيها كل شيء حوله. وعلى رغم هذه الحركة فإن على الفارس ان يثبت فوق حصانه، ويتحرك في الوقت نفسه ليقاتل.

كانت هذه اول مشكلة تواجه الفارس القديم.

ثم يأتي التدريب بعد ذلك على استخدام الاسلحة بأنواعها المختلفة، كالرماح والسهام والسيوف. وكان هذا كله يعتمد على الشجاعة والمهارة معاً.

ثم وقعت طفرة بعد اختراع البارود، ووقعت بعدها طفرات اخرى بعد دخول التكنولوجيا عالم السلاح.

لم تعد الحروب الآن دليلاً على الشجاعة او إشارة اليها، انما صارت مذابح جماعية.

ان قنبلة واحدة تسقط على شارع او حي او سوق يمكن ان تقتل عدداً من البشر لم تكن الحروب القديمة قادرة على تحقيقه في عشرين حرباً متتالية.

ومع ان الحرب صراع يستهدف ضرب العدو وإبادته، الا ان للحروب تقاليدها القديمة. وهي تقاليد كانت تنبع من الهدف الاصلي للحرب، أي تحطيم قوة العدو العسكرية، وإملاء المنتصر لشروطه على عدوه المهزوم.

من تقاليد الحروب القديمة ما عرفناه عن حروب الفتح الاسلامي. كانت وصايا النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين من بعده تحذر من الاقتراب من المدنيين او قتلهم، كما كانت تنهي عن ضرب البيئة او محاولة تحطيمها، كما كانت تستبعد الرهبان ورجال الدين وتحذر من التعرض لهم.

منذ ١٤ قرناً من الزمان كان دستور قادة الحرب الاسلامية يقول: لا تقتلوا طفلاً ولا امرأة ولا شيخاً، ولا تحرقوا شجرة ولا تهلكوا ارضاً، وستجدون اناساً قد حبسوا انفسهم في الصوامع فدعوهم وما حبسوا انفسهم له. (يقصد عدم التعرض لرهبان الأديرة او رجال الدين).

غير اننا نسمع اليوم ونقرأ ونشاهد صوراً جديدة للحرب، صوراً لا تتعرض للقوات العسكرية وانما تصب ويلاتها على المدنيين الابرياء الذين لا ناقة لهم ولا جمل.

وأقرب هذه الحروب المعاصرة الى الذهن حرب الصرب مع البوسنة، وحرب اسرائيل الاخيرة في لبنان.

ان الصرب كانوا يضربون الاطفال الذكور، ويهتكون أعراض النساء، ويقتلون الشيوخ والشباب، ويفرون في الوقت نفسه امام جيش البوسنة وقواته المقاتلة.

كان الجبن هو سيد المعركة مثلما كان الجبن في حرب اسرائيل على لبنان هو قائد المعركة. ولقد شاهدنا في حرب لبنان الاخيرة مجموعة من الضحايا كان أغلبهم من الاطفال الابرياء والمدنيين.

ما هي علاقة الاطفال بالحروب؟ ان الاطفال ليسوا هم اصحاب القرار في أي حرب، كما انهم - بضعفهم وهشاشتهم - لا يستطيعون حماية انفسهم من أسلحة الموت الحاكمة.

من هنا نشأت فكرة محاكمة مجرمي الحرب الذين يخرجون على تقاليد القتال. وبدأ تطبيق الفكرة عملياً في محاكمات نورمبرغ حيث وقف قادة النظام النازي السابقون في اقفاص الاتهام. كما جرت محاكمة الصرب على جرائم الإبادة، وبقي ان يحاكم الاسرائيليون على جرائم الحرب التي ارتكبوها في لبنان... أم ان العدل له وجهان، وجه يبتسم للغرب، ووجه يتحاشى النظر الى الشرق؟

أحمد بهجت

جامع تحف وعاشق رسم حتى... الهاجس
جون غوفدير يخلط الوحل ليصنع منه ذهباً

□ بيروت - من يمنى شكر غريّب:

■ ما ان تطل على محترف جون غوفدير حتى يتوه بك الفكر الى حضارة علي بابا بكنوزها وتحفها. فهنا يختلط الرسم والنحت والاشكال الهندسية المختلفة والآثارات القديمة في لوحة واحدة. ولا يعيدك الى الواقع سوى ترحيب ابن السابعة والسبعين، الذي يطل عليك بدهشة طفل وحماسة شاب وحكمة شيخ. وسرعان ما يختلط عطر ابيات الشعر المعلقة بين الكتب وعلى الجدران وفي نبرات الصوت، برائحة ماء الزهر البلدي في كوب «نسكافيه» بالحليب حرص على صنعه لك بنفسه. فالرسام والنحات وجامع التحف، وايضاً النفايات التي يركبها بعد دهنها بالابيض اشكالاً هندسية، حوّل المكان الى مأوى وبيت للعيش والعمل واستقبال الطلاب والزوار. «درت حول العالم. قضيت في باريس اثني عشر عاماً وفي ايطاليا ست سنوات وامضيت في بلجيكا ثلاثاً فضلاً عن هولندا وفنلندا. لكنني ولدت هنا، أخذت من العالم وعدت لأعطي هنا، فأنا احب ان اخدم شعبي وطلابي».

الا يشتته التنقل بين الرسم والنحت والتعليم والشعر والهندسة المعمارية؟ يجيب الفنان ان هناك تكاملاً في عملية الابداع، وعلى الانسان ان يأخذ صفة الكونية، ولا يحبس نفسه في علبة. فهو يرى، على سبيل المثال، ان الفيلسوف لا يكون عظيماً الا اذا قرن الفلسفة بالموسيقى والرياضيات والشعر. ويضيف: «وقدرك دوماً العودة الى نقطة الانطلاق والسير في عملك من دون ان تصل. لان اروع الاعمال هي فقط تلك التي يصنعها الله. انظري الى جمال هذه الصدفة. لامسي روعة الالوان. انها قمر».

ويحملها من بين كومة من دفاتر الرسم والعظام الجاهزة للتركيب ضمن هندسات متنوعة بهدف رسمها. ولعبة التركيب هذه تستند الى مراسلات يراها بين الاشياء، وهو يتخطى معناها ويعيد تركيبها بصورة اخرى اذ لا افكار مسبقة مع الاشكال. فالشبه واضح بالنسبة اليه بين تصميم لمطار كينيدي وقناع افريقي. وتحويل بعض النفايات كمثل علب الزيت وكعوب الاحذية ووجوه لعب الاطفال واغطية دواليب السيارات بعد دهنها بالابيض، الى لوحات او هندسات جديدة يدخل في نطاق لعبة الهندسة. اللعبة الكونية للاشكال الموضوعة تحت الضوء.



«خلطت الوحل وصنعت منه ذهباً»، كتب غوفدير على باب محترفه، من ضمن ابيات شعرية واقوال معلقة هنا وهناك يعيد نقلها من كتب نثرها على طاولاته وبين رسوماته. بعض لوحاته له والبعض الآخر - وهو لا يرى ضيراً في ذلك - اعادة للوحات فنانين آخرين. «اقمت معرضاً هنا في الاكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة، وبعت كل لوحاتي»، يتابع ضاحكاً. اسأله عن لوحات اربع نقلها عن بيكاسو، يجيب بابتسامة رضى: «طلبتها مني سيدة غنية جداً لتزين بها قصرها. وعلى رغم انني انهيتها لها قبل الموعد المحدد بشهرين، لم اشأ التخلي عنها. بكت السيدة. اقسم انها بكت. لكنني فضلت ان اعلقها هنا كي يستفيد منها الطلاب».

ماذا يضيف الرسام اذا اعاد رسم لوحة لفنان آخر؟ يقول: «نضيف دائماً شيئاً. لا يمكن ان ننقل فحسب. وعموماً عندما ارسم، اكرر الرسمة نفسها مرات ومرات بهدف الوصول الى الكمال. يصبح ذلك هاجساً. ليس الامر سهلاً». اسأله عن لعبة الالوان ومنافسة الابيض والاسود لها، ومن دون تردد يجيب: «ارسم بالالوان لكنني افضل الابيض والاسود. لا اعرف لماذا. منذ خمسين عاماً ارسم بريشة قصب البامبو. انها تشرب الحبر وكأنها تشرب دمي. الا ترين دمي على الورق؟».

يؤمن غوفدير بأن الرسم التجريدي موضة عابرة. ويفضل اللوحات التي تصور الحقيقة ولا يخفي تأثراً واضحاً وعميقاً برامبرانت الذي عاش في القرن السابع عشر. وهو يؤكد على اهمية الماضي، في الفنون خصوصاً، لفهم الحاضر والتطلع الى المستقبل. من هنا يفسر اهتمامه بالحضارات القديمة، واقتناءه تحفاً نادرة جمعها على مدى سنوات عمره وقدمها للاكاديمية. هي قطع رائعة من الحجر والخشب والرخام والزجاج والبرونز وحتى العظام المنحوتة. يحملها تباعاً، في ما يشبه الخشوع. بين يديه: «اطلب من تلاميذي ان لا ينظروا اليها فقط بل ان يلمسوها ايضاً، ان يحسوا بوقع آلاف السنين واهمية الحضارات القديمة بين ايديهم».

بين كفيه يجمع سكاكين الحجارة، يلامس وجوهاً وتماثيل عمرها الاف السنين ويندهش وكأنه يراها مثلي للمرة الاولى. روائع جمعت كلها من حلم فنان بالامساك بالماضي، الذي لا فصل بينه وبين الحاضر والمستقبل. بعضها بيزنطي او فينيقي او روماني وبعضها من ايام السومريين او الكلدان او الاشوريين.

واذا كانت المنحوتات تتفاوت درجات الدقة والوضوح فيها بحيث ان بعضها يمثل ما يشبه الوجوه، ويظهر البعض الآخر اناساً بملامح لا تفرقها عما قد ينحت اليوم. الا ان الاروع يبقى اختاما من الحجر المنقوش، لها شكل براميل عباها غوفدير في خيطان فباتت كأنها مسابح.

اما الاواني الزجاجية الصغيرة التي يلفتك تماوج الالوان فيها وكأنها قوس قزح، فهي وجدت مطمورة في التراب بعدما كان الاقدمون يستعملونها لجمع دموعهم من البكاء على امواتهم ودفنها معهم. هذا ناهيك عن الاقنعة الخشبية وهي في معظمها افريقية ولا يقل عمرها عن خمسة قرون. واوعية الفخار والعظام التي نحتت عليها اشكال هندسية وخطوط مختلفة وقد حفظها الزمن الى يومنا هذا. يسهل الدخول الى محترف جون غوفدير، فالرجل يستقبلك بالترحاب والابتسام والرغبة باطلاعك على كل ما يراه جميلاً في لعبة الإشكال والالوان. لكن الخروج يبقى صعباً لمن يريد ان يطلعك عليه من كتبه ورسوماته ومنحوتاته وتحفه. يدعوك الى العودة مجدداً وتعلم الرسم. مغارة علي بابا دهشة ترافقك حتى بعد رحيلك منها.

حقق نجاحاً ملحوظاً في القاهرة فور وصوله اليها

راغب علامة: عبدالحليم لا يزال في القمة

القاهرة - من هشام الشامي:

فجأة ومن دون مقدمات اقتحم كل بيت في مصر، ولعله المطرب الوحيد الذي نجح في القاهرة بعد فترة قصيرة من وصوله. وعلى الفور احاطت به إشاعات كثيرة. قالوا إنه مغرور يعتمد على وسامته أكثر من موهبته. ويهاجم المطرب الراحل عبدالحليم حافظ وكوكب الشرق أم كلثوم. «الحياة» التقت المطرب راغب علامة وواجهته بما يحيط به من اتهامات وإشاعات.

● هل لك اعداء في الوسط الفني؟

- لا. الحمد لله علاقتي بزملائي جيدة جداً، واكن لهم جميعاً كل حب وتقدير واحترام، واعتقد بأنهم يبادلونني الشعور نفسه.

● وبماذا تفسر كثرة الاشاعات التي تحيط بك؟

- الاشاعات شيء عادي جداً في الوسط الفني، وهي تظهر حول كل إنسان ناجح. وإن كانت ترتبط بالفنانين اكثر لأنهم تحت الاضواء وخطواتهم مرصودة. من قبل سمعنا ان ماجدة الرومي شتمت جماهير مصر. وعمرو دياب هاجم جمهور لبنان. وكذلك لم تسلم لطيفة وحتى عبدالحليم حافظ من الاتهامات السانحة. فمن غير المعقول ان يهاجم فنان شعباً بأسره، والمفروض في هذه الحالة ان يكون للصحافة دور ريادي في توضيح الحقيقة.

● نسب إليك قولك انك حققت في عشرة أعوام ما لم يستطع عبدالحليم وأم كلثوم تحقيقه في حياتهما الفنية؟

- مستحيل طبعاً ان أصرح بمثل هذا الكلام، ولا يجرؤ اي إنسان عاقل ان يقول ذلك. وللأسف البعض يحكي ويكتب وينشر احاديث وهمية، مستغلاً في ذلك عدم وجودنا في مصر. وطبعاً لا استطيع متابعة كل ما ينشر بسبب سفري الدائم وانشغالي المستمر خارج القاهرة. وهناك من يردد بأنني مغرور. واقول عن نفسي انني انجح واشهر من عبدالحليم حافظ مثلاً. وانا انتهز هذه الفرصة واعترف بأنه على رغم وجود هذا الكم الهائل من المطربين وانتشار القنوات الفضائية وتعدد منافذ الغناء، إلا ان عبدالحليم حافظ لا يزال على القمة على صعيد شرائط الكاسيت وأفلام السينما والمجلات الفنية، واعترف ايضاً بأن صورة عبدالحليم على غلاف اي مطبوعة تضاعف من توزيعها. ومع ان المطربين حالياً يتمتعون بمزايا عدة لم تكن متاحة للجيل السابق. إذ يسهل على الفنان أن يحقق الانتشار بين يوم وليلة، فنحن نعيش في عصر الفيديو والاغنية المصورة والقنوات الفضائية، وهذه نقطة تحسب للفنانين القدامى الذين اعتمدوا على موهبتهم فقط للوصول الى الجماهير.

● بمناسبة الموهبة، هناك اقاويل تؤكد أن سر نجاح راغب علامة يكمن في وسامته وملامحه وليس في مجال موهبته. ما رأيك؟

- هذه الاقاويل ليس لها اي اساس من الصحة، فأنا خريج معهد الكونسرفتوار، ومع احترامي لاصحاب تلك الآراء إلا انني تتلمذت على ايدي اساتذة كبار في الموسيقى، وحصلت على شهادات فنية وغنيت في التلفزيون في مسابقات للهواة، وحصلت على المركز الاول غير مرة. عموماً هذه الاشاعات تعكس غيرة وحسداً، وانا أؤمن بالحسد جداً.

● هناك اتهام آخر بالغرور. فما دفاعك؟

- غرور! أعوذ بالله. يبدو ان البعض حين يفشل في ايجاد ما يعيب الفنان، يتهمه بالغرور، ولو كنت مغروراً لما استطعت ان احقق تلك الشعبية وحب الناس، لان الغرور يقتل الفنان ويبعده عن جمهوره.

● من هو المطرب الذي تعمل له الف حساب؟

- لا أركز في عملي على ان أعمل حساباً لشخص معين. اعمل حساباً لكل الناس.

● من يعجبك من المطربين المصريين؟

- علي الحجار امكاناته الصوتية قوية جداً وحساس للغاية. وهناك ايضاً هاني شاكر وهو صاحب صوت جميل جداً، بالاضافة الى سوزان عطية ونادية مصطفى وانغام.

● ما رأيك في وضع الحقل الموسيقي الحالي؟

- هناك مشكلة كبيرة، وهي ظهور نحو ٢٠٠ او ٣٠٠ اغنية في الموسم، ولا تستطيع التمييز بينها. هذه مشكلة خطيرة، اعتبرها موجة في طريقها الى الانحسار، ومع هذا كله ستظل القاهرة أم الفن الأصيل. واذا كانت مرت بأزمة، فهذه الأزمة اثرت في الأغنية العربية عموماً.



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٣٣	٥.٤٣	١٢.١٨	١٥.٣٧	١٨.٤٩	٢٠.١٩
المدينة المنورة	٤.١٥	٥.٣٨	١٢.١٨	١٥.٤٥	١٨.٥٥	٢٠.٢٥
القدس المحتلة	٣.١٥	٤.٤٥	١١.٣٧	١٥.١٦	١٨.٢٦	١٩.٤٩
ابو ظبي	٤.١٦	٥.٣٩	١٢.١٨	١٥.٤٦	١٨.٥٦	٢٠.١٢
المنامة	٣.٣٩	٤.٥٣	١١.٣٥	١٥.٠٥	١٨.١٥	١٩.٣٣
الجزائر	٤.٠٤	٥.٤٤	١٢.٤٦	١٦.٣٣	١٩.٤٤	٢١.١٥
الخرطوم	٤.٠٣	٥.١٩	١١.٤٨	١٤.٥٨	١٨.١١	١٩.٢٢
الكويت	٣.٣١	٤.٥٩	١١.٤٨	١٥.٢٤	١٨.٣٣	١٩.٥٣
الرباط	٣.٥٤	٥.٢٩	١٢.٢٤	١٦.٠٨	١٩.١٨	٢٠.٤٥
الرياض	٣.٤٧	٥.١٠	١١.٥٠	١٥.١٨	١٨.٢٧	١٩.٥٧
الدوحة	٣.٢٧	٤.٤٩	١١.٣١	١٤.٥٨	١٨.٠٨	١٩.٣٦
القاهرة	٣.٣٧	٥.٠٢	١١.٥٢	١٥.٣٠	١٨.٣٧	٢٠.٠٦
بيروت	٣.٠٧	٤.٤٠	١١.٣٥	١٥.١٨	١٨.٢٧	١٩.٥٦
بغداد	٣.٣٣	٥.٠٤	١٢.٠٠	١٥.٤٣	١٨.٥١	٢٠.١٨
تونس	٣.٣٧	٥.١٥	١٢.١٦	١٦.٠٤	١٩.١٥	٢٠.٤٧
جيبوتي	٤.٣٩	٥.٤٣	١٢.٠٥	١٥.٣٠	١٨.٣٣	١٩.٣٣
دمشق	٣.٠٥	٤.٣٦	١١.٣٣	١٥.١٥	١٨.٣٣	١٩.٥١
دبي	٤.١٢	٥.٣٤	١٢.١٦	١٥.٤٣	١٨.٥٣	٢٠.١١
صنعاء	٤.١٧	٥.٣٢	١٢.٠١	١٥.١١	١٨.٢٥	١٩.٣٦
طرابلس الغرب	٣.٣٨	٥.١١	١٢.٠٥	١٥.٤٦	١٨.٥٦	٢٠.٣٦
عمان	٣.١٠	٤.٤٢	١١.٣٣	١٥.١٥	١٨.٢٢	١٩.٤٨
مسقط	٤.٠٢	٥.٢٤	١٢.٠٣	١٥.٢٨	١٨.٣٨	١٩.٥٥
مقديشو	٤.٣٣	٥.٤٦	١١.٥٦	١٥.١٨	١٨.٠٣	١٩.١٠
نواكشوط	٥.١٣	٦.٣٠	١٣.٠١	١٦.١٤	١٩.٢٩	٢٠.٤١
انقرة	٣.٥٣	٥.٣٨	١٢.٤٦	١٦.٣٨	١٩.٥١	٢١.٣٠
طهران	٣.٣٣	٥.٠٠	١٢.٠٠	١٥.٤٦	١٨.٥٦	٢٠.٣٦
اثينا	٤.٣٨	٦.١٨	١٣.٢٢	١٧.١٢	٢٠.٢٢	٢١.٥٧
برلين	٣.٣٩	٥.١٩	١٣.٠٣	١٧.١١	٢٠.٤٥	٢٢.٣٧
بروكسيل	٤.٠٨	٦.٠١	١٣.٣٩	١٧.٤٧	٢١.١٥	٢٣.٠٠
باريس	٤.١٩	٦.١٥	١٣.٤٨	١٧.٥٣	٢١.١٧	٢٣.٠٤
جنيف	٤.٠٩	٦.٠٩	١٣.٣٣	١٧.٣٣	٢٠.٥٣	٢٢.٤٥
روما	٤.٠٣	٥.٥٥	١٣.٠٧	١٧.٠٣	٢٠.١٧	٢٢.٠٠
سراييفو	٣.٣٩	٥.٣٦	١٢.٤٣	١٦.٤١	١٩.٥٧	٢١.٤٧
ستوكهولم	٢.٥٢	٤.٣٩	١٢.٤٦	١٧.٠٢	٢٠.٥٧	٢٢.٣٩
كوبنهاغن	٣.٣٣	٥.١٠	١٣.٠٧	١٧.١٩	٢١.٠٠	٢٢.٣٨
لندن	٣.٣٤	٥.١٦	١٢.٥٨	١٧.٠٤	٢٠.٣٤	٢٢.١٩
مدريد	٥.١٥	٧.٠٢	١٤.١٣	١٨.٠٦	٢١.١٨	٢٢.٥٧
نيقوسيا	٤.١٠	٥.٤٦	١٢.٤٣	١٦.٣٠	١٩.٣٨	٢١.٠٧
واشنطن	٤.١٦	٦.٠٠	١٣.٠٥	١٦.٥٦	٢٠.٠٧	٢١.٤٥
اوتاوا	٣.٣٨	٥.٣٩	١٣.٠١	١٧.٠٠	٢٠.١٨	٢٢.١١

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

الترجي التونسي يحرز كأس النخبة العربية لكرة القدم

☐ تونس – من عمر غويلة:

توّج فريق الترجي التونسي بطلاً لكأس النخبة العربية الثانية لكرة القدم عقب فوزه اول من امس في العاصمة التونسية على فريق نادي الهلال السعودي (٢/صفر) سجلهما حسان القابسي في الدقيقة الـ ٤٣ وطارق ثابت في الدقيقة الـ ٨٣.

وجاء فوز الترجي بالبطولة عن جدارة واستحقاق اذ كان الفريق الافضل خلال هذا اللقاء الذي اتسم بالحماس والتشويق وتابعه حوالي ٥٠ الف متفرج على الرغم من بثه مباشرة على الشاشة الصغيرة.

وكان لقاء الهلال والترجي مباراة نهائية بكل معنى الكلمة ومليئاً بالعروض الجميلة واستمتع به الجمهور الذي وإن ساند بقوة فريق الترجي فانه هتف وصفق للكرة الحلوة.

وكان واضحاً منذ البداية عزم الترجي على كسب اللقاء فاتبع خطة هجومية تركزت بالخصوص على الجهة اليمنى التي شهدت تحركات سريعة قام بها حسان القابسي والظهير طارق ثابت لكن هذه المحاولات افتقدت رغم خطورتها للدقة.

وفي المقابل فان الهلال الذي لعب بمهاجم واحد هو سامي الجابر يسانده يوسف الثنيان اتيحت له فرصة ثمينة حين مرت تسديدة سامي الجابر بجانب القائم.

وكان الشوط الاول يتجه نحو نتيجة التعادل السلبي لكن الامور تغيرت في الدقيقة الـ ٤٣ حين راوغ لاعب الترجي مروان البكري مجموعة من مدافعي الهلال ومرر الكرة الى زميله العروسي الذي وجهها في الموقف المناسب لقلب الهجوم حسان القابسي فاسكنها شباك الحارس الدعيع.

واذا كان الشوط الاول متوسط المستوى فإن الشوط الثاني الذي اتسم بالحيوية جاء سريعاً وحاول في بدايته الهلال تحقيق التعادل، لكن جاء طرد لاعبه عبدالله الدوسري في الدقيقة الـ ٥٥ من الحكم الدولي الاماراتي علي بوجسيم نتيجة تعمده العنف ضد القابسي، ليشكل منعطفاً جديداً في المباراة اذ تمكن الترجي من السيطرة بفضل التفوق العددي. وتابع الهلال سعيه الى هدف التعادل في حين اعتمد الترجي على الهجمات المرتدة السريعة التي اسفرت عن تحقيق الهدف الثاني بواسطة المدافع طارق ثابت. وكان ذلك هدف الامان بالنسبة للترجي الذي حقق انجازاً هاماً ليردّ اعتباره عربياً بعد هزيمته امام الهلال في نهائي كأس ابطال الاندية، ومحلياً بعد خروجه من التنافس في لقاء الدوري. وقد يعطي هذا الفوز فريق الترجي نفساً جديداً قبل خوض غمار مسابقة كأس تونس حيث تنتظره الاحد المقبل مباراة صعبة امام النادي الصفاقسي في صفاقس.

اما فريق نادي الهلال وبالرغم من هزيمته فانه ترك انطباعات طيبة لكن مستواه كان دون مستوى الفريق الذي بكأس الابطال العربية.

والى جانب فوز الترجي بكأس البطولة فان مهاجمه حسان القابسي نال كأس افضل لاعب وكأس احسن هداف، كما نال حارس مرماه شكري الواعر كأس افضل حارس مرمى، في حين كان كأس الأمير فيصل بن فهد للسلوك المثالي من نصيب فريق نادي الرياض السعودي.

العودة

واعترف مدرب نادي الهلال عبدالعزيز العودة خلال المؤتمر الصحافي الذي عقب المباراة ان فريق الترجي كان الافضل واستحق الفوز. وقدّم العودة تهانيه للفريق الفائز على هذا الانجاز الهام ملاحظاً ان طرد الدوسري وارهاق عناصر الفريق من جراء مباراتهم يوم الخميس امام نادي الرياض أثّرا على مردود الفريق سلباً. واكد العودة ان الكرة السعودية تطورت بفضل اعتماد الاحتراف.

اما مدرب الترجي فوزي البنزرتي فعبّر عن سروره وارتياحه بهذه النتيجة ملاحظاً ان الهدف الاول تحقق في الوقت المناسب.

واشار البنزرتي الى ان المباراة لم تكن سهلة وكان «همّنا الا نتلقى اهدافاً وضغطنا على مرمى الهلال للتسجيل وركّزنا على الهجمات المرتدة بعد طرد لاعب الهلال. ووجه البنزرتي شكره لفريق الهلال على روحه الرياضية.

شيبوب

ولاحظ سليم شيبوب رئيس نادي الترجي ان هذا التتويج جاء في الوقت المناسب حتى يكمل الفريق مشواره في مسابقة كأس تونس بمعنويات مرتفعة.

وقال: «ان الترجي استحق الفوز امام فريق كبير وعملاق مثل نادي الهلال» مشيراً الى ان هذه النتيجة لا تنتقص في شيء من مستوى وقيمة الفريق الهلالي الذي يُعدّ من ابرز واعرق الاندية العربية.

واكد طارق ذياب نجم الكرة التونسية ولاعب الترجي سابقاً ان هذا - الفوز اثبت ان فريق - الترجي فريق صاحب الكأس حصل على مبلغ ٣٠ الف دولار في حين جاء فريق الرياض في المرتبة الثانية ونال ٢٠ الف دولار والهلال في المركز الثالث ونال ١٠ آلاف دولار.

دورة اتلانتا الدولية في كرة المضرب

العلمي يزيح تشانغ في طريقه الى النهائي

اتلانتا (الولايات المتحدة) - أ ف ب - حقق المغربي كريم العلمي المصنف سادساً انجازاً كبيراً بتغلبه على الاميركي مايكل تشانغ المصنف اول (٦/٤، ٦/٤) وبلغ المباراة النهائية من دورة اتلانتا الاميركية الدولية في كرة المضرب البالغة جوائزها ٣٠٣ آلاف دولار. واحتاج العلمي الى ساعة ونصف الساعة للتخلص من عقبة تشانغ. وسبق للعلمي ان تغلب على الاميركي بيت سامبراس المصنف اول عالمياً في دورة قطر الدولية العام ١٩٩٤.

وكسر العلمي ارسال تشانغ في الشوط الاول ليتقدم (٢-صفر)، لكن الاميركي عادل النتيجة (٢/٢) قبل ان يخسر ارساله مجدداً في الشوط التاسع ويتقدم العلمي (٥/٤) ثم يحسم المجموعة (٦/٤).

وتابع العلمي هجومه على الشبكة في المجموعة الثانية وكسر ارسال تشانغ في الشوط الاول وحافظ على تقدمه حتى النهاية.

وقال العلمي المصنف ٧٨ عالمياً: «كان تركيزي جيداً. شعرت انه اذا لعبت بشكل جيد يمكنني ان اتغلب عليه».

واضاف: «لا يزال الفوز على سامبراس افضل انجاز في حياتي». وختم: «كنت مصنفاً ٢٠٠ في العالم عندما هزمت سامبراس والآن انا مصنف ضمن افضل ١٠٠ لاعب. اشعر ان باستطاعتي التغلب على اي كان».

وسبق للعلمي ان بلغ المباراة النهائية مرة واحدة في دورة الدار البيضاء العام ١٩٩٤ وخسر امام الايطالي رينزو فورلان.

وقال تشانغ: «لا اريد ان اقلل من انجاز العلمي فقد لعب وارسل جيداً، لكني عانيت من اصابة في كتفي طوال هذا الاسبوع. كان باستطاعتي ان اكسر ارساله في المجموعة الثانية لكني لم اوفق».

واضاف: «ساخلد للراحة الاسبوع المقبل قبل ان اشارك في دورة روما» كآخر استعداد له قبل بطولة فرنسا المفتوحة في نهاية الشهر الجاري.

ويلعب العلمي في المباراة النهائية ضد السويدي نيكلاس كولتي الذي تغلب على الاميركي ريتشي رينبيرغ (٦/٧، ٧/٦، ٦/٢).

لقاء ريو دي جانيرو لالعاب القوى

سقوط مايك باول وفوز بايلي وتحليق منخفض «للاوكراني الطائر»

ريو دي جانيرو - أ ف ب - تعرض الاميركي مايك باول حامل الرقم القياسي في الوثب الطويل الى خسارة مفاجئة عندما حل ثانياً وراء البرازيلي نلسون فيريرا في لقاء ريو دي جانيرو الدولي في العاب القوى مساء اول من امس السبت. وسجل فيريرا ٨.٣٢ متراً مقابل ٨.١٤ م لباول.

وحقق «الاوكراني الطائر» سيرغي بوبكا رقماً متواضعاً في القفز بالزانة مسجلاً ٥.٧٥ متر لكن ذلك كان كافياً لحلوله في المركز الاول.

وحل الكندي دونوفان بالي بطل العالم اول في سباق الـ ١٠٠م مسجلاً ١٠.٠٧ ثانية امام الجامايكي مايكل غرين، والاميركي مايكل جونسون اولد ايضاً في سباق الـ ٢٠٠م مسجلاً ٢٠.٢٧ ثانية.

وفي ابرز النتائج الاخرى فاز البوروندي فينوست نيونغابو في سباق الـ ١٥٠٠ متر والاميركي داني هاريس في سباق الـ ٤٠٠م، والكوبي خافيير سوتومايور في مسابقة الوثب العالي.

وفي فئة السيدات اثبتت الاميركية غوين تورينس انها الافضل في السباقات السريعة عندما حلّت اولى في الـ ١٠٠م. وفي ابرز النتائج الاخرى حلت الكوبية اليوسكا لوبيز اولى في سباق الـ١٠٠م حواجز، والايطالية فيونا ماي في مسابقة الوثب الطويل.

النتائج:

- ١٠٠م، رجال: ١- دونوفان بايلي (كندا) ١٠.٠٧ ثانية، ٢- مايكل غرين (جامايكا) ١٠.١٩ث، ٣- جف وليامس (الولايات المتحدة) ١٠.٢٩ث.
- ٢٠٠م، رجال: ١- مايكل جونسون (الولايات المتحدة) ٢٠.٢٧ ثانية، ٢- جف وليامس (الولايات المتحدة) ٢٠.٤٧ث، ٣- البرازيلي روبسون دا سيلفا ٢٠.٧٠ث.
- ٤٠٠م: ١- ديريك ميلز (الولايات المتحدة) ٤٥.٢٣ ثانية، ٢- دارنيل هول (الولايات المتحدة) ٤٥.٣٣ث، ٣- صنداي بادا (نيجيريا) ٤٥.٧٨ث.
- ٤٠٠م حواجز، رجال: ١- داني هاريس (الولايات المتحدة) ٤٨.٠٨ ثانية، ٢- صامويل ماتيتي (زامبيا) ٤٨.١٢ث، ٣- ديريك ادكينز (الولايات المتحدة) ٤٩.٠٢ث.
- ٨٠٠م، رجال: ١- جوزيه لويس باربوسا (البرازيل) ١.٤٦.٤٩ دقيقة، ٢- فلافيو غودوي (البرازيل) ١.٤٧.١٤د، ٣- جواكيم كروز (البرازيل) ١.٤٧,٦٥د.
- ١٥٠٠م رجال: ١- فينوست نيونغابو (بوروندي) ٣.٣٧.٠٣ دقيقة، ٢- روبن شيسانغ (كينيا) ٣.٣٨.٤٤د، ٣- ادغار دو اوليفيرا (البرازيل) ٣.٣٩.١٧د.
- ٣ آلاف م، رجال: ١- شيم كوروريا (كينيا) ٧.٥١.١٣ دقيقة، ٢- جونستون كيبكوتش (كينيا) ٧.٥١.٧٠د، ٣- ادواردو ناسيمنتو (البرازيل) ٧.٥١.٩٣د.
- القفز بالزانة، رجال: ١- سيرغي بوبكا (اوكرانيا) ٥.٧٥ متر، ٢- بات مانسون (الولايات المتحدة) ٥.٧٠م، ٣- تيم برايت (الولايات المتحدة) ٥.٦٠م.
- رمي الرمح، رجال: ١- توم بوسكيتس (الولايات المتحدة) ٨٤.١٤م، ٢- تود ريتش (الولايات المتحدة) ٨٠.٢٢م.
- الوثب الطويل، رجال: ١- نلسون فيريرا (البرازيل) ٨.٣٢ امتار، ٢- مايك باول (الولايات المتحدة) ٨.١٤م، ٣- جيمس بيكفورد (جامايكا) ٨.١٢م.
- ١٠٠م، سيدات: ١- غوين تورينس (الولايات المتحدة) ١١.١٣ ثانية، ٢- بيفيرلي ماكدونالد (الولايات المتحدة) ١١.٢٨ث، ٣- كريستي غاينز (الولايات المتحدة) ١١.٣٧ث.
- ١٠٠م حواجز، سيدات: ١- اليوسكا لوبيز (كوبا) ١٣.١٥ ثانية، ٢- جيليسان راسل (جامايكا) ١٣.٢٥ث، ٣- داون باولز (الولايات المتحدة) ١٣.٥٠ث.
- ٢٠٠م، سيدات: ١- دانيا يونغ (الولايات المتحدة) ٢٢.٦٦ ثانية، ٢- كريستي غاينز (الولايات المتحدة) ٢٣.٠١ث، ٣- داليا دوهاني (جامايكا) ٢٣.٤١ث.
- ٤٠٠م، سيدات: ١- فاليقات اوغونكويا (نيجيريا) ٥٠.٦٩ ثانية، ٢- بولين ديفيس (باهاماس) ٥٠.٨٦ث، ٣- ساندي ريتشاردز (جامايكا) ٥٠.٩٥ث.
- ٣ آلاف م، سيدات: ١- لودميلا بوريزوفا (روسيا) ٩.٠٢.٣٤ دقيقة، ٢- ساره ثورسيت (الولايات المتحدة) ٩.٠٥.٥١د، ٣- فلورانس بارسوسيو (كينيا) ٩.٠٧.٨٩ث.
- الوثب الطويل، سيدات: ١- فيونا ماي (ايطاليا) ٦.٨٦ متر، ٢- لاريسا بيريزختايا (اوكرانيا) ٦.٧٠م، ٣- ايفا برانزيفا (بلغاريا) ٦.٦٣م.
- رمي الرمح، سيدات: ١- جيت يسبن (الدنمارك) ٦٤.٦٦ متر، ٢- نيكولا توميكوفا (تشيخيا) ٦٤.٥٠م، ٣- ايزيل لوبيز (كوبا) ٦١.٤٤م.

لا اهداف في ذهاب نهائي الكأس الافرو - آسيوية

جوهانسبورغ - أ ف ب - تعادل اورلاندو بايريتس الجنوب افريقي وايلهوا تشون ما الكوري الجنوبي (صفر/صفر) في مباراة الذهاب للكأس الافرو - آسيوية في كرة القدم اول من امس السبت على ملعب فيرست ناشيونال بانك في جوهانسبورغ امام ١٥ الف متفرج. وتقام مباراة الاياب في ١٨ ايار (مايو) الجاري في سيول. وتجمع هذه المسابقة سنوياً بين بطل افريقيا وبطل آسيا.

ولم يتمكن اورلاندو بايريتس بقيادة مدافعه الدولي مارك فيش الذي سينتقل الى صفوف لاتسيو الايطالي الموسم المقبل من استغلال النقص العددي في صفوف بطل آسيا بعد طرد صانع العابه اليوغوسلافي نيناد نانكوفيتش في الدقيقة الخامسة والخمسين لنيله بطاقة صفراء ثانية. ونال نانكوفيتش الاولى بعد مخاشنته جيري سكوسانا، والثانية بعد لمسه الكرة بيده عمداً.

وكانت ابرز الفرص الكرة التي سددها مدافع اورلاندو غايفن لاين ومسحت العارضة (٧٢).

مثل اورلاندو: اوكبارا، فيش ولاين وتسوتيتسي ونغوبي، مويتي (مونكوانغو) ومكاليلي وسيبولا (كارادي)، باتشيلور (راموكادي) وسكوسانا.

ومثل ايلهوا تشون ما: ساريتشيف، بوم وسيك وهيون ويون، نانكوفيتش وكواك (راتكوفيتش) ويويل، يونغ (هونغ) وكو.

سياتل يتقدم على هيوستن في الدوري الاميركي للسلة

■ سياتل (الولايات المتحدة) - أ ف ب - تقدم سياتل سوبر سونيكس على هيوستن روكتس حامل اللقب في العامين الماضيين (١/صفر) بفوزه عليه (١٠٨/٧٥) في المباراة التي اقيمت مساء اول من امس السبت في سياتل ضمن الدور نصف النهائي من «البلاي اوف» للدوري الاميركي لكرة السلة.

وراقب لاعبو سياتل نجم هيوستن العملاق حكيم عليوان، فشلّوا حركته تماماً ولم يسجل سوى ٦ نقاط فقط وهو ادنى رقم له في النهائيات، علماً أن رقمه السابق كان ١١ نقطة سجلها في سلة لوس انجليس ليكرز في ٢٩ نيسان (ابريل) العام ١٩٩٠. وسجل غاري بايتون ٢٨ نقطة لسياتل، وروبرت هوري (١٨) لروكتس.

البطولات الاوروبية المحلية في كرة القدم

اوكسير يرفع كأس فرنسا... في الثانية الاخيرة وبايرن ميونيخ يضغط على دورتموند في المانيا



لاعبو اوكسير مع الكأس. (رويتر)

باريس، بون، مدريد، غلاسغو - أ ف ب - احرز اوكسير صاحب المركز الاول في الدوري الفرنسي لكرة القدم، كأس فرنسا بفوزه على نيم من الدرجة الثالثة (٢/١) في المباراة النهائية اول من امس السبت على ملعب بارك دو برنس في باريس بحضور نحو ٤٥ الف متفرج يتقدمهم الرئيس جاك شيراك الذي سلّم الكأس الى قائد الفريق الفائز كوريتان مارتن.

وسجل هدفي الفائز لوران بلان (٥١) وليليان لاسلاند (٨٩). وهدف الخاسر عمر بلباي (٢٥).

واتيحت اولى الفرص لنيم عبر رمضان (٢٠) ورد اوكسير بفرصة للاسلاند (٢٤). وبعد دقيقة واحدة اثمر التعاون بين ماركس ورمضان وبلباي عن تسجيل اول اهداف المباراة عبر الاخير وبه انتهى الشوط الاول.

وفي الشوط الثاني، سعى اوكسير الى تلميع صورته خاصة انه لم يقدم ما يليق بمتصدر الدرجة الاولى. وسنحت لنيم فرصة فوتها عليه شاربونييه (٥٠) لكن رد بلان كان سريعاً وادرك التعادل (٥١) بمساعدة لاسلاند.

وفرض اوكسير سيطرته على منتصف الميدان ومارس ضغطاً على منافسه فاضاع عدة فرص كان ابرزها للموشي (٧٠) ومارتن (٧٥). وانكفأ نيم الى الدفاع ولم يتمكن من وقف مد لاعبي اوكسير حتى الدقيقة الـ٨٩ حين سجل اوكسير هدفه الثاني عبر لاسلاند، دينامو الفريق الفائز.

مثل اوكسير: شاربونييه، غوما ووست وبلان وراباريفوني، فيولو وصابّي (كوكار، ٨٧) ومارتن، لموشي ولاسلاند وديوميد.

ومثل نيم: سينس، تورون وبريجيه وبوشو وايكرو جونتشان (غرو، ٩٠) وزوتغا (فوزالهو، ٣٦) وبلباي وبيريه، رمضان (سابين، ٥٨) وماركس.

المانيا

ولحق بايرن ميونيخ ببوروسيا دورتموند في صدارة بطولة المانيا بفوزه على ضيفه كولن (٣/٢) ضمن المرحلة الثانية والثلاثين من بطولة المانيا. وسجل اهداف الفائز البلغاري اميل كوستادينوف (٥ و٦٢) ويورغن كلينسمان (٥٤) وللخاسر قائد بايرن ميونيخ لوتار ماتيوس (٤٨ خطأ في مرمى فريقه) والنمسوي انطون بولستر (٧٨ من ركلة جزاء).

والفوز هو الثاني للفريق البافاري منذ تسلم تدريبه رئيسه القيصر فرانتس بكنباور. وكان فاز في الاولى على بوردو الفرنسي (٢/صفر) في ذهاب الدور النهائي من كأس الاتحاد الاوروبي الاربعاء الماضي.

وكان دورتموند تغلب على باير اوردينغن (٥/صفر) مساء الجمعة.

وفاز شالكه على اينتراخت فرانكفورت بثلاثة اهداف سجلها لينكه (١٤) واندربروغه (٦٩) وماكس (٨٠)، وهانزا روستوك على فيردر بريمن ٢-١. سجل للفائز بوغمارت (٥٤) واكبوبوري (٥٨) وللخاسر ساور (٧٨).

وفاز ايضاً فورتونا دوسلدورف على شتوتغارت (٣/٢). سجل للفائز سيرون (٤٩ و٧٥) وبوت (٦٨)، وللخاسر بوبيتش (٨٣ و٨٨)، وخسر بوروسيا مونشنغلادباخ امام كارلسروه (١/٢). سجل للفائز الجنوب افريقي نندي (٣٣ و٦٢)، وللخاسر السويدي الدولي بيترسون (٦٠). وفاز باير ليفركوزن على ميونيخ ١٨٦٠ بهدفين للمخضرم رودي فولر (٢٢) واولف كيرستن (٦٤) مقابل هدف لبودن (١).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- بوروسيا دورتموند ٦١ نقطة من ٣١ مباراة
٢- بايرن ميونيخ ٦١ من ٣١
٣- مونشنغلادباخ ٥٠ من ٣١.

اسبانيا

واقترب اتلتيكو مدريد من احراز لقب بطولة اسبانيا بفوزه خارج ارضه على كومبوستيلا (١/٣) في افتتاح المرحلة التاسعة والثلاثين. وسجل للفائز كامينيرو (٧ و٨٠) والارجنتيني دييغو سيميوني (٤٨) وللخاسر كريستينسن (٨٧).

وفاز فالنسيا على خيخون بهدف سجله البرازيلي فيولا (٦٧) فصعد الى المركز الثاني بفارق اربع نقاط عن اتلتيكو مدريد ويتقدم بنقطتين عن برشلونة الثالث الذي يلعب ضد ضيفه اشبيلية في مباراة متأخرة.

ولم يبق على انتهاء الدوري سوى ٣ مراحل.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- اتلتيكو مدريد ٨٠ نقطة من ٣٩ مباراة
٢- فالنسيا ٧٦ من ٣٩
٣- برشلونة ٧٤ من ٣٨.

اسكوتلندا

وانهى رينجرز الذي احرز الاسبوع الماضي لقبه الثامن على التوالي والسادس والاربعين في تاريخه، بطولة اسكوتلندا بفوز كبير خارج ارضه على كيلمارنوك (٣/صفر). وسجل الاهداف الى ماكويست (٢٢) وغوردو ديوري (٤١ و٧٤).

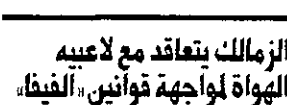
وغاب عن رينجرز الانكليزي بول غاسكوين لاعب العام في اسكوتلندا خوفاً من نيله بطاقة صفراء تحرمه من خوض المباراة النهائية للكأس ضد هارتس في ١٨ ايار (مايو)، اضافة الى قائد الفريق المخضرم ريتشارد غاف والحارس اندي غورام.

وضمن المرحلة السادسة والثلاثين الاخيرة فاز ايضاً سلتيك الثاني على رايث روفرز (١/٤)، وهيبرنيان على بارتيك تيسل (١/صفر)، وابردين على فولكيرك (١/٢). وتعادل مذرويل مع هارتس (١/١).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

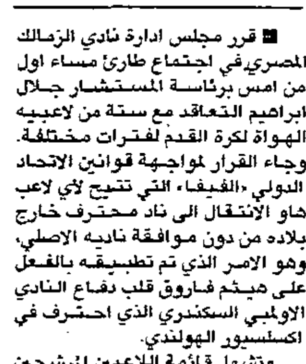
١- رينجرز ٨٧ نقطة
٢- سلتيك ٨٣
٣- ابردين ٥٥.

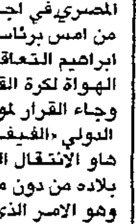
الزمالك يتعاقد مع لاعبيه الهواة لمواجهة قوانين «الفيفا»



☐ القاهرة – من علاء موسى:

■ قرر مجلس ادارة نادي الزمالك المصري في اجتماع طارئ مساء اول من امس برئاسة المستشار جلال ابراهيم التعاقد مع ستة من لاعبيه الهواة لكرة القدم لفترات مختلفة. وجاء القرار لمواجهة قوانين الاتحاد الدولي «الفيفا» التي تتيح لأي لاعب هاو الانتقال الى ناد محترف خارج بلاده من دون موافقة ناديه الاصلي، وهو الامر الذي تم تطبيقه بالفعل على هيثم فاروق قلب دفاع النادي الاولمبي السكندري الذي احترف في اكسلسيور الهولندي.





وتشمل قائمة اللاعبين المرشحين للتعاقد في الزمالك نادر السيد حارس المرمى ومدحت عبدالهادي ومعتمد جمال وسامي الشيشيني واسامة نبيه ومحمد صبري، وكلهم دون ٢٣ عاماً. وتتيح لائحة الاتحاد المصري للاعب الهاوي البقاء في ناديه لحين بلوغ ٢٧ عاماً، ويحق له بعدها الانتقال الى اي ناد آخر من دون موافقة ناديه الاصلي.

ورفضت ادارة الزمالك التفاوض مع خالد الغندور الذي ينتهي عقده العام ١٩٩٧، واكد المسؤولون استعدادهم الاستغناء عنه لناد خارجي بعد انتهاء عقده. وكان الغندور هدد بالانتقال الى الاهلي فور نهاية عقده اذا تجاهل مسؤولو الزمالك التجديد له هذا الصيف. وحصل على عرض من الاهلي.

وفي بور سعيد قرر محمد صديق شحاته المدير الفني لفريق المصري خصم ٢٠٠ جنيه من رواتب لاعبي الفريق الاول بعد هزيمتهم امام جمهورية شبين (صفر/١) في الدوري الممتاز. ودان لاعبيه بالتكاسل في الاداء بعد فقدانهم الامل نهائياً في المنافسة على بطولة الدوري. وقرر ربط رواتب اللاعبين الشهرية بمكافآت الفوز لحثهم على الفوز بعد تدني نتائج الفريق في الدور الثاني.

وتقدم المصري بتسجيل كامل لمباراة الفريق ضد الاهلي في القاهرة لاثبات العنف الذي تعرض له الهداف ابراهيم المصري من لاعبي الاهلي من دون اي حساب من الحكم الدولي عبدالحميد رضوان، وهو الامر الذي دفع ابراهيم المصري الى رد الاعتداء وتعرض بسببه الى الطرد. وهو مهدد حالياً بالشطب من سجلات الاتحاد بسبب اعتدائه على الحكم بعد الطرد.

ورفض مسؤولو المصري اداء اي مباراة لهم في الدوري تحت الاضواء سواء في بورسعيد او خارجها. وهو الموقف الذي اتخذته اندية الترسانة وبمساط والالومنيوم وبلدية المحلة وجمهورية شبين. ويسعى مسؤولو الاندية الستة الى اتخاذ موقف موحد ضد قرار الاتحاد.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٥ حروف: من اهم الآثار المصرية المحفوظة بحالة سليمة.

ع	ا	ف	د	خ	ش	ب	ة	ن	ا	د	هـ	ج
ن	ذ	ا	ك	ر	ة	د	ق	ج	خ	ب	ز	ف
ذ	ب	ل	د	ل	د	ل	م	ق	ا	ع	ذ	ط
ء	و	د	ج	س	خ	ن	ة	ذ	ب	ن	ج	خ
ف	هـ	ي	و	ج	ا	خ	ب	و	ق	ي	ص	ا
ا	ة	س	ش	س	م	ة	ص	ء	ا	غ	و	ب
ن	ا	ب	ت	ا	ر	ع	د	ا	ج	ش	ي	ج
د	ذ	ي	ن	ي	ب	ا	ي	ل	ء	ة	د	خ
ع	ك	ل	خ	ة	هـ	ن	ب	ة	و	ص	ع	ر
خ	د	ذ	ا	ي	د	ا	ي	ا	ن	ب	ا	ا
س	ر	خ	ة	ق	ب	و	ع	ب	ف	ل	ق	ن
د	ج	و	ا	ل	ة	د	د	ة	ج	ح	ب	ة
ب	ي	ر	و	ق	ر	ا	ط	ي	ة	ل	ي	ذ

ب
بقاع
بلح
بن
بوغاء
بوقيصا
بوهة
بيروقراطي
ة
بينباشي
ج
جد
جفن
جلباب
جمعية
جمناستيك
جنبذة
جهدان
جوال
جيش
خ
خبز

خدع
خزانة
خسر
خشبة
خصائص
خطف
خلق
د
داسوس
داهية
دعاوة
دفاع
دلدل
دودة
ذ
ذاكرة
ذنفان
ذخيرة
ذعاق
ذلاقة
ذيل

حل العدد السابق: سبق الفضل.

الكلمات المتقاطعة

	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١									
٢					■			■	
٣				■					
٤							■		
٥	■								
٦		■	■				■		
٧					■	■			■
٨			■					■	
٩			■						

افقياً
١- فيلم للراحلة ليلى مراد
٢- خصم قوي – رسائل
٣- شاكله – قرأ
٤- متشابهان – نسايره
٥- معركة إسلامية حاسمة
٦- ضمير متصل – آلة موسيقية
٧- لص – حسن الوجه
٨- تقليدي – للجر
٩- اللعبة – عبوبة

عمودياً
١- ميناء إيراني – اسم موصول
٢- وجع
٣- بمعنى اترك – ضد حزن
٤- يحكم عليهما – اصلح البناء
٥- سكتا – الجر
٦- جوهر – نسبة إلى قارة
٧- يأخذ رشوة
٨- ضد نهارية – يهرب
٩- كفاه – ضد ضحل

حل العدد السابق

افقياً: ١- وهم – مخمل ٢- يصغي – ضئيل ٣- الزلزال ٤- بارومتر ٥- لجة – اخ ٦- د د – سمرقند ٧- واجه – ريوي ٨- ندنيه – لهج ٩- بلايا.

عمودياً: ١- ويمبلدون ٢- ص ص – لجداد ٣- مغارة – جنب ٤- يلو – سهيل ٥- زمزم ها ٦- خضلت – ر ر ٧- منزر – قبلا ٨ – ليا – انوه ٩- ل ل – خديجة.

الابراج

● الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): عليك أن تكون جدياً اليوم منذ اللحظة التي تغادر فيها سريرك صباحاً.

● الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): هل عندك جديد تضيفه إلى مشروع عمل ترغب في الانضمام إليه؟

● الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): هناك من سيدعوك إلى مناسبة اجتماعية رغبة في توطيد العلاقة.

● السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): ليس صعباً عليك أن تفصل بين الخطأ والصواب متى اردت ذلك فعلاً.

● الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): لتخرج فوراً من العزلة التي ضربت طوقها حول نفسك من دون مبرر.

● العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): تعرف ما هو مسموح القيام به فلا مبرر لارتكاب الأخطاء الفادحة.

● الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): لا تحتاج إلى اكثر من فرصة صغيرة لتثبت براعتك وتنطلق نحو النجاح بسرعة كبيرة.

● العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): عناوين هذه المرحلة: تألق، نجاح، اعجاب، سعادة.

● القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): في اعماق نفسك رفض لما تعيشه لكن الواقع اقوى من التمنيات.

● الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): قلبك سيكون ملك سواك وانت منساق وراء العواطف.

● الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): المكابرة وقت الضعف ليست دليلاً على ذكاء كبير وحكمة عميقة.

● الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): تسام مما كلفك رؤساؤك القيام به، وتحلم بعمل آخر يتيح لك تفجير طاقاتك ومواهبك.



٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٧,٠٠ القرآن الكريم، ٧,٠٥ دين ودنيا، ٧,١٥ صباح الخير يا عرب، ٩,١٥ المسلسل العربي «ولا في الاحلام»، ١٠,٠٥ الفيلم العربي «نهارك سعيد»، ١١,٥٥ افلام كرتون، ١٢,٢٠ رسوم متحركة، ١٢.٣٥ برنامج اطفال، ١٣.٠٥ هذا هو (اعادة)، ١٣,٤٥ رحلة الى الأعماق، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «رغبات»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٣٠ العالم سينما (اعادة)، ١٦,١٠ المسلسل العربي «درب التبان»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ عالم الصحافة، ١٧.٢٥ عالم الرياضة، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «الجيلاوي»، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ تمثيلية السهرة «عريس لسعاد»، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣.٣٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ١,٠٠ صباح الخير يا عرب (اعادة)، ٢.١٥ القرآن الكريم، ٢.٢٠ الختام.

* توقيت غرينيتش.



٦,٥٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ منوعات للاطفال، ١٠.١٥ كارتون «كابتن ماجد»، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٤٥ عزيزتي حواء، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,٠٥ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ برنامج «أماني وأغاني»، ١.٣٠ برنامج أخباري، ١.٤٥ اغنية، ١.٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ نشرة الأخبار، ٢,١٥ ديفيلة، ٢,٣٠ منوعات، ٣,٠٠ فيلم عربي، ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,١٥ حواديت الأغاني، ٥.٣٠ أغنية، ٥,٣٥ فوازير فنون، ٦,٠٠ عناوين الاخبار، ٦.٠٥ أغنية، ٦,١٥ مصريات، ٦.٢٠ أغنية، ٦,٤٥ المسلسل العربي، ٧,٣٠ الطيور المهاجرة، ٨,٠٠ نشرة الأخبار، ٨,١٥ برنامج «منوعات»، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ نشرة الأخبار، ١١,١٥ فنانون من مصر، ١١,٣٠ منوعات، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ منوعات، ٢,١٥ فيلم عربي، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٥,٥٥ أقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون وأغان للأطفال، ٦.٢٥ كليلة ودمنة.

* توقيت القاهرة.



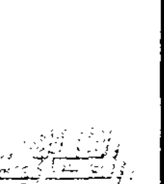
٧,٠٠ الأخبار، ٧.١٥ برنامج المال، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ برنامج سيارات، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ طعام وشراب (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ مراسل، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار، ١٤,٣٠ تايم أوت (إعادة)، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,١٥ برنامج المال (اعادة)، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ عالم الغد، ١٧,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج إخباري)، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٥٠ برنامج المال (اعادة)، ٢٠,٠٠ الأخبار، ٢١,٣٠ «عطلة»، ٢١,٠٠ تقرير عالمي، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,١٠ السهرة الاخبارية، ٢٤,٠٠ «نيوز رووم» (برنامج اخباري)، ٢,٠٠ موجز الأخبار، ٣,٠٥ برنامج المال، ٤,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).

* توقيت غرينيتش

ART قناة الافلام

١,٠٠ فترة بينية، ١,٢٠ The Hardway، ٣,٠٠ D.S. Dady، ٤,٣٠ لا انام، ٦,٣٠ Letter of Introduction، ٨,٠٠ نداء الحب، ١٠,٠٠ الزوجة الثانية، ١٢,٠٠ Dieppe p1، ١٣,٣٠ ما تقولش لحد، ١٥,٣٠ أوراق سينمائية، ١٦,٣٠ مدام شلاطة، ١٩,٠٠ الرجل الثاني، ٢١,٠٠ Dieppe p2، ٢٣,٠٠ شبان هذه الأيام.

* توقيت غرينيتش.



Orbit

٥,٠٠ بنت دوات، ٧,١٥ زواج على الطريقة المحلية، ٩,٠٠ فاطمة وماريكا وراشيل، ١١,١٠ الداهية، ١٢,١٠ عايدة، ١٥,١٠ زوجة رجل مهم، ١٧,١٥ لقاءات على أوربت: أنور سكولا، ١٧,٤٠ العميل رقم ١٣، ٢٠,١٠ الدموع الساخنة، ٢١,٥٥ المذنبون، ٢٤,٠٥ برنامج وثائقي: تشارلي تشابلن (جزء ٣)، ٢٤,٤٥ وثالثهم الشيطان، ٢,٤٠ مبكى العشاق.

١٢,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير اوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ كاسندرا، ١٥,٣٠ الاناقة، ١٦,٠٠ مسلسل عربي، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ على الهواء، ٢٠,٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠,٣٠ في سكون الليل، ٢٠,٤٥ فاصل غنائي، ٢١,٠٠ المسلسل المدبلج «إيميرا»، ٢٢,٠٠ منوعات عربية، ٢٣,٠٠ الاناقة، ٢٣,٣٠ المسلسل العربي، ٢٤,٣٠ فاصل غنائي، ٠,٤٥ المسلسل اليومي، ٢,٠٠ برنامج على الهواء، ٣,١٥ القرآن الكريم، ٣,٣٠ نهاية الارسال.

* توقيت غرينتش

تاريخ كأس الامم الاوروبية لكرة القدم (٤ من ٩)

«القيصر» و«المدفعجي» رجحا كفة المانيا الغربية العام ١٩٧٢

□ نيقوسيا – من زياد رعد:

■ في الدورة الرابعة لبطولة الامم الأوروبية العام ١٩٧٢ صنفت منتخبات انكلترا وايطاليا والاتحاد السوفياتي والمانيا الغربية لانها بلغت على الاقل الدور ربع النهائي في كاس العالم العام ١٩٧٠. وشارك في التصفيات ٣٢ فريقاً قسمت على ثماني مجموعات على الشكل التالي:

المجموعة الأولى: رومانيا وتشيكوسلوفاكيا وويلز وفنلندا.

المجموعة الثانية: هنغاريا وبلغاريا وفرنسا والنروج.

المجموعة الثالثة: انكلترا وسويسرا واليونان ومالطا.

المجموعة الرابعة: الاتحاد السوفياتي واسبانيا وايرلندا الشمالية وقبرص.

المجموعة الخامسة: بلجيكا والدنمارك والبرتغال واسكوتلندا.

المجموعة السادسة: ايطاليا والسويد والنمسا وجمهورية ايرلندا.

المجموعة السابعة: يوغوسلافيا وهولندا والمانيا الشرقية ولوكسمبورغ.

المجموعة الثامنة: المانيا الغربية وبولندا وتركيا والبانيا.

المجموعة الأولى كانت الاقل اثارة كونها ضمت منتخبات عادية المستوى هي تشيكوسلوفاكيا ورومانيا اضافة الى ويلز وفنلندا. واستطاعت رومانيا ان تخطف بطاقة التأهل بفارق ضئيل عن تشيكوسلوفاكيا بعدما تبادلتا الفوز (١/صفر) ذهابا لتشيكوسلوفاكيا و(٢/١) إياباً لرومانيا.

وكان من المتوقع ان تتأهل انكلترا حاملة كاس العالم ١٩٦٦ بسهولة في المجموعة الثالثة لكنها عانت بعض الصعوبة بعد نجاح سويسرا في تحقيق الفوز خارج ارضها على مالطا واليونان، فكانت مباراتا المنتخبين في برن ولندن حاسمتين.

في المباراة الأولى لعب السويسريون افضل، لكن الانكليز خطفوا الفوز (٣/٢). تقدم المنتخب المستضيف بهدفين في الشوط الاول بواسطة دانيال جاندوبو وكونزلين وكاد كون ان يسجل هدفاً ثالثاً لكن كرته اصطدمت بالقائم بعدما فشل الحارس الشهير غوردون بانكس في التصدي لها. لكن الانكليز ردوا بهدفين في الدقائق الخمس الاخيرة من هذا الشوط بواسطة سيفرز وهيرست على التوالي. في الشوط الثاني سجل فيبيل مدافع سويسرا هدفاً خطأ في مرمى فريقه ليقدم الفوز الى انكلترا على طبق من ذهب. وبدا التعب على لاعبي سويسرا، في حين تالق في صفوف المنتخب الانكليزي قلب دفاعه بوبي مور (توفي قبل ثلاث سنوات).

في المباراة الثانية على ملعب ويمبلي لم يحرر بعض الأندية الانكليزية لاعبيه بسبب ربع نهائي كأس الاتحاد الانكليزي. ولكن وجود ١٠٠ ألف متفرج متحمس في المدرجات كان كفيلاً بتحفيز همم لاعبي المنتخب علماً ان التعادل كان يكفيه. وتقدم المنتخب السويسري بواسطة اودرمات لكن فيك سامربي سرعان ما عادل لانكلترا. وكان يتوجب على اليونان ان تتغلب على انكلترا (٤/صفر) في المباراة الأخيرة لهذه المجموعة لكي تتأهل سويسرا. لكن هذه المباراة اسفرت عن فوز انكلترا (٢/صفر) في اثينا.

شهدت المجموعة الثانية منافسة حامية الوطيس بين هنغاريا وفرنسا وبلغاريا. وبعدما تعثرت بلغاريا على أرضها في مباراتها الافتتاحية ضد النروج (١/١) ظن الجميع ان البطاقة ستكون من نصيب هنغاريا او فرنسا. لكن بلغاريا عادت وتغلبت على هنغاريا (٣/صفر) لتعيد خلط الاوراق.

وقبل انتهاء التصفيات بمرحلتين كانت المنتخبات الثلاثة تملك خمس نقاط عندما التقت فرنسا مع هنغاريا في باريس. واسفر اللقاء عن خسارة فرنسا (صفر/٢) امام ٢٥ الف متفرج، ثم فازت هنغاريا على النروج (٤/صفر) وضمنت مقعدها.

في المجموعة الرابعة ارادت اسبانيا ان تبرهن انها تملك منتخباً قوياً، في حين كان الاتحاد السوفياتي بلغ ربع نهائي كاس العالم ١٩٧٠.

بدات اسبانيا مبارياتها على أرضها ضد ايرلندا الشمالية التي كانت تضم افضل لاعبي أوروبا أواخر الستينات، جورج بست الذي قاد مانشستر يونايتد الى الفوز بكاس ابطال الاندية الاوروبية العام ١٩٦٨. لكن المنتخب الضيف لم يصمد طويلاً امام اسبانيا التي خاضت مباراتها الثانية عشرة على التوالي من دون خسارة وفازت (٣/صفر).

وكان ملعب لينين في موسكو مسرحاً للمباراة الأولى بين المرشحين الاتحاد السوفياتي واسبانيا. وانتهت بفوز الاول (٢/صفر) سجلهما كولوتوف وشفتشنكو في الشوط الثاني.

وكان هذا الملعب شهد قبل يومين مباراة تكريمية لحارس الاتحاد السوفياتي ليف ياشين ضد منتخب نجوم العالم بقيادة الانكليزي بوبي تشارلتون.

فشلت اسبانيا في الثأر لخسارتها في مدريد فتعادلت (صفر/صفر) اياباً مما مهد الطريق امام الاتحاد السوفياتي ليتاهل.

في المجموعة الخامسة لم تجد بلجيكا بقيادة بول فان هيمست صعوبة في التأهل بعد فوزها على اسكوتلندا (٣/صفر) سجلها فان هيمست نفسه ثم تغلبت على البرتغال بالنتيجة ذاتها علما بان الاخيرة ضمت في صفوفها النجم اوزيبيو وخوسيه توروسي وقد فازت بلجيكا في خمس مباريات وخسرت واحدة امام اسكوتلندا.

وقضت ايطاليا على التشويق في المجموعة السادسة منذ البداية بفوزها على النمسا والسويد وتعرض نجمها لويجي ريفا لكسر في ساقه في المباراة الاولى.

شهدت المجموعة السابعة منافسة طاحنة بين يوغوسلافيا والمانيا الشرقية وهولندا في حين كانت لوكسمبورغ جسراً عبرت عليه المنتخبات الاخرى. اختتمت مباريات هذه المجموعة بلقاء حديدي بين هولندا ويوغوسلافيا انتهى بالتعادل (١/١) ثم تغلبت المانيا الشرقية على هولندا وعلى لوكسمبورغ فتصدرت الترتيب. لكن يوغوسلافيا فازت في مبارياتها الثلاث التالية لتتصدر المجموعة بفارق نقطة واحدة.

وكانت المباراة الاخيرة بين هولندا والمانيا الشرقية حاسمة، واثبت فيها يوهان كرويف لماذا تطلق عليه الصحافة لقب بيليه المستقبل عندما تمكن من تحضير اهداف منتخب بلاده الثلاثة بتمريرات دقيقة الى كايزر (٢) وهلشوف.

وكان على يوغوسلافيا ان تهزم لوكسمبورغ في مباراتها ما قبل الاخيرة في بلغراد لتتأهل. لكنها تعادلت معها (صفر/صفر) ثم انتزعت التعادل من المانيا الشرقية وضمنت مكانها.

وفي المجموعة الثامنة كانت من الطبيعي ان تتأهل المانيا الغربية على الرغم من تالق بولندا في اولمبياد ميونيخ وانتزاعها الميدالية الذهبية. لكن المنتخب الالماني سقط في فخ التعادل مرتين على ارضه مع بولندا (صفر/صفر) ومع تركيا بالنتيجة ذاتها قبل ان يتأهل.

ربع النهائي

اوقعت القرعة المانيا الغربية وانكلترا في ربع النهائي. وكانت السنوات الاربع التي سبقت هذه المباراة شهدت صراعاً حامياً بين المنتخبين بفوز انكلترا على المانيا في نهائي كأس العالم ١٩٦٦. وثارت الثانية في كأس العالم ١٩٧٠ بفوزها (٣/٢).

اقيمت المباراة الأولى على ملعب ويمبلي في ٢٩ نيسان (ابريل) العام ١٩٧٢. وواجه مدرب المانيا آنذاك هلموت شون (توفي قبل شهرين) صعوبة في اختيار لاعبين عدة بسبب فضيحة الرشوة في بطولة المانيا. لكن ذلك لم يؤثر على معنويات المنتخب. وسيطر المنتخب الالماني الغربي منذ صفرة البداية بقيادة فرانتس بكنباور وغونتر نتزر. وتمكن اولي هونيس (مدير بايرن ميونيخ حالياً) من تسجيل هدف السبق للضيوف، لكن فرنسيس لي (رئيس مانشستر سيتي) عادل لانكلترا قبل نهاية الشوط الاول.

في الشوط الثاني اعاق قلب الدفاع الشهير بوبي مور سيغي هيلد داخل المنطقة فلم يتردد الحكم في احتساب ركلة جزاء لألمانيا انبرى لها بنجاح نتزر. واضاف المدفعجي غيرد موللر الهدف الثاني امام سكوت تام من المتفرجين الذين بلغ عددهم ٧٧ الف متفرج.

اقيمت المباراة الثانية على الملعب الاولمبي في برلين وهاجم المنتخب الانكليزي بضراوة لكن القيصر الالماني كان نجم المباراة مرة اخرى واحبط جميع الهجمات لتنتهي المباراة من دون اهداف وتتأهل المانيا الى نصف النهائي.

وحلّت بلجيكا ضيفة على ايطاليا. وفاجأت الجميع بانتزاعها التعادل السلبي بعد ان دافعت ببسالة وبرهنت عن حسن تنظيم.

واقيمت المباراة الثانية على ملعب بارك استريد الخاص بنادي اندرلخت امام ٣٨ الف متفرج وسيطر المستضيفون على مجريات اللعب في حين بدت العصبية على ايطاليا التي كانت بلغت المباراة النهائية قبل سنتين في مكسيكو وخسرت امام البرازيل (٤/١).

تقدمت بلجيكا بهدف لونفريد فان مور (مدربها الحالي) في الدقيقة الـ ٢٣، لكن الاخير لم يلعب في الشوط الثاني بعدما تعرض لكسر في ساقه على اثر مخاشنة المدافع الايطالي برتيني له. واضافت بلجيكا الهدف الثاني بواسطة بول فان هيمست في الدقيقة الـ ٧١ ورد الايطاليون بهدف وحيد سجله جيجي ريفا لم ينفع بشيء. وخطف الاتحاد السوفياتي تعادلاً ثميناً من يوغوسلافيا في بلغراد قبل ان يحقق فوزاً سهلاً في الأياب في موسكو (٣/صفر).

في المباراة الاخيرة في هذا الدور تعادلت هنغاريا مع رومانيا (١/١) في بودابست و(٢/٢) في بوخارست فتأهلت الأولى بعد فوزها في مباراة حاسمة اقيمت في بلغراد بهدف سجله زوكي قبل نهاية المباراة بدقيقتين.

واختيرت بلجيكا لاستضافة النهائيات فلعبت بلجيكا مع المانيا الغربية والاتحاد السوفياتي مع هنغاريا في نصف النهائي.

اقيمت مباراة بلجيكا والمانيا في انتورب وصمد المنتخب المستضيف ٢٠ دقيقة لكن غيرد موللر افتتح له التسجيل عندما تطاول برأسه لكرة اثر تمريرة ركنية من نتزر وسددها من فوق الحارس البلجيكي بيو المتقدم. وضغط البلجيكيون في الشوط الثاني في محاولة لتعديل النتيجة لكن الحارس سيب ماير كان لهجماتهم بالمرصاد. وفي ربع الساعة الاخير ضرب موللر مرة ثانية عندما تلقى كرة اخرى من نتزر فراوغ الدفاع والحارس واودع الكرة داخل الشباك. ورد البلجيكيون بهدف من طريق بولونيس.

في المباراة الثانية بين الاتحاد السوفياتي وهنغاريا سيطر المنتخب الأخير على مجريات اللعب لكن اداءه اتسم بالبطء ولم يشكل اي خطورة على العرين السوفياتي.

وفي الدقيقة ٥٢ افتتح كونكوف التهديف للاتحاد السوفياتي. وقبل نهاية المباراة بثماني دقائق مرر البرت كرة متقنة الى دوناي فانفرد الأخير ودخل منطقة الجزاء وسقط على الأرض فمنحه الحكم ركلة جزاء مشكوك في صحتها. ولكن الحظ السيء لازم اللاعبين الهنغاريين في ركلات الجزاء بعدما اضاعوا اكثر من واحدة على صعيدي الاندية والمنتخب. وتقدم زامبو لتسديد الكرة لكن روداكوف كان لمحاولته بالمرصاد وحاول نزوله اكمال الكرة لكنه سددها في الشباك من الخارج. وحافظ السوفيات على الهدف ليتأهلون الى المباراة النهائية للمرة الثالثة.

ولعبت بلجيكا مع هنغاريا على المركزين الثالث والرابع في لياج امام ١٠ الاف متفرج. واعتمد المستضيفون الخشونة فأثر ذلك سلباً على سير المباراة التي انتهت بفوز بلجيكا (٢/١).

المباراة النهائية

اقيمت المباراة النهائية في بروكسيل وحضرها عدد كبير من الجمهور الالماني فخيل للجميع ان المباراة تقام في احدى المدن الالمانية وليس خارجها.

مرة اخرى اثبت غيرد موللر انه سيد الهدافين في اوروبا والعالم اذ خرق الدفاع السوفياتي اكثر من مرة واقلق راحة حارسه. وتألق الحارس السوفياتي روداكوف في الذود عن مرماه في الربع الساعة الاولى لكنه وقف عاجزاً قبل نهاية الشوط الاول بقليل عندما امتص موللر الكرة على صدره على حدود منطقة الجزاء وسددها لتعانق الشباك.

وفي الشوط الثاني عزز فيمر تقدم المنتخب الالماني عندما سدد كرة تلقاها من يوب هاينكس في اعلى الشبكة السوفياتية. وبعد خمس دقائق وجه موللر الضربة القاضية عندما سدد على يمين روداكوف الهدف الثالث لتتوج المانيا بطلة للمرة الاولى. وكان ذلك تمهيداً لاحراز كاس العالم على ارضها بعد سنتين.

مثل المانيا الغربية: ماير، فوغتس وشوارتزنبك وبكنباور وبرايتز، فيمر ونتزر وكريمرز وهونيس، موللر وهاينكس.

مثل الاتحاد السوفياتي: روداكوف، وزونزواشفيلي وخورتسيلافا وكابراينني وايستومين، تروشكين وكولوتوف وبابواشي وكونكوف (دوكماتوف)، بانيتلكي (كوزنكيفنس) واونيشنكو.

١٩٧٢

التصفيات:

المجموعة الاولى:

رومانيا – فنلندا (٤/صفر) و(٣/صفر)
رومانيا – ويلز (٢/صفر) و(صفر/صفر)
رومانيا – تشيكوسلوفاكيا (٢/١) و(١/صفر)
تشيكوسلوفاكيا – فنلندا (٤/صفر) و(١/١)
ويلز – فنلندا (٣/صفر) و(١/صفر)
تأهلت رومانيا.

المجموعة الثانية:

هنغاريا – نروج (٤/صفر) و(٣/١)
هنغاريا – فرنسا (٢/صفر) و(صفر/صفر)
هنغاريا – بلغاريا (٢/صفر) و(صفر/٣)
بلغاريا – فرنسا (٢/١) و(٢/١)
فرنسا – نروج (٣/١) و(٣/١)
بلغاريا – نروج (٤/١) و(١/١)
تأهلت هنغاريا.

المجموعة الثالثة:

انكلترا – مالطا (٥/صفر) و(١/صفر)
انكلترا – اليونان (٣/صفر) و(٢/صفر)
انكلترا – سويسرا (٢/٣) و(١/١)
سويسرا – اليونان (١/صفر) و(١/صفر)
اليونان – مالطا (٢/صفر) و(١/١)
سويسرا – مالطا (٥/صفر) و(٢/١)
تأهلت انكلترا.

المجموعة الرابعة:

الاتحاد السوفياتي – قبرص (٦/١) و(٣/١)
الاتحاد السوفياتي – اسبانيا (٢/١) (صفر/صفر)
الاتحاد السوفياتي – ايرلندا الشمالية (١/صفر) و(١/١)
اسبانيا – ايرلندا الشمالية (٣/صفر) و(١/١)
اسبانيا – قبرص (٧/صفر) و(٢/صفر)
ايرلندا الشمالية – قبرص (٣/صفر) و(٥/صفر)
تأهل الاتحاد السوفياتي.

المجموعة الخامسة:

بلجيكا – الدنمارك (٢/صفر) و(٢/١)
بلجيكا – اسكوتلندا (٣/صفر) و(صفر/١)
بلجيكا – البرتغال (٣/صفر) و(١/١)
البرتغال – اسكوتلندا (٢/صفر) و(١/٢)
البرتغال – الدنمارك (٥/صفر) و(١/صفر)
اسكوتلندا – الدنمارك (١/صفر) و(صفر/١)
تأهلت بلجيكا.

المجموعة السادسة:

ايطاليا – جمهورية ايرلندا (٣/صفر) و(٢/١)
ايطاليا – النمسا (٢/١) و(٢/٢)
ايطاليا – السويد (٣/صفر) و(صفر/صفر)
النمسا – السويد (١/صفر) و(صفر/١)
النمسا – جمهورية ايرلندا (٦/صفر) و(٤/١)
السويد – جمهورية ايرلندا (١/صفر) و(١/١)
تأهلت ايطاليا.

المجموعة السابعة:

يوغوسلافيا – لوكسمبورغ (٢/صفر) و(صفر/صفر)
يوغوسلافيا – المانيا الشرقية (٢/١) و(صفر/صفر)
يوغوسلافيا – هولندا (٢/صفر) و(١/١)
هولندا – المانيا الشرقية (٣/٢) و(صفر/١)
هولندا – لوكسمبورغ (٨/صفر) و(٦/صفر)
المانيا الشرقية – لوكسمبورغ (٥/صفر) و(٢/١)
تأهلت يوغوسلافيا.

المجموعة الثامنة:

المانيا الغربية – البانيا (٢/صفر) و(١/صفر)
المانيا الغربية – تركيا (٣/صفر) و(١/١)
المانيا الغربية – بولندا (٣/١) و(صفر/صفر)
بولندا – تركيا (٥/١) و(صفر/١)
بولندا – البانيا (٣/صفر) و(١/١)
تركيا – البانيا (٢/١) و(صفر/٣)
تأهلت المانيا الغربية.

ربع النهائي

المانيا الغربية – انكلترا (٣/١) و(صفر/صفر)
بلجيكا – ايطاليا (٢/١) و(صفر/صفر)
الاتحاد السوفياتي – يوغوسلافيا (٣/صفر) و(صفر/صفر)
هنغاريا – رومانيا (٢/١) و(٢/٢)

نصف النهائي:

المانيا الغربية – بلجيكا (٢/١)
الاتحاد السوفياتي – هنغاريا (١/صفر)
المركز الثالث والرابع: بلجيكا – هنغاريا (٢/١)
المباراة النهائية: المانيا الغربية – الاتحاد السوفياتي (٣/صفر).



المنتخبان الالماني والسوفياتي قبل المباراة النهائية.

السنوبورد اللبناني زائر دائم لثلوج العالم

□ بيروت – «الحياة»:

■ تخطو لعبة السنوبورد «اللوح الثلجي» خطوات واسعة في لبنان عبر دخولها منذ اعوام قليلة برنامج بطولة لبنان للتزلج، وتتمثل نهضتها العددية بوجود نحو الفي مزاول لها، بينهم ٢٠ متزلجاً يخوضون دورياً السباقات والمباريات ويشاركون في اللقاءات الخارجية، علماً ان انطلاقتها العام ١٩٩١ شهدت مشاركة عشرة متزلجين، بمبادرة من الاخوين حبيب وانطوان ابو سمرا. ويخصص الاخير كامل وقته لنشر هذه اللعبة والتحضير لمبارياتها وتامين الرعاية المناسبة لها.

كما يشرف انطوان (٢٥ عاماً) على نشاط الجمعية اللبنانية للسنوبورد، ومثل لبنان العام الماضي في بطولة العالم في دافوس (سويسرا) وحلّ عاشراً في الترتيب العام.

واوفدت الجمعية مازن صيداني (١٥ عاماً) الى بطولة العالم للناشئين للتعرج في زاكوباني (بولونيا) فحلّ في المركز الـ٣٥.

ولعل الاختبار الجدي للعناصر الفتية، كان ايفاد كل من رانيا خلف (١٧ عاماً) وسامر منصور (١٤ عاماً) هذه السنة الى بطولة العالم للناشئين في اليابان، فحلاً في المركزين الـ٣٠ والـ٤٤ على التوالي في التعرج، والـ٢٦ والـ٥١ في السباق الحر.

واوضح انطوان ابو سمرا لـ«الحياة» ان النشاط المحلي سيشمل محطات التزلج في الموسم المقبل، التي شجعت غالبيتها عمل الجمعية وابدت الاستعداد لكل تعاون، خصوصاً وان البرنامج المقرر يتضمن مباريات عدة ولقاءات دولية، على غرار السباق الدولي الذي اجري في فقرا في شباط (فبراير) الماضي على كاس وزير السياحة نقولا فتوش. اما النشاط الخارجي، فيتضمن المشاركة في بطولة العالم في اليابان، وبطولة العالم للناشئين في فنلندا.

سامر منصور يرفع العلم اللبناني.



الخليوي في قمة لياقته البدنية

اليقظة سمة الخليوي

ابرز مدافعي السعودية لـ«الحياة»

الخليوي: اعد جمهور الاتحاد باللقب والاحتراف اراح اللاعبين معنوياً ومادياً

□ جدة – من عبدالمجيد عبدالرؤوف:

■ ما زال المدافع الصلب محمد الخليوي لاعب فريق الاتحاد والمنتخب السعودي لكرة القدم محافظاً على مستواه الفني منذ بروزه في الملاعب، خصوصاً عندما مثّل المنتخب السعودي في تصفيات كاس العالم، وحصل على لقب المدافع الاول في اسيا العام ١٩٩٣ وبرز في المباريات التي خاضها الفريق السعودي في نهائيات كاس العالم في الولايات المتحدة.

ولفت هذا المدافع انظار الجميع فانهالت عليه عروض الاحتراف الخارجي وأفضلها جاءت من الارجنتين عن طريق مدرب المنتخب السعودي في ذلك الحين الارجنتيني خورخي سولاري وعرض آخر من احد أندية البرتغال...

«الحياة» التقت محمد الخليوي الذي كشف عن مسيرته مع نادي الاتحاد وعن سر تالقه الدائم في المباريات التي يلعبها فكان الحوار التالي:

● كيف ينظر محمد الخليوي الى تأهل فريق الاتحاد الى المربع الذهبي بعد الفترة وبدا المستوى الجيد؟

– في الحقيقة ان هذا الموسم شهد تكامل صفوف فريق الاتحاد من جميع النواحي، كما ارتفع المستوى الفني لدى اللاعبين بفضل استقرار الجهاز الفني المشرف على الفريق علما ان الادارة برئاسة طلعت لامي لعبت دوراً كبيراً في تهيئة المناخ المناسب للفريق، وهذا خلق الروح الاتحادية لدى اللاعبين من جديد.

● يشكك البعض في الانجاز الذي حققه فريق كرة القدم بتأهله الى المربع الذهبي ويقول النقاد ان التأهل جاء على حساب تراجع مستوى الفرق الاخرى مثل الهلال والنصر.

– من قال ذلك فانه يخالف الحقيقة لأن جميع المدربين في الدوري السعودي يشهدون ان الانجاز الذي حققناه والأهداف التي سجلناها في هذا الموسم كان بجدارة واستحقاق وقالوا ان الاتحاد عاد الى مستواه الحقيقي وارتفع اداء لاعبيه.

● كان الاتحاد في السابق يلعب بالطريقة الاوروبية من خلال اشراف المدربين الاوروبيين على الفريق ولكن هذا الموسم دربه مدرب برازيلي. كيف تنظر الى هذا التغير؟

– الطريقة البرازيلية سهلة جداً ولذلك استطعنا ان نتاقلم معها بسرعة ونجحنا في ذلك، والدليل النتائج التي حققناها هذا الموسم. والطريقة الأوروبية تحتاج الى لياقة عالية وهي جيدة لكن الحظ لم يحالفنا في السنوات الماضية.

● هل معنى ذلك ان المدرب البرازيلي كاندوس هو المدرب المناسب لفريق الاتحاد؟

– كاندوس مدرب معروف في الخليج العربي وذلك من خلال نجاحه مع فريق الشباب في الرياض سابقاً وسبق له العمل مع منتخب الكويت وكذلك مع عدد من الاندية الاماراتية، ما اعطاه فرصة للتعرف على اللاعب الخليجي وساعده على النجاح مع الاتحاد. كما استطاع ادخال عنصر الحماس الى لاعبي الفريق وطعّم صفوفه ايضاً بعدد من الوجوه الشابة.

● هناك من اتهم محمد الخليوي بانه فقد مستواه وبات في «خريف» مسيرته وخاصة في بطولة النخبة التي اقيمت في الرياض اخيراً.

– انا لا التفت لمثل هذه الاتهامات ولا ارد عليها لان مستواي في الملعب هو الذي يرد على هؤلاء الحاقدين، والجميع يعلم بانني اخترت كافضل مدافع في السعودية الموسم الماضي وهذا الموسم ايضاً.

وعد

● بعد تأهل الاتحاد الى الدور الثاني من مسابقة الدوري، هل يعد الخليوي نيابة عن زملائه اللاعبين، جماهير الاتحاد العريضة بتحقيق الكأس؟

– نعم أعد بذلك انشاء الله سنحقق البطولة هذا الموسم. هذا ليس غروراً بل لاننا الافضل على الساحة هذا الموسم وبشهادة الجميع واتمنى من الله ان يحالفنا الحظ في مباريات دور قبل النهائي ونعبر الى الدور النهائي ونكسب البطولة.

● انهالت عليك عروض من خارج السعودية كيف تعاملت معها وهل اتتك عروض من أندية سعودية؟

– في الحقيقة العروض التي عرضت عليّ من خارج السعودية كانت بعد نهائيات كاس العالم الذي اقيمت في اميركا العام ١٩٩٤ من الارجنتين وكان المبلغ كبيراً جداً وكذلك من البرتغال ورددت عليها بان اللوائح في الاتحاد السعودي لكرة القدم لا تسمح في الوقت الحاضر باحتراف اللاعب خارج السعودية. اما بالنسبة إلى الأندية السعودية فلم اتلق اي عرض لأن الجميع يعرف انني لن اترك الاتحاد إلا اذا اعتزلت.

● طبق نظام الاحتراف في لعبة كرة القدم في السعودية. كيف تنظر الى هذه التجربة؟

– في الحقيقة تجربة ناجحة اذ انها اعطت اللاعب حقه من الناحيتين المادية والمعنوية. فاللاعب ارتاح نفسياً بعدما اطمئن على مستقبله واصبح مطالباً من قبل النادي بالعطاء لأنه إذا قل عطاءه فإن راتبه سينقص. لذلك اصبح كل لاعب يحاول المحافظة على مستواه بالحضور الى التمارين في حينه.

● ما سر العلاقة بينك وبين أحمد جميل زميلك في الاتحاد والمنتخب السعودي؟

– لا توجد هناك أسرار بيننا ولكن نحن ثنائي متفاهم داخل الملعب وخارجه وانا اعتبر احمد جميل استاذي، فانا ما زلت تلميذاً أتعلم من أحمد فنون الكرة. وفي الحقيقة أنا اعتبره المدافع الأول في السعودية.

لبنان يستعد لقطف ثمار الاعداد الطويل في تصفيات كأس أمم آسيا

□ بيروت -
من وديع عبدالنور:

■ يوم شاهد المدير الفني لمنتخب لبنان لكرة القدم الويلزي تيري بوراث فريق كوبتداغ يقابل الانصار على ارض ملعب بيروت البلدي، ضمن مسابقة كاس ابطال الاندية الآسيوية، كانت فرصته الممتازة الاولى للاطلاع عن كثب على فنيات الفريق التركمانستاني الذي يضم مجموعة كبيرة من لاعبي المنتخب، وفي مقدمهم تشابار ماكادوف... وسبق لبوراث ان صرح عند حضوره الى لبنان فور تسلم مهمة اعداد المنتخب لتصفيات كاس الامم الآسيوية واعلامه ان مجموعتها العاشرة تضم الكويت وتركمانستان فضلاً عن لبنان: «ان منتخب تركمانستان هو الفريق المجهول بالنسبة لنا...» على اعتبار ان الامكانات متوافرة للاطلاع على فنيات المنتخب الكويتي...

في حزيران (يونيو) الماضي باشر بوراث وضع «اللبنات» الاولى في عمارة المنتخب معلناً يومها لـ «الحياة» انه متفائل ولولا ذلك لما قبل بالمهمة في بلد يفتقر الى الملاعب الصالحة، ما دفع الاتحاد الى تخصيص موازنة ضخمة لاصلاح البعض منها في حدود المتوافر.

جاء بوراث المدير الفني السابق لمنتخب بلاده الذي كان على قاب قوسين او ادنى من التاهل الى نهائيات كاس العالم ١٩٩٤، ليباشر ورشة كبيرة وطويلة الامد، ارادها الاتحاد، وتتلخص ببناء المنتخبات الوطنية لكل الفئات، ودخول المشاركة الاقليمية الدولية.

وقد خلف بوراث البرازيلي آري ماركيس الذي لم يمكث اكثر من اشهر قليلة، فاشرف على بعض تدريبات المنتخبات في شتاء ١٩٩٥ قبل ان يذهب في عطلة لم يعد منها، فانهى الاتحاد مهماته... واستدعى بوراث (٤٦ عاماً) لاحقاً ليقود السفينة التي «نزلت اليم» للمرة الاولى بعد اعوام المحنة بعهدة عدنان الشرقي لمناسبة تصفيات كاس العالم ١٩٩٤، فكانت فترة الاعداد التي استمرت نحو ثلاثة اشهر العام ١٩٩٣، ثم المشاركة في تصفيات المجموعة الآسيوية الرابعة التي ضمت منتخبات البحرين والهند وهونغ كونغ وكوريا الجنوبية، واستضاف لبنان مرحلة الذهاب منها، وبعد انجاز مباريات الاياب حلّ لبنان ثالثاً خلف كوريا الجنوبية والبحرين.

ثم كان «الانقطاع الدولي» حتى اعلان المشاركة في تصفيات كاس الامم الآسيوية، ما يعني خوض المباريات الودية الاختبارية... والتي «دفعت» لبنان الى الامام اكثر من ٥٠ موقعاً تصنيفياً في غضون ستة اشهر وفق لائحة الاتحاد الدولي لكرة القدم، فاحتل الموقع الـ ٩٨ في نهاية شهر آذار (مارس) الماضي.

وقد لعب المنتخب ١٠ مباريات فاز في ثمان منها على التوالي، وكان انتصاره الابرز على الاكوادور (١/صفر)، ما حدا يومها (٩٦/٢/١١) مدرب الاكوادور فرانشيسكو ماتورانا الى القول «استحق منتخبكم الفوز لأنه كان الافضل...».

وجاءت الاعتداءات الاسرائيلية لتعرقل برنامج المباريات الدولية، فاستعيض عن المباراتين المقررتين مع السودان والبحرين بلقائين محليين، قبل ان يتوجه المنتخب المؤلف من ٢٨ لاعباً الى قبرص ليدخل معسكراً مدته ١٠ ايام ومن ضمنه مباراتان اختباريتان، تسبقان العودة الى بيروت والانخراط في معسكر مغلق قبل «اللقاء الآسيوي» الاول الذي تسبقه تسمية بوراث للاعبيه الـ ٢٠ الذين سيكونون ضمن التشكيلة النهائية التي ستخوض التصفيات.

أطول فترة إعداد

هكذا يعيش منتخب لبنان اطول فترة اعداد في تاريخه، على الرغم من اقتصارها على التدريبات والمباريات في الداخل بقيادة اطقم حكام لبنانيين والتي يعتبرها البعض نقطة سلبية قد تعرقل المسيرة الواعدة لفريق لا تزال تعاني تشكيلته من ضعف في خطي الدفاع والوسط.


تيري بوراث، لمسته واضحة على الفريق.



فارتان غازاريان هداف من الطراز الاول.

في حين يوضح مطلعون على برنامج العمل الذي قسمه بوراث للمنتخب ان الخطة مبرمجة ومدروسة، بغض النظر عن النتائج المسجلة، لأن بوراث يبني فريقاً ويهيئه لمواجهة الظروف مع عدم اغفال المتطلبات الفنية والبشرية. من هنا اعلانه منذ تولي مهمته ان الباب مفتوح امام كل المميزين من خلال مباريات الدوري والكاس، فكان ان استبعد البعض، وان في صورة غير نهائية حينذاك، وضمّ آخرين مثل سليم حمزة (الانصار) والصاعد شادي كرنيب (الصفاء).

ولا ننسى ان النقص في العناصر المناسبة حتّم استدعاء بعض المجنسين (من اصل ارميني) منذ اللحظة الاولى، وهم المهاجم فارتان غازاريان والمدافعان كوركين بنكيباريان وكيفورك قره بيتيان، ولاعب الوسط ارمين اكيباتشيان، علماً ان التشكيلة التي خاضت تصفيات كاس العالم ١٩٩٤، استفادت من جهود صانع الالعاب بابكين ماليكيان (الهومنمن) ومساعد الدفاع جمال طه (الانصار) وقد ابليا البلاء الحسن ولا يزالان.

ومن خلال المباريات الاخيرة بدت التشكيلة الاساسية للمنتخب معروفة، ويدرك بوراث جيداً المسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقه والضغط الذي يعيشه لاعبوه، ولا سيما ان جعبتهم تحمل ثمانية انتصارات، كان يفضل الا تاتي سريعة هكذا... ويلفت الى غياب عناصر جيدة بسبب الاصابة (عبد الفتاح شهاب) او تاديتهم الخدمة العسكرية.

وكان بوراث شاهد اخيراً مباراتين للكويت، حين التقى منتخبها نظيره السوري في دمشق، في طريقه لملاقاة تركمانستان في عشق اباد، ثم لقاء الفريقين في الكويت... ورأى قبلها ان مهمة مدرب الكويت الاوكراني فاليري لوبانوفسكي اسهل من مهمته لانه يعرف الاسلوب التركمانستاني وامكانات لاعبيه نظراً الى ان بعضهم يلعب في الدوري السوفياتي سابقاً والروسي حالياً... كما انه تولى اعداد المنتخب الكويتي على ملاعب جاهزة...

وصرّح بوراث بعد المباراة الاخيرة للمنتخب في لبنان التي فاز فيها على منتخب اللاعبين الاجانب في الدوري (٢/٣)، بالقول ان فريقه لم ينقطع عن التمارين اليومية خلال الاعتداءات الاسرائيلية، مؤكداً ان كل مباراة مفيدة لفريقه، «وهدفنا الاساسي بلوغنا قمة اللياقة، فنعوض كل نقص نشكو منه...».

ويؤكد جمال طه ان معسكر قبرص محطة «لبلوغ الجهوزية التامة، بعدما توصلنا الى نحو ٧٠ في المئة من التحضير المنشود، وسنركز على التكتيك باقصى طاقتنا نظراً لانعكاساته الهامة على ثمرة الاستعدادات والمواجهات التي تنتظرنا...».

واعتبر المهاجم وائل نزهة (التضامن صور)، الذي التحق بالمنتخب في منتصف مسيرة اعداده، «بعد العفو الاتحادي عنه دولياً فقط»، ان المعسكر فرصة لسدّ الثغرات، والتي تتمثل بشكل كبير في الترابط بين الخطوط وعندما سئل عن التاثير السلبي على العروض المتوقعة كون غالبية المباريات الاعدادية التي لعبها المنتخب جاءت مع فرق اوروبية، رأى نزهة ان كل الاساليب متشابهة، «ومن يكون اكثر حضوراً بدنياً وافضل خبرة يرجّح فوزه...».

ومثل الجميع، يؤكد بوراث ان وائل نزهة «مطلق قذائف جيد وضارب فعّال» سيكون لعروضه الاثر الفعال بجوار المهاجم المتالق فارتان غازاريان افضل لاعب آسيوي في كانون الثاني (يناير) الماضي، متى استعاد كامل لياقته، والمعسكر سيؤمن له قدراً كبيراً منها، خصوصاً وانه منقطع عن مباريات فريقه، «ودوره الكبير في المستقبل».

بدوره، يعتبر نزهة ان «المعسكر اساسه الاول والاهم التآلف والتاقلم كمجموعة واحدة في التصرفات والتفكير والعيش، وهذا ينعكس تفاهماً وعروضاً متقنة على ارض الملعب»، فمثلاً عيشي وفارتان تحت سقف واحد سيقرّب بيننا اكثر، ويؤمن تنسيقاً اكبر خلال المباريات...».

من جهته اوضح مدير المنتخب يوسف برجاوي ان بوراث ينشد فريقاً متكاملاً، «وله مطلق الصلاحية وقد ارسى ٩٠ في المئة من دعائمه»، والتبديلات الواسعة التي اجراها في المباراة وفريق اللاعبين الاجانب اظهرت خطته الهادفة الى المحافظة على التشكيلة الاساسية وتطعيمها بالاحتياطيين المؤهلين، انه يلبس في كل حالة لبوسها، كما حصل في المبارة مع سلوفاكيا، حين استوعب الخطة الهجومية وتقدم الخصم (١/صفر)، فكان الاداء المضاد والضغط المتواصل في الشوط الثاني الذي اثمر فوزاً لافتاً (١/٢) على فريق خارج لتوه من تصفيات كاس الامم الاوروبية.

ومع اقتراب موعد الاستحقاق الآسيوي، اصبح مستوى اللاعبين النفسي والفني بحاجة لعناية اكبر ودقيقة في هذه المرحلة، وكشف برجاوي ان بوراث فضل لعب مباراتين في قبرص مع فرق عادية المستوى، «لأن المرحلة النهائية تحتاج الى ادخال لمسات طفيفة على الفريق، ولا يجوز اجهاد اللاعبين...».

وشكر برجاوي الجهاز الفني بكامل افراده واللاعبين الذين ابدوا كل تجاوب حتى في الاوقات الصعبة بالاشارة الى الوضع الامني الاخير نتيجة الاعتداءات الاسرائيلية، «لقد تجاوزوا كل الضغوط وباتوا يدركون ان مسؤوليتهم مضاعفة لأن تحقيقهم الانتصارات اصبح ترجمة معنوية وفنية لاستعداداتهم» وفوزاً لكل لبنان الذي يحق له الاحتفال والفرح والاعتزاز بما بلغه المنتخب نتيجة الاعداد المدروس، اذ اصبحت انتصارات المنتخب النموذج الامثل في كيفية اعادة بناء الرياضة اللبنانية على اسس سليمة.

البطاقة

خاض تيري بوراث ٥٩ مباراة دولية مع منتخب بلاده منها ٤٢ مباراة قائداً له وهو رقم قياسي ويلزي، كانت اولها ضد ايطاليا العام ١٩٦٩ وآخرها ضد الاتحاد السوفياتي السابق العام ١٩٨٠.

ولعب بوراث مع اندية ليدز يونايتد وكوفنتري سيتي وتوتنهام هوتسبر الانكليزية ونادي فانكوفر وايتكابس الكندي في منتصف السبعينات واوائل الثمانينات.

وكان بوراث احد لاعبي ليدز الذين خسروا امام بايرن ميونيخ الالماني (صفر/٢) في نهائي كأس ابطال الاندية الاوروبية في باريس (١٩٧٥/٥/٢٨)، وامام آسي ميلان الايطالي (صفر/١) في نهائي كاس الكؤوس الاوروبية في سالونيك (١٩٧٣/٥/١٦). وضمّ ليدز في المباراتين، اشهر لاعبي انكلترا واسكوتلندا وويلز وايرلندا آنذاك.

وبعد اعتزاله عمل بوراث مدرباً لمنتخب بلاده من ١٩٨٨ الى ١٩٩٣.

اللاعبون الـ ٢٨

احمد صقر وبلال هاشم ووسام كنج وخالد الحمصي ومنير حسين وخضر برجاوي وبلال زغلول ورياض قبيسي وفؤاد حجازي وكوركين بنكيباريان وابراهيم الحصني وكيفورك قره بتيان وعباس شحرور وحسن ايوب وارمين اكيباتشيان وجمال طه وجمال الحاج وبابكين مليكيان وسليم حمزة وموسى حجيج وشادي كرنيب ومحمد مسلماني ووارطان غازاريان وفادي علوش ووائل نزهة واحمد كريم وشعبان حمادة وزاهر العنداري.

مباريات المجموعة العاشرة

الاحد ٩٦/٥/١٢: لبنان - تركمانستان (برج حمود)

الاحد ٩٦/٥/٢٦: تركمانستان - لبنان (عشق اباد)

الاحد ٩٦/٦/٩: لبنان - الكويت (طرابلس)

الخميس ٩٦/٦/٢٠: الكويت - لبنان (الكويت)

وسبق ان اجريت مباراتان ضمن المجموعة اسفرتا عن تعادل تركمانستان والكويت في عشق اباد (٢/٢)، وفوز الكويت على ارضها (٢/صفر).

الانتصارات الثمانية

قبل المباراتين المحليتين الاخيرتين والتوجه الى المعسكر في قبرص، خاض لبنان عشر مباريات فاز في ثماني منها وتعادل في واحدة وخسر في اخرى، وجاءت كالآتي:

لبنان - منتخب الاردن الاولمبي (١/٣) و(٢/٤)

لبنان - منتخب قطر الاولمبي (١/٢)

لبنان - منتخب سلوفاكيا (١/٢)

لبنان - منتخب كازاخستان (١/٢)

لبنان - منتخب قبرص (١/صفر)

لبنان - منتخب الاكوادور (١/صفر)

لبنان - لوكوموتيف كوسيتش السلوفاكي (١/٣)

لبنان - هيلسنبورغ السويدي (١/١) و(صفر/٤).

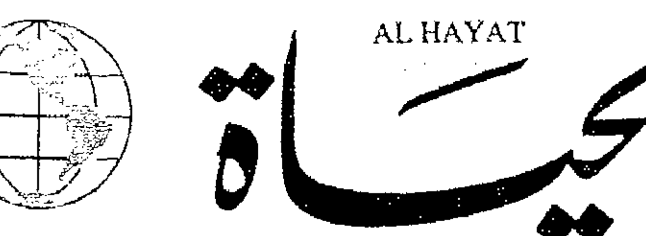
التشكيلة التي واجهت الاكوادور.

احدى الحصص التدريبية على ملعب الشبيبة المزرعة.


لقطة من المباراة بين لبنان وقبرص.



الجهاز الفني، من اليمين: الدكتور مازن مروة وجهاد محجوب وبوراث ومحمد برجاوي.

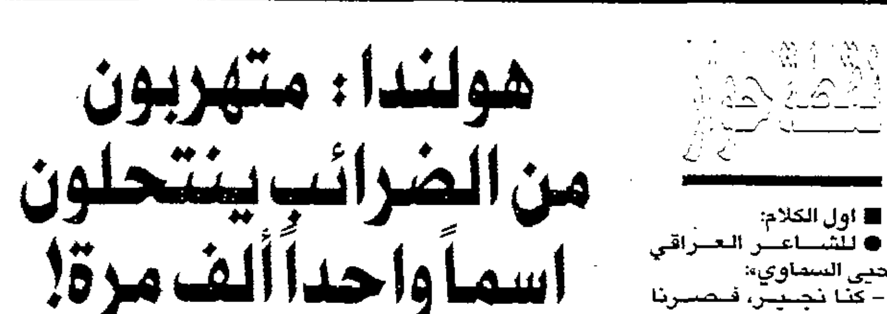



AL HAYAT

الحياة

الاثنين ٦ ايار (مايو) ١٩٩٦ الموافق ١٨ ذو الحجة ١٤١٦هـ/العدد ١٢١٢٤

AL HAYAT MONDAY 6, MAY, 1996 ISSUE NO 12124



هولندا: متهربون من الضرائب ينتحلون اسماً واحداً ألف مرة!

□ امستردام – من اسماعيل زاير:

■ صراع القط والفأر جار على قدم وساق بين القانون والمتهربين من تطبيقه في هولندا. فمع كل انجاز تحققه الدولة المعاصرة التي تستند الى نظام ضرائبي مكين يجد خصومها منفذاً للتهرب منه. ومع تطور الجبايات اكتسب المتهربون من جهتهم خبرة يحرصون عليها ولا يتورعون عن اشاعتها عبر كتب ومطبوعات تتيح لضحية الجبايات الضرائبية التي تلتهم احياناً ٥٠ بالمئة من الدخل الفعلي للعاملين، مخرجاً قانونياً مقبولاً.

ففي حفل ضخم اخيراً في مدينة غرونينغن ولم تتخلف عنه النخب الثقافية والاقتصادية، اطلقت دار النشر الهولندية «موندريا» دأبها كل عام كتاب «دليل المواطن للتهرب القانوني من الضرائب المالية». مؤلفه مستشاراً سابق في مؤسسات الدولة الهولندية في الشؤون المالية. وصدوره حدث طريف ويقع في اعلى قائمة الكتب الاكثر مبيعاً في البلاد ويحظى على الدوام بعروض كريمة في صحافة البلاد اليومية عند صدوره. ولكن الاسبوع الحالي لم يكن مشرقاً للمتهربين من الضرائب، اذ سجلت سلطات الضرائب نقطة لصالحها هذه المرة حين اكتشفت احدى ارفع الحيل التي طالما تخبأ وراءها المتهربون من دفع الضرائب والغرامات التي يدفعها مالكو السيارات والمتاجرون بها. ويلجأ هؤلاء الى تسجيل السيارات المسروقة او المشتراة قانونياً باسم شخص لا يوجب القانون عليه ضماناً مالياً او اجتماعياً اما لكونه يعيش على الضمان الاجتماعي بدرجته الدنيا او كونه مدمن مخدرات، او متشرد لا عنوان دائماً لسكناه، لقاء مبلغ بسيط من المال، ما يعفي المالك الحقيقي عن دفع اي مستحقات للسيارة او للشاحنة او اي ممتلكات مماثلة بما في ذلك ضرائب الطرقات والبيئة او التأمين الالزامي للسيارة.

الاكتشاف جرى بمحض الصدفة. وفي اجراء بدا روتينياً دهمت خلاله دورية مشتركة من قوات البوليس ومصلحة الضرائب مبنى شبه مهجور قرب مدينة ايندهوفن، اعطى عنوانه شخص يشتبه بانه ينظم هذه العمليات ويشرف عليها وعثرت في داخل المبنى على اطنان من وثائق الملكية والغرامات وبوليصات التأمين والضمان المالي غير المدفوعة ملقاة في صندوق مهمل. وعثرت ايضاً على خمسين سيارة مسجلة باسمه تمت مصادرتها. ولكن الرقم الاجمالي للسيارات المسجلة باسماء اشخاص مثل هؤلاء ويطلق عليهم البوليس اسم «Cat Catchers» يبلغ ٣٠٠٠٠ سيارة في هولندا وحدها عدا عن السيارات المسروقة. ووفقاً لاحصاءات البوليس وتحرياته فان هذا العدد من السيارات مسجل باسم ٣١٧ شخصاً تتراوح حصة كل واحد منهم بين ٤٠٠ و١٦٠٠ سيارة. فيما يبلغ الرقم القياسي من السيارات المسجلة ملكية لشخص واح ٢١٣٧ سيارة. ويحرم هذا التدبير الطريف الخزينة الهولندية من مردود يقدر بـ ٢٠ مليون دولار سنوياً، عدا ما تدفعه شركات التأمين عن السيارات المسروقة.

ولهذا توشك سلطات وزارتي العدل والداخلية على وضع تشريع جديد يقضي بوضع علامة «X» على ورقة اثبات الهوية وجواز السفر للمشبوهين وذوي السوابق في هذا المجال تحرمهم من تسجيل اي سيارة باسمهم، وبالنسبة الى الاجانب المتورطين في هذه العمليات قد تصل العقوبات الى اخراجهم من البلاد عند التكرار ما يعني بالتالي حرمانهم الدخول الى مجمل الاراضي الاوروبية.

لقاء وزير التعليم القطري مع الطلبة الجامعيين في لندن

□ لندن – «الحياة»:

■ مساء أول من امس السبت وفي نطاق زيارة رسمية للمملكة المتحدة حتى التاسع من الشهر الجاري، اجتمع وزير التربية والتعليم القطري عبدالعزيز عبدالله باكثر من ٨٥ طالباً وطالبة قطريين يدرسون في جامعات بريطانيا.

وجرى اللقاء في فندق «رويال لانكستر غيت» تبعه عشاء وتخللته احاديث واستفسارات متبادلة بين الوزير الضيف والطلبة الذين اتوا من جامعات دبلن، ادنبره، غلاسكو، مانشستر، ابردين، كارديف، اكستر ولندن.

الرباعي مطر في لندن
أذهلوا جمهور وطنهم قبل زيارته

□ لندن – من جاد الحاج:

■ حين ترمي حصاة في البحيرة فتحدث دوائر واسعة تملأ صفحتها، بل تلامس الضفاف من كل جهة لا بد إذن انك اصبت في الصميم وان ضربتك قوية وحصاتك مستديرة كالأرض.

وما حدث في مسرح رودولف شتاينر في لندن مساء الجمعة المنصرم يشبه تلك الضربة، ففي اليومين التاليين ما انقطع رنين الهاتف في مركز الرابطة الثقافية للشرق الاوسط ولا توقف سيل المندهشين والمهنئين والمتسائلين: أين كان هذا الرباعي الرائع... وربما الأجدر ان نسأل انفسنا جميعاً: أين نحن مما يجري حولنا في عاصمة الضباب، حيث يعيش مبدعون كثيرون من ابناء جلدتنا، يضيفون على تيار الثقافة ويتفاعلون فيه ويفعلون في اتجاهاته والجالية آخر من يدري.

مادلين، شربل، جورج، وباتريك مطر اشقاء من أب لبناني هو الدكتور ريمون مطر وأم ايرلندية. والمحيّر في حكايتهم ان والديهم لا علاقة لهما بالموسيقى من بعيد أو قريب. بكرهم جورج كاد ان يستسلم للإغراء التقليدي لأن يصبح طبيباً كوالده، وحصل على علامات جيدة في امتحان القبول في كلية الطب في برمنغهام، إلا انه استجاب لنداء موهبته وانصرف الى دراسة الموسيقى في لندن وبرلين وسالزبورغ، ومنذ سن السادسة عشرة حتى اليوم حقق لنفسه مركزاً مرموقاً في طليعة الموسيقيين الأوروبيين الشباب، وفي احتفالات المعهد الملكي للموسيقى في لندن اختاروه لأداء كونشيرتو ختشادوريان للمناسبة.

قدم الرباعي مطر في هذه الامسية التي يذهب ريعها الى منكوبي جنوب لبنان، مجموعة موسيقية وأوبرالية مختارة بدقة وحرص كي تتجاوب مع الذائقة الايقاعية للجمهور العربي عموماً. وتخلت في البداية مادلين في فستان احمر وشعر معقود، رشيقة وانيقة مثل فراشة، الا ان اداءها القوي وسيطرتها المحكمة على سوناتا موتسارت (إف ميجور، ك ٣٣٢) جعلتها تمسك بزمام الأمسية وتشد حواس الحاضرين الذين صفقوا بقلوبهم في نهاية ادائها. والمعروف ان هذه السوناتا موضع تحكيم أكاديمي. مطلعها البطيء والمعبّة خاتمتها التي ينبي عليها موتسارت شكلاً دائرياً (روندو) وضرورات التصعيد والشحن للمحافظة على بريق اللازمة (فيرتيوزو) كلها عناصر فحص دقيقة يواجهها طلبة الموسيقى الكلاسيكية يومياً حول العالم في رهبة وترقب. وبسبب هذه المرجعية الواضحة كان الجمهور مستسلماً للمقارنة بين ذاكرته وبين اداء مادلين، التي قدمت معادلاً رائعاً بين اللمسة الرقيقة والقصد الجدي، فاستخلصت الفحوى الغنائية والمدى الشعري للسوناتا. وجاء عزفها لبولونيز شوبان (إي، فلات، ميجور) تاكيداً لا لبس فيه لإدراكها أهمية المزج بين القوة والفكاهة، بين اللهو والتحليق العالي في فضاء مليء بالمفاجآت.

ويأتي شربل مكملاً خيط الفكاهة لينشد «ما عدت استطيع الرحيل» من زواج فيغارو لموتسارت بصوته العميق (باريتون) وقدرته المذهلة على تلوين الاداء الاوبرالي في مزج موفق بين التعبير الملحي وترتيب طبقات الصوت. ومن بوهيميا بوتشيني الى انشودة رافيل الرومنسية مروراً بايرتاني لفيردي وكالونيا لروسيني أرجح شربل مطر جمهور الأمسية مبرهناً عن طاقة لافتة في تغطية طبقات متنوعة ودقيقة وتمرير احساس الانشودة في ملامحه من دون انقطاع.

وتصدى باتريك لسوناتا بيتهوفن (باتيتيك، سي ماينور). وفي هذه السوناتا ارتفاع شاقولي الى مستوى السمفونية. ادركه عازفنا وعمل منذ الضربة الأولى في المقدمة على مزج الرقة والسطوة. وفي الحركة الثانية نجح الى حد بعيد في ابتكار ميلوديا نغمية مترقرقة دهدهت آذان الجمهور ومهدت لسماع اصغائي عميق في المساحة التالية: تصفيق آخر من القلب.

أخيراً دخل جورج مطر بكمانه ومغامرته الخطرة خصوصاً انه اختار امتحانين على قدر كبير من الصعوبة. ففي مقطوعة شاكون لفيتالي معالجة معاصرة للموسيقى الباروكية اضفى عليها جورج اناقة وصفاء نادرين، ثم استطاع ان يسمّر الجمهور في اداء صاعق لمقطوعة رافيل الشهيرة تزيغان، وهي الى تضمنها نصف الصوت تتطلب سيطرة ومرونة لا يتحلى بهما إلا من كان نافذاً في العزف والرهافة، الى حد الابداع.

وفي الختام عزف الثلاثة باتريك، جورج، ومادلين، وانشد شربل اغنية الزنوج المستعبدين على ضفاف الميسيسبي «أولد مان ريفر»، فهبّ الجمهور وقوفاً مصفقين... للمرة الأولى يعزف الأربعة معاً، وللمرة الأولى أمام جمهور من وطنهم الذي لم يعرفوه لكنهم سيعزفون فيه آخر الشهر الجاري... للمرة الأولى.

تتسرب منذ ايام معلومات، اكثرها من الامم المتحدة، تؤكد ان اسرائيل قصفت اللاجئين في قانا عمداً. وسجل بعض المراقبين الدوليين ان طائرة من دون طيار كانت فوق القاعدة توجه القصف، وان العملية نفذت بدقة عسكرية تقليدية.

واترك التفاصيل، والتقرير النهائي، للامم المتحدة ومراقبيها الدوليين على الارض، وأسجل للقراء اليوم بعض المعلومات الاكيدة التي ربما فاتت القارئ:

● كانت افلتت تصريحات لمسؤولين اسرائيليين خلال القتال اعترفوا فيها بانهم تعمدوا ضرب اقتصاد لبنان وبنيته التحتية لأنهم لا يريدونه منافساً لاسرائيل في السلم. ثم قرأت ما هو أسوأ بكثير من هذه التصريحات «الشرويدية». فوزارة المالية الاسرائيلية قدرت نفقات عملية «عناقيد الغضب» بحوالى ٢٠٠ مليون شيكل، أو ٦٣ مليون دولار، في مقابل ١٢٠ مليون شيكل لعملية ١٩٩٣ التي كان اسمها «المحاسبة» بمعنى محاسبة اللبنانيين عن أعمالهم. ونسبت «صحيفة هارتز» الى مصادر عسكرية اسرائيلية قولها ان ٢٠ الف قذيفة مدفعية استعملت. وكانت اقتربت من مدة انتهاء الصلاحية، ما يعني ان استعمالها ضد اللبنانيين وفر على الحكومة الاسرائيلية نفقات اتلافها. وهي ستحصل على قنابل «طازجة» من اميركا تعويضاً عما استهلكت. ولم اسمع منذ أيام النازية تحقيراً للنفس البشرية واستهانة عنصرية بها، مثل «اتلاف» القنابل باطلاقها على اللبنانيين.

هل تكون العملية كلها للتوفير على حساب أرواح الناس؟ السؤال قد يبدو من نوع لا يصدق. ولكن المعلومات من صحيفة اسرائيلية ومصادر عسكرية اسرائيلية.

● اشار كنيث ستاين في مجلة «واشنطن جويش ويك» اليهودية الاميركية الحسنة الاطلاع الى علاقات حزب الله بسورية وايران، الا انه أكمل قائلاً أن القول ان حزب الله أداة في يد سورية وايران يغمط الحقيقة، فرجاله أعداء ألدّاء لاسرائيل يتمتعون بتأييد كبير في أوساط طائفتهم في لبنان.

● لاحظ ستيفن زونس في «كريستيان ساينس مونيتور» ان وقف اطلاق النار سيستمر على الأرجح، ولكن المشكلة هي الاحتلال الاسرائيلي المستمر لجزء من جنوب لبنان. وحزب الله نفسه لم يكن موجوداً قبل بدء الاحتلال سنة ١٩٧٨، والحكومتان اللبنانية والسورية وعدتا بتجريده من السلاح، كبقية الميليشيات في لبنان، بعد انتهاء الاحتلال الاسرائيلي لا قبله.

● قال ستيفن روزنفلد في «واشنطن بوست» ان من الضروري استمرار الضغط للوصول الى السلام في الشرق الأوسط، وهو تحدث عن ضغط اميركي على الطرفين، وجهد وزير الخارجية وارن كريستوفر وعناده في دفع عملية السلام، الا أن الكاتب سجل ان ادارة كلينتون تنتهج سياسة موازية للسياسة الاسرائيلية ازاء القضايا الاساسية، مثل ايران والتطرف الديني والارهاب، وهي تقدم لاسرائيل «جرعات قياسية» من العون المباشر، بما في ذلك التلميح بمعاهدة أمنية مشتركة.

وواضح ان الادارة الاميركية لن تتردد في عمل أي شيء يساعد حكومة شمعون بيريز على الفوز بالانتخابات، الا ان كريستوفر، حفظ خط الرجعة مع ليكود بالتصريح بأن زعيمه بنجامين نتانياهو عقائدي ومتشدد الا أنه سياسي «مرتفع الذكاء» يتقن فن تضييق شقة الخلاف.

وما سبق يعني من ناحية ان الولايات المتحدة لا يمكن أن تكون وسيطاً شريفاً أو محايداً في المفاوضات. لذلك فالشك العميق الذي قال كريستوفر ان الرئيس الاسد يبديه ازاء الاميركيين والاسرائيليين له ما يبرره. والأرجح الا تزول أسباب الشك عند الرئيس الاسد، خصوصاً والاسرائيليون يضربون المدنيين بقذائف قاربت من انتهاء مدة صلاحيتها، والرئيس الاميركي يقول فوراً أن القصف حدث بطريق الخطأ، فيما الأمم المتحدة الموجودة على الأرض تقول ان القصف ربما كان متعمداً.

جهاد الخازن

دواء صيني للصلع نحو اكتساح اسواق العالم

■ بكين – أ ف ب – اكد الطبيب زهاو زهانغوانغ مخترع علاج «١٠١» العجائبي لمكافحة الصلع ان الدواء سيكتسح الاسواق العالمية بعد النجاح الكبير الذي حققه في بلاده والدول المجاورة.

وقال زهاو لصحيفة «تشاينا ديلي» امس الاحد ان شركته ستؤسس قريباً شركة مشتركة في سنغافورة والبرازيل لاكتساح الاسواق الآسيوية والاميركية الجنوبية.

وتنتج شركة «بكين زهانغوانغ ١٠١» مستحضرات كثيرة للعناية بالبشرة الى جانب الدواء المخصص لمكافحة الصلع الذي وضعه صاحبها في العام ١٩٧٤. وتأمل الشركة ان ترتفع مبيعاتها بعد التوسع في الخارج الى ما بين ٣٦ و٤٨ مليون دولار في الأمد القريب.

ويلقى الطلب على مستحضرات الشركة زيادة في الخارج منذ سنوات بفضل الدعاية.

ومن بين زبائن الشركة المشهورين رئيس وزراء اليابان السابق نوبورو تاكيشيتا بعدما حصل على المستحضر هدية من نائب رئيس البرلمان الصيني وان غوانجيانغ الذي استفاد منه.

وقال زهاو (٥٣ عاماً) ان شعبية مستحضراته في الخارج قد تعطي دفعاً للأدوية الصينية التقليدية.

ويتألف مستحضر ١٠١ من خلطة سرية تحتوي بشكل خاص على جنسنغ وزنجبيل جاف وجذور القويصة (المريمية) الحمراء ونبتة الملاك الصينية.

■ اول الكلام:

● للشاعر العراقي «يحيى السماوي»:

– كنا نجير، فصرنا نستجير وقد

أزرى بنا وبجار الدار: جزّار!!

● ● ●

● نداء، نداء، نداء... أخير الى العرب:

كم عدد العرب على ارضهم العربية... وكم عدد اليهود على ارض العرب المحتلة؟!

وما هي نسبة اليهود في الشركات والمؤسسات ووسائل الاعلام العالمية؟!

وممن يتألف «الكونغرس» الاميركي.. والأقلية الضئيلة فيه ليست صهيونية؟!

العالم «القوي»: منح فلسطين العربية لليهود لتكون وطناً لهم.. ثم اتجه هذا العالم المستقوي نفسه الى قتل العرب بيد اسرائيل، وبموافقة الشرعية الدولية: هيئة الامم المتحدة، ومجلس الامن.. فلم يحركا ساكناً امام ما ترتكبه اسرائيل من مجازر ضد المدنيين والاطفال في جنوب لبنان!

في الوطن العربي: هناك مَنْ يخطط ضده لشموله بالارهاب.. في مصر، وفي الجزائر، وفي لبنان.. حتى قفز ذلك الارهاب الى المملكة العربية السعودية/ البلد الآمن، الأمين، المستقر منذ توحيد المملكة، وقيامها في هذا الكيان الكبير!

واللعبة تبدو اكبر من هذه «الجماعات؟ العصابات» التي تدّعي قيامها بأعمال وطنية، او اصلاح ديني.. وهي تخرّب اقتصاد دولها، وتقتل الابرياء، وتنشر الفزع.. لكنه واقع فرضته المتغيرات التي ارادتها القوى العظمى للدخول الى عصر ما يسمى بـ «النظام العالمي الجديد» الذي يخلق قوة عظمى متسيدة، تدير طاحونة العالم كله، وتوظّف (الارهاب) لخلخلة الانظمة المستقرة، في الوقت الذي تدعو فيه الى: محاربة الارهاب!!

● ● ●

● نداء، نداء، نداء... اخير الى العرب:

مَنْ المستفيد من تلاحيكم، وتنابذكم، وشقاقكم، وتفرقكم شيعاً، واحزاباً: دينية وغير دينية؟!

الدين فوق التحزّب لأنه دين الله للجميع.. والدين ضد القتل للابرياء، وضد تخريب الاوطان وافزاع الآمنين. وضد التآمر الذي يستهدف وصول «فئة» الى السلطة لتنفرد بالحكم كما يحلو لها!

والجامعة العربية: مشلولة كسيحة.. فهي عاجزة ان تتحرك ايجابياً في غياب التضامن، ووحدة الصف والكلمة... وصوتها الذي تطلقه: يشبه استغاثة غريق، وبعض الاقطار العربية ما زالت تدفع كالتزام لبقاء هذه المؤسسة ولو كسيحة.. والكثير من الاقطار العربية اشاحوا بوجوههم برغم حضور ممثليهم الدائمين، والمشاكسين احياناً بلا حلول!

وأية جامعة عربية.. وبعض اقطار هذه الجامعة: صار يخرق الصف العربي، ويفاجئ (اشقاءه) بخروج على الاتفاق والوفاق، وبالاندفاع الى حضن عدوهم اللدود: الصهيونية، والتقاط الصور التذكارية «الباسمة».. والحمد لله على الهبل؟!

● ● ●

● نداء، نداء، نداء... اخير الى العرب:

ان ما حدث في جنوب لبنان... يفسر ابعاد هذه العبارة التي قرأتها من زمن للاستاذ «نصر شمالي»:

– «لقد بدا واضحاً ان العالم بأكمله قد انقسم الى حفنة من الدول المرابية، والى اكثرية هائلة من الدول المدينة.. وكان ذلك يعني بالنسبة للصيارفة الصهاينة الذين اصبحوا من ذوي النفوذ الواضح في اوساط الرأسمال المالي: ان ساعة العمل الجدي قد دقت، ففي عام ١٩١٠: كانت حفنة من الدول المرابية – انجلترا، والولايات المتحدة الاميركية، وفرنسا، والمانيا – تستأثر بمبلغ ٤٧٩ مليار من اصل مبلغ اجمالي للاوراق المالية في العالم، يقدر بمبلغ ٦٠٠ مليار فرنك»!!

فبكم تستأثر سيدة القوة اميركا اليوم؟!!

عبدالله الجفري

حول العالم

● يصل الى جنيف غداً الثلثاء البطريرك اغناطيوس الرابع هزيم لترؤس اجتماع يوم الجمعة المقبل هدفه وضع الخطة الاكاديمية لجامعة البلمند بمشاركة اعضاء المجلس الاستشاري وحضور رئيس الجامعة السابق الوزير والسفير الزميل غسان تويني والرئيس الحالي الوزير السابق الدكتور ايلي سالم والأسقف غفرائيل الصليبي. ويقيم السيد عبدالله تماري مأدبة غداء يوم الجمعة على شرف البطريرك تعقبها مأدبة يقيمها ظهر السبت السفير اللبناني الشيخ أمين الخازن.

● الدكتور محمد الجارالله وزير الشؤون البلدية والقروية السعودي حضر حفلة الاستقبال التي اقامتها ادارة العلاقات العامة والاعلام في الوزارة يوم السبت في مناسبة عيد الأضحى المبارك وعودة الموظفين الى أعمالهم. وحضر الحفلة وكلاء الوزارة والمهندس احمد التويجري مدير عام الشؤون البلدية والقروية في منطقة الرياض والمهندس خالد البواردي مدير عام مصلحة المياه.

● عبدالعزيز الفاضل وزير التربية والتعليم البحريني يرعى الاثنين المقبل في فندق شيراتون البحرين ندوة «تمهين التعليم في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج». يفتتحها الدكتور علي التويجري المدير العام للمكتب بمشاركة مسؤولين من مؤسسات اعداد المعلمين وعمداء كليات التربية في جامعات الدول الأعضاء في المكتب.

● للدكتور غسان سلامة استاذ العلوم السياسية في جامعة باريس، صدر اخيراً كتاب: «دعوات امبراطورية: التدخل والمقاومة في عصر العولمة» عن دار فايار الباريسية باللغة الفرنسية، وتصدر له خلال الصيف ترجمة بالعربية وأخرى بالانكليزية. يتناول الكتاب التحولات العميقة في النظام الدولي الراهن، في مجال الاندماج الاقتصادي، واعادة تشكيل مراكز القوة على الساحة الدولية.

● ينظم قسم الهندسة الكيماوية في كلية تصاميم البيئة في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن في الظهران السبت المقبل دورة دراسية بعنوان «الاساليب الأمنية في تصميم وتشغيل الصناعات البترولية والكيماوية» تستمر حتى الثامن والعشرين من الشهر الجاري.

● تمت في دير البلمند (الكورة) مراسم زفاف الشاب ميشال نجل رجل الأعمال عصام فارس والآنسة لارا كريمة عادل رزق. وسافر العروسان الى الولايات المتحدة في رحلة شهر العسل.

● بدعوة من جمعية اغاثة أطفال العراق تحيي الشاعرة لميعة عباس عمارة أمسية شعرية في قاعة محاضرات معهد الدراسات الشرقية والافريقية في السابعة من مساء الأربعاء ٨ ايار (مايو) الجاري، يقدمها الزميل انطوان رعد ويصاحبها عازف العود محمد حجازي.

● افتتحت امس ندوة «ترجمة الشعر» التي ينظمها المجلس الأعلى للثقافة في مقره في القاهرة، ويشارك في الندوة التي تستمر يومين الدكاترة جابر عصفور واحمد درويش ومحمد عناني والشاعر مريد البرغوثي.

● يقيم السيد محمد احمد المحمود سفير دولة الامارات العربية المتحدة لدى مصر حفلة استقبال مساء اليوم الاثنين في قاعة «صلاح الدين» في فندق شيراتون القاهرة لمناسبة الاحتفال بيوم توحيد القوات المسلحة في دولة الامارات.

● افتتحت الدكتورة هدى وصفي رئيسة مركز الهناجر للفنون مساء أمس الأحد معرض الفنان الانكليزي توبي جيلانفيل وعنوانه «خبز وحجر» ويستمر حتى يوم ١٤ الجاري وذلك لمناسبة الاحتفالات باليوم العالمي للعمال.

● صدر عن الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة في القاهرة طبعة جديدة من ترجمة كتاب «الشعر والتجربة» للشاعر الاميركي ارشيبالد ماكليش، الترجمة للشاعرة الفلسطينية سلمى الخضراء الجيوسي وراجعها توفيق صايغ.

● غادر القاهرة أول من أمس الى ابو ظبي الدكتور السيد عليوة رئيس قسم العلوم السياسية في جامعة حلوان، لالقاء محاضرتين في مركز البحوث الاستراتيجية وقسم العلوم السياسية في جامعة الامارات، حول مهارات التفاوض وادارة ازمات الصراع العربي – الاسرائيلي.

«باربي» دمية شيطانية تقض مضاجع المتشددين في ايران

■ طهران – أ ف ب – تجتاح الدمية الاميركية الشهيرة «باربي» الاسواق الايرانية على رغم غضب المتشددين في الاوساط الدينية الذين يصفونها بانها «دمية شيطانية» تشن هجوماً جديداً على «القيم المقدسة للجمهورية الاسلامية».

وتجتاح دمى «باربي» الشقراء او السمراء، بثياب السهرة الانيقة او ملابس السباحة، واجهات محلات الالعاب في طهران والمدن الايرانية الكبرى باعداد متزايدة عاماً بعد عام!

ودفع ذلك بمجلة «صبح» الاصولية الى التعبير عن قلقها الشديد ازاء هذه الظاهرة في عددها الاخير معتبرة ان الدمية تتمتع بـ «ليونة مفسدة وجمال مدمر وهي نصف عارية» وهي امور تضر، في نظر المجلة، بـ «اخلاق الاطفال وروحهم».

وقالت المجلة ان هذه الدمى هي «افضل تجسيد لثقافة الغرب الشيطانية والفاسدة» ورأت ان وجودها في الاسواق الايرانية «دليل على لجتياح الثقافة الغربية وتأثيرها المتزايد» على الايرانيين.

وخلصت المجلة الى القول ان الدمية «باربي» «تهاجم عقول الاطفال الذين لا يملكون اي وسيلة دفاع ممكنة» ضدها كما انها «تروج لنموذج نسائي غربي» في المجتمع الاسلامي محذرة الأباء والامهات من ان عدداً متزايداً من الفتيات ما عدن يعلقن اهمية على الحجاب والشادور.

وتحظر القوانين الايرانية مبدئياً استيراد الالعاب والدمى الاجنبية. كما لا يمكن نظرياً استيراد المنتجات الاميركية بموجب الحظر الاقتصادي الشامل الذي تفرضه واشنطن على الجمهورية الاسلامية.

غير ان «الدمى الشيطانية» تتمكن من الدخول الى ايران بصورة غير قانونية ومن دون صعوبات تذكر على ما يبدو خصوصاً عبر المناطق الحرة في جزيرتي كيش وقشم الايرانيتين في الخليج.

سعرها الباهظ

وحتى نشر هذا الخبر لم تتلق اجهزة الامن المكلفة مكافحة التهريب واستيراد البضائع التي تعتبر متنافية مع تعاليم الاسلام اي تعليمات بشأن الدمية «باربي».

ولا تؤثر الازمة الاقتصادية التي تعاني منها غالبية العائلات الايرانية على رواج «باربي» التي تباع بسعر باهظ جداً يتراوح بين ٣٠٠ الف ومليون ريال ايراني (بين ٨٠ و٢٥٠ دولاراً) اي ما يعادل اجراً شهرياً متوسطاً.

واكد بعض الباعة ان «باربي» هي «اكثر الدمى مبيعاً» في طهران والمدن الايرانية الكبرى. وقال مسؤول عن احد محلات بيع الالعاب في شمال طهران «في السابق كانت العائلات الثرية وحدها تشتري دمى (باربي)، اما الآن فان كل الايرانيين يريدون شراءها».

وقال بائع في محل اخر في وسط طهران «كل الفتيات الصغيرات يعرفن هذه الدمية ويرفضن شراء اي دمية اخرى».

ويفسر اصحاب محلات الالعاب هذا الاقبال على «باربي» بان الدمى الايرانية ليست جيدة الصنع.

واوضح احدهم ان ٩٠ في المئة من الدمى في السوق الايرانية مستوردة من الخارج ومصانع الالعاب المحلية تقلد الدمى الموجودة في الدول الاخرى.

وتواجه ايران خطراً آخر هو «كين» خطيب «باربي» الذي «بدأت مبيعاته ترتفع» منذ بضعة اشهر، كما اكد عدد من الباعة.



امرأة تشتري «باربي» لابنتها في طهران (أ ف ب)

● طبعت بمطابع دار اخبار اليوم ●